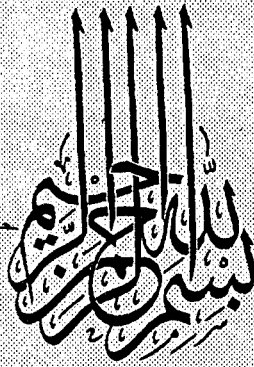


قامت الطالبة بعمل التصويبات المطلوبة

توقيع أعضاء لجنة المناقشة

المستوفى
د. عبد الحميد الأمين



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٢٣٦٤

د. عبد الحميد الأمين
د. عبد الباقى إبراهيم
د. عبد الحميد الأمين

دوافع السلوك الإنساني وضوابطه العملية في ضوء الكتاب والسنة



رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

اعداد الطالبة
جوهرة صالح الطيبان

اشراف الدكتور
عبد الحميد الأمين

الجزء الثاني
عام ١٤١٠ هـ

الفصل التاسع

احترام الآداب العامة في المجتمع المسلم

" احترام الآداب العامه فى المجتمع المسلم "

احترام الآداب العامه : خلق غرسه الاسلام منذ بزوغ فجره فدعا الى قوانين ونظم شرعت فى المجتمعات الاسلاميه ونمت فى عهد الاسلام حتى شبت واشمرت هذه المجتمعات الآمنه المطننه " فالقانون الآخلاقى فى القرآن الكريم لم يدع صغيره ولاكبيره تتعلق بالنشاط الإنسانى إلا وقد رسم لها منهاجاً للسلوك تفصيلاً حيناً وإجمالاً حيناً آخر فنظم القرآن الكريم علاقه الإنسان بربه تبارك وتعالى ونظم علاقه الإنسان بنفسه وعلاقته ببنى جنسه بل تخطى ذلك الى علاقه الإنسان بالكون (١) لذا نستطيع أن نقول أن الآخلاق و الفضائل الاسلاميه نتيجته حتميه للإيمان بالعقيدة الإسلاميه ولايجوز الفصل بينهما . (٢) فالآخلاق فى القرآن الكريم تفرض سلطانها على جميع وجوه النشاط الإنسانى . والآخلاق صورة للنفس الباطنه والسلوك الظاهره . (٣) ولنضرب مثلاً فى هذا الفصل من سجايا الإسلام تكون أساساً لهذا الفصل كالحياء - والأمانه - والعفة - والعدل - والصدق من حيث أثر هذه الخصال على سلوك المجتمعات ولم يكتف القرآن بهذا بل تأكيد التهذيب الآخلاق وضبط السلوك الإنسانى نهى عن اضدادها (٤) فالاسلام منهاج واقعى للحياة لايقوم على مثاليات خياليه جامدة فى قوالب نظريه انه يواجه

(١) محاضرات فى الآخلاق الاسلاميه والإنسانيه / د. على مفيد فرغلى
مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٦ هـ ص ٥٦ .

(٢) اتجاهات التفسير فى العصر الراهن د.عبد المجيد عبدالسلام
المحتسب عام ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م مؤسسه النهضه الاسلاميه عمان -
الطابعون / جمعيه عمال المطابع التعاونيه ص ١٧٤ ج ١

(٣) محاضرات فى الآخلاق الاسلاميه مرجع سابق ص ٥٧ .

(٤) محاضرات فى الآخلاق ص ٦١ بتصرف .

الحياة البشريه كما هى بعوائقها وجواذيبها وملابساتها الواقعيه يوجهها ليقودها قياده واقعيه الى السير والارتقاء فى آن واحد يوجهها بحلول عمليه تكافئ واقعيته فالإنسان كما يصوره القرآن كائن متعدد الميول والمواهب والحاجات وتستقطب قوة ثنائيه ظاهره فهناك الميول الإنسانيه ١ او ما تهوى الانفس حسب التعبير القرآنى الكريم ، قال تعالى: (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ) (١) وهى النفس التى تقف وراء كل مذموم من افعال العباد وهناك الميول الروحيه ١ او الروح التى تقوم بضبط الميول الانانيه واخضاعها لمقتضيات الدين والاخلاق (٢) لذا فقد دعى الاسلام الى الحياء كضابط لخلق الفرد وسلوكه فى المجتمعات الاسلاميه .

الحياء فى اللغة :-

التوبه والحشمة وقد حَيَّ مِنْهُ حَيَاءً واستحياء واستحى - يقولون استحياء منك واستحياك واستحى منك واستحاك قال ابن برى شاهد الحياء بمعنى الاستحياء .

قول جرير :

لولا الحياء لعادنى استعبار

ولزرت قبرك والحبيب يزار

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ

الْإِيمَانِ) ففى الحديث عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ

(١) سورة النجم آية (٢٣) .

(٢) الفضائل الخلقية فى الاسلام أحمد عبد الرحمن ص ١٣٧ .

من شَعْبِ الْإِيمَانِ (١) قال بعضهم كيف جعل الحياء وهو غريز وشعبه من الايمان وهو اكتساب والجواب فى ذلك : ان المستحى ينقطع بالحياء عن المعاصى وان لم تكن له تقيه فصار كالإيمان الذى يقطع عنها بين المؤمن وبينها .

قال ابن الاثير (وانما جعل بعض الايمان لان الايمان ينقسم الى اثتمار بما امر الله به وانتهاء عما نهى الله عنه فإذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الايمان ومنه الحديث عن ابى مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى اله عليه وسلم : (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَأَفْعَلْ مَا شِئْتَ) (٢)

المراد انه اذا لم يستح صنع ما شاء لانه لا يكون له حياء يحجزه عن المعاصى والفواحش

١- أخرجه البخارى كتاب الايمان باب الحياء من الايمان ج ١ ص ١٢ الادب باب الحياء ج ٨ ص ٣٥ وكتاب الايمان باب أمور الايمان ج ١ ص ٩ واللفظ له . وأخرجه مسلم كتاب الايمان باب بيان عدد شعب الايمان ج ٢ ص ٣ - ٥ - ٦ بشرح النووى .

وأخرجه ابو داود كتاب السنه باب فى رد الإرجاء ج ٤ ص ٢٦٩ حديث ٤٦٧٦ . وأخرجه الترمذى كتاب البر باب ما جاء فى الحياء ج ٤ ص ٣٦٥ حديث ٢٠٠٩ وباب ما جاء فى العين ج ٤ ص ٣٧٥ حديث ٢٠٢٧ وكتاب الايمان باب ما جاء أن الحياء من الايمان ج ٥ ص ١٠ حديث ٢١٦٥ وقال هذا حديث حسن صحيح وأخرجه ابن ماجه كتاب الزاهد باب الحياء ج ٢ ص ١٤٠٠ حديث ٤١٨٤ .

(٢) أخرجه البخارى كتاب الأنبياء ج ٤ ص ٢١٥ وكتاب الادب باب اذلم تستح فاصنع ما شئت ج ٣٥٨ وأخرجه ابو داود كتاب الادب باب فى الحياء ج ٤ ص ٢٥٢ حديث ٤٧٩٧ - وأخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب الحياء ج ٢ ص ١٤٠٠ حديث ٤١٨٣ . وأخرجه احمد ج ٤ ١٢١ - ١٢٢ ج ٥ ص ٢٧٣ .

قال ابن الاثير وله تاويلان :

احداها ظاهر وهو المشهور اذ لم تستح من العيب ولم تخش العار بما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من اغراضها حسنا كان او قبيحا ولفظه امر ومعناه توبيخ وتهديد وفيه اشعار بان الذى يردع الانسان عن مواقعه السوء هو الحياء فاذا انزع منه كان كالمامور بارتكاب كل ضلاله وتعاطى كل سيئه .

والثانى :

ان يحمل الامر على بابه يقول اذا كنت فى فعلك آمنا ان تستحى منه لجريك فيه على سننى الصواب وليس من الافعال التى يستحى منها فاصنع منها ما شئت .

وقال ابن سيدة : قوله : (إِنْ مِمَّا ادَّرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوَةِ اِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاَصْنَعْ مَا شِئْتَ) (١) اى من لم يستح صنع ما شاء على جهة الذم لترك الحياء وليس يأمرة بذلك ولكنه امر بمعنى الخبر . ومعنى الحديث انه يأمر بالحياء ويحث عليه ويعيب تركه ورجل جى ذو حياء بوزن فعيل والانثى بالهاء وامرأة حيه واستحياء الرجل واستحييت المرأة .

وقوله : وَاِنِّى لَاسْتَحِىْ اَخِى اَنَّ اَرى له

على من الحق الذى لا يرى ليا

معناه انف من ذلك .

قال الازهرى : للعرب فى هذا الحرف لغتان يقال استحى الرجل يستحى بياء واحده واستحياء فلان يستحى بيائين والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية (٢) فى قوله عزوجل : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا) (٣) فعلى هذا القول كان الحياء ضابطا من الوقوع فى المعاصى والفواحش لان الحياء يمنع صاحبه من ارتكابها .

(١) سبق تخريجه . ص ٢٨٩

(٢) لسان العرب ج ١٤ ص ٢١٧ ، ص ٢١٨

(٣) سورة البقرة اية (٢٦) .

الحياء فى الاصطلاح :

- ١ - قال ابن سينا فى تعريف الحياء ان الحياء المرء معناة ان يحسن ارتداع النفس عن الامور التى يقبح تعاطيها والاقدام عليها بملاحظه ما ينتج عن ارتكابها من قبح الاحدوثه والاعجوبه .
- ٢ - وقال النهناوى ان الحياء خلق باعث على ترك القبح .
- ٣ - وقال الماوردى فى ذلك : ان الحياء يصد عن صاحبه عن الرذائل ويزجره عن المحظورات (١)
- ٤ - قيل هو خلق سنى يبعث على ترك الامور القبيحه فيحول بين الانسان والاتكاب المعاصى ويمنعه من التقصير فى حق ذى الحق . ويدل على هذا المعنى الشرعى قول النبى صلى الله عليه وسلم (٢) عن ابى مسعود (إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَأَفْعَلْ مَا شِئْتَ) (٣)
- ٥ - وقيل الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق . (٤) هذه بعض التعريف للحياء ومن الملاحظ ان التعريفات الاول والثانى والثالث قد تحدثت عن الحياء من جانب واحد وهو ترك القبيح فعلى هذه التعريفات جعل الحياء ضابط فقط لترك القبيح والبعد عنه . بينما نلاحظ من التعريف الرابع والخامس ان الحياء بالاضافه الى انه ضابط من ارتكاب المعاصى والقبائح الا انه له جانب آخر هو انه دافع لاداء الواجب ولذا فقد ورد فى قول ابن القيم : انه بدون الحياء لم يقر الضيف ولم يوفى بالوعد ولم يؤد امانه ولم يقضى لاحد حاجه ولتحرى

(١) الفضائل الخلقية فى الاسلام د. احمد عبد الرحمن ابراهيم ص ٧٠ ط

١٤٠١ هـ ١٩٨٢م دار العلوم والنشر بالرياض .

(٢) الحياء فى ضوء القرآن الكريم والاحاديث الصحيحة /تأليف سليم

الهلالى / مكتبه ابن الجوزى ص ١٣

(٣) سبق تخريجه ص ٧٨٩

(٤) ماذا يعنى انتمائى للاسلام / ص ٤٠ مؤسسه الرساله فتحى يكن

الرجل الجميل فأثره والقبيح فتجنبه ولا ستر عورة ولا امتنع عن فاحشه . وكثير من الناس لولا الحياء الذى فيه لم يؤدشيئا من الأمور المفترضة عليه ولم يرعى لمخلوق حقا ولم يصل له رحما ولا بر له والذا فان الباعث على هذه الافعال اما دينى وهو رجاء عاقبتها الحميدة واما دنيوى وهو حياء فاعلها من الخلق .

فالحياء يمنع من المعاصى ويمنع من التقاعس عن اداب الواجبات والفضائل اى انه له دوره السلبي كحافظ ومانع كما له دوره كباعث على العمل الصالح . (١)

ولذا فقد ورد ذكر الحياء كخاصيه بشريه من خصائص الانسان حباه الله اياه ليرتدع من ارتكاب ما يشتهى فلا يكون كالبهيمه . فالانسان يستحى من التعرى . ولذلك لما اكل آدم وحواء من الشجرة المحظوره وبدت لهما سواتهما راحا يجمعان من ورق الجنه ويشبكانه بعضه فى بعض ويضعانه على سواتهما مما يوحى ان الانسان يستحى من التعرى فطرة ولا يتعرى ويتكشف الابفساد فى هذه الفطرة من صنع ابليس واعوانه . (٢)

قال تعالى (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (٣)

فالحياء خاصيه بشريه وغريزة نفسه تنمو وتكبر حسب المجتمعات صلاحها وفسادها فاذا صلح المجتمع فأول ما يدل على صلاحه انتشار الحياء بين عامة افراده - كما ان فساد المجتمع وانحرافه بسبب انحلاعه عن الحياء (والفضيله الاسلاميه تتطلب اشتداد هذا الوجدان وزيادة هذا الخبر الذى يبعث على العمل الصالح ويحفظ صاحبه عقلا وبطنا وفرجا من الاستسلام للميول الفطريه) (٤)

(١) الفضائل الخلقية فى الاسلام من ص ٧٠ الى ٧٥ مرجع سابق .

(٢) الحياء فى ضوء القرآن الكريم والآحاديث الصحيحه مرجع سابق ص ١٣

(٣) سورة الاعراف آيه (٢٢) .

(٤) الفضائل الخلقية فى الاسلام مرجع سابق ص. ٧٠ - ٧٥

ولذا فقد ورد لفظ الحياء فى القرآن فى موضعين فقط بين فيها سبحانه وتعالى ان الحق لا يستحى منه وفضيلة خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انه رجلا حيا وكان ذا حياء مما يتأذى منه صلى الله عليه وسلم

الحياء فى القرآن :

١ - قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) (١) الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم . وقال القرطبي اصل الاستحياء الانقباض عن الشئ والامتناع منه خوفا من مواجهة القبيح وهذا محال على الله عزوجل (٢) والمعنى على ذلك ان الله لا يستحى من الحق ان يذكر شيئا مما قل او كثر (٣) وقال اللوسى فى الايه اشارة الى حسن التمثيل كيف والله سبحانه

مع عظمته وببالغ حكمته لم يترك ولم يستح منه (٤)

٢ - وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِ مِنَ الْحَقِّ) (٥) .

فالرسول يستحى ان يقول لكم قوموا او اخرجوا - والله لا يستحى من الحق اى لا يترك ان يبين لكم ماهو الحق ولا يمتنع من بيانه واظهاره (٦) وفى الايه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من جانب عظيم من الحياء حتى انه كان لا يصارح اصحابه حياء منهم وان كان يتخرج من

(١) سورة البقرة آية (٢٦)

(٢) فتح القدير ج ١ ص ٥٦ القرطبي

(٣) تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٦٤ .

(٤) ص ٢٠٦ روح المعانى ج ١ .

(٥) سورة الأحزاب آيه (٥٣) .

(٦) ص ٢٩٨ ج ٤ فتح القدير . وانظر أيضا تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٥٠٥

وجودهم . وفيه ايضا ان الحياء من الحق لا يكون وقال تعالى: (ان الله لا يستحي من الحق) .

وفى السنه جانب عظيم من حياثه صلى الله عليه وسلم بل ان الحياء من خلق الانبياء عامه
الحياء فى الحديث :

عن ابى مسعود عقبه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم (إِنَّ مِمَّا أَذْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ) (١)

قال العسقلانى والمعنى : أى مما اتفق عليه الانبياء ومما ندب اليه الانبياء ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم لانه امر اطبقت عليه العقول . وهو بمعنى الاخبار او هو للتهديد أى اصنع ما شئت فان الله يجزيك وقيل معناه انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لاتستحي منه فافعله وإن كان مما يستحي منه فدعه او المعنى انك اذا لم تستح من الله من شئ يجب ان لاتستحي منه من امر الدين فافعله ولا تبال بالخلق .

والمراد الحث على الحياء والتنويه بفضله . (٢) وقال الخطابى ان الذى يكف الإنسان عن مواقعه الشر هو الحياء فاذا تركه صار كالمأمور طبعاً بارتكاب الشر (٣) فهذا منهج من منهاج الانبياء جميعهم حث على الحياء حتى اصبح فى ديننا خلقا قويا .

(١) سبق تخريجه ص ٢٨٩ .

(٢) فتح البارى ج ٦ ص ٥٢٣ .

(٣) فتح البارى ج ١٠ ص ٥٢٣ . ابى مسعود عقبه : - بن خالد بن عقبه بن خالد السكونى ابو مسعود الكوفى المجدر - قال ابو حاتم من الثقات صالح الحديث لابس به وقال النسائى ليس به بأس وقال الجارودى شيخ كوفى صاحب حديث وذكره ابن حبان فى الثقات قال الترمذى مات سنه ثمان وثمانين ومائه ج ٧ ص ٢٤٠ تهذيب التهذيب

الحديث الثانى :

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
(الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبِ الإِيمَانِ) (١)
وقد نقل النووى قول القاضى عياض انما جعل الحياء من الايمان وان
كان غريزة لانه قد يكون تخلفا واكتساب كسائر اعمال البر وقد يكون
غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونيه وعلم
فهو من الايمان بهذا المعنى وباعث على افعال البر ومانعا من
المعاصى (٢) .

وعلى هذا فالحياء ذو جانبين دافع لاعمال البر ومانع من الوقوع
فى المعاصى . وبهذا يكون دافعا لاحترام الآداب العامه بين الناس
فالحياء يمنع من الجهر بالمعاصى فان ارتكبها المرء فهى خفيه
ولا تكاد تبين فينضبط سلوك افرادة حياء وتدارى المعاصى فلا تظهر
للسفهاء و الضعفاء فيقتدوا بفاعلها وهكذا كان الحياء من الايمان
الحديث الثالث :

عن أبى مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (إِنَّ مِمَّا أُدْرِكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ
مَا شِئْتَ) (٣)

معناه ان المستحى ينقطع بحيائه عن المعاصى وان لم يكن له تقيه
فصار كالإيمان القاطع بينه وبين المعاصى . (٤) وكأنه يشير بذلك الى
ان الحياء ضابط لسلوك الفرد من الوقوع فى المعاصى . ولهذا كان
الحياء خير كله كما فى الحديث التالى :

(١) سبق تخريجه ص ٢٨٩

(٢) مسلم بشرح النووى ج ٢ ص ٥ .

(٣) سبق تخريجه ص ٢٨٩

(٤) فتح البارى ج ١٠ ص ٥٢٢ .

الحديث الرابع :

عن عمران ابن حصين يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
(الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ) (١) متفق عليه ، قال العسقلاني : يحتمل ان
يكون أشير الى ان من كان الحياء من خلقه ان الخير يكون فيه اُغلب
فيضمحل ما لعله يقع منه مما ذكر في جنب ما يحصل له بالحياء من
الخير .

او لكونه اذا صار عادة وتخلق به صاحبه يكون سببا لجلب الخير اليه
فيكون منه بالذات والسبب . (٢)

الحديث الخامس :

وقد كان من خلقه صلى الله عليه وسلم الحياء الشديد ففي الحديث عن
ابى سعيد الخدرى يقول : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً
مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَدْرِهَا فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ) (٣)
قال القرطبي (الحياء المكتسب هو الذى جعله الشارع من الايمان وهو
المكلف به دون الغريزة . غير انه من كان غريزة منه فإنها تعينه
على المكتسب وقد يتطبع بالمكتسب حتى يصير غريزيا . وكان النبي صلى
الله عليه وسلم قد جمع له النوعان فكان فى الغريز اشد حياء من
العذراء فى خدرها . وكان فى الحياء المكتسب فى الذروة العليا)
(٤) هذا خلقه صلى الله عليه وسلم قد جمع الحياء بنوعيه حتى اخبر
صلى الله عليه وسلم ان :

(١) سبق تخريجه ص ٩٨ . (٢) سبق تخريجه ص ٩٨ .

(٣) أخرجه البخارى كتاب الاداب باب الحياء ج ٨ ص ٣٥ ، وأخرجه
البخارى كتاب الاداب باب لم يواجه الناس بالعتاب ج ٨ ص ٣٢
وأخرجه مسلم كتاب الفضائل باب كثرة حياة (ص) ج ١٥ ص ٧٨ بشرح
النووى وأخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب الحياء ج ٢ ص ١٣٩٩
حديث ٤١٨٠ وأخرجه احمد ج ٢ ص ٧١ - ٧٩ .

(٤) فتح البارى ص ٥٢٢ ج ١٠

١ - الحياء خلق الاسلام كما فى الحديث التالى :

الحديث السادس

عن انس رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا
وَوُضِعَ الْإِسْلَامُ الْحَيَاءُ) . (٢)

هكذا كان حياة صلى الله عليه وسلم وهكذا ايضا كان حياء
الانبياء عليهم السلام فكان موسى رجلا حيا ففى الحديث عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ مُوسَى
كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا لَا يَرَى مِنْ جِلْدَةٍ شَيْءٍ اسْتَحْيَاءَ مِنْهُ فَأَذَاهُ مِنْ أَذَاهِ
مَنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسْتُرُ وَالْأَمِنْ عَيْبٌ بِجِلْدَةٍ إِمَّا
بَرَصٌ وَإِمَّا أَذَرَةٌ وَإِمَّا آفَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى
فَخَلَا يَوْمًا وَحَدَوَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى
ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا ، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ
فَجَعَلَ يَقُولُ ثُوبِي حَجْرٌ ، ثُوبِي حَجْرٌ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأَمِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ
فَرَاوُةَ عَرِيَانَا فَوَاللهُ إِنْ بِالْحَجَرِ لِنَدْبَا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا
أَوْ خَمْسًا (١) فذلك قوله فى (٦٩ الاحزاب) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ أَذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا)

قال العسقلانى وفى الحديث ما كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
الصبر على الجهال واحتمال اذاهم وجعل الله تعالى العاقبة لهم على
من آذاهم . (٣)

وفى الحديث بيان ان العرى والتعري ليس خلقا دينيا وانما هو امر

(١) أخرجه ابن ماجه ٤١٨١ ج ٢ ص ١٣٩٩ قال سليم الهذلى والحديث
بمجموع طرقه صحيح بلاريب ص ٢٤ من كتاب الحياء فى ضوء القرآن
الكريم والاحاديث الصحيحة - وأخرجه مالك فى موطئه كتاب حسن
الخلق باب ٩ ص ٥٦٤ وقال ابن عبد الله رواة جمهور الرواة عن
مالك مرسل .

(٢) انظر تخرجه فى الاقتداء بالانبياء و الذين معهم ص ١٧٢

(٣) فتح البارى ج ٦ ص ٤٣٨

يظهر بفساد الفطرة اذ ان موسى كان حييا ولذا كان هذا الحياء هو المانع له من التعرى امام بنى اسرائيل على الرغم انهم عابوا عليه حياءه بل اذوة بوصف نقص فى جسمه كما فى الحديث .

اما الذين يحاولون تعريه الجسد من اللباس و النفس من التقوى ومن الحياء من الله ومن الناس فهم الذين يريدون سلب الانسان خصائص فطرته وانسانيته التى بها صار انسانا وهم الذين يريدون ان يسلموا الانسان لعدوة الشيطان لينزع عنه لباسه ويكشف سواته فهم اعوان الشيطان . ان العرى صفه بهيميه لايميل الانسان اليه الا وهو ينكس الى حياة الحيوانيه وان رؤيه العرى جمالا وهو فساد فى الذوق الانسانى قطعا (١) وقد تعرضت الى العرى لانه اول وسيله من وسائل انخلاع الحياء عن الفرد والمجتمع فاذا حصل هذا كان سببا لانتشار كل فاحشه وكل انحراف خلقى فى المجتمع سببه العرى والانخلاع عن الحياء

اين نحن من مجتمع سادة الحياء حتى تواجد فيه من تستحى منه الملائكه ذلك المجتمع الذى عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحياء مانعا له من كل انحراف خلقى حتى اصبح الرعيل الاول او المدرسه المحمديه نموذجا فاذا تعجز البشريه جميعا عن تحقيق جزء منه فضلا عن الكل اين نحن من عثمان ابن عفان رضى الله عنه ذلك الصحابى الجليل شديد الحياء حتى يستحى منه صلى الله عليه وسلم ويبرر حياءه بان الملائكه تستحى من عثمان رضى الله عنه ففى الحديث عن عائشه رضى الله عنها قال صلى الله عليه وسلم (أَلَا أُسْتَحَى مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحَى مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ) (٢) (والحياء دليل على نضج الحسى الخلقى لدى الانسان وهذا الحس شرط ضرورى للادراك والعمل الخلقين يقول ابن مسكويه : (١) ان اول ما ينبغى ان يتفرس فى الصبي ويستدل به على عقله الحياء فانه يدل على انه قد احس بالقبيح ومع احساسه هو يحذره ويتجنبه ويخاف ان يظهر منه او فيه) . (٣)

(١) الحياء فى ضوء القرآن والسنة مرجع سابق ص ١٥ .

(٢) اخرجه مسلم ج ٥ ص ١٦٨ - ١٦٩ بشرح النووى .

(٣) الفضائل الخلقية فى الاسلام ص ٧١ . مرجع سابق

وكما وان الحياء ضابط نفسى لسلوك البشر من الانهماك فى المعاصى والجرى وراء الرذائل فيبدوا لنا مجتمعا نظيفا متماسكا يسوده الحياء فقد شرع الاسلام مبادئ اخرى فى الآداب العامة تبدأ بسلوك فردى ثم تعم حتى تصبح سلوكا للمجتمع كله .

العدل :

(ان هدف الإسلام منذ آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم ان يكون المجتمع البشرى فى الإسلام واطمئنان فى العلاقات التى بين الناس وذلك بان يمارس العدل فى قوة بنائيه وتماسكه سواء فى القول او فى الحكم او المصالحه او الشهادة او المعامله بجانب استخدام القوة الماديه) (١) لذا فالعدل هو اكثر وجوبا من كل لفضائل الاخرى ومرد ذلك الى ان الالتزام به يصون خيرات كثيرة اساسيه وغير اساسيه . وفى القرآن والسنة دليل واضح على حيويه ووجوب العدل ففيها أمر بالعدل . ونهى عن الظلم وتوعد شديد للظالمين وتحريم لمساندتهم وحض على مقاومتهم ودعوة الى نصره المظلوم وتشديد العقوبه على الرذيله هو مقياس وجوب الفضيله المقابله لها . (٢) وبهذا يبدو مكانه العدل فى الاسلام وسأنتطرق فى هذا الفصل الى تعريف العدل ثم الآيات والاحاديث التى تحت على العدل ومجانبه الظلم - مع بيان دوافع العدل وضوابط الهوى فى التحريض على مجانبه العدل .

العدل فى اللغة :

ما قام فى النفوس انه مستقيم وهو ضد الجور ومن اسماء الله تعالى العدل هو الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم - والعدل الحكم فى الحق يقال هو يقضى بالحق ويعدل . وكتب عبد الملك الى سعيد بن جبير

(١) من مفاهيم القرآن - محمد البهى ص ١٩٨ .

(٢) الفضائل الخلقية فى الاسلام / دار العلوم الرياض الطبعة الاولى

يسأله عن العدل فاجابه ان العدل على اربع انحاء : العدل فى الحكم
 قال الله تعالى (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) (١)
 والعدل فى القول قال تعالى (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا)
 (٢) والعدل : الفديه قال تعالى (لَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ) (٣) - والعدل فى
 الاشراك قال تعالى : (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) (٤) اى يشركون
 وفلان يعدل فلان اى يساويه - وعدل الموازين والمكاييل : سواها (٥)
 وفى الاصطلاح :

- ١- العدل هو اعطاء كل ذى حق مايعادل حقه او يساويه دون زيادة
 ولانقص .
- ٢- هو ان يجنى كل امرىء ثمار جهدة - وهو ايضا ان يتحمل كل امرىء
 تبعه فعله . (٦)
- ٣- تعريف الشهر ستانى للعدل : يقول الشهر ستانى العدل فى مذهب
 اهل السنه ان الله تعالى عدل فى افعاله بمعنى انه متصرف فى
 ملكه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، فالعدل وضع الشئ موضعه وهو
 التصرف فى الملك على مقتضى المشيئة والعلم والظلم بضدة . (٧).
- ٤ - العدل فى الافراد اعطاء كل ذى حق حقه ذلك ان كل انسان لما كان
 عضوا من اعضاء الجمعيه كان له الحق فى التمتع بنصيب من الخير

(١) سورة النساء آيه (٥٨) .

(٢) سورة الانعام آيه (١٥٢) .

(٣) سورة البقرة آيه (١٢٣) .

(٤) سورة الانعام آيه (١) .

(٥) لسان العرب ص ٤٣٠ ص ٤٣٢ بتصرف ج ١١ .

(٦) الاخلاق الاسلاميه واسسها ج ٥٦٩١ د. عبد الرحمن حبنكه الميدانى دار

القلم دمشق بيروت ط ١ ١٣٩٩ هـ .

(٧) الملل والنحل للشهرستانى ج ١ ص ٤٢ دار المعرفه .

الذى ينال المجتمع فاخذ الانسان نصيبه لا اكثر واعطاءة الناس حقوقهم لا اقل هو العدل . (١) فمن الملاحظ من هذه التعريفات ان المسلمون بنوا تعريفهم للعدل على الايتين الكريمتين (٢) (الَّتَزَّرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى - وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى). (٣)

تفسير الآية :يقول الطبرى فى تفسيره هذا فى صف ابراهيم وموسى وانما عنى بقوله (الأتزر وازرة وزر اخرى)الذى ضمن للوليد بن المغيرة ان يتحمل عنه عذاب الله يوم القيامة يقول الم يخبر قائل هذا القول وضامن هذا الضمان بالذى فى صف موسى وابراهيم مكتوب ان لاتاثم آثمه اثم اخرى غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى يقول جل ثناؤه،ينبأ انه لايجازى عامل الابعمله خيرا كان ذلك او شرا . وان عمل كل عامل سوف يراة يوم القيامة من ورد القيامة بالجزاء الذى يجازى عليه خيرا كان ام شرا لايؤخذ بعقوبه ذنب غير عامله ولا ثياب على صالح عمله عامل غيره . (٥)

ويقول القرطبى فى قوله تعالى (الَّتَزَّرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى) (٤) اى لاتحمل حامله ثقل اخرى اى لايؤخذ نفس بذنب غيرها بل كل نفس مأخوذة بجرمها ومعاقبتها باثمها . (٦)

(١) الفضائل الخلقية فى القرآن ص ١٢٦ .

(٢) الاخلاق موسوعه محمد امين الادبيه ص ٢٠٢ .

(٣) سورة النجم آيه (٣٨ - ٣٩ - ٤٠) .

(٤) سورة النجم آيه (٣٩) .

(٥) ص ٤٣ - ص ٤٤ ج ٢٧ جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى . مرجع سابق.

(٦) الجامع لاحكام القرآن ج ٧ ص ١٥٧ مرجع سابق.

فيظهر من قول القرطبي اختصاص كلا بجزاء عمله وهذا مطلق العدل منه سبحانه وتعالى اذ لا يؤخذ الناس بأعمال غيرهم بل كلا يخصه بعمله .

ومن الايتين الكريمتين نستنبط التالى :

- ١ - ان كلا يخصه جزاء عمله فيعاقب المسيء بعمله .
 - ٢ - وقوله (وَأَنَّ لِّسَّائِلِ الْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) ان ثواب الاعمال هى من نصيب الساعى الى كسبها فمن الظلم صرفها لغير مستحقها وهو فاعها الحقيقى .
- اهمية العدل :

وتبرز لنا اهمية العدل من نواح عدة .

الاولى :

وهى ان جميع الرسل جاءوا بالعدل . قال تعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) (١) .

" فرسل الله جميعا جاؤا بالبينات وانزل الله معهم الكتاب للهداية وانزل معهم الميزان ليقوم الناس بالقسط (٢) "

الثانية :

تشديد العقوبة على الرذيلة هو مقياس وجوب الفضيله

المقابل له وهذا قانون اخلاقى عام . (٣) .

ويشير بهذا الى ما ورد فى الكتاب والسنة عن الظلم وموقف الاسلام منه ففى القرآن قال تعالى :

(١) سورة الحديد آية (٢٥) .

(٢) الاخلاق الاسلاميه واسسها ج ١ ص ٥٧٣ الميدانى مرجع سابق وايضا ص ١٢١ الفضائل الخلقية ص ١٢١ .

(٣) الفضائل الخلقية فى الاسلام ص ١٢١ .

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ) (١)

وقال تعالى: (وَمَنْ يَظْلِمِ مِّنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا) (٢)
وقال تعالى: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) . (٣)

فالآيات من مجموعها يستنبط النهى عن الظلم والتحذير منه والتهديد
بالوعيد لمرتكبيه . مما يدل دلالة واضحة على اهمية العدل . ونظرة
الاسلام اليه .

فالآية الاولى يقول الطبرى فى تفسيرها يقول تعالى: (ان الله يأمر
فى هذا الكتاب الذى انزله اليك يا محمد بالعدل وهو الانصاف ومن
الانصاف الاقرار بمن انعم علينا بنعمته والشكر له على افضاله
وتولى الحمد اهله واذا كان ذلك هو العدل ولم يكن للاوثان والاصنام
عندنا يد تستحق الحمد عليها كان جهلا بنا حمدها وعبادتها وهى
لاتنعم فتشكر ولاتنفع فتعبد .

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى قيل على البغى فى هذا الموضوع
الكبر والظلم - واصل البغى التعدى ومجاوزة القدر والحد من كل
شئ) ويقول الشوكانى فى الآية الثانية هذا وعيد لكل ظالم يدخل
تحتة الذين فيهم السياق دخولا أولياً والعذاب الكبير عذاب النار
(٥) ولقد ورد النهى عن الظلم أيضا فى حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن عبد الله ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم

(١) سورة النحل آية (٩٠) .

(٢) سورة الفرقان آية (١٩) .

(٣) سورة الشورى آية (٤٢) .

(٤) جامع البيان فى تفسير القرآن ج ١٤ ص ١٠٨ ص ١٠٩ ابتصرف .

(٥) فتح القدير للشوكانى ج ٤ ص ٦٨

قال (الْظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (١) وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الظلم ثلاثة فظلم لا يتركه الله وظلم يغفر وظلم لا يغفر فأما الظلم الذى لا يغفر فالشرك لا يغفره الله . وأما الظلم الذى يغفر فظلم العبد فيما بينه وبين ربه - وأما الظلم الذى لا يتركه فيقضى بعضهم من بعض) (٢) والمراد ظلم الناس بعضهم بعضا .

هكذا عالج الاسلام الظلم وجرد نفس المؤمنين منه ليلتقوا على منهج الله عز وجل لا ظلم لا بغي لا عدوان . وقد اشار الى ان العدل من لوازم الايمان ولذلك نرى اهل الايمان الصادقين اهل عدل . لما امر الله بالعدل وبالقسط خاطب بأمره الذين قد امنوا اشعار بان العدل من لوازم الايمان . (٣) وبسبب حيويه العدل البالغه كان من الواجب التضحيه باى فضيله تتناقض مع مقتضياته فى اى موقف .

(١) أخرجه البخارى كتاب المظالم باب الظلم ظلمات يوم القيامة ج ٣ ص ١٦٩ - وأخرجه الترمذى كتاب البر ما جاء فى الظلم ج ٤ ص ٣٧٧ وقال ابو عيسى هذا حديث صحيح غريب من حديث ابن عمر .

(٢) أخرجه ابو داود الطيالسى باب الترهيب من الغدر والظلم والاعانه على الباطل وترويع المسلم كتاب الكباثر ج ٢ ص ٦٠ منه المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى ابى داود تحقيق احمد الرحمن البناء ط ١ ١٣٧٢ هـ المكتبة الاسلاميه بيروت وأخرجه احمد ج ٦ ص ٢٤٠ عن عائشه . وقال الهيثمى فى سنده صدقه ابن موسى ضعفه الجمهور وبقيته رجاله ثقات انظر الفتح ج ١٩ ص ٢٨٨ وأخرجه الحاكم فى مستدركه (بلفظ الدواين ثلاثه) وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى صدقه ضعفه وابن بانوس فيه جهاله . انظر المستدرک ك ٤ ص ٥٧٦ .

(٣) الاخلاق الاسلاميه ج ١ ص ١٣٥ .

فالقانون الأخلاقي يحتم في حالة عدم امكانيه الالتزام بكل الفضائل
التضحية بالفضيله الاعلى ابقاء على الفضيله الاسلاميه .
قال تعالى: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) (١) أى ان
العدل اهم من صلة الرحم .

بل ان العدل مقدم على بر الوالدين فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ
وَالْأَقْرَبِينَ) (٢) فاذا تذكر ان بر الوالدين واجب حتى وفضيله اساسيه
استطعنا ان ندرك مدى وجوب العدل وانه مقدم على واجب اساسى هو
بر الوالدين واصله الرحم ولايقدم على واجب اساسى الا واجب اكثر منه
(وجوبا) (٣) .

ومما يبرز اهميه العدل تعددت الايات فيه واستيفائها جميع وجوهه
فقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ
شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ
فَقِيرًا فَإِنَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ
تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (٤) .

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۖ أَعْدِلُوا ۖ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ
وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (٥) .
وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا أَلَا تَأْمِنُوا إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا
حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) (٦) .

(١) سورة الانعام آية (١٥٢) .

(٢) سورة النساء آية (١٣٥) .

(٣) الفضائل الخلقية فى الاسلام - احمد عبد الرحمن ابراهيم مرجع
سابق ص ١٢٥ .

(٤) سورة النساء آية (١٣٥) .

(٥) سورة المائدة آية (٨) .

(٦) سورة النساء آية (٥٨) .

وقال تعالى : (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (١).

وقال تعالى : (وَيَلْلُمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (٢).

وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلََّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ) (٣).

وقال تعالى : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ - إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (٤).

وقال تعالى : (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ) (٥)
 وقال تعالى : (وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) (٦).

(١) سورة الانعام آية (١٥٢).

(٢) سورة المطففين الايات (٣-٤-٥-٦).

(٣) البقرة آية (٢٨٢).

(٤) الحجرات آية (١٠).

(٥) سورة الاعراف آية (٢٩).

(٦) الطلاق آية (٣).

فمن هذه الآيات الكريمه نجد حثا على العدل المطلق بين جميع الناس فنجد فى قوله تعالى (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) (١) هذا امر بالعدل - (والعدل هو فصل الخصومه على ما فى كتاب الله سبحانه وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم لالحكم بالراى المجرد فان ذلك ليس من الحق فى شىء الا اذا لم يوجد دليل الحكم فى كتاب الله ولا فى سنه رسوله فلا باس باجتهاد الراى من الحاكم الذى يعلم بحكم الله سبحانه وبما هو اقرب الى الحق عند عدم وجود النص - اما الحاكم الذى لا يدري ما هو العدل لانه لا يعقل الحجه اذا جائته فضلا ان يحكم بها بين عباد الله) (٢)

وهو بهذا يحدد شخصية القاضى بين الناس وشروط القضاء لكى يتم هذا بالعدل بين الناس على ما يلى :

- ١- ان يحكم بما انزل الله ورسوله - لان هذا محض العدل .
- ٢- ان يكون عادلا فى حكمه عاملا بالمنهج الربانى .
- ٣- ان لا يكون جاهلا بحكم الله وبشرعه . لان الجهل يؤدى الى عدم القدرة على العدل .
- ٤- اذا اجتهد برأيه يشترط التالى :
- ١- الا يوجد نص صريح من الكتاب والسنة .
- ٢- ان يكون هذا الراى مبنى على ماورد فى الكتاب والسنة من الاصول والقواعد .
- ٥- اما اذا كان جاهلا بحكم الله وسنة رسوله فلا يحل له ان يقضى بين الناس لانه لن يطابق العدل .

(١) سورة النساء آية (٥٨) .

(٢) فتح القدير تفسير ج ١ ص ٤٨٠ .

وبهذا يكون العدل بين الناس عدلا شاملا بين الناس جميعا لاعدلا بين المسلمين بعضهم وبعض فحسب ولا عدلا مع اهل الكتاب دون سائر الناس وانما هو حق لكل انسان بوصفه انسانا فهذه الصفة صفة الانسانيه هى التى يترتب عليها حق العدل فى المنهج الربانى وهذه الصفة التى يلتقى عليها البشر جميعا مؤمنين وكفار اصدقاء واعداء سودا وبيضا عربا وعجما . (١)

واما قوله تعالى فى سورة النساء حاشا على العدل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (٢) قال الشوكانى فى تفسير الايه : (اى ليتكرر منكم القيام بالقسط وهو العدل فى شهادتكم على انفسكم وهو القرار بما عليكم من الحقوق واما شهادته على والديه فبان يشهد عليهما بحق للغير وكذلك الشهادة على الاقربين وذكر الابوين لوجوب برهما وكونهما احب الخلق اليه ثم ذكر الاقربين لانهم مظنه المودة والتعصب فاذا شهدوا على هؤلاء بما عليهم فالاجنبى من الناس احرى ان يشهدوا عليه . (٣) سواء كان المشهود عليه غنيا فلا يراعى لاجل غناة استجلابا لنفعه او استدفاعا لضره فيترك الشهادة عليه او فقيرا فلا يراعى لاجل فقره رحمة له واشفاقا عليه فيترك الشهادة عليه .

(هذا هو مبدأ العدل فى الاسلام يتجرد من كل عاطفه هوى تميل به عن الصراط المستقيم لتنضبط نفس المؤمن متجردة عن مودة النفس او الاقرباء سواء الوالدين او غيرهم تتجرد من الميل الى الغنى - او

(١) ج ٢ ص ٦٨٨ - ٦٨٩ الظلال .

(٢) سورة النساء آية (١٣٥) .

(٣) فتح القدير تفسير ج ١ ص ٥٢٣ - ٥٢٤ .

العطف على الفقير ليؤخذ الحق منه هكذا جعله الله شرعا واحدا
لامجال فيه للتفضيل ولا الميل لايه صلة متخلصة من كل عاطفه او هوى
او مصلحة بما فى ذلك ما يسمى مصلحة الجماعة او الامة او الدولة
متجردة من كل اعتبار آخر غير تقوى الله ومرضاته (١)

هذه التقوى هى ضابط داخلى لسلوك الفرد الاجتماعى فمتى اطمئن
الصدر بالتقوى خاف الله سرا وجهرا وقدم مرضاته على كل هوى ايا
كان نوعه . وهذه مجاهدة شاقه لأن فى النفس البشريه ضعفها المعروف
وعواطفها تجاه ذاتها وتجاه الاقارب وتجاه الاقوياء ايضا وتجاه
الوالدين والاقربين تجاة الفقير والغنى ويعلم ان التجرد من هذا
كله يحتاج الى جهاد شاق .

(ولكن المنهج الربانى يجند النفس المؤمنه لهذه التجربة
الشاقه انها لابد ان توجد ثم هو يجند النفس كذلك فى وجه مشاعرها
الفطريه او الاجتماعيه حين يكون المشهود عليه فقيرا تشفق النفس
من شهادة الحق ضده . وتود ان تشهد له معاونه لضعفه او ان يكون
فقرة مدعاة للشهادة ضده بحكم الرواسب النفسيه الاجتماعيه وحين
يكون المشهود له او عليه غنيا تقضى الاوضاع الاجتماعيه مجاملته او
قد يثير غناه وتبطرة النفس ضده فتحاول ان تشهد ضده وهى مشاعر
فطريه او مقتضيات اجتماعيه لها ثقلها حين يواجهها الناس فى
العالم الواقع والمنهج يجند النفس تجاهها كذلك كما جندها تجاة
حب الذات وحب الوالدين والاقربين) (٢) فإى انصاف أعظم من هذا
الانصاف وإى عدل أجل من هذا العدل (٣) هذا المنهج الربانى هو
الضابط لسلوك الفرد تجاه .

(١) الظلال ج ٢ ص ٧٧٤ .

(٢) الظلال ج ٢ ص ٧٧٦ .

(٣) الاخلاق الاسلاميه ج ١ د. عبد الرحمن الميدانى دار القلم دمشق

أى عاطفة اجتماعية سواء عاطفة حب النفس وهذا شئ غريزى فى النفس . ١ و سواء اتجاه الوالدين ومعروف ان حب الوالدين امر غريزى فى نفس الانسان ١ و اتجاه الميل الى الضعفاء والفقراء والميل اليهم ايضا غريزة اذ يشعر المرء بالشفقة عليهم والعطف عليهم .

وكذا المال والجاه والسلطان ايضا الميل الى حب المال شئ غريزى ولذا قد يمال الى الغنى فلا يؤخذ الحق منه قال تعالى (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ) (١) هذه الآية تشير الى

ان حب المال والاولاد شئ غريز فطرى فى النفس البشرية وقال تعالى (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَتَّعَدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (٢)

هذه الآية تطلب العدل من كفار مكة الذين ارتكبوا ضد النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين افظع الجرائم واقتترفوا ضدهم شتى المظالم (٣) (وهى تحتم القيام بالعدل تجاه المودة وتجاه الشنآن) (٤) فنهى الله الذين امنوا ان يحملهم بغضهم لقوم على ان لا يعدلوا معهم وفى استخدام كلمه (لا يجرمنكم) بمعنى لا (يحملنكم) اشعارنا بان الدوافع الى ترك العدل فيه ما يحمل على ارتكاب جريمه الظلم والجور او العدوان وذلك لان من يبغض قوما فيحمله بغضه على ان يكون ظالما لهم او جائرا عليهم او متعديا على حقوقهم فى قوله او فعله او حكمة وقضائة لابد ان يركب الجريمة وفى استخدام كلمه شنآن بمعنى البغض اشعار بان البغض بغض شديد مضطرب متحرك يغلى فى القلوب

(١) سورة آل عمران آية (١٤)

(٢) سورة المائدة آية (٨).

(٣) الفضائل الخلقية فى الاسلام ص ١٤٠ احمد عبد الرحمن ط ٤٠٢١ دار

العلوم .

(٤) الظلال ج ٢ ص ٧٧٤.

فيحمل على الجور ١ او الظلم ١ او العدوان . (١) وقال تعالى (وَأَوْفُوا
الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا وِإِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ
كَانَ ذَا قُرْبَى) (٢).

امر الله المعطى بايفاء ذى الحق حقه من غير نقصان وامر صاحب
الحق باخذ حقه من غير طلب الزيادة (٣) وقد تضمنت الآية قول الحق
ولو كان المقول له او عليه ذى قربى اى صاحب قرابه منك . (٤) وبهذا
يظهر الامر بالعدل المطلق سواء بالاخذ او العطاء او بالقول فيشمل
جميع هذه الامور مما يدل على ان الله سبحانه وتعالى لم يدع صغيرة
ولا كبيرة الاوقد نبه عليها وبين الاوجه فيها ونبه على كل عناصر
العدل ١ او الظلم فيها . فلذا نجد قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ
بِالْعَدْلِ وَلَا يَكُافُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلِيُمِلَّ الَّذِي
عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ
الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلَّ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ) (٥)
١ اى ليكتب بالعدل ولا يجير فى كتابته على احد ولا يكتب الا ما
اتفقوا عليه من غير زيادة ولانقصان (٦) فيكتب بالسويه ولا يميل الى
احد الجانبين وهو امر للمتدائنين باختيار كاتب متصف بهذه الصفة
لا يكون فى قلبه هوادة لاحدهما على الاخر بل يتحرى الحق بينهم
والعدل فيهم . (٧)



(١) الأخلاق الإسلامية مرجع سابق ص ٨٥٠ .

(٢) سورة الانعام آية (١٥٢)

(٣) روح المعانى ص ٥٥ ج ٨ .

(٤) روح المعانى ص ٥٦ ج ٨ .

(٥) سورة البقرة آية (٢٨٢) .

(٦) ج ١ ص ٣٣٥ تفسير ابن كثير .

(٧) فتح القدير تفسير ج ١ ص ٣٠٠ .

هكذا شملت الآيات كل صنوف العدل وبينت حكم الله في المعاملات الشخصية والقانونية التي شرعت من لدن عليم حكيم على منهج العدل لتكون أمه قائمه على العدل المطلق . وقد اثنى صلى الله عليه وسلم على الامام العدل وبين ماله من الثواب العظيم من لدن عزيز حكيم فقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْأَمَامُ الْعَادِلُ وَشَابُّ نَشَانَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ رَاجَتَمَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تَنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ) . (١)

فلما كانت الولاية العامه من اعظم المسؤوليات في الحياة وكانت دواعي الاغراء بمجانبة سبل العدل وخيانه الامانه فيها من اشد الدواعي واقواها كان ثواب الامام العادل من اعظم الاجور عند الله وكانت فضيله العدل من اعظم الفضائل ولذا جاء ذكره في اول الاصناف الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الاظله (٢) .

الحديث الثاني :

عن زهير رضى الله (*) عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ

(١) سبق تخريجه ص ١٧٧ .

(٢) الاخلاق الاسلاميه واسسها ج ١ ص ٥٨٥ مرجع سابق .

(*) زهير ابن حرب بن شداد الحرشي ابو خيثمه النسائي نزل بغداد مولى بن الحرشي بن كعب وقال ابوبكر الخطيب ثقه ثبت حافظا متقنا . وقيل مات سنة ٢٣٤ هـ وقال ابنه ابوبكر ولد سنة ١٦٠ هـ ومات ليلة الخميس لسبع خلون من شعبان وهو ابن ٧٤ قال صاحب الزهرة روى عنه مسلم الف حديث وماتين حديث واحد وثمانين حديثا ج ٣ ص ٣٤٢ تهذيب التهذيب .

عَزَّوَجَلَّ وَكَلِّتَا يَدَيْهِ يَمِينِ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِبِهِمْ وَمَاوَلُوا (١)
لحديث الثالث :

عن عياض ابن حمار رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُرْفَقٌ وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ) (٢)
الحديث الرابع :

روى الترمذى من حديث عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْقَاضِي مَالَمْ يُجْرُ فَإِذَا جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ) (٣)

(١) رواية مسلم كتاب الامارة باب فضيله الامير العادل وعقوبه الجائر
والحث على الرفق ج ١٢ ص ٢١١ صحيح مسلم بشرح النووى واللفظ له
واخرجه احمد ج ٢ ص ١٦٠ .

(٢) رواية مسلم من حديث طويل ج ١٧ ص ١٩٨ بشرح النووى كتاب الجنة باب
الصفات التى يعرف بها اهل الجنة واهل النار واخرجه احمد
ج ٢ ص ١٦٢ - ٢٦٦ .

(٣) اخرجه الترمذى رقم ١٣٣٠ فى الاحكام باب ما جاء فى الامام
العادل وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب ج ٣ ص ٦١٨ ورواه ايضا
الطبرانى عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ (ان الله مع القاضى
مالم يحف عمدا) واسنادة ضعيف واخرجه ابن ماجه كتاب الاحكام
باب التغليب فى الحيف والرشوة ج ٢ ص ٧٧٥ حديث ١٣١٢ - واخرجه
احمد ج ٥ ص ٢٦ - ٤١٤ انظر جامع الاصول فى احاديث الرسول للجزرى
عبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمه بن خالد الاسلمى - له ولائيه
صحابه وشهد الحديبيه وفى الصحيح عن شعبه عن عمرو بن مرة ان ابي
اوفى وكان من اصحاب الشجرة شهد بيعه الرضوان وروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٥٢ الاصابه فى
تميز الصحابه ج ٥ ص ١٨ .

الحديث الخامس :

عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ (١) رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ مُسْلِمًا وَيَهُودِيًّا
اخْتَصَمَا إِلَى عُمَرَ فَرَأَى الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَ لَهُ عُمَرُ بِهِ فَقَالَ لَهُ
الْيَهُودِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ فَضْرَبَهُ عُمَرُ بِالدَّرَّةِ وَقَالَ وَمَا يُدْرِيكَ ؟
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَاللَّهِ إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَاضِي يَقْضِي
بِالْحَقِّ إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ يُسَدِّدَانِهِ وَيُؤْثِقَانِهِ لِلْحَقِّ
مَادَامَ مَعَ الْحَقِّ فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ عَرَجًا وَتَرَكَاهُ (٢)

الحديث السادس :

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(مَنْ طَلَبَ قَضَاءَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَنَالَهُ ثُمَّ غَلَبَ عَدْلَهُ جَوْرَةٌ . فَلَهُ الْجَنَّةُ
وَمَنْ غَلَبَ جَوْرَةٌ عَدْلَهُ فَلَهُ النَّارُ) (٣)

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن
مخزوم القرشي المخزومي قال قتادة ما رايت احد قط اعلم بالحلال
والحرام منه ولد لسنتين مضتا من خلفه عمر رضى الله عنه وقال
ابن المديني لا اعلم فى التابعين اوسع علما من سعيد بن المسيب
قال الواقدي مات سنة اربع وتسعين فى خلفه الوليد وقال ابو
نعيم مات سنة ثلاثه وتسعين تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٨٤ - ٨٥ - ٨٦
وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ١ ص ٥٤ :

(٢) اخرجه مالك فى الموطا ص ٤٤٩ كتاب الاقضية باب الترغيب فى
القضاء بالحق وفى سماع سعيد بن المسيب من عمر بن الخطاب خلاف
والاكثر على انه لم يسمع منه قال الحافظ فى التهذيب ج ٤ ص ٨٧
وقد وقع لى باسناد صحيح لامطعن فيه ، منه تصريح لسماعه من
عمر . (نقلا عن جامع الاصول فى احاديث الرسول تاليف الامام مجد
الدين ابن الاثير الجزرى ج ١٠ ص ١٧٠ دار الفكر .

(٣) اخرجه ابو داود رقم ٣٥٧٥ ج ٣ ص ٢٩٩ فى الاقضية باب فى القاضى
يخطئ واسناد ضعيف . واخرجه احمد ج ٣ ص ١١٨ - ٢٢٠ .

هكذا ورد الحث على العدل ومجانبة الظلم فى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان ذلك دافعا لعمر ابن الخطاب ان يقضى لليهودى على المسلم احقاقا للعدل ودفعاً للظلم حتى ما يقع منه على اعداء الاسلام كما فى الايه السالفه من سورة المائدة (وَلَايَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلٰٓى اَلَّا تَعْدِلُوْٓا اَعْدِلُوْٓا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى) (١) هكذا وجه الاسلام نداءة لابنائهم المؤمنين حتى مع اعداءهم محض العدل مهما كان الدافع الى ضده فلا يلتفت اليه . ولذا فنستطيع ان نستنبط من مجموع الايات السالفه الذكر والاحاديث الدوافع الى العدل وضوابطه على النحو التالى :

الدافع الاول :

العدل ابتغاء مرضات الله وستجاب له لامرة قال تعالى (اِنَّ اللّٰهَ يَكْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ) (٢) وقال تعالى (ذِكْرُكُمْ وَاَنَّكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ) (٣)

الدافع الثانى :

ابتغاء محبه الله قال تعالى: (اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ) (٤)

اي العادلين .

الدافع الثالث :

العدل من دوافع التقوى قال تعالى : (اَعْدِلُوْٓا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى) (٥).

الدافع الرابع :

الخوف من النار ومن التهديد دافع لاقامة العدل بين

الناس قال تعالى فى آخر سورة النساء فى مجال الحث على العدل ختم

(١) سورة المائدة آيه (٨) .

(٢) سورة النحل آيه (٩٠) .

(٣) سورة الانعام آيه (١٥٢) .

(٤) سورة الحجرات آيه (٩) .

(٥) المائدة آيه (٨) .

الآية بالتهديد لمن خالف أمرة سبحانه وتعالى فقال : (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (١) .

وفى الحديث الشريف (من غلب جَوْرُهُ عَدْلَهُ فَلَهُ النَّارُ) (٢) فالخوف من الوقوع فى غضب الله عز وجل وفى عذابه دافع لالتماس العدل بين الناس ولا يخفى ان الخوف غريزة فى النفس البشرية . ومما يجدر الاشارة اليه فى هذا الشأن ان هناك دوافع الى مجانبه العدل قد تكون غريزة نفسه قد اشار اليها القرآن ونبه الى ان هذه الدوافع قد تؤدى بالانسان الى مجانبه العدل فينبغى ان يضبط عواطفه ومشاعره تجاة هذه الغرائز جميعها .

*** دوافع مجانبه العدل ***

الدافع الاول : البغض :

قال تعالى (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا) (٣) فالدافع هنا الى مجانبه العدل عاطفه كراهيه للجهه التى جرى الظلم او الجور ضدها وقد حذر هذا النص من ان تحمل عاطفه الكراهيه مهما كانت شديدة على تجاوز واجب العدل (٤) هكذا علاج الاسلام مبدا العداء والبغضاء مما يكون ضابطا لسلوك الفرد حتى فى معاملته مع اعداء فلا جور ولا ظلم بل هو مطلق العدل يعامل به جميع الناس لان العدل للناس مطلق وليس لطبقه دون طبقه ، ولهذا فالاسلام ينهى ان يتأثر الانسان فى مباشرته للعدل بالغضب والبغض . (٥) .

(١) النساء آيه (١٣٥) .

(٢) سبق تخريجه ٤١٤ .

(٣) سورة المائدة آيه (٨) .

(٤) الاخلاق الاسلاميه واسسها ج ١ ص ٥٨٠ مرجع سابق .

(٥) مفاهيم القرآن / محمد البهى ص ٢٠١-١٩٨ .

الدافع الثانى :

اتباع الهوى ، فالذى ينظر الى الشئ مجردا عن الهوى اقرب الى تحقيق العدل (فواجب الانسان ان لا يتصدى له هوى او ميل يصدة عن العدل) (١) قال تعالى (فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا) (٢) والهوى صنوف شتى حب الذات هوى ، وحب الاهل والاقربين هوى والعطف على الفقير هوى ، وكراهيه الاعداء هوى ، واهواء شتى وصنوف كلها مما ينهى الله عنها . (٣)

الدافع الثالث :

عاطفه المحبه وتشمل :

محبه النفس - محبه الوالدين - ومحبه الاقرباء .

ولذا فان هذه العواطف قد تحمل على التحيز وعدم العدل . وقد اشار القرآن الكريم الى هذه العواطف وكونها قد تحمل على الجور والظلم وحذر منها (فقد عالج آيه النساء دافع الحب والشفقه والعصبيه التى تحرض على مجانبه سبيل العدل) (٤) قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا) (٥)

(١) الاخلاق موسوعه احمد امين الادبيه ص ٢٢١ وانظر ايضا الاخلاق الاسلاميه واسسها ص ٥٨٣ ج ١ مرجع سابق ، وانظر ايضا مفاهيم القرآن ص ١٩٨ - ٢٠١ بتصرف .

(٢) سورة النساء آيه (١٣٥) .

(٣) ج ٢ ص ٧٧٦ الظلال .

(٤) الاخلاق الاسلاميه واسسها ج ١ ص ٥٨٣ .

(٥) سورة النساء آيه (١٣٥) .

الدافع الرابع :

عاطفه الشفقة :-

قد تحمل عاطفه الشفقة على التحيز الى الفقراء يميل الانسان اليهم رافه بهم وشفقه عليهم والشفقه غريزة فى كل نفس سويه ولذا حذر القرآن فى الايه السابقه من محابه الفقراء او شفقه عليهم بقوله (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا) (١)

الدافع الخامس :

المنفعة الشخصية ، فاحساس المرء بان احد الجانبين يكسبه منفعه لاتكن فى الجانب الآخر يجعله متحيزا له (٢) - ومن مظاهر المنفعة الشخصية ان يكون الخصم غنيا فيتحيز له ابتغاء ارضائه وطمعا فى ماله ولذا قال الله تعالى: (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا) (٣) مما يدل على حرص الاسلام على عدم التحيز للاغنياء لغناهم .

ثالثا: العفه :

ومما يجدر الاشارة اليه فى هذا الفصل الذى يجمع محاسن الاخلاق والترفع بها عن سفاسف المور هو خلق العفه وسرى فى هذا الموضوع كيف تكون العفه ضابطا لسلوك الفرد من الجرى وراء المثيرات ان وجدت الدوافع لها .

ومما هو جدير بالذكر انى ساعرض الى تعريف العفه فى اللغة والاصطلاح ثم اشير الى الايات التى وردت فى القرآن الكريم عن العفه والاحاديث التى وردت فى موضوع العفه لاستنبط من مجموعها كيف كانت العفه ضابطا لسلوك الفرد من الانغماس فى الشهوات حتى ان وجدت الدوافع والمثيرات اليها

(١) سورة النساء آيه (١٣٥)

(٢) الاخلاق موسوعة / احمد امين الاديبه مرجع سابق ص ١٩٩ - ٢٠١ .

(٣) سورة النساء آيه (١٣٥) .

اولا: تعريف العفه :

العِفَّةُ الكَفُّ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَيَحْمَلُ عَفًّا عَنِ الْمَحَارِمِ وَالْأَطْمَاعِ الدُّنْيِيَّةِ
يَعِيفُ عِفَّةً وَعَفَاءً وَعَفَافَةً فَهُوَ عَفِيفٌ . وفى التنزيل : (وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) (١) فسرة شعلب فقال ليضبط نفسه بمثل الصوم فإنه
وجاء والاستغفاف طلب العفاف وهو الكف عن المحارم وقيل هو الصبر
والنزاهة عن الشيء . وامرأة عفيفة عَفَّةُ الْفَرَجِ . (٢)

وعلى هذا فالعفه خلق يبعث على التزام الفضيله وحبس النفس
عن الرذيله ومن هذه الناحيه كانت العفه ضابطا لسلوك الفرد من
الوقوع فى المحرمات ومن هنا جاء قوله الاستغفاف هو الصبر لأن
الصبر ملكة فى النفس يتيسر معها احتمال مايشق احتماله والرضى
بما يكره فى سبيل الحق وهو خلق يتعلق به بل يتوقف عليه كمال كل
خلق . (٣) ولذا قلنا ايضا ان العفه هى وسيلة الضبط الاولى لسلوك
الانسان فقد جاء فى لسان العرب ضبط لزوم الشيء وحبسه وضبطه عمله
وضبطه يضبط ضبطا وضابطه وقال الليث الضبط لزوم شىء لايفارقه (٤)
والعفه تكون بالتزام الفضيله لاتفارقها الى الرذيله فالعفيف من
يضبط هوى نفسه عن الوقوع فى الرذيله .

العفه فى الاصطلاح :

وسأعرض لبعض التعاريف للعفه لاستنبط منها تعريفا واحدا
يجمعها ثم نلاحظ مدى توافق هذه التعريفات مع المعنى اللغوى .

(١) سورة النور آيه (٣٣) .

(٢) لسان العرب ج ٩ ص ٢٥٣ مرجع سابق .

(٣) اتجاهات التفسير فى العصر الراهن ص ١٧٢ .

(٤) لسان العرب ج ٩ ص ٢١٤ .

التعريف الاول :

- ١- قال الجاحظ : أن العفة هي ضبط النفس عن الشهوات وفسرها على الاكتفاء بما يقيم أود الجسد ويحفظ صحته واجتناب السرف والتقصير في جميع اللذات وقصد الاعتدال وأن يكون ما يقتصر عليه من الشهوات على الوجه المستحب المتفق على ارتضائه وفي أوقات الحاجة التي لاغنى عنها وعلى القدر الذي لا يحتاج إلى أكثر منه ولا يحرم النفس والقوة أقل منه وهذه الحال هي غاية العفة .
- ٢- ويقول ابن مسكويه (١) في تعريف العفة : اعنى ان توافق التميز الصحيح حتى لاينقاد لها ويصير بذلك حرا متعبدا بشيء حتى شهواته . (٢)

(١) ابن مسكويه .

أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه - أبو علي صاحب التجارب وكان مجوسيا واسلم وكان عارفا بعلوم الأوائل معرفه جيدة وله في ذلك الكتاب الفوز الأكبر وكتاب الفوز الأصغر (١) - وخالد ابن حبان وقد ذكره طائفة من متكلمي زمانه (ب) وقال الزركلى مؤرخ بحاث أصله من الرى وسكن أصفهان وتوفى بها اشتغل بالفلسفه والكيمياء والمنطق مدة ثم ألع بالتاريخ والأدب والانشاء (ج) مات في ما ذكره أبى مندة فى تاسع صفر سنه احدى وعشرين واربعمائه .

(١) معجم الادباء للياقوتى ج ٥ ص ٥ - ١٠ بتصرف . ط ٣

- ١٤٠٠هـ دار الفكر للطباعة .

(ب) الاعلام للزركلى ج ١ ص ٢١٢ .

(ج) معجم الادباء ج ٥ ص ٥

(٢) محاضرات فى الأخلاق الاسلاميه والانسانيه / د . على مفيد فرغلى

مكتبه الكليات الازهرية ١٣٩٦ ص ٧٦ .

ويقصد بالتمييز الصحيح سيطرة العقل على الشهوات وتصريفها على الوجه المناسب .

اما تعريف الجاحظ :

فيستنبط منه ان المقصود من الاعتدال هو اباحت الشهوات المباحة شرعا كالزواج فهو من الشهوات لقوله تعالى (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) . (١) فقد حث الاسلام على الزواج ورغب فيه وحرم الرهبانية ونهى عنها وعن التبتل . وكذا اباح جمع المال واكل اطيب الطعام دون اسراف او مخيله قال تعالى (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) . (٢) وعلى هذا نستطيع ان نفسر قول الجاحظ : (واجتناب السرف والتقصير فى جميع اللذات وقصد الاعتدال) .

التعريف الثالث :

هو اعتدال الميل للذة وخضوعه لحكم العقل . وليس ذلك مقصورا على اللذائذ الجسميه بل يشمل ايضا اللذات النفسيه كالانفعالات والعواطف وتتضمن هذه الفضيله ان يكون الانسان سيد نفسه لاعبدا للشهوات تسيره كما تشاء . (٣)

التعريف الرابع :

هى كف النفس عن المحارم وعمالا يجمل بالانسان فعله ومنها العفه على اقتراف الشهوة المحرمه وعن اكل المال الحرام . (٤)

(١) سورة آل عمران آيه (١٤) .

(٢) سورة الاعراف آيه (٣١) .

(٣) الاخلاق موسوعة احمد امين الادبية / مرجع سابق ص ٢١٢ .

(٤) الاخلاق الاسلاميه واسسها ج ٢ ص ٥٦٢ .

التعريف الخامس :

العفة والاستعفاف كما جاءت فى آيات القرآن هى امساك عن الوقوع فى الخطأ وهو تجنب ارتكاب جريمه اجتماعيه او فرديه . (١)

التعريف السادس :

العفة فى الاسلام هى الكف عما لا يحل او هى ضبط الفرج عن الحرام والتعفف عن المال الحرام . (٢) ونلاحظ فى هذا التعريف ان العفة مقتصرة على جانبين اساسيين هما تحصين الفرج من الوقوع بالزنا - و تحصين البطن من اكل الحرام .

التعريف السابع :

العفة هى فضيله القوة الشهوانيه وهى انقيادها على يسر وسهوله للقوة العقلية حتى يكون انقباضها وانبساطها بحسب اشارتها . (٣) ويشير ايضا الى مدى سيطرة العقل على الشهوات ولزوم زمام امر نفسه وشهواته فلا يجعلها تنطلق انطلاقا بهائمية وراء اللذات والشهوات ايا كان نوعها بل تضبط تحت سيطرة العقل والارادة .

فمن التعريفات السابقه نستنبط ما يلى :

اولا : ان للعفة مجالين اثنين فقط :

المجال الأول :

الفرج واعفاهه بالزواج والتعفف عن الزنا ولذا فقد سد الاسلام ذرائعه وكل ما يؤدى اليه من النظر او الخلوة ، التبتل او الاستمرار

(١) كتاب مفاهيم القرآن فى العقيدة والسلوك محمد البهى ص ٢٥٨
مرجع سابق بتصرف

(٢) الفضائل الخلقية فى الاسلام ص ٢٤٧ - ٢٤٩ مرجع سابق .

(٣) الخلق الكامل / محمد جاد المولى ص ٣٩٦ - ج ١ .

بمظاهرة الزوجه او تحريمها او اظهار زينه المرأة لتفتن الرجل وكل ما يؤدى الى الوقوع بالفاحشه . ففى الحث على الزواج قال تعالى : (وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) . (١)
وقال تعالى : (وَلِيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) . (٢)

وفى تحريم النظر قال تعالى : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ) . (٣) - وقال تعالى : (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ) . (٤)
وقال ايضا فى معرض النهى عن ابداء الزينه (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) . (٥)

وقال فى معرض الاستئذان عند الدخول الى البيوت حتى لاتكن خلوة او تنكشف عورة فتؤدى الى الزنا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) . (٦)

وفى مجال النهى عن الاستمرار على مظاهرة الزوجات للاعنات بهن قال تعالى : (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ) . (٧)

-
- (١) سورة النور آيه (٣٢) .
 - (٢) سورة النور آيه (٣٣) .
 - (٣) سورة النور آيه (٣٠) .
 - (٤) سورة النور آيه (٣١) .
 - (٥) سورة النور آيه (٣١) .
 - (٦) سورة النور آيه (٢٧) .
 - (٧) سورة المجادلة آيه (٢) .

المجال الثانى :

البطن واعفاه يكون بطلب الرزق الحلال والكسب الطيب وعدم الاسراف
فى جمع مال او اكله بطن .

فى مجال الكسب الطيب يقول تعالى : (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ
تَرَافٍ مِّنْكُمْ) . (١) وقال تعالى : (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي
الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) . (٢)

فلاحظ من هاتين الايتين اباحه جمع المال بالتجارة المشروعه
والتي ليس فيها اكل حرام او لهو عن اداء الفرائض . بينما نجد
على الوجه المقابل تحريم اكل مال اليتيم : (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) (٣)
وقال فى تحريم جمع المال من الوجه الحرام : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا
فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ
فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) . (٤)
(يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَتَّقُوا اللَّهَ وَذَرَوْا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ) . (٥)

ثانيا : العقل هو صاحب السلطه الاول على الشهوات

ثالثا : العفه لابد لها من وجود دوافع ومثيرات للغرائز وقوة

للدافع فاذا لم توجد الدوافع للشهوة والمثير للغريزة فلا

وجود للعفه (والعفه لاتكون الا اذا وجد الدافع النفس الى

(١) سورة النساء آيه (٢٩) .

(٢) سورة الجمعة آيه (١٠) .

(٣) سورة النساء آيه (١٠) .

(٤) سورة البقرة آيه (٢٧٥) .

(٥) سورة البقرة آيه (٢٧٨) .

ما ينافيها فاذا لم يكن فى النفس دافع الى ما ينافى
العفه او لم يوجد ما يثير الدافع لم يكن للعفه وجود
اصلا). (١)

رابعاً : نجد ان التعرف اللغوى للعفه يتفق مع التعارف فى الاصطلاح
من حيث ان العفه ضبط لسلوك الفرد من الوقوع بالمحرمات
مطلقاً .

خامساً : يمكن وضع تعريف يجمع جميع ما ذكر بقولنا : (العفه خلق
يبعث على التزام الفضيله وحبس النفس عن الرذيله مع
وجود الدافع لها والمثير للغريزة والشهوة) .
العفه فى القرآن :

الآيه الاولى : قال الله تعالى: (وَلَيْسَتَعَفُّوا الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا
حَتَّىٰ يَغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (٢)

قال الشوكانى : (استعفف طلب ان يكون عفيفا اى يطلب العفه عن
الزنا والحرام من لا يجد نكاحا اى بسبب نكاح وهو المال) (٣) وقال
: (ابن كثير هو الرجل يرى المرأة فكأنه يشتهى فان كانت له امرأة
فليذهب اليها وليقضى حاجته منها وان لم يكن له امرأة فالينظر فى
ملكوت السموات والارض حتى يغنيه الله) (٤)

فعلى هذا يكون الزواج وسيله من وسائل التعفف عن الزنا والاسلام
شرعه وحث عليه كما اسلفنا سابقا (ولم يأذن لهم بالتفريط فيها
عند حاجتهم العضويه فليلزموا جانب العفه ولايفعلوا ما لم يأذن به
الله) (٥)

-
- (١) الاخلاق الاسلاميه ج ٢ ص ٥٦٢ للميدانى مرجع سابق .
 - (٢) سورة النور آيه (٣٣) .
 - (٣) فتح القدير تفسير ج ٤ ص ٢٨٧ .
 - (٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣ ص ٢٨٧ .
 - (٥) الاخلاق الاسلاميه واسسها ص ٥٦٣ للميدانى مرجع سابق وانظر ايضا
مفاهيم القرآن فى العقيدة والسلوك ص ٢٥٨ مرجع سابق .

فَالزَّناَ مُحْرَمٌ شَرْعًا وَنَهَى الْإِسْلَامُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّناَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) . (١) فَالْعَفْءُ الْإِسْلَامِيَّةُ تَطَالِبُ الْمُسْلِمَ بِتَجَنُّبِ الزَّناَ وَالْفَاحِشَةِ بِحِفْظِ فَرْجِهِ وَغَضِّ بَصَرِهِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْحَرَامِ . (٢)

وَقَالَ فِي الْقَوَاعِدِ مِنَ النِّسَاءِ : (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ) (٣)

أى وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ عَنْ وَضْعِ الْحِجَابِ خَيْرٌ لَّهُنَّ مِنْ وَضْعِهِ .

وَقَالَ تَعَالَى فِي مَعْرِضِ التَّعَفُّفِ عَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَالثَّنَاءِ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ تَعَفَّفُوا عَلَى طَلْبِ الْمَالِ مَعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (٤)

قَالَ الطَّبْرِيُّ : (أى أَنَّهُمْ مِنَ الْإِنْقِبَاضِ وَتَرْكِ الْمَسْأَلَةِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ بِحَيْثُ يَظُنُّهُمْ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ .

وَالْتَّعَفُّفُ تَفْعَلُ وَهُوَ بِنَاءٌ مُبَالَغَةٌ مِنْ عَفَّ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا امْسَكَ عَنْهُ وَتَنَزَّاهُ عَنْ طَلْبِهِ) . (٥) . (وَوَجْهُهُ أَنَّ التَّعَفُّفَ صِفَةً شَابِتَةً لَهُمْ لِاتِّفَاقِهِمْ وَمَجْرَدِ السُّؤَالِ يَنَافِيهَا) (٦)

وَفِي التَّعَفُّفِ عَنِ الْمَالِ دَلَالَةٌ عَلَى سُلْطَةِ الْعَقْلِ وَالْإِرَادَةِ عَلَى شَهْوَةِ غَرِيزَةِ جَمْعِ الْمَالِ وَحُبِّهِ خَاصَّةً وَنَحْنُ نَعْرِفُ مَدَى تَعَلُّقِ الْإِنْسَانِ بِهِ .

وَلِذَا كَانَ مِنَ التَّعَفُّفِ التَّرَفُّعُ عَنِ النَّظَرِ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ : (وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) (٧)

(١) سُورَةُ الْأَسْرَاءِ آيَةُ (٣٢) .

(٢) الْفَضَائِلُ الْخَلْقِيَّةُ فِي الْإِسْلَامِ ص ٢٤٤ مَرْجِعٌ سَابِقٌ .

(٣) سُورَةُ النُّورِ آيَةُ (٦٠) .

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ (٣٧٢) .

(٥) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ ج ٣ ص ٣٤٠ مَرْجِعٌ سَابِقٌ .

(٦) ج ١ ص ٢٩٣ فَتْحُ الْقَدِيرِ لِلشُّوْكَانِيِّ مَرْجِعٌ سَابِقٌ .

(٧) سُورَةُ طه آيَةُ (١٣١) .

قال ابن كثير فى تفسير هذه الآية يقول تعالى : (لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تنظر الى هؤلاء المترفين واشباههم ونظرائهم وما هم فيه من النعم فانما هو زهرة زائله ونعمه حائله لنختبرهم بذلك وقليل من عبادى الشكور) . (١)

وهذه العفة فى هذا المجال عن الجسد والعفيف يترفع عن رذيله الحسد لانه لا يمد عينيه الى ما لدى غيره من زهرة الحياة الدنيا كما ان غير العفيف الذى يمد عينيه الى شىء غيره هو فى الغالب حسود او ذو عدوان) . (٢)

وكذا حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على العفة ورغب فيها لما لها من الدور فى ضبط سلوك الافراد لينضبط بهم المجتمع المسلم بأسرة .

فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلوس فى الطرقات تعففا عن الوقوع بالنظر وكشف العورات واعاقه المارة .

الحديث الاول :

عن ابن سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
(يَا أَيُّكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرِيقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بَدُّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَبِيتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ قَالُوا وَمَا حَقُّهُ قَالَ غَضَى الْبَصَرِ وَكَفَّ الْأَذَى وَرَدَّ السَّلَامَ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ) (٣) فى الحديث

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ١٧٠ .

(٢) الاخلاق الاسلاميه واسهاج ٢ ص ٥٦٥ مرجع سابق .

(٣) رواة البخارى كتاب المظالم باب افنيه الدور والجلوس فيها والجلوس على الطرقات ج ٣ ص ١٧٣ - وكتاب الاستئذان باب قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذالكم خير لكم) ج ٨ ص ٦٣ - واخرجه مسلم كتاب اللباس باب النهى عن الجلوس فى الطرقات واعطاء الطريق حقه ج ١٤ ص ١٠٢ بشرح النووى - واخرجه ابو داود كتاب الادب باب الجلوس فى الطرقات ج ٤ ص ٢٥٦ حديث ٤٨١٥ واخرجه احمد ابن حنبل ج ٣ ص ٣٦ - ٤٧ - ٦٠

يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائل ضبط النفس عن الوقوع في المحرمات والشهوات ففي غض البصر حفظ للفرج وشهواته وفي كف الاذى منع الشهوات التعدي على الآخرين . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اكبر وسائل منع انتشار الشهوات وضبطها في المجتمعات الاسلاميه .

الحديث الثاني :

ومن العفه حفظ اللسان فقد روى مسلم من حديث عائشه قالت (اَسْتَاذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ قَالَتْ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَدْ قُلْتَ وَعَلَيْكُمْ) . (١) فهذا الحديث من وسائل ضبط اللسان والعفه عن الفحش بالقول او الفعل ولذا قال في الحديث الآخر (يَا عَائِشَةُ لَا تَكُونِي فَاحِشَةً) عن عائشه قالت : (أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ وَعَلَيْكُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ بَلْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ . (٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) أخرجه البخارى كتاب الاستتابة باب قتل من أبى قبول الفرثض ج ٩ ص ٢٠ وكتاب الاستئذان باب ٢٢ كيف يرد على اهل الذمه السلام ج ٨ ص ٧٠ وكتاب الدعوات باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا فى اليهود ولايستجاب لهم فينا ج ٨ ص ٥٩ - ١٠٦ . وكتاب الادب باب الرفق فى الامر كله ج ٨ ص ١٢ - وكتاب السلام باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولامتفحشا ج ٨ ص ٦٥ وأخرجه مسلم كتاب السلام باب النهى عن ابتداء اهل الكتاب بالسلام ج ١٤ ص ١٤٧ بشرح النووى وكتاب البر باب فضل الرفق ج ١٦ ص ١٤٦ . وأخرجه ابو داود كتاب الادب باب الرفق ج ٤ ص ٢٥٤ حديث رقم ٤٨٠٧ - وأخرجه الترمذى باب الاستئذان باب ماجاء فى التسليم على اهل الذمه ج ٥ ص ٦٠ - وأخرجه ابن ماجه كتاب الادب باب الرفق ج ٢ ص ١٢١٦ حديث رقم ٣٦٨٨ . وأخرجه مالك كتاب الاستئذان باب ٣٨ ص ٦٦ - وأخرجه احمد ج ١ ص ١١٢ ج ٤ ص ٨٧ ج ٦ ص ٣٧ - ٨٥ - ١٩٩

(٢) السام والذام : العيب صحيح مسلم وبشرح النووى ج ١٤ ص ١٤٧

صلى الله عليه وسلم يَاعَائِشَةُ لَا تَكُونِي فَاخِشَةً فَقَالَتْ مَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا
فَقَالَ أَوْلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ (١).

الحديث الثالث :

عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ
سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ
سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى إِذَا نَفِذَ مَا عِنْدَهُ قَالَ مَا يَكُونُ لِعِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ
أُذْخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُغْفِرْهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِي يُغْنِيهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ
يُصْبِرْهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ (٢)

وهكذا صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور العفة فى ضبط
النفس عن الاستغراف عن طلب المال وعدم بذل الانسان نفسه وكرامته
فى سؤال المال وجمعه والعفة من المبادئ التى دعى اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم . فى الحديث

الحديث الرابع :

عن ابي عباس (٣) اخبره ابي سفيان اخبره أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ

(١) أخرجه مسلم كتاب السلام باب النهى عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام

ج ١٤ ص ١٤٧ وأخرجه أحمد ج ٦ ص ٢٢٩.

(٢) أخرجه الجماعة - رواة البخارى ج ٢ ص ١٥١ فى الزكاة باب

الاستغفاف فى المسألة وفى الرقاق باب الصبر عن محارم الله

واللفظ له . ومسلم فى الزكاة باب فضل التعفف والصبر والقناعة

ج ٧ ص ١٤٤ بشرح النووى والموطأ ٦١٦ كتاب الصدقة باب ما جاء فى

التعفف عن المسألة وابو داود رقم ١٦٤٤ فى الزكاة باب

الاستغفاف ج ٢ ص ١٢١ - والترمذى رقم ٢٠٢٤ فى البر والصله باب ما

جاء فى الصبر ج ٤ ص ٣٧٣ - والنسائى ج ٥ ص ٩٥ فى الزكاة باب

الاستغفاف عن المسألة .

(٣) هو عبد الله ابن عباس رضى الله عنه . ابا سفيان ابن حرب : وهو

صخر ابن حرب بن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف

هرقل : هو ملك الروم وهرقل اسمه ولقبه قيصر ج ٣ ص ٣٣ فتح البارى.

فِيمَا يَكْمُرُّ؟ يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ
وَالصَّدَقَةِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَةِ . (١)

دور العقل فى ضبط الشهوات :

هكذا كانت العفة مبداً من مبادئ الاسلام التى دعا اليها وحث عليها لما لها من الدور العظيم فى سلوك الانسان (فالانسان مجموعه من الغرائز والميول والقوى والملكات يقيد بعضها البعض فى ضوء الفكر الذى يقوم بالموازنة بينها وتحت قيادة الارادة التى تتولى تنسيقها بحيث تتعاون وتتساند ولا يبغي بعضها على بعض فاذا انطلقت احدى هذه الغرائز عند امرء انطلاقاً يخضع ارادته ويتمرد على اوامر عقله فقد تعطلت فيه خاصية الانسان خاصة العقل الذى جعله الله عقلاً للهوى . وبرزت فيه طبيعته الغريزة المتحكمه التى لاعقال لها فإى وجدان سليم يطيب له ان يرى حيواناً فى ثوب انسان) . (٢) فمن هذا يتضح دور العقل والارادة فى ضبط النفس عن الشهوات (فالعفة لاتوجد الا حيث توجد دوافع الشهوات وسيطر العقل عليها لضبطها كما يحب) (٣) اهم انواع ضبط النفس :

١- ضبط النفس عن الغضب فذموم ان يكون الانسان سريع الغضب يخرج عن عقله لكلمه صغيرة او لسبب حقير .

(١) اخرجه البخارى كتاب الادب باب صله المرأة امها ولها زوج ج ٨ ص ٥ وكتاب بدء الوحي ج ١ ص ٦ كتاب الصلاة كيف فرضت الصلوات ج ١ ص ٩٧ وكتاب الزكاة باب وجوب الزكاة ج ١ ص ٦٣٠ - وكتاب الشهادات ج ٣ ص ٢٣٦ . وكتاب التفسير باب تفسير سورة ال عمران ج ٦ ص ٤٥ وكتاب الجهاد ج ٤ ص ٥٧ - واخرجه مسلم كتاب الجهاد باب كتب النبى صلى الله عليه وسلم ج ٦ ص ١٠ واخرجه احمد ج ١ ص ٣٦٢ - ٢٦٣ (٢) ص ١٦٧ خلق القرآن محمد عبد الله دراز / تحقيق عبد الله ابراهيم الانصارى ١٣٩٩ هـ من مطبوعات ادارة الشؤون الدينيه بدولة قطر .

(٣) محاضرات فى الاخلاق مرجع سابق ص ٧٨ .

ففى الحديث عن ابنى هريرة قال : (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي قَالَ لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مَرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ) . (١)

٢- ضبط النفس عن الاسترسال فى الانقباض والسخط لأن ذلك يعكر صفو الحياة

٣- ضبط النفس عن الاسترسال فى الشهوات الجسميه ولاسيما الخمر والنساء فهما شر ما يقع فيه الانسان ويفسد عليه حياته ويضعف روحانيته ويقلل من حريته ويسوقه الى اسواء حياة وطريق الاحتياط عدم التعرض للمغريات . قال صلى الله عليه وسلم عن سعيد ابن زيد بن عمر بن نفييل (*) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (مَا تَرَكَتْ بَعْدِي فِي النَّاسِ فِتْنَةٌ أَضَرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ) . (٢)

(١) رواية الترمذى باب ما جاء فى كثرة الغضب حديث ٢٠٢٠ ص ٣٧١ ج ٤ وقال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وابو حصين اسمه عثمان بن عاصم الاسدى - واخرجه البخارى كتاب الادب باب الحذر من الغضب لقوله تعالى : (والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون) ج ٨ ص ٣٥ واللفظ له - واخرجه مالك كتاب حسن الخلق باب ما جاء فى الغضب ص ٥٦٥ .

(*) سعيد بن زيد بن عمر بن نفييل العدوى ابو الاعور احمد العشرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ابى عبد البر كان اسلامه قديما قبل عمر بسبب زوجته وهاجر هو وامراته فاطمه بنت الخطاب ذكرعروة بن الزبير انه ممن ضرب له الرسول صلى الله عليه وسلم سهم وامره فى بدر هو وطلحه وكان قد بعثهما يتجسسان له امر عير قريش فلم يحضرا بدرا . وقال الواقدي توفى بالعقيق فحمل الى المدينة ودفن بها وذلك سنة (٥٠) او احدى وخمسين وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٤ .

(٢) اخرجه الترمذى كتاب الادب باب ما جاء فى تحذير فتنة النساء ج ٥ ص ١٠٣ احدى رقم ٢٧٨٠ وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح واخرجه ابن ماجه ج ٣ ص ١٣٢ .

٤- ضبط الفكر فلا يتركه يهيم فى كل واد ويتجول فى كل مجال فالفكر اذا حام حول الشر يوشك ان يقع فيها . (١)

وهكذا اصل الاسلام العفه ووضع مبادئها ووضع لها القيود لتكبح الدوافع للوقوع بما ينافى العفه وضرب لنا الامثال فى القرآن لنموذج العفه الفذ الرائع تلك العفه التى وجد كل ما ينافى وجودها واحاطت به كل ما يثير الدوافع والغرائز لارتكاب ما ينافى العفه ولكن تتجلى لنا شخصيه النبوة وكبح جماع النفس فى قالب فريد يصوغه القرآن فى قصه يوسف عليه السلام قال تعالى : (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ^{وَسَّو} كَتَبْنَاهُ^{وَسَّو} حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ - وَرَاودَتْهُ^{وَسَّو} الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ^{وَسَّو} وَغَلَّقَتِ^{وَسَّو} الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ، قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاى^{وَسَّو} إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ - وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ^{وَسَّو} وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى^{وَسَّو} أَبْرَهْنَ رَبَّهُ^{وَسَّو} كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا^{وَسَّو} الْمُخْلَصِينَ) (٢)

وقال تعالى على لسان امرأة العزيز (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي^{وَسَّو} فِيهِمْ وَلَقَدْ رَاودَتْهُ^{وَسَّو} عَنْ نَفْسِهِ^{وَسَّو} فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ^{وَسَّو} مَاءَ أَمْرَةٍ^{وَسَّو} لَيُصْغَبَنَّ^{وَسَّو} وَلِيَكُونَا^{وَسَّو} مِنَ الصَّغِيرِينَ) . (٣)

فقد عرض القرآن قصه يوسف عليه السلام مستوفيه كل شروط العفه وأركانها اذ تشمل :

اولا : ففى يوسف الرجوله - والشباب - والدافع القوى .

ثانيا : وفى امرأة العزيز الاشارة بكل قواها جمال ومنصب واغراء كامل ودعوة ملتهبه وخلوة تامه . وتهديد اذا لم يستجب ومع استيفاء كل هذه العوامل القويه تبرز فضيله العفه فى يوسف فيضبط نفسه بصبر منقطع النظر ويقاوم الدوافع والمغريات باصرار وعزيمه قويه ترفعا عن الخيانه وطلبا

(١) كتاب محاضرات فى الاخلاق موسوعه احمد امين الادبيه مرجع سابق

ص ٢١٢ .

(٢) سورة يوسف الايات (٢٢ - ٢٣ - ٢٤)

(٣) سورة يوسف الايه (٣٢) .

الى مرضاة الله وينتصر خلقه العظيم فى معركة الدوافع
والمغريات والتهديدات (١) .

الامانه :

فالعفة ضابط لسلوك الفرد من الوقوع بالمغريات أو اتباع الشهوات وهى كائى خلق اسلامى قد ابان عنه القرآن وأشارت اليه السنه ليكتمل بذلك البناء الخلقى الذى شيدة الاسلام وهو مع ذلك يدعو الى سائر الاخلاق الحميدة كالامانة التى انيطت بكاهل الانسان فقط امانه شامله عامه لكل شئ وفى كل شئ حتى وان دق وحتى مع الاعداء لنكون نموذجاً صادقاً لحب الخير فى كل مكان وفى اى زمان . ولذا ساشير الى موضوع الامانه بايجاز واجمال مما يظهر لنا اثر الدافع فى اداء الامانه ودور الامانه كضابط لسلوك الفرد .

الامانه فى اللغة :-

الْأَمَانَةُ ضِدُّ الْخِيَانَةِ - وَرَجُلٌ آمَنَهُ يَأْمَنُ كُلُّ أَحَدٍ بِهِ مَأْمُونٌ وَالْأَمَانَةُ تَقَعُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَدِيعَةِ وَالتَّقِيَّةِ وَالْأَمَانِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) (٢) . فقد روى عن ابن عباس وسعيد ابن جبير (انهما قالا الامانه ههنا الفرائض التى افترضها الله تعالى على عبادة) (٣) .

الامانه فى الاصطلاح :-

كل ما يؤمن عليه من امر ونهى وشأن من دين ودنيا . (٤)
وعلى هذا فالامانه ايضا ضابط لسلوك الفرد سواء كان لاداء العبادة التى افترضها الله عليه اولاداء الودائع ونحوها مما هو مؤتمن عليه

(١) الاخلاق الاسلاميه واسسها ج ٢ ص ٥٦٣ للميدانى مرجع سابق . .

(٢) الاخلاق الاسلاميه واسسها ج ٢ ص ٥٦٣ للميدانى مرجع سابق .

(٣) سورة الاحزاب آيه (٧٢) .

(٤) لسان العرب ص (٢١-٢٢-٢٣-٢٤) ج ١٣ بتصرف . مرجع سابق .

(٥) رياض الصالحين ص ١٠٦ .

ولذا فقد نوه القرآن الكريم بتحمل الانسان لهذه الامانه فقال تعالى
(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا
وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) . (١)

ويقول سيد قطب عند تفسيره لهذه الآية : (والامانات تبدأ من الامانه
الكبرى والامانه التى ناط الله بها فطرة الانسان والتى ابت السموات
والارض والجبال ان يحملنها واشفقنا منها والتى هى امانه الهدايه
والمعرفه والايمان بالله فهذه امانه الفطرة الانسانيه ومن هذه
الامانه الكبرى تنبثق سائر الامانات التى يأمر الله ان تؤدى) . (٢)
وقال تعالى فى الامر بآداء الامانه : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) . (٣) هذه الآية من امهات الايات المشتمله على
احكام الشرع لان الظاهر ان الخطاب يشمل جميع الناس فى جميع
الامانات . ويدخل الولاة فى هذا الخطاب دخولا اوليا فيجب عليهم تاديه
مالديهم من الامانات ورد الظلمات وتحرى العدل فى احكامهم ويدخل
غيرهم من الناس فى الخطاب فيجب عليهم رد مالديهم من الامانات
والتحرى فى الشهادات والاخبار واجمع الجمهور على ان الامانات
مردودة الى اربابها الابرار والفجار . (٤) (ومن هذه الامانات
الداخله فى ثنايا ما سبق امانه التعامل مع الناس ورد اماناتهم
اليهم امانه المعاملات والودائع الماديه وامانه النصيحه للراعى
والرعيه وامانه القيام على الاطفال الناشئه وامانه المحافظه على
حرمات الجماعه واموالها وشغراتها وسائر ما يجعله المنهج الربانى
من الواجبات والتكاليف فى كل مجال فهذه .

(١) سورة الاحزاب آيه (٧٢) .

(٢) فى ظلال القرآن - سيد قطب ج ٢ ص ٧٣٥ .

(٣) سورة النساء آيه (٥٨) .

(٤) ج ١ ص ٤٨٠ تفسير فتح القدير .

من الامانات التى تؤدى ويجملها النص فى الاجمال) . (١)

فعلى هذا نرى شمول مسمى الامانه كل مايؤمن عليه سواء كان ذلك تشريعاً سماوياً فهو امانه يجب القيام بها او واجبا انساناً له حق الاداء فهو ايضاً امانه ولذا فالامانه متى وقرت فى النفس كانت ضابطاً لسلوك الفرد فى اداء ما اتمن عليه من تقوى الله عز وجل

ولذا يقول تعالى (فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ائْتَمَرَ بِمَنْتِهِ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) . (٢) (يقول صاحب الظلال هنا يستجيش الله تعالى ضمائر المؤمنين للامانه والوفاء بدافع من تقوى الله فهذا هو الضمان الاخير لتنفيذ التشريع كله ولرد الاموال والرهائن الى اصحابها والمحافظة الكامله عليها . المقصود تأكيد على عمل القلب فينسب اليه الاثم تنسيقاً بين الاضرار للآثم والكتمان للشهادة فكلاهما عمل يتم فى اعماق القلب ويعقب عليه بتهديد فليس هناك خاف على الله . (٣) وفى هذا التهديد دافع الى الخوف من الله لكى تتم المراقبه التامه لله عز وجل فعلمه الشامل المحيط لكل شئ دافع للخوف منه لانه لا يخفى عليه خافيه وبهذا تتجلى مكانه الامانه فى الاسلام سواء كان فى كتابه العزيز او سواء بسنه نبيه صلى الله عليه وسلم وفى حديث عن ابي هريره رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ) . (٤) فقد ورد فى هذا الحديث التشديد على خيانه الامانه حتى جعله صلى الله عليه وسلم علامه من علامات النفاق والتى ذكرت فى الحديث .

(١) فى ظلال القرآن سيد قطب ج ٢ ص ٧٣٥ وانظر ايضاً ص ٥٨٤ ج ١ الاخلاق

الاسلاميه واسسها للميدانى مرجع سابق .

(٢) فى ظلال القرآن ج ١ - ص ٣٣٨ مرجع سابق .

(٣) متفق عليه - اخرجه البخارى كتاب الايمان باب علامه المنافق

ج ١ ص ١٥ - ورواه مسلم كتاب الايمان باب خصال المنافق ج ٢ ص ٤٧

واللفظ له .

الفصل العاشر

حذر المسلم أن يكون مفتاحا للشر

حذر المسلم ان يكون مفتاحا للشر

لقد دعا الإسلام إلى كل خير منذ فجره الأول وفتح كل ابوابه ودعا إليه حتى مع أعدائه وحذر من الشر واغلق ابوابه ونهى عن كل وسيلة تقرب إليه ووضع الأنظمة التي تبين الجزاء على قدر جرمه . ولذا فقد حفظ الاسلام للانسان الكليات الخمس فحرم كل ما يؤدي الى اتلافها وتعطيلها او تعطيل جزء منها لقد حقن الدماء اذ حرم القتل وحفظ العقل اذ حرم السرقة والاختلاس والربا وحفظ قبل هذا كله حفظ الركيزة الاساسية التي يعتمد عليها كل ذلك الا وهو حفظ الدين فحفظ الدين ودعا الى التمسك به وحذر من الشرك والردة ونبه الى البدع وبين سواء عاقبتها وعاقبه مرتكبيها ومن حفظ دينه حفظ كل ما يترتب عليه من مال او دم او عقل او عرض . ولذا فاني سأعرض هنا كيف حفظ الاسلام هذا الكليات الخمس وحذر من الفتن التي تمسها ففي الحديث الشريف حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الفتن واشتراك الانسان فيها عن عثمان الشحام (١) قال حدثني مسلم بن ابي بكرة (٢) عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ يَكُونُ الْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرًا مِنَ الْجَالِسِ وَالْجَالِسُ خَيْرًا مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ خَيْرًا مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي خَيْرًا مِنَ السَّاعِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرَنِي قَالَ مَنْ كَانَتْ لَهُ إِابِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ) قَالَ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَلْيَعْمِدْ إِلَى سَيْفِهِمْ فَلْيَضْرِبْ بِحَدَّةٍ عَلَى

(١) عثمان الشحام : العدوي ابو سلمه البصري يقال اسم ابيه عبيد

الله وقيل مجون روى عن مسلم بن ابي بكر الثقفي ذكره ابن حبان في الثقات وقال الدار قطنى بصرى يعتد به وقال ابن عباس ليس له كثير حديث ولا ارى به باسا . تهذيب التهذيب ج٧ ص ١٦٠ لابن حجر

(٢) مسلم بن ابي بكر : بن نفيع الحارثي الثقفي البصري روى عن ابيه وعنه عثمان الشحام ذكره ابن حبان في الثقات . وقيل بصرى

تابعى ثقه . وقيل مات بعد الثمانين وقيل التسعين

حَرَّةٌ (١) ثُمَّ لِيَنْجُوا مَا اسْتَطَاعَ النِّجَاءُ (٢) . (٣)

وفى الحديث تحذير آخر من الفتن واتباعها مما يدل على التشديد فى النهى عنها عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ (*) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي قَالَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَى بَيْتِي وَبَسَطَ يَدَهُ إِلَيَّ لِيَقْتُلَنِي قَالَ كُنْ كَأَبْنِ آدَمَ) (٣) .

(١) الحرة : وفى راويه مسلم "فليدق على حده بجحر " وقال النووى المراد كسر السيف حقيقه ليسد على نفسه هذا القتال صحيح مسلم بشرح النووى ج ٩ ص ٩

(٢) وأخرجه مسلم فى الفتن حديث ٢٨٨٧ كتاب الفتن وأشرطه الساعه ج ١٨ ص ٩ بشرح النووى كتاب الفتن والملاحم حديث ٤٢٥٦ ج ٤ ص ٩٩ أخرجه ابو داود باب فى النهى عن السعى فى الفتنه . (*) سعد ابن ابى وقاص : واسمه مالك ابن اهيـب ويقال وهيب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهرى ابو اسحاق اسلم قديما وهاجر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من رمى بسهم فى سبيل الله وشهدا بدرًا والمشاهد كلها وهو احد الستة واهل الشورى وكان مجاب الدعوة مشهودا له بذلك وكان احد الفرسان من قريش الذين يحرسون النبى صلى الله عليه وسلم فى مغازيه وتولى قتال فارس وفتح الله على يديه القادسيه وكان امير على الكوفه لعمر ثم عزل ثم اعاده ثم عزله وقال فى مرضه (ان ولها سعد فذاك والا فليستعن به الوالى فانى لم اعزله عن عجز ولاخيانه) ومناقبه كثيره جدا واختلف فى تاريخ وفاته على اقوال قيل انه مات سنه احدى وخمسين وقيل سنه (٥) وهو المشهور وقيل غير ذلك . وهو آخر العشرة وفاة ودفن بالبقيع (وقيل كان سابع سبعة فى الاسلام وقال الواقدي عنه اسلمت وانا ابن سبع عشرة سنه) كذا فى تهذيب الكمال الحسن النعمانى تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٤٨٤ .

(٣) أخرجه الترمذى فى الفتن حديث ٢١٩٤ ج ٤ ص ٤٨٦ ما جاء تكون فتنه القاعد فيها خير من القائم (وقال وهذا حديث صحيح وأخرجه ابن ماجه فى الفتن حديث ٣٩٦١ باب التثبيت فى الفتن ج ٢ ص ١٣١٠ - وأخرجه ابو داود

ويريد بذلك كيف اعرض هابيل عن قتل قابيل ولم يمد اليه يدة بسوء كما قال الله تعالى على لسانه : (لَنْ يَبْسُطَ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ) . (١) يتجلى لنا موقف المسلم من الفتن وكيف ابد لنا هابيل مبدا السلم والفرار من الفتن والاعراض عنها .

فعن سعيد الخدرى رضى الله عنه (*) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن) . (٢) (قال الخطابى تعليقا على هذا الحديث . شعف الجبال عاليها وفيها الحث على الفرار ايام الفتن) (٣) وفى اختيار شعف الجبال دلالة على المشقه التى يلقاها الفار بدينه من الوقوع فى الفتن فلم يخرج الاحفاظا على دينه - ولذا يقول القسطلانى (يهرب بدينه من الفتن طلبا لسلامته لالقصد دنيوى . فالعزله عند الفتنة ممدوحه الا لقادر على ازالتها فتجب الخلطه عينا او كفايه بحسب المال والامكان) . (٤)

ويقول السيوطى وفيه انه يجوز العزله بل هى افضل ابان الفتن . (٥)

(١) سورة المائدة آيه (٢٨) .

(*) سبق تخريجه ص ١٢٤ .

(٢) أخرجه البخارى فى الايمان ج ٤ ص ١٥٥ ج ١ ص ١١ باب من الدين الفرار من الفتنة وفى بدء الخلق باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وفى الفتن (ج ٨ ص ٦٦) باب التعريف فى الفتنة وأخرجه النسائى فى الايمان حديث ٥٠٣٩ باب الفرار بالدين من الفتن - وأخرجه ابن ماجه فى الفتن حديث ٣٩٨٠ باب العزله ج ٤ ص ١٣١٧ . أخرجه ابو داود كتاب الفتن والملاحم باب ما يرخص فيه من البداوة فى الفتنة ج ٤ ص ١٠٣ حديث رقم ٤٢٦٧ .

(٣) سنن ابى داود بشرح الخطابى ج ٤ ص ٤٦١ .

(٤) ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للقسطلانى ج ١ ص ١٠٢ .

(٥) سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشيه الامام .

السندى / دار احياء التراث العربى بيروت ج ٨ ص ١٢٣ .

وقول السيوطى ذلك هو ان خشى على نفسه الاذى بعد ان يعجز عن ازاله المنكر فان عجز عن ازاله المنكر بالوسائل المعروفة وهى اليد فانه لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وهى كما فى الحديث اضعف مراتب الايمان فاذا لم يستطع ان يعمل باحد هذه الوسائل الثلاث وكان الاذى سيمتد اليه وسيناله شئ منه ولذا فهو لايمان على نفسه من الفتنة فله ان يعتزل والفتنة قد تكون بالدين - او بالنفس - او بالعقل - او المال - او العرض - فان وقع لاحد من هذه الفتن فينبغى ان ينجو بنفسه عن مجال الفتن واسبابها ولذا فقد حذر الاسلام من الوقوع بالفتنة او الدعوة اليها .

ففى المجال الاول مجال الدين :

قال تعالى عن قصه موسى عندما اتخذوا العجل وعبدوه (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خَوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلِمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ) (١).

فبين الله لهم فى هذه الآية الكريمه نقص معبودهم عن ان يكون الها فقال الم يروا انه لا يكلمهم فمن سلب القدرة على الكلام فكيف يكون الها ثم انه لا يستطيع هدايتهم الى الحق والخير ولذا فقد حذر من هذا المعبود اشد تحذيراً قال : (اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ) فظهر منهم مبدا الظلم لاتخاذهم الها معبودا سوى الله عز وجل (وقيل صاروا ظالمين اى مشركين لجعلهم العجل الها) (٢).

وقد اشار الله سبحانه وتعالى فى سورة (طه) عن كان سببا لظلالهم وحذر من اتباع طريقه وبين انه هو اصل الظلال الذى وقع فيه من عبد العجل قال تعالى : (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) (٣).

(١) سورة الاعراف آيه (١٤٨) .

(٢) الجامع لاحكام القرآن للقرطبى ج ٧ ص ٢٨٥ مرجع سابق .

(٣) سورة طه (٨٥) .

اذن من الآيه الكريمه ظهر لنا دور السامري اذ انه هو الذى كان سببا فى ضلالهم واخراجهم عن دينهم . فالردة فى الاسلام محرمه ولذا ذكر تعالى قصتهم وانهم ارتدوا بعد اتباعهم دين موسى عليه السلام . عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من يخالف دينه من المسلمين فاقتلوه) . (١)

وقال تعالى على لسان ابراهيم الخليل عليه السلام يندد بعبادة الاصنام ويبين لهم سوء عاقبه اصحابها : قال تعالى : (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا . يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَمِيًّا يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا) . (٢)

قال اللؤلؤى تعليقا على هذه الايات .

(ولقد سلك عليه السلام فى دعوته احسن منهاج واحتج عليه ابدع احتجاج بحسن اذبح وخلق ليس له من هاج لئلا يركب متن المكابرة والعناد ولا ينكب بالكلية عن سبيل الرشاد حيث طلب منه عله عبادته لما يستخف به عقل كل عاقل من عالم وجاهل ويأبى الركون اليه فضلا عن عبادته التى هى الغايه القاصيه من التعظيم مع انها لاتحق الا لمن له الاستغناء التام والانعام العام الخالق الرازق المحيى المميت المثيب المعاقب ونبه على ان العاقل يجب ان يفعل كل ما يفعل لداعييه صحيحه وغرض صحيح . والشئ لو كان حيا مميذا سميعا بصيرا قادرا على النفع والضرب كان ممكنا لاستنكف ذو العقل السليم عن عبادته وان كان اشرف الخلائق لما يراه مثله فى الحاجه والانقياد

(١) اخرجه الحاكم فى مستدركه ج ٤ ص ٣٦٦ وقال صحيح الاسناد ولم

يخرجاه وقال الذهبى فيه حفص بن عمر العدنى هالك فهو بهذا

الاسناد باطل .

(٣) الايات (٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥) سورة مريم .

للقدره القاهرة الواجبه فما ظنك بجماد مصنوع ليس له من اوصاف
الاحياء عين ولا اثر .(١) ثم بين ابراهيم عليه السلام التحذير لآبيه
من سوء عقاب عبادة الاصنام حين قال (يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنَّ يَمْسَكَ عَذَابَ
مِنَ الرَّحْمَنِ) (٢) .

قال الالوسى: (هذا تحذير من سوء عاقبه ما هو فيه من عبادة الاصنام)
وفى هذا التحذير ضابط سلوك المسلمين لئلا يعتدوا على الحرمات
وخاصه حرمة الدين فالتحذير من سوء العاقبه دلالة اكيدة على
التنفير من سلوك هذا السبيل السئ الذى سلكه آزر بالدعوة الى
عبادة الاصنام وصناعتها لئلا يكون المسلم مفتاحا للشر والعياذ
بالله ولذا فقد ورد ايضا النهى عن الشر والابتداع فى الدين فقال
صلى الله عليه وسلم : (من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل
بها) (٣) هكذا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطريقه
السيئه فى الدين والابتداع لما لها من اثر سئ على شخصيه المسلم
واتغريير بالضعفاء والجهال ، ولذا اغلق عليه الصلاة والسلام باب
الابتداع لانه مفتاح الى الشر والشرك والشقاق والنفاق مما يوقع
المسلمين بالفرقه والخلاف .

مبدأ حفظ النفس :

لقد حذر الاسلام من الشر وحفظ للمسلم حرمة دمه وبين عظم ذنب اول
من ينتهك هذا الجرم ولذا فقد نوه عز وجل بعظم ذنب اول من سن
القتل فى الارض وجعله يتحمل وزره ووزر من عمل بهذه الجريمة بعده
وما ذاك الا اغلاقا لباب الفتنة فى الدماء وتحذيرا من ان يكون
المسلم سفاكا للدماء .

(١) الاخلاق الاسلاميه واسسها ج ٢ ص ٥٦٣ للميدانى مرجع سابق .

(٢) سورة الاحزاب آيه (٧٢)

(٣) الحديث سبق تخريجه فى اجتناب البدعه ص ١٣٩ .

فقال تعالى : (وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ - لَكِن بَسَطْتَ إِلَى يَدِيكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ - إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (١)

وقال تعالى فى بيان عظم الذنب (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ) (٢)

هذه أول قصة قتل فى الأرض وأول سفك دم فى هذه الأرض وقد اظهرت لنا القصة وجهين متقابلين باتباع الهوى فقابيل يمثل الحسد والغيرة التى سيطرت على دوافعه وعلى ضوابط سلوكه فجعلته يقتل هابيل بينما نجد قوة الضبط لدافع رد العداوة بالمثل أو محاوله الاعتداء على قابيل . ويظهر لنا عظيم الذنب الذى جناة قابيل من قوله تعالى (فكانما قتل الناس جميعا) ويقول المفسرون فى ذلك عدة اقوال ننقلها ليظهر لنا عظم تحريم الاسلام لان يكون

الانسان فتاحا للشر يقول الجصاص فى تفسير هذه الآية :

(١) تعظيم الوزر .

(٢) ان عليه ماثم كل قاتل من الناس لانه سن القتل وسهله لغيرة فكان كالمشارك فيه . (٣)

(١) الايات (٢٧-٢٨-٢٩) من سورة المائدة .

(٢) سورة المائدة آيه (٣٢) .

(٣) احكام القرآن ابى بكر احمد الرازى الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠هـ

دار الكتاب العربى بيروت ج٢ ص ٤٠٥ بتصرف .

(٣) ونقل القرطبي قول ابن عباس من قتل نفسا واحدة وانتكح حرماتها فهو مثل من قتل الناس جميعا . ومن ترك قتل نفس واحدة وصان حرماتها واستحياها خوفا من الله فهو كمن احيا الناس جميعا .

(٤) وقيل من قتل نفسا فالمؤمنون كلهم خصماؤه لانه قد وتر الجميع ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا . (١)
ولهذا قيل ان على الناس كلهم معونه ولى المقتول حتى يقيدوه منه فيكون كلهم خصومه فى ذلك حتى يقاد منه كانه قتل اولياءهم جميعا . (٢)

ومن هذى الاقوال يظهر عظم الذنب وحرص الاسلام على منع الفساد والشر فى الارض حتى .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى اخرجه البخارى قال حدثنا الحميدى حدثنا عن سفيان حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة (*)

(١) الجامع لاحكام القرآن ج ٦ ص ١٤٦ مرجع سابق .

(٢) احكام القرآن للجصاص مرجع سابق ج ٢ ص ٤٠٥

(*) عبد الله هو عبد بن مسعود ج ١٣ ص ٣٠٢ فتح البارى شرح ص ٤

البخارى عبد الله بن مرة قال فى الفتح هو الخارفى ج ١٢ ص ١٩٣

عبد الله ابن مرة الهمدانى الخارفى الكوفى روى عن ابن عمر

والبراء وابن الاحوص ومسروق وغيرهم وعنه الاعمش ومنصور قال

ابن معاويه وابو زرعه والنسائى ثقه وذكره ابن حبان فى الثقات

وقال ابن مسعود مات فى خلافه عمر بن عبد العزيز وقال عمرو بن

على مات سنه مائه . تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٥

عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (١) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا وَرُبَّمَا
قَالَ سُفْيَانٌ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ أَوَّلًا) (٢) متفق عليه .

قَالَ النُّووي: (هذا الحديث من قواعد الاسلام وهو ان كل من ابتدع شيئا
من الشركان عليه مثل وزر كل من اقتدى به في ذلك العمل مثل عمله
الى يوم القيامة (ومثله من ابتدع شيئا من الخير كان له مثل اجر
كل من يعمل به الى يوم القيامة) . (٣)

وهذا واضح من الآية الكريمة اذ ان قوله تعالى فكانما قتل
الناس جميعا لاشراكه في اثم كل قاتل عمدا . ولا شك ان مثل هذا الزجر
العظيم لهو ضابط لسلوك المرء من الاندفاع وراء رغباته وشهواته
مهما كان فهذا العذاب يكون رادعا له من ان يكون هو اول من بداء
بجرم وحث عليه فلذا لا يكون المسلم مفتاحا للشر والفتن عامه بل هو
ابدا يكون ممن يعمل الخير ويبداء به ليستمر ثوابه وما يناله من
الاجر العظيم الى ان تقوم الساعة وهذا بحد ذاته دافع الى فعل
الخير ومحرض عليه .

(١) مسروق بن الاعدع : ابن مالك ابن اميه ابن عبد الله ابن مر ابن
سالمان ابن معمر ابن الحارث ابن سعد ابن عبد الله ابن وداعه
الهمداني الودعي الكوفي العابد ابو عائشة الفقيه روى عن ابي
بكر وعمر وعثمان وعلى وعثمان ابن جبل وخباب ابن الارث وغيرهم
قال الشعب ما رأيت اطلب للعلم منه وقال ابن سعد كان ثقه وله
احاديث صالحه مات سنة ثلاثة وستين - تهذيب التهذيب ج ١٠ ص
١٠٩ ، ١١١ بتصرف .

(٢) اخرجه البخاري كتاي الاعتصام باب اثم من دعا الى ضلاله ص ١٢٧ ج ٩
وج ٨ ص ١٠٠ واخرجه مسلم كتاب القسامه باب اثم من سن القتل
ج ١١ ص ١٦٦ بشرح النووي .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١١ ص ١٦٦ مرجع سابق .

ثم أن اهتمام الاسلام بحقن الدماء المسلمه مبدا اقرة الشرع وهو من الكليات الخمس التى حفظها الاسلام . ففى الحديث الشريف عن عبد الله بن عمرو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم) (١)

مبدأ حفظ المال :

ولقد حفظ الاسلام اموال المسلمين اذ حرم السرقة وجعل عليها العقوبة الرادعة وحرم الربا كما حرم الرشوة وكل طريق لاكتساب المال فيه اذى للآخرين فانه محرم .
قال تعالى فى تحريم السرقة : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٢)

قال القرطبى نكلت به اذا فعلت به ما يوجب ان ينكل به عن ذلك الفعل . (٣) وقال الالوسى الجزاء النكال والمنع عن المعاودة . (٤) وفى التنكيل ضابط لسلوك المسلم عن الوقوع فى السرقة مرة اخرى لذا قال الالوسى " وذلك منع المعاودة - وخاصة وأنه رأى احدى يديه قد بترت وبقيت الاخرى للاتعاظ وزيادة فى الزجر عن الوقوع فى السرقة . (٥) قال القرطبى (ان للسارق مثل يده التى قطعت فان انزجر بها اعتاض بالثانيه) (٦)

(١) أخرجه الترمذى كتاب الديات باب ٧ ما جاء فى تشديد قتل المؤمن ج ٤ ص ١٦ حديث رقم ١٣٩٥ . قال ابو عيسى وهذا اصح من حديث ابن ابي عدى .

(٢) سورة المائدة آيه (٣٨) .

(٣) الجامع لاحكام القرآن ج ٦ ص ١٧٤ مرجع سابق .

(٤) تفسير روح المعانى ج ٦ ص ١٣٤ .

(٥) تفسر روح المعانى ج ٦ ص ١٣٤ .

(٦) الجامع لاحكام القرآن ج ٦ ص ١٧٥ مرجع سابق .

وفى الحديث التالى بيان لتشديد فى حفظ المال والانزجار عن سرقة التافه والحقير ليغلق صلى الله عليه وسلم على المسلمين باب الشر ويحذر منه .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ) متفق عليه . (١) وهذا تحذير بالغ فى النهى عن السرقة أى يسرق هذا فيكون سببا لقطع يده متدرجه الى ما هو اكبر منه . (٢) ثم ان تشريع الحدود فى الاسلام للوقايه والعلاج . (٣) بل حفاظا على المال حرم الرشوة وجعل الرأشى ملعون تحذيرا من الشر والوقوع فيه فقد ورد عن أحمد عن ثوبان قال (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرأشى والمرتشى والرأشى) . (٤) يعنى الذى يمشى بينهما . يستزيد هذا ويستنقص هذا فهو شريك فى اللعنه . (٥)

هذا تحذير بليغ فى النهى عن الرشوة لانه اخذ مال بغير وجه حق اطلاقا ولما فيها من تعطيل بعض مصالح المسلمين من اجل البعض ،

(١) أخرجه البخارى ج ٨ ص ١٩٨ ومسلم حديث ١٦٧٨ ج ١١ ص ١٨٥ بشرح النووى - والنسائى ج ٨ ص ٦٥ .

(٢) زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم الجوزيه تحقيق مشعب وعبد القادر الأرناؤوط الرساله مكتبه المنار الاسلاميه ج ٥ ص ٤٩ وانظر ايضا فقه الاسلام شرح بلوغ المرام من جمع ادله الاحكام مرجع سابق ج ٩ ص ٢٣ .

(٣) فقه الاسلام شرح بلوغ المرام ج ٩ ص ٢٣ .

(٤) أخرجه أحمد ج ٥ ص ٢٧٩ .

قال البناء فى اسنادة ابو الخطاب قال المنذرى لايعرف وقال الهيثمى مجهول . ج ١٥ ص ٢١٣ الفتح الربانى وأخرجه الطبرانى فى الكبير والبزار فى مسنده

(٥) الفتح الربانى ج ١٥ ص ٢١٣ .

ولذا فقد حذر عنها صلى الله عليه وسلم بل لعن الطرفين المستفيدين وهو الرائشى والمرتشى فى الحديث :

عن أبى هريرة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرائشى والمرتشى فى الحكم (١) فهذان الطرفان استحقا اللعن لما لهما من الفائدة فى الرشوة ولكن لماذا لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرائشى بينهما فمن الحديث ان الرائشى استحق اللعن اغلاقا لباب الشر وتحذيرا للمسلم من الوقوع فيه ويظهر التحذير من الربا فى قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) . (٢)

يقول ابن كثير فى تفسيره : (يقوا تعالى أمر عبادة المؤمنين بتقواة ناهيا لهم عما يقربهم الى سخطه ويبعدهم عن رضا (اتقوا الله) ١ى خافوة وراقبوه فيما تفعلون) . (٣)

ويقول الشوكانى : (١ى قوا انفسكم من عقابه واتركوا البقايا التى بقيت لكم من الربا فان لم تفعلوا ما امرتم به من الاتقاء وترك ما بقى من الربا) (٤) . (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) .

(١) أخرجه الترمذى بكتاب الاحكام باب ما جاء فى الرائشى والمرتشى فى الحكم ج ٣ ص ٦٢٢ . وقال ابو عيسى وحديث أبى هريرة حسن صحيح . وأخرجه أيضا فى كتاب الاقضية باب كراهيه الرشوة ج ٣ ص ٣٠٠ وأخرج ابن ماجه كتاب الاحكام باب التغليظ فى الحيف والرشوة ج ٢ ص ٧٤٧ رقم الحديث ٢٣١٣ - وأخرجه احمد ج ٢ ص ١٦٤ ص ١٩٠ - ١٩٤ ص ٣١٢ ص ٣٨٧ ٣٨٨ ج ٥ ص ٢٨٩ .

(٢) سورة البقرة آيه (٢٧٨) .

(٣) تفسير ابن كثير ص ٣٣٠ ج ١ .

(٤) فتح القدير تفسير ج ١ ص ٢٩٧ .

وهنا يظهر لنا عظم التحذير من الربا واغلاق بابيه لئلا يؤدي الى اكل اموال الناس بالباطل فهو منتهى التحذير من الاستمرار فى الربا ليرتدع المؤمنون الذين يسمعون نداء الله ورسوله قال الشوكاني فى ذلك : (لقد دلت هذه الآية على ان اكل الربا والعمل به من الكبائر وتنكير الحرب للتعظيم وزادها تعظيما نسبتها الى اسم الله الاعظم والى رسوله الذى هو اشرف خليقته) (١) . . (وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطى الربا بعد الانذار) (٢) وقد ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم التحذير الشديد من التعامل بالربا وذلك بان لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من يتعامل به بل والكاتب والشاهد وذلك من باب زيادة التحذير لان الكاتب والشاهد ينبغي ان يشهدوا بالعدل والحق والحق والعدل مجانبان للربا .

فقد روى عن عبد الرحمن (*) بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم $\text{أَكَلَ الرَّبَا وَمُوكِلُهُ وَشَاهِدُهُ وَكَاتِبُهُ}$) (٣)

(١) تفسير فتح القدير ج ١ ص ٢٩٧ .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ص ٣٣٠ ج ١ .

(*) عبد الرحمن عبد الله بن عقبه بن مسعود الكوفى المسعودى صدوق اختلف قبل موته وضابطه ان من سمع منه ببغداد فبعد اختلاط من السابعة مات سنة خمس وستين تقريبا التهذيب ج ١ ص ٤٨٧ الاستغناء فى معرفه المشهورين بن حملة العلم بالكنى ج ٢ ص ٨٦٢

(٣) واخرجه البخارى كتاب اللباس باب من لعن المصور ج ٧ ص ٢١٧

واخرجه مسلم باب الربا كتاب المساقاة ج ١١ ص ٢٦ بشرح النووى

واخرجه الترمذى كتاب البيوع باب ما جاء فى اكل الربا ج ٣

ص ٥٦٣ وقال حديث عبد الله حديث صحيح رقم الحديث ١٢٠٦ واخرجه

ابن ماجه كتاب التجارات باب التغليظ فى الربا ج ٢ ص ٧٦٣ رقم

الحديث ٢٢٧٣ - اخرجه ابو داود كتاب البيوع باب اكل الربا

وموكله ج ٣ ص ٢٤٤ واخرجه احمد ج ١ ص (٨٣ - ٨٨ - ٩٣ - ١٠٧ - ١٢١

١٣٣ - ١٥٠ - ١٥٨ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٤٠٢ - ٤٠٩ - ٤٥٣)

ولا يخفى علينا ما فى هذا الحديث من التحذير من الربا وان كان المال وجمعه عريضة فى النفس ولكن الاسلام مع اباحته لحريه التملك الا انه جعل الضوابط التى تمنع الانسان من انتهاك الحرمات فى هذا المجال فالمال مباح اكتسابه عن طرق عدة كالتجارة فى البيع والشراء او ما يكون عن طريق الهبات او الارث او الركاز وكل هذا مباح ان يملكه ولكن لكل شئ ضوابطه التى تجعله يتفق مع سماحه الشريعة الاسلاميه وتيسيرها لكل احتياجات الانسان مع ضبط تام لدوافع الانتهاك لحقوق الاخرين او التعدى عليها ليغلق بذلك ابواب الشر عامه ولا يجد المسلم امامه الا ما اباح الله عز وجل .

مبدأ حفظ العرض :

الفتنه بالنساء حذر منها الاسلام ولفت الانتباه الى ان دافع الشهوة الى النساء هو من الدوافع القويه التى قد تقوض ضوابط الانسان حذر الله تعالى من الزنا ووضع العقوبه الزاجرة ردعا للزناة ليحذر المسلمون من سلوك طريقهم خاصه وقد اشارت الايه الكريمه فى سورة النور الى وجوب شهود العذاب ليقع الحذر من انتهاك الحرمات والاقتداء باصحاب السوابق والجرائم فى المجتمع المسلم .

قال تعالى فى معرض التحذير من هذه الجريمة . (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) (١) قال المفسرين فى قوله تعالى وليشهد عذابهما

طائفه من المؤمنين نقل القرطبى للعلماء فى ذلك قولان : -

- ١- ان المقصود بها الاغلاظ على الزنا والتوبيخ بحضرة الناس وان ذلك يردع المحدود . ومن شاهدة وحضره يتعظ به ويزدجر لاجله ويشيع حديثه فيعتبر به من بعده .

٢- الدعاء لهما بالرحمة والتوبة (١) وقال الالوسى وهذا بعيد (٢). وعلى هذا فالتشهير بالزانى والزانية وجلدهما امام طائفه من المؤمنين هو ضابط لسلوك الطرفين معا فاذا علم الزانى انه سيجلد دون رحمه او رافه وانه سيفتضح ويكشف سرة وينتقمه الناس كان ذلك دافعا الى الخوف من الوقوع فى الزنا .

وقال الاستاذ . عبد القادر عودة : (وقد وضعت عقوبه الجلد التغريب على اساس محاربة الدوافع التى تدعوا للجريمة بالدوافع التى تصرف عن الجريمة فالدافع الذى يدعو الزانى للزنا هو اشتهااء اللذة والاستمتاع بالنشوة التى تصحبها .

والدافع الوحيد الذى يصرف الانسان عن اللذة هو الالم ولايمكن ان يتمتع الانسان بنشوة اللذة اذا تذوق مس العذاب) (٣) ويمكن ان نضيف دافعا اخر الى الاقلاع عن الجرم بل وعن التفكير فيه وذلك بالتشهير به وجلدة امام الطائفة المذكورة فهو كما نقلت سابقا من اقوال المفسرين ان ذلك ادعى الى رده وزجره عن جرمه . وهو ضابط لسلوك الجماعة المسلمة ايضا اذ ان افراد المجتمع المسلم ينزجر عن هذه الفعل القبيحة ويرتدع عنها . ولم يكتف الاسلام اقامه الحد لكى يغلق ابواب الشر ويحذر المسلم من ان ينتهك الحرمات بل منع كل وسيلة قد تؤدى اليها .

(١) الجامع لاحكام القرآن القرطبى ج١٢ ص ١٦٧ - وانظر ايضا روح المعانى للالوسى ج١٨ ص ٨٣ - وانظر تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٢٦٢ وانظر ايضا فتح القدير تفسير ج ٤ ص ٥

(٢) روح المعانى ج١٨ ص ٨٣ .

(٣) التشريع الجنائى فى الاسلام - عبد القادر عودة ج ١ ص ٣٣٦ مؤسسه الرساله .

قال تعالى فى سورة النور :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (١)

قال الالوسى فى تفسيره :

(ووجه مشروعيه الاستئذان ان اهل البيت قد يكونون على حال لا يحبون

اطلاع النساء عليه كما لا يحبون اطلاع الرجال) (٢)

وهذا فيه اغلاق لباب الفتنة وستر على العباد فى بيوتهم فقد يقع
الداخل على عورة تستدعيه الى النظر او الى الزنا او الى الكلام فى
غيبه ونميمه وهذا كله شر اغلق ابوابه الاسلام بمشروعية الاستئذان
وحذر ايضا من النظر للنساء خوفا من الفتنة وكذا حذر المراه من
النظر الى الرجال الاجانب اذ قال تعالى : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ
أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرًا بِمَا يَصْنَعُونَ -
وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُورِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ
أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ
أَوْ بَنَى إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِينَ
غَيْرُ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِهِمُ
النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى
اللَّهِ جَمِيعًا أَفِيَّهِ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ) (٣)

وفى حفظ الفرج وغض البصر اطهر من دنس الريبه وانفع من حيث
الدين والدنيا فان النظر بريد الزنا وفيه المضار الدينيه
والدنيويه ما لا يخفى . (٤) .

(١) سورة النور آيه (٢٧) .

(٢) روح المعانى ص ١٣٥ ج ١٨ .

(٣) سورة النور آيه (٣٠-٣١) .

(٤) روح المعانى ص ١٣٩ ج ١٨ مرجع سابق .

وقال ابن كثير (ولما كان النظر داعيه الى فساد القلب لذلك امر الله بحفظ الفرج كما امر بحفظ الابصار التى هى بواعث الى ذلك) (١) وامر سبحانه بحفظ الزينه وعدم ابداءها الا ما استثناء حذرا من الافتتان بل وحذر من ان تضرب المرأة برجلها اذا مشت ليسمع صوت خلخالها فان سمع صوت الزينه كابداء الزينه واشد والغرض التستر . (٢) ولما كانت الشهوة الجنسيه غريزة فى كل نفس بشريه وهى تقوى وتضعف حسب الدوافع وحسب ما يبد من اشارة الغريزة فى المجتمعات لذا حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من النساء ومن الافتتان بهن فى الحديث الشريف عن اسامه بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا أَدْعُ بَعْدِي فِتْنَةٌ أَضْرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ) (٣)

فلا يخفى فى هذا الحديث من تحذير المسلمين من الافتتان بالنساء اذ انه حرم الزنا فلا بد من تحريم كل دواعيه كما فى الايه الكريمه على ما يلى :-

١- امر سبحانه بالاستئذان وهذا يستوجب عدم الدخول على المغيبه

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣ ص ٢٨٢ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن ج ١٢ ص ٢٢٨ ص ٢٣٧ .

(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب فتنه النساء ص ١٣٢٥ ج ٢ رقم الحديث ٣٩٩٨ - وأخرجه الترمذى كتاب الادب باب ما جاء فى تحذير من فتنه النساء رقم الحديث ٢٧٨٠ ص ١٠٣ ج ٥ وقال عنه ابو عيسى انه حديث حسن صحيح .

اسامه بن زيد : بن حارثه بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد بن عامر بن النعمان - امه ام ايمن حاضنه النبى صلى الله عليه وسلم فهو وايمن اخوان لأم وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابويه وكان يسمى حب الرسول صلى الله عليه وسلم ج ١ ص ٧٩ اسد الغابه . وانظر ايضا الاصابه فى تمييز الصحابه ج ١ ص ٤٥ .

٢- امر سبحانه بغض البصر للرجال والنساء .

٣- امر سبحانه بعدم ابداء الزينه . ولاالتنويه بها بالضرب بالا رجل لينظر الى زيتتهن - عدم تلين الكلام للاجانب مما يؤدى الى الطمع بالنساء . (فَلَا يَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) (١) هكذا غلق ابواب الشر عندما حذر من الزنا وحرمة وشدد عليه ووضع اشد العقوبة عليه ففي الحديث عن عبد الله (*) . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِيٍّ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ نَبِيَّ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ النَّبِيُّ الزَّانِي وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ) (٢)

عندما قال ذلك وضع الضابط للحذر من الوقوع فى جريمه الزنا الا هو الخوف والخوف دافع غريزى عند توقع المكروه لدى الشخص .

مبدأ حفظ العقل : -

كما حرم الخمر وحرم كل مسكر يضر بالعقل ويصرفه عما خلق من اجله فالخمرة ام الخبائث وهى مصدر كل شر ولذا فتحريمها كان اغلاقا للشر وحفظا للعقل المسلم من الوقوع بالمحرمات

(١) سورة الاحزاب آيه (٣٢) .

(*) هو عبد الله بن مسعود فتح البارى ١٢ ص ٢٠١ .

(٢) رواية مسلم كتاب القسامه باب ما يباح به دم المسلم ج ١١ ص ١٦٤ بشرح النووى - واخرجه ابو داود كتاب الحدود باب الحكم فيمن ارتد ص ١٢٦ رقم الحديث ٤٣٥٢ ج ٤ وحديث ٤٣٥٣ من روايه عائشه رضى الله عنها ورواه البخارى كتاب الديات باب قوله تعالى : (ان النفس بالنفس والعين بالعين) ج ٩ ص ٦ - واخرجه الترمذى كتاب الحدود باب ما جاء فى من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد فى الرابعه فاقتلوه ج ٤ ص ٤٨ واخرجه احمد ج ١ ص ٦١ ج ٦ ص ١٨١ .

قال تعالى فى الخمر مبينا سبب تحريمها وانها باب للشيطان عظيم يدخل منه فيوقع بين المسلمين العداوة وينشر بينهم البغضاء

ويصرفهم عن ذكر الله عز وجل قال تعالى

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلُمُ رِجْسٌ وَمِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (١) .

إذا اردنا ان نقف على اسلوب التحذير فى هذه الآية نجدة .

على النحو التالى :

- ١- سمى الخمر رجسا .
- ٢- انه من عمل الشيطان .
- ٣- ان اجتنابه سبب للفلاح .
- ٤- انه سبب للعداوة والبغضاء .
- ٥- انه يصد عن ذكر الله سبحانه وتعالى .
- ٦- انه يصد عن الصلاة .

يقول الالفوسى : (ولقد اكد سبحانه تحريم الخمر والميسر فى هذه الآية بفنون التاكيد حيث صدرت الجملة (بانما) - وقرنا بالانصام والاتان وسميا رجسا من عمل الشيطان تنبيها على غايه قبحهما وامر بالاجتناب عن عينها بناء على بعض الوجوه . وجعله سببا يرجى منه الفلاح فيكون ارتكابهما خيبه ثم قرر ذلك ببيان ما فيهما من المفسد الدنيويه والدينيه .

فالدنيويه بقوله (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) . اى بسبب تعاطيها لان السكران يقدم على كثير من القبائح التى توجب ذلك ولايبالى واذا صحا ندم على ما فعل .

واما الدينيه فهو فى قوله تعالى (وَيَمَذَّكُمُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ) وذلك لان الخمر تلهى عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة (١) هكذا ورد التحذير من الخمر وبيان لما تسببه من المفساد الدينيه والذنيويه ليغلق بتحريمها كل ابواب الشر ودوافعه .

(فيحرم شرب الخمر وتعاطيها وحيازتها واحرازها وصنعها والتعامل فيها وتقديمها واهدائها) (٢)

وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذير بالغ من الخمر ومن اى تعامل معها وعلى اى وجه كان فقد اخرج ابن ماجه من حديث ابن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لُعِنَتِ الْخَمْرُ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجِهٍ بَعِيْنُهَا ، وَعَاصِرُهَا وَمُعْتَصِرُهَا وَبَاِئِعُهَا وَمُبْتَاعُهَا وَحَامِلُهَا . وَالمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ وَأَكْلُ ثَمَنِهَا ، وَشَارِبُهَا وَسَاقِيَهَا) (٣)

وفى الحديث تحذير من اسباب الفتن وتسهيلها فاللعن لم يقتصر على البائع والشارب بل امتد ليشمل عاصرها : وهو تهيتها للبيع بعصرها وحاملها وان لم يشرب منها واكل ثمنها وساقيتها وهو الذى يقدمها الى من يرغب شربها واللعن لهذه الفئات المذكورة فى الحديث من باب التحذير من الوقوع فى الفتن او السعى فى اسبابها ونشرها وان لم يمس عقله شئ وذلك لعدم شربه لها ولكنه استحق هذا الوعيد الشديد

(١) تفسير روح المعانى ص ١٦ ج ٧ - وانظر ايضا الجامع لاحكام القرآن ج ٦ ص ٢٨٥

(٢) نظام التجريم والعقاب فى الاسلام مقارنا بالقوانين الوضعيه / على منصور مؤسسه الزهراء للايمان والخير بالمدينه المنوره ط ١ عام ١٣٩٦ ص ١٤١ .

(٣) ١خرجه ابن ماجه كتاب الاشربه باب لعنت الخمر على عشرة اوجه ص ١١٢١ ج ٢ رقم الحديث ٣٣٨٠ - وخرجه الترمذى كتاب البيوع باب النهى ان يتخذ الخمر خلا ج ٣ ص ٥٨٩ وقال ابو عيسى هذا حديث غريب . رواة ابو داود والحاكم وصححه المنذرى وقال رواه ثقات وراوه احمد والطبرانى وابن حبان فى صحيحه - وقال الهيثمى رواه ثقات الفتح الربانى ج ١٧ ص ١٣٥ و ج ١٦ ص ١١٦ .

لتهيئته لاسباب الفتن وبهذا يحفظ الاسلام على المرء عقله اذ اغلق ابواب الشر وحذر منها . وهذا اللعن فيه ضبط لسلوك الفرد المسلم ليحفظ نفسه ويحافظ على مجتمعه . لهذا الاهتمام وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفه يحفظ حق المسلم من الضياع ويحفظ له دمه وماله وعرضه .

ولا اجد اجمع لذلك كله من حديث صلى الله عليه وسلم الذى رواه البخارى ومسلم عن ابي بكرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثُ مَتَوَالِيَّاتٍ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمُ ، وَرَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ أَيْ شَهْرٌ هَذَا ؟ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ ؟ قُلْنَا بَلَى ؟ قَالَ أَيْ بَلَدٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ قُلْنَا بَلَى ، قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ : فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ قَالَ مُحَمَّدٌ (*) وَأَخْسِيهِ قَالَ : وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ ، وَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضٌ مَن يَبْلُغُهُ أَن يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَن سَمِعَهُ وَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ صَدَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ) . (١)

(*) هو محمد بن سيرين ج ٨ ص ١٠٨ فتح البارى لشرح صحيح البخارى

(١) رواه البخارى كتاب الاضاحى باب (٥) من قال الاضاحى يوم النحر ص ١٢٩ ج ٧ وكتاب العلم باب ٣٧ ليبلغ العلم الشاهد الغائب باب ٩ ص ١٤٠
قول النبى صلى الله عليه وسلم رب مبلغ اوعى من سامع - وكتاب الحج باب ١٣٢ كتاب المغازى باب ٧٧ كتاب الادب باب ٤٣ . كتاب الحدود باب ٨ - وكتاب التوحيد باب ٢٤ - واخرجه مسلم كتاب قسامه باب ٢٩ ، ٣٠ ، تغليظ تحريم الدماء والاعراض والاموال ص ١٦٧

الباب الثالث

ضوابط السلوك العملية

وهو في خمسة فصول :-

الفصل الأول : أداء العبادات على وجهها

الفصل الثاني : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الفصل الثالث : النصيحة

الفصل الرابع : صحبة الأخيار ومفارقة الأشرار

الفصل الخامس : العقوبات الزاجرة

الفصل الأول

أداء العبادات على وجهها

***** اداء العبادات على وجهها *****

العقيدة هي الضابط الأمين الذى يحكم التصرفات ويوجه السلوك ويتوقف على مدى انضباطها واحكامها كل ما يصدر عن النفس من كلمات او حركات بل حتى الخلجات التى تساور القلب والمشاعر التى تعمل فى جنبات النفس والهواجس التى تمر فى الخيال . وباختصار فالعقيدة هى دماغ التصرفات فاذا تعطل جزء منها احدث فساد كبيرا فى التصرفات .

ولذا فان الانحرافات التى نعانيها فى سلوكنا افرادا وجماعات راجعه بكليتها الى الانحراف فى التصور العقيد (١) ومن الاولى ان نتبع المنهاج الربانى فى بناء هذا الدين للنفس البشرية وذلك بترسيخ العقيدة اولا فى الأعماق ثم مطالبه النفس بعدها بأوامر الشريعة كلها (٢) ومن ثم يسهل عليها اداء العبادات على وجهها ولذا فأنى سائير هنا الى العبادة القلبية ثم العبادة الفعلية واثّر كل منها فى ضبط السلوك

العبادة :

اولا : تعريف العبادة فى اللغة :

التَّعَبُّدُ التَّنَسُّكُ - وَالْعِبَادَةُ الطَّاعَةُ . وَأَقْصَى الْعُبُودِيَّةِ الْخُضُوعُ وَالتَّذَلُّلُ وَالْعَابِدُ الْمُوحِدُ . (٣)

ثانيا : العبادة فى الاصطلاح :

١- قال شيخ الاسلام ابن تيميه العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة . (٤)

(١) العقيدة واثرها فى بناء الجيل د. عبد الله عزام /مكتبه الاقصى عمان .

(٢) العقيدة واثرها فى بناء الجيل ص ١٦ .

(٣) لسان العرب ج ٣ ص ٢٧٢ .

(٤) الفتاوى الكبرى / دار المعرفه بيروت تقديم حسنين محمد مخلوف

ج ٢ ص ٢٦١ وانظر ايضا العبوديه لابن تيميه ص ٣٨

٢- وقال ابن كثير وهى عبارته عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف . (١)

٣- وقال الشوكانى والعبادة اقصى غايات الخضوع والتذلل . (٢)

٤- والعبادة فى نظر الاسلام ممارسته الطاعات البدنيه والقيام بالشرائع العمليه . (٣)

إذا فمن هذه التعريفات يظهر لنا :

- ١- اقسام العبادة (١) قوله (ب) فعلية
 - ٢- العبادة فيها معنى محبة الله للعبد ومحبة العبد لله .
 - ٣- العبادة فيها معنى الخضوع والخوف والتذلل لله عز وجل .
- تقسيم العبادة :

قال النيسابورى فى تفسيره (والعبادات اما اعتقادية وهى لا تتكرر بل تبقى مستمره عليها واما لسانيه واما بدنيه) (٤) واما اللسانية فهى النطق بالشهادتين . واما الاعتقادية فهى اعتقاد وحدانية الله وماله من صفات الكمال وذلك بالعلم واما قوله بدنيه فهى تشمل الصلاة - الزكاة - الصوم - الحج . وسأتعرض لشرح مفصل عن أنواع العبادة الاعتقادية والبدنيه بالتفصيل فيما بعد ان شاء الله .

شروط العبادة :

يشترط للعبادة أن تؤدى على وجهها المطلوب لى تقبل ولذا فمن اجل قبول العبادة لابد من الشروط التالية :

- (١) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٤٦ .
- (٢) فتح القدير ج ١ ص ٢٢ .
- (٣) الخلق الكامل مرجع سابق ج ١ ص ١٧٧ .
- (٤) تفسير النيسابورى ج ٢١ ص ٦ بهامش تفسير الطبرى .

الأخلاص :

(وهو ان تكون العبادة لله وحده ولا يشرك معه غيره ولايراد بها
الوجهه (١))

٢ - ان يعبد بما شرع وأمر :

قال تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) (٢)
وقال تعالى : (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ
رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٣)
فقوله تعالى (مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ) اشارة الى الاخلاص .

وقوله تعالى : (وَهُوَ مُحْسِنٌ) اشارة الى ان العبادة فى ما شرع .
فالخلاص ان يكون لله وحده - والصواب ان يكون على سنه رسوله
صلى الله عليه وسلم وفيما شرع . (٤)

اذا لاعبادة تقبل مع رياء . ولاعبادة تقبل اذا كانت من مبتدع
لامتبع فالابتداع فى الدين يحبط العمل ويرد ولايقبل بل يجب فيها
المتابعة المحضة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما وصلنا عنه
وعن صحابته الكرام . وبالتالي تتهيأ النفس لعبادة الله عز وجل
على النحو التالى :

دوافع تهيئه النفس للعبادة :

الدافع الاول : وللعلم دوافع تؤدى الى تحصيله : وهي
الرغبة - الخشية - التعظيم .

(١) العبوديه ص ٧٦

(٢) سورة النساء آيه (١٢٥) .

(٣) سورة البقرة آيه (١١٢) .

(٤) انظر العبوديه لابن تيميه ص ٧٦ - وتفسير ابن كثير ج ١ ص ٥٥٩

بتصرف .

١- الدافع الى العلم وهو الرغبة في اداء العبادة كما امر الله تعالى ولذا قال الغزالي : (لتحصل لك العبادة وتسلم فانك اولا يجب ان تعرف المعبود ثم تعبدته فالعبادة الشرعية كالطهارة والصلاة والصوم وغيرها ويجب تعلمها باحكامها وشرائعها حتى تقيمها - والعبادة القلبية كالترك والتوكل والشكر والتوبة وغيرها يجب ان تعلم وتعلم اضدادها حتى يهين ان تجتنب) (١)

٢- الخشية

قال تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (٢) . فالعلم يورث الخشية وذلك ان من لم يعرفه حق معرفته لم يهبه حق مهابته .

٣- التعظيم :

بالعلم يحصل التعظيم لله فصار العلم يثمر الطاعات كلها ويحجز عن المعاصي كلها (٣)
الدافع الثاني : التوبة :

وللتوبة دوافع تؤدي اليها (سعه رحمه الله - صدق الايمان بالله)
١- والدوافع لها سعه رحمه الله عز وجل .

قال تعالى : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا) (٤)

٢- الدافع الثاني صدق الايمان بالله تعالى :
قال تعالى : (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) (٥)

(١) منهاج العابدين ص ٦ للامام حامد الغزالي / طبع بمطبعة دار

احياء الكتب العربى .

(٢) سورة فاطر آية (٢٨) .

(٣) منهاج العابدين بتمصرف ص ٨ - ٩ .

(٤) سورة الزمر آيه (٥٣) .

(٥) سورة النساء آيه (١١٠) .

الدافع الثالث ازالة العوائق :

وقد تعرض للانسان عوائق يعوقه عن اداء العباده على الوجه المطلوب فلا تتم العباده الابتتيه النفس لها بازالة هذه العوائق ومنها : الرزق - الاخطار - القضاء .

١- الرزق :

والدوافع له هو حب البقاء .

والضابط هو حسن التوكل على الله .

ولذا قال الغزالي :

فعليك بالتوكل على الله لأميرين :

١- للتفرغ للعبادة فان من لم يكن متوكلا فلا بد من اشتغاله عن عبادة الله بسبب الحاجه والمصلحه .

٢- ان الله تكفل بالرزق ووعد به فتركه مخالفه للرب . (١)

قال تعالى : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) (٢)

ب- الاخطار :

والدوافع لها حب البقاء . والضابط التفويض . فاذا فوضت امرك الى الله سبحانه وتعالى وسالته ان يختار لك ما هو صلاحك لم تلق الا الخير والسداد ولا يقع الا على الصلاح قال تعالى : (وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَخَاقَ بِالرِّفْرِعُونَ سُوءَ الْعَذَابِ) (٣) وهكذا عقب تفويضه الوقايه من الاسواء والنصر على الاعداء وبلوغ المراد (٤)

ج - القضاء :

وقد يعيق عن الرضي السخط على ما يبلى به الانسان والدافع على التسخط هو ضعف اليقين والايمان بالله عز وجل والضابط هو الرضي

(١) منهاج العابدين ص ٥١ بتصرف .

(٢) سورة هود آيه : ٦ .

(٣) سورة غافر آيه : ٤٤ .

(٤) منهاج العابدين ص ٥٧ .

والتسليم لله عز وجل وانما يكفى به الانسان بالرضى بقضاء الله عز وجل لأميرين

١- للتفرغ للعبادة لأن السخط وعدم الرضى يورث الهم ويكون الفكر مشغولا فكيف لمن شغل قلبه الهم ان يتفرغ للعبادة .

٢- لما فيه سخط الرب عز وجل وغضبه . (١)

وقال صاحب المنازل :

وشرط العابد الدخول فى الرضى لقوله تعالى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) (٢) فلم يدعوا الله فى هذه الآيه للتسخط اليه سبيلا

د- الشدائد والمصائب :

والضابط هنا هو الصبر .

ولذا قال الغزالى انما كفيتها بالصبر فعليك بالصبر فى المواطن كلها . لأميرين :

١- الوصول الى العبادة وحصول المقصود منها . فان مبنى العبادة كلها على الصبر واحتمال المشاق فمن لم يكن صبورا لم يصل الى شئ . وذلك ان من قصد عبادة الله تعالى وتجرد لها محققا (٣)

استقبلته شدائد ومحن ومصائب (٤)

قال تعالى : (لَتَبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (٥)

أى لتختبرن فى أموالكم بالمصائب والرزق بالانفاق فى سبيل الله وسائر تكاليف الشرع . والابتلاء فى الانفس بالموت والامراض وفقد الاحباب وبدأ بذكر الاموال لكثرة المصائب بها . ثم ندب الله عبادة الى الصبر والتقوى واخبر انه من عزم الامور . (٦)

(١) منهاج العابدين (٥٩) .

(٢) سورة الفجر آيه (٢٧ - ٢٨) .

(٣) منازل السائرين ص ٣٩ .

(٤) منهاج العابدين ص ٦١ .

(٥) سورة آل عمران آيه (١٨٩) .

فبالصبر تتهيأ النفس للعبادة وتتجرد عن الجزع الذى يفسد العبوديه لله عز وجل . والدافع على الصبر صدق اليقين بحسنى الجزاء من الله على البلاء ولهذا قال الهروى الصبر على البلاء بملاحظه حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وتهوين البليه بعد اىادى المننى وتذكر سوابق النعم) (١)

يريد بهذا ان الانسان يخفف عن وقوع البلاء بذكر النعم وعددها وكم هو متقلب فيها وهكذا .

هـ - عقبة البواعث :

وهى عقبة الخوف والرجاء .

وكل من عقبه الخوف والرجاء دافعان يساعدان على تهيئته النفس للعبادة فإذا تمكن الخوف من الله عز وجل فى النفس الانسانيه ادى به الى عبادة الله على وجهه . وايضا كان ضابطا من الوقوع فى المعاصى

وأما الرجاء فهو دافع ايضا لتهيئته النفس للعبادة اذ الرجاء ما وعد الله به من حسن الجزاء يكون دافعا لاداء العبادة على وجهها فامرنا بالخوف عند المعصيه وعند ضياع واجب حق فعلينا ان نخوف انفسنا من سخطه واليم عقابه حتى نذعن بترك الذنوب واداء واجب الحق . (٢) وأما الرجاء فهو يخفف من حرارة الخوف حتى لا يؤدى الى اليأس . (٣)

و - عقبه القوادح : وتشمل الرياء - والعجب

والدافع هو حب الثناء والضابط لها بالاخلاص .

وتشمل : الرياء والعجب

وكل من الرياء والعجب عقبه امام قبول العبادة فينبغى للعابد ان ينتقيها لتهيئته نفسه للعبادة . ولذا قال الغزالى فى اثرها : (رفع

(١) منازل السائرين ص ٣٨ .

(٢) كتاب المسائل فى اعمال القلوب والجوارح ص ١١٩ مرجع سابق .

(٣) منازل السائرين ص ٢٠ بتصرف .

القبول والنقصان فى الثواب وكذا المعجب ينتظر الاحباط فان تاب قبل موته سلم والاحبط (١) .

وقال ابن تيميه : (كثيرا ما يخالط النفوس من الشهوات الخفيه ما يفسد عليها تحقيق محبتها لله وعبوديتها له واخلاص دينها له كما قال شداد بن اوس (٢) : (يابقيا العرب يابقيا العرب ان اخوف ما اخاف عليكم الربا والشهوة الخفيه) وقيل لابي داود السجستاني وما الشهوة الخفيه : قال حب الرياسة (٣)

وفى الحديث الشريف : عن كعب بن مالك الانصارى (٤) عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا ذُفِّبَ بَنُ جَائِعًا أُرْسِلَ فِي غَنَمٍ يَافَسِدُ لَهُمَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ) (٥) فيبين صلى الله عليه وسلم ان الحرص على المال والشرف مفسد الدين ولا ينقصى عن افساد الذائبين الجائعين لزريبه الغنم

(١) منهاج العابدين ص ٨١ .

(٢) هو شداد بن اوس بن ثابت الانصارى صحابى ولاه عمر حمص وبعد مقتل عثمان عكف على العبادة كان فصيحاً حليماً توفى فى القدس (٧٥ هـ) وله فى الصحيحين خمسون حديثاً انظر الاعلام ج ٣ ص ٢٣٢ للزركلى .

(٣) العبوديه / شيخ الاسلام ابن تيميه ص ٨٠ وانظر ايضا الفتاوى الكبرى ص ٣٧٦ ج ٢/ دار المعرفه .

(٤) كعب بن ملك بن ابي كعب بن القينى الانصارى السلمى قال عبد الرحمن بن حماد عن ابن عوف عن محمد قال كان اشعر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحه (التاريخ الكبير تأليف الحافظ ابن عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفر الانصارى ، القسم الاول من الجزء الرابع ص ٢٢٠ (رقم ٩٥٣) دار الكتب العلميه / بيروت .

(٥) اخرجه الترمذى كتاب الزهد باب ٤٤٣ ج ٤ ص ٥٨٨ حديث رقم ٢٣٧٦ وقال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح - وأخرجه احمد ج ٣ ص ٤٥٦ - ص ٤٦٠

وذلك بين فأن الدين السليم لا يكون فيه هذا الحرص وذلك ان القلب اذا ذاق حلاوة عبوديته لله ومحبته له لم يكن شىء احب اليه من ذلك حتى يقدمه عليه وبذلك يصرف عن اهل الاخلاص لله السواء والفحشاء (١) كما قال تعالى : (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) (٢)

فاذا تهيأت النفس للعبادة بإزالة تلك العقبات تقوت النفس على العبادة وحصل لها القبول من الله عز وجل . وسأشير الى ما يقوى على الطاعة والعبادة لله عز وجل .

يقول المحاسبى يقوى على الطاعة ضروب :

اولا:

(طاعة القلوب يقوى عليها العلم - والتعظيم لذا قال فهما غذاء القلوب وبهما تحيا النفوس)
ثانيا :

اما العبادة البدنية فهي تقوى بالعزيمه وقله الالتفات الى الداعى وهم الاكثر (٣) وهو يريد بهذا ترك جليس السوء والداعى الى الهوى والظلال من الناس

ولذا قال الغزالى ثم عليك يا طالب العبادة بالتفرد عن الخلق

لامرين . (٤) ١ - لائهم يشغلونك عن عبادة الله عز وجل .

ب - ثم ان الناس يفسدون عليك ما يحصل لك من العبادة بسبب ما يعرض من قبلهم من دواعى الرياء والتزين . (٥) .

(١) العبوديه ص ١٣٩ - ١٤٠ لابن تيميه .

(٢) سورة يوسف آيه (٢٤) .

(٣) المسائل في اعمال القلوب والجوارح مرجع سابق ص ٧١ بتصرف

(٤) منهاج العابدين ص ١١

فالأول هو جليس السوء فهو الذى يشغل عن العبادة - أما الصحبه فى الله فهى تعين على العباده

وأما الثانى فالدافع الى الربا وضعف الايمان فإنه سبب لتزوين العباده للعباد .

ثالثا : (التمثيل للثواب وحس الانقلاب) (١)

رابعا : (ان يذكر الوقت الذى هو فيه وسرعة زواله وحسن ما يرد اليه) (٢) والمراد بذلك ان يذكر الموت وسرعه زوال الدنيا .

خامسا : ويقول ابن تيميه ونلمس من الايات القرآنيه التى ذكرت العبادة انه سبحانه عطف عليها غيرها كقوله تعالى .

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (٣) وقوله تعالى : (فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) (٤) وغيرها كثير وفى هذا دلاله على أن التوكل والاستعانه هو من

عبادة الله لكن خصت بالذكر ليقصدها المتعبد بخصوصها فإنها هى العون على سائر أنواع العبادة اذ هو سبحانه لا يعبد الا بمعرفته (٥)

فإذا اذيت العبادة على هذا النحو قبلت بفضل الله عز وجل سواء كانت العباده القوليه - أو العباده الفعليه

وسأشير الى هذين القسمين بشئ من التفصيل :

أولا : العباده القوليه :

وتشمل : - العلم - التوبه - التوكل - التفويض - الصبر

الشكر - الخوف - الرجاء .

وسأشير الى بعضها بشئ من التفصيل أن شاء الله :

(١) (٢-١) من المسائل فى اعمال القلوب والجوارح ص ٧٢ بتصرف

(٢) سورة الفاتحه (٥)

(٤) سورة هود آية (١٢٣)

(٥) العبوديه ص ٨٠ لابن تيميه وانظر ايضا الفتاوى الكبرى ص ٣٧٦ ج ٢

دار المعرفه مرجع سابق .

أ - العلم :

فضيلة العلم :-

العلم والعبادة جوهرا نزلت لجلهما نزلت الكتب السماوية

وارسلت الرسل - بل لجلها خلقت السموات والارض وما فيهن

قال تعالى : (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ) . (١)

وقال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) (٢)

وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لاسيما علم التوحيد . وقال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) . (٣) وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة ولزوم الاقبال عليها .

والعلم افضل واشرف هذين الجوهرين وافضلهما ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف : (عن أبى أمامة الباهلي ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا ن أهداهما عابد والآخر عالم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (فضل العالم على العابد كفضلي على أذنكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) . (٤) ولكن لابد للعبد من العبادة من العلم والا كان علمه هباء منثورا) (٥) .

(١) سورة المجادلة آية (١١)

(٢) سورة الطلاق آية (١٢) .

(٣) سورة الذاريات آية (٥٦) .

(٤) أخرجه الترمذى حديث رقم ٣٦٨٥ كتاب العلم باب ما جاء فى فضل

الفقه على العبادة ج ٥ ص ٥٠ وقال ابو عيسى هذا حديث غريب -

وأخرجه ابن ماجه مقدمه باب ١٧ فضل العلماء والحث على طلب

العلم ص ٨١ ج ١

(٥) منهاج العابدين ص ٦ مرجع سابق .

وأفضل العبادة العلم بالله عز وجل والتعظيم له . (١)

وفى الحديث الشريف عن ابن عباس أن الرسول صلى الله عليه وسلم

قال : (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) (٢)

أنواع العلم الذى طلبه فرض واجب : -

١- علم التوحيد : وهو أن تعرف أن لك الها عالما قادرا مريدا حيا

مكتلما منزها بصيرا واحدا لاشريك له متصفا بصفات الكمال منزها

عن النقصان والزوال ودلالات الحدوث منفردا بقدم عن كل محدث وأن

محمدا عبدة ورسوله الصادق فى كل ما جاء به .

٢- علم القلب : وهو ما يتعلق بالقلب ومساغيه وحدة معرفه مواجبه

ومناهيه التوكل - الايمان بالغيب - التهويض .

٣- علم الشريعة وحده كل ما يتعين عليك فرض فعله وجب عليك

معرفته لتؤديه كالطهارة والصلاة والصوم ونحوه . فمن لا يتعلم

العلم لا يتأتى له احكام العبادات والقيام بحقوقها كما ينبغى (٣)

إذا الدافع الى العلم هو الرغبه فى اداء العبادة كما امر الله

سبحانه وتعالى فتقبل منه .

والعلم ايضا ضابط عن المعاصى (ولذا قال الغزالى فصار العلم يثمر

الطاعات كلها ويحجز عن المعصيه كلها بتوفيق الله) (٤) .

ب - التوبه :

التوبه فى اللغة :

تاب : التَّوْبَةُ الرَّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ - وَتَابَ إِلَى اللَّهِ يَتُوبُ تَوْبًا وَتَوْبَةً

وَمَتَابًا أَتَابَ وَرَجَعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَفَقَهُ لَهَا

(١) المسائل فى اعماق القلوب والجوارح ص (٧٣) .

(٢) أخرجه الترمذى كتاب العلم باب اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه

فى الدين ج ٥ ص ٢٨ حديث ٢٦٤٥ وقال هذا حديث حسن صحيح .

(٣) منهاج العبيدين ص ٩٨ .

(٤) منهاج العابدین بتصرف ص ٨٩

وَاسْتَتَبْتُ فَلَنَّا عَرَضْتُ عَلَيْهِ التَّوْبَةَ مِمَّا اقْتَرَفَ اى الرَّجُوعَ وَالنَّدَمَ عَلَى
مَا فَرَطَ مِنْهُ وَاسْتَتَابَهُ سَأَلَهُ أَنْ يَتُوبَ (١)

التوبة شرعا :

- ١- التوبة سعى من مساعى القلب وهى تنزيه القلب عن الذنب (٢)
 - ٢- وقيل التوبة الرجوع عن الذنب .
 - ٣- وقال الاخفش التوب جمع توبه وتاب الى الله توبه ومتابا وقد
تاب الله عليه وفقه لها واستتابه سأل ان يتوب . والتوبة
النصوح الصادقه وقيل سميت بذلك لأن التائب ينصح فيها نفسه
ويقيها النار - والناصح الخياط - والنصح الاسم والنصح بالضم
المصدر وهو بمعنى الاخلاص والخلوص والصدق . (٣)
- شروط التوبة :

قال صاحب المنازل شرائط التوبة ثلاثه .

الندم - الاعتذار - الاقلاع . (٤)

- ١- والاقلاع : بأن يترك الذنب مختارا وان يوطن قلبه ويجرد عزمه
على ان لا يعود الى الذنب البتة .
- ٢- أن يكون ترك اختيار الذنب تعظيما لله عز وجل وحذرا من سخطه
واليم عقابه مجردا لرغبة دنيويه أو رهبة من الناس أو طلب
ثناء أو صيت أو جاة . (٥)

(١) لسان العرب ج ١ ص ٢٣٢-٢٣٣ .

(٢) منهاج العابدين ص ٢ .

(٣) عمدة القارى شرح الصحيح البخارى ج ٢٢ المجلد ١١ دار الفكر
ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٤) منازل السائرين ص ٩ .

(٥) منهاج العابدين ص ١٠ .

٣- الندم على ما مضى (١) من الذنب .

أثر ترك التوبة :

التوبة ضابط عن ارتكاب المعاصي ولذا فان ترك التوبة يؤدي الى الاصرار على الذنب وتراكم الذنوب والخطايا على الانسان وقال الغزالي في اثر ترك التوبة : (شؤم الذنب يورث الحرمان والاصرار على الذنب يسود القلب فتجدها في ظلمه وقساوة ولاخلاص ولا صفاء الا التوبه) (٢) بمعنى ان المعاصي وعدم التوبه منها يورث العجز عن العباده وعدم القدره على القيام بها .

وفي الحديث الشريف عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ فِي قَلْبِهِ فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ ، صُقِلَ قَلْبُهُ فَإِنْ زَادَ زَادَتْ فَذَالِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ**) (٣) (**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**) (٤)

واذا فمن الحديث يمكن ان نقول : -

- ١- ان الذنب يقع حتى من المؤمنين .
- ٢- ان الذنب يترك اثر في قلب المؤمن .
- ٣- ان هذا الاثر يزول بالاستغفار والاقلاع عن الذنب .
- ٤- اذا لم يقلع عن الذنب زاد اثر الذنب على القلب حتى يتراكم عليه السواد من شؤم الذنب وكثرته .
- ٥- سعه رحمه الله لقبوله توبه عباده .

(١) عمدة القارى ج ٢٢ ص ٢٨٠ .

(٢) منهاج العابدين ص ٩٨ .

(٣) سبق تخريجه ص ٣٤٦ .

(٤) سورة المطففين آيه (١٤) .

حكم التوبة :

التوبة فرض لازم على الجميع . (١) لقوله تعالى (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) . (٢)
ج - التوكل :

وكل فى اسماء الله تعالى - والوكيل هو المقيم الكفيل بأرزاق العباد . وحقيقته أنه يستقل بأمر الموكل اليه .
وقيل الوكيل الحافظ . والمتوكل على الله . الذى يعلم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن اليه وحدة ولايتوكل على غيره يقال توكل بالأمر إذا ضمن القيام به ووكلت امرئ الى فلان أى الجأته اليه واعتمدت فيه عليه (٣)

وفى البصائر: (التوكل ان تعتمد على غيرك وتجعله نائبا عنك) (٤)
إذا فالتوكل عبادة لكون المتوكل ركن الى الله وحدة . ولذا قال تعالى فى صفه المؤمنين : (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٥)
فعلق صفه الايمان بالتوكل على الله . وأمر تعالى بالتوكل عليه فقال تعالى : (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) (٦)
د - الصبر :

تعريف الصبر :

من أسماء الله تعالى الصبور هو الذى لا يعاجل العصاة بالانتقام ومعناة قريب من معنى الحليم والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة فى صفه الصبور كما يأمنها فى صفه الحليم .

(١) منهاج العابدين ص ٩٨ .

(٢) سورة النور آية (٣١) .

(٣) لسان العرب ج ١١ ص ٧٣٤

(٤) بصائر ذوى التميز ج ٥ ص ٢٦٦

(٥) سورة المائدة آية (٢٣)

(٦) سورة الفرقان آية (٥٨)

وقال ابن سيدة : وصبره عن الشيء يصبره صبرا حبسه . والصبر نقيض
الجزع صبر يصبر صبرا فهو صابر وصبار وصبير وصبور والآنثى صبور
ايضا بغيرهاء وجمعه صبر وقال الجوهرى : الصبر حبس النفس عند
الجزع . وقد صبر فلان عند المصيبة وصبرته انا اى حبسته . (١)
وهو بهذا المعنى يكون عبادة فالصبر على قضاء الله عند المصائب
يكون سببا لرضى الرب عز وجل
حقيقه الصبر :

الصبر حبس النفس عن الجزع كامن عن الشكوى . (٢)
ولذا قال تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) (٣) اى
احبس نفسك معهم (٤)
درجات الصبر :
اولا : صبر عن المعصيه :

١- (فالايمان متى وقر فى النفس كان ضابطا عن المعاصى .
والدافع لهذا الايمان يكون :
١- اما طمعا فى وعد الله بالنعيم .
ب - واما ان يكون حذر من الجزاء
٢ - قد يكون الضابط عن المعصيه حياء من الله . فالحياء ضابط
للوقوع بالمعاصى .
ثانيا :

الصبر على البلاء بملاحظه حسن البلاء وانتظار روح الفرج وتهوين
البليه بعد ايدى المنن وسوالف النعم (٥) .

- (١) لسان العرب ج ٤ ص ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ . بتصرف
- (٢) منازل السائرين ص ٣٨ .
- (٣) سورة الكهف آيه (٢٨)
- (٤) منهاج العابدين ص ٦١ .
- (٥) منازل السائرين ص ٣٨ بتصرف .

يريد بهذا ان الانسان يخفف من البلاء بذكر النعم وعدها وكم هو متقلب فيها وهكذا .

ثالثا : الصبر على الطاعة :

بالمحافظة عليها دواما وبرعايتها اخلاصا وبتحسينها علما (١)
ولذا قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) (٢)
قال الهروي : (اصبروا يعنى على البلاء - (وصابروا) عن المعصية
.(ورابطوا) يعنى على الطاعة . (٣)
هـ - التفويض فى اللغة :

فَوُضَّ إِلَيْهِ الْأَمْرَ صَيْرَةً إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ . (٤)
(والتفويض عبادة قلبيه فيه معنى صدق الايمان بالله وبما وعد
فاذا تحقق من العبد الايمان الكامل ظهر ذلك على حسن تفويضه امره
الى الله عز وجل) (٥)
التفويض فى الاصطلاح :

اوسع معنى من التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه
وبعدة وهو عين الاستسلام والتوكل شعبه منه ولذا فالتفويض هو ارادة
ان يحفظ الله عليك مصالحك فيما لا تآمن فيه الخطر وضد التفويض
الطمع (٦) .

- (١) منازل السائرين ص ٣٨ .
- (٢) سورة آل عمران آيه (٢٠٠)
- (٣) المنازل ص ٣٨ .
- (٤) لسان العرب ص ٢١٠ ج ٧ .
- (٥) منهاج العابدين ص ٥٧ .
- (٦) منازل السائرين ص ٣٤ .

و - التفكير :

وهو ان يحضر الانسان فى قلبه معرفتين يستثمر منهما معرفه
ثالثه فاذا تفكر فى خلق السموات والارض علم انها مخلوقه وعلم
انه لابد لها من خالق فاشمرت المعرفتان معرفة ثالثه وهى طاعته
ولزوم امره (١) والتفكر بهذا المعنى عبادة الله عز وجل عبدة من
علم الايات القرآنيه الواردة فى التفكير

قال تعالى : (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا) (٢) اى عبثا بل خلقت

دليل على حكمتك ووحدانيتك وقدرتك .

وقال تعالى : (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ

الْحَقِّ) (٣) والمعنى امنع قلوبهم عن التفكير فى امرى .

وقال تعالى : (وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ

وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا - وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن

تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى

فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا) (٤) .

فقوله (ان السمع) كل الحواس الثلاثه ويسأل عنها فالمراد

الاستدلال بها على قدرة الله ووحدانيته . (٥)

والخوف والرجاء :

وكل من الخوف والرجاء عبادة قلبيه

ويحمل على الخوف عدة دوافع منها : -

ذكر الذنوب الكثيرة التى سبقت وكثرت الخصوم الذين مضوا الى العالم .

(١) غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ ج ٢ ص ٥٤ خير الدين

ابى البركات نعمان دار النشر والتوزيع .

(٢) سورة آل عمران آية (١٩١) .

(٣) سورة الاعراف آية (١٤٦) .

(٤) سورة الاسراء آية (٣٦) .

(٥) غالية المواعظ ص ٥٥ بتصرف ج ٢

الخوف :

يقول الغزالي الخوف من قبيل الخواطر وهو رعدة تحدث في القلب عن ظن مكروه يناله والخشية نحوه . (١) فعلى هذا يكون الخوف عبادة اذا استحضر الانسان الخوف من الله عز وجل وعقابه وما يناله في الآخرة . ويحمل في الخوف عدة دوافع منها :

- ١- ذكر الذنوب الكثيرة التي سبقت .
- ٢- ذكر الموت وذكر انتقال الانسان من حال الى حال .
- ٣- ذكر شدة عقوبه الله سبحانه التي لا طاقة لك بها
- ٤- ضعف نفسك عن احتمال العقوبه .
- ٥- ذكر قدرة الله عليك متى شاء وكيف شاء . (٢) .

الرجاء :-

هو ابتهاج القلب بمعرفة فضل الله سبحانه واستراحته الى سعة رحمته وضدة اليأس وهو تذكر فوات رحمة الله وفضله . (٣)
وقال الهروي : والرجاء يخفف حرارة الخوف حتى لا يعدو الى اليأس (٤)
الدافع الى الرجاء :

- ١- ذكر سوابق فضل الله عز وجل . ومن جزيل الثواب وعظيم كرامته على حسب فضله وكرمه .
- ٢- ذكر كثرة نعمه عز وجل .
- ٣- ذكر سعة رحمته الله عز وجل وانه الرحمن الرحيم الغنى الكريم الروؤف بالعباد . (٥)

(١) منهاج العابدين . ص ٧١

(٢) منهاج العابدين ص ٧١ .

(٣) منهاج العابدين ص ٧١

(٤) المنازل ص ٢٠ بتصرف .

(٥) منهاج العابدين ص ٧١

ويجدر بنا ان ننقل كلام الحارث المحاسبى فهو كلام جيد فى التوضيح بدور الرجاء والخوف اذ يقول (فمن وضع الخوف حيث وضعه الله عزوجل والرجاء حيث وضعه فلم يقنط ولم يفتتر تادب بآداب الله تعالى واما المفتتر فقد استعمل الرجاء حيث امره الله تعالى ان يستعمل الخوف فعصى الله واساء وطيب نفسه بذكر مغفرة الله عز وجل وتفضله فاقام على المعصية وتمنى المغفرة فكان اولى به ان يخوف نفسه كما ندبه الله عز وجل . (١)

فالانسان يكون آمنا مطمئنا اذ كان وسطا بين الخوف والرجاء فلا يميل بكل مشاعره الى الخوف فيؤدى به الى اليأس ولايسرف بالرجاء فيؤدى الى الجراة على الله عز وجل .

اما العبادة البدنيه :

فقد شرعت فى الكتاب والسنة ومن انكرها او انكر بعضها فقد كفر وكل منها لها هيئته مخصوصه تؤدى بها لكى تصل عبادة خالصة محضة الى الله فلايزاد عليها ولاينقص منها .

وسأشير الى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم المشرع لهذه الفرائض والعبادات البدنيه التى هى الصلاة - الزكاة - الصوم - الحج . ففى الحديث عن انس بن مالك ان رجلا من البادية جاء فسال النبى صلى الله عليه وسلم (قَالَ وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خُمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا قَالَ صَدَقَ - قَالَ فَبِالَّذِى أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً قَالَ صَدَقَ قَالَ قَبَالَذِى أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرٍ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا قَالَ صَدَقَ . قَالَ

(١) المسائل فى اعمال القلوب والجوارح ص ١٢٠ مرجع سابق .

فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا حَجَّ
الْبَيْتِ مَنْ أَشْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ صَدَقَ (١).

١- الصلاة :

الصلاة فى اللغة :

الصلاة الركوع والسجود والجمع الصلوات والصلاة الدعاء والاستغفار
والصلاة من الله الرحمة - وصلاة الله على رسوله رحمته له وحسن
ثنائه عليه ومنه قوله تعالى : (إِنْ سَأَلْتَهُ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ) (٢) فالصلاة من الملائكة الدعاء والاستغفار ومن الله رحمته
وبه سميت الصلاة لما فيها من الدعاء والاستغفار والصلاة من أعظم
الفروض التى أمر بلزومها والصلاة واحدة الصلاة المفروضة . (٣)

الصلاة فى الشرع :

الصلاة اسم علم وضع لهذه العبادة فان الله لم يخل زمانا من شرع
من صلاة حكاة ابونضير القديرى

(١) أخرجه البخارى وكتاب العلم باب ما جاء فى العلم وقوله
تعالى (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) وفى الحديث ان السائل هو ضمام
ابن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر . ج ١ ص ٢٤ . وكتاب الايمان باب
الزكاة من الاسلام ج ١ ص ١٨ أخرجه مسلم واللفظ له كتاب الايمان
باب دار اركان الاسلام ج ١ ص ١٧١ شرح النووى .

انس ابن مالك : ابو حمزة الانصارى الخزرى خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم صح عنه انه قال قدم النبى صلى الله عليه
وسلم المدينة وانا ابن عشر سنين وان امه ام سليم اتت به النبى
صلى الله عليه وسلم لما قدم فقالت هذا انس غلام يخدمك فقبله .
وكناه النبى صلى الله عليه وسلم ابا حمزة ببقله كان يجتنيها .
الاصابه فى تمييز الصحابه ج ١ ص ١١٢ لابن حجر العسقلانى مكتبة
الكلية الأزهرية .

(٢) سورة الاحزاب آية (٥٦)

(٣) لسان العرب ج ١٤ ص ٤٦٤ - ٤٦٥ بتصرف .

وقيل هي هذه الصلاة هي ذات الاركان والاذكار . (١)
وقال الالوسى : وهي عند الشرع مستعمله فى ذات الاركان لانتهاء دعاء
بالالسنة الثلاثة الحال - والفعل - والمقال . (٢)

الحكمه من مشروعيه الصلاة :
(وقد شرعت الصلاة لصقل القلب وتجديد ذكر الله عز وجل ورسوخ عقد
الايمان به . وهي ذكر لله يقصد به التضرع والدعاء (٣)
ورود الصلاة فى القرآن :

قال تعالى : (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (٤)

قال المفسرون فى معنى (يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) :

اقامتها وادائها بحدودها وفروضها والواجب فيها على من فرضت عليه
كما يقال اقام القوم سوقهم اذا لم يعطلوها عن البيع والشراء فيها
وقال قتادة : (المحافظه على مواقيتها ووضوئها واركائها وعن ابن
عباس (ويقيمون الصلاة) قال : (اقامه الصلاة تمام الركوع
والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها) (٥) .

ونقل ابن كثير (اقامتها المحافظه على مواقيتها واسباغ الطهور
بها وتمام ركوعها وسجودها وتلاوة القرآن فيها والتشهد والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم) (٦) وقال الشوكانى (الاقامه فى الاصل
الدوام والثبات يقال قام الشئ اى دام وثبت . واقامه الصلاة ادائها
باركانها وسننها وهيئاتها فى اوقاتها) (٧) .

(١) فتح القدير للشوكانى ج ١ ص ٣٦ .

(٢) روح المعانى ج ١ ص ١١٦ للالوسى .

(٣) الاحياء ج ١ ص ١٦٠ .

(٤) سورة البقرة آية (٣) .

(٥) تفسر الطبرى ج ١ ص ٨٠ .

(٦) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٤٢ .

(٧) فتح القدير تفسير الشوكانى ج ١ ص ٣٦ .

وقال ابن حجر : (رَاقِيْمُونَ الصَّلَاةَ) ١ أى يداوموا على الاتيان بها بشروطها من قامت السوق اذا انفقت وقامت الحرب اذا اشتد القتال . والمراد بالقيام الاداء تعبيراً عن الكل بالجزء اذا القيام بعض اركانها) (١) هذا كله مطلوب اذا قامه الصلاة اداءها على الكيفية المخصوصة المنقولة شرعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنية والوضوء بتمامه واستقبال القبلة واستحضار القلب وترديد الاذكار والاوردة المشروعة وهكذا يمكن ان يراد باقامه الصلاة كل ما ذكر . الصلاة ضابط عن المعاصي :

وفى ذلك قال تعالى : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) (٢) روى الطبرى فى تفسيره قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله : (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) يقول : فى الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي الله وساق الطبرى حديثاً بسندة قال حدثنا الحسين عن عبد الرحمن بن يزيد (٣) عن ابن مسعود قال : (مَنْ لَمْ تَأْمُرْهُ صَلَاتُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْ بِهَا مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا) (٤) .

(١) فتح البارى ج ١ ص ٦٤٠

(٢) سورة العنكبوت آية (٤٥) .

(٣) الحسين بن عبد الرحمن بن يزيد : ابو على الجرجرائى - ذكره

ابن حبان فى الثقات وقال مات سنة ٢٥٣ وقال ابو حاتم مجهول ج ٢

ص ٣٤٢ تهذيب التهذيب .

(٤) اخرجه الطبرى فى تفسيره ج ٢٠ ص ٩٩ - اخرجه الالبانى فى سلسله

الاحاديث الضعيفه والموضوعه ج ٢ ص ٤١٤ حديث رقم ٩٨٥ وقال منكر

رواه ابن ابى حاتم فى تفسيره وذكره ابن كثير فى تفسير ج ٢

ص ٤١٤ وابى عروة فى الكواكب الدرارى (١٨٣-١٨٢-١) وقال الالبانى

وهذا سند ضعيف وفيه علتان الاولى : الانقطاع بين الحسن البصرى

وعمران بن حصين فانهم اختلفوا فى سماعه منه فان ثبت فعلته

عن عنه الحسن فانه مدلس معروف بذلك . والاخرى جهاله عمر بن ابى

عثمان اوردته ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل (١٢٣-١٢٢) وقال

سمع طاوساً قوله روى عنه يحيى بن سعيد انظر سلسله الاحاديث

وقال الطبري : (والصواب في ذلك ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال ابن عباس وابن مسعود فهي تنهى من كان فيها فتحول بينه وبين اتيان الفواحش لان شغله بها يقطعه عن الشغل بالمنكر) (١)

وقال ابن كثير : (مواظبتها تحمل على ترك الفواحش والمنكرات) (٢)
وقال الشوكاني : (الفحشاء ما قبح من العمل والمنكر ما لا يعرف في الشريعة اى تمنعه من معاصي الله وتبعدة منها ومعنى نهيتها عن ذلك ان فعلها يكون سببا للانتهاك) (٣)

قيل معنى نهيتها ايها من ذلك لتضمنها صنوف العبادة من التكبير والتسبيح والقراءة والوقوف بين يدي الله عز وجل والركوع والسجود له سبحانه الدال على غايه الخضوع والتعظيم كانها تقول لمن يانس بها لاتفعل الفحشاء والمنكر ولا تعصى ربا هو اهل لما اتيت به وكيف يليق بك ان تفعل ذلك وتعصيه عز وجل وقد اتيت ما يدل على عظمتة تعالى وكبريائه من الاقوال والافعال بما تكون به ان عصيت وفعلت الفحشاء او المنكر كالمتناقض في افعاله) (٤) ومرادة ان افعال الصلاة اقرار بعظمه الرب والخوف منه بما فيها من خشوع وخضوع وذل لله عز وجل فان عمل المنكرات خرج عن هذا المفهوم لاداء هذه الفريضة وهو بذلك يناقض نفسه .

(واخبر الله حكما منه بان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وذلك لما فيها من تلاوة القرآن المشتمل على الموعظه والصلاة تشغل كل بدن المصلي فاذا دخل المصلي في محرابه وخشع واخبت لربه وذكر انه واقف بين يديه وانه مطلع عليه ويراة صلحت لذلك نفسه وتذلت وخامرها

(١) تفسير الطبري ج ٢٠ ص ٩٩ .

(٢) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤١٤

(٣) فتح القدير تفسير ج ٤ ص ٢٠٤ .

(٤) روح المعاني ج ٢٠ ص ١٦٣

ارتقأب الله تعالى وظهرت على جوارحه هيبتها ولم يكذب يفتر من ذلك حتى تظله صلاة أخرى يرجع بها الى افضل حاله (١) وهو يشير بذلك الى حالة المراقبه للمؤمن فان كان مراقبا لله عز وجل فهو بهذه المراقبه ينزجر عن فعل الفواحش والمنكرات واذا دامت المراقبه دام هذا الشعور والصلاة بها هذا المعنى .

وقال سيد قطب : (الصلاة اتصال بالله يخجل صاحبه ويستحي ان يصطحب معه كبائر الذنوب وفواحشها ليلقى الله بها وهى تطهير وتجرد لايتسق معها دنس الفحشاء والمنكر وثقلتها .) (٢)
وقال النيسابورى فى ذلك :-

والوجه الذى تنهى الصلاة فيه عن الفحشاء والمنكر هو ان المراعى لآوقات الصلاه لابد ان يكون ابعد من القبائح . واللفظ لايقضى الا هذا القدر وكيف لاتنهى ونحن نرى ان من لبس ثوبا فاحشا فانه يتجنب مباشرة القاذورات فمن لبس لباس التقوى كيف لايتجنب الفواحش والصلاة توجب القربه من الله تعالى كما قال تعالى (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) (٣) ومقرب الملك المجازى يجل منصبه ان يتعاطى الاشغال الخسيسه فكيف يكون الملك الحقيقى . (٤)

ويرى الغزالى ان التفهم لمعانى الصلاة وهومن هذا الوجه كانت الصلاة ناهيه عن الفحشاء والمنكر فان تفهم تلك الامور يمنع عن الفحشاء لامحاله (٥)

وقد سقت كلام المفسرين والمحدثين فى كيفية ضبط الصلاة صاحبها عن الفحشاء والمنكر ومن الملاحظ ان اقوالهم تتقارب بل تتفق فى ان الصلاة سبب فى تنزه المرء عن الفحشاء والمنكر فكما ظهر لنا مما

(١) تفسير القرطبى ج ١٣ ص ٣٤٨ .

(٢) فى ظلال القرآن / سيد قطب ج ٥ ص ٢٧٣٨ .

(٣) سورة العلق ايه (١٩) .

(٤) تفسير النيسابورى بهامش تفسير الطبرى ج ٢١ ص ٧ .

(٥) الاحياء ج ١ ص ١٦١ .

سبق فضل الصلاة وضبطها لسلوك المؤمن عن الفحشاء والمنكر . ويمكن أن نجد فى الصلاة معانى اخرى غير دورها التربوى ففيها المعانى التالية :

١- التعظيم :

قال الالوسى ونهيهما اياهم عن ذلك انها لتضمنها صنوف العبادة من التكبير والتسبيح والقراءة والوقوف بين يد الله عز وجل . والركوع والسجود له سبحانه الدال على غايه الخضوع والتعظيم لله عز وجل (١)

٢- الهيبة :

فهى زائدة على التعظيم بل هى عبارة عن خوف منشئة التعظيم لان من لا يخاف لا يسمى هائبا والهيبة خوف مصدره الاجلال .

٣- الرجاء :

ينبغى للعبد ان يكون راجيا بصلاته ثواب الله عز وجل كما انه خائف بتقصيرة عقاب الله عز وجل . (٢)

٤- الخشوع :

الخشوع قيل وهو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون فى الاطراف يلائم مقصودة العبادة .

وقال القسطلانى : الخشوع الخوف او السكون او هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون فى الاطراف يلائم مقصود العبادة (٣) وقال الغزالى فى الاحياء وا دله ذلك قوله تعالى : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ) (٤) وظاهر الامر للوجوب والغفلة تضاد الذكر . ولذا قال تعالى : (وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) (٥)

(١) روح المعانى لالوسى ج ٢٠ ص ١٦٣ .

(٢) الاحياء ج ١ ص ١٦٢ .

(٣) لامع الدرارى جامع البخارى ج ٣ ص ٢٥٩ . الشيخ ابن مسعود احمد

الكنلوهى ١٣٢٣ سنه الطبع ١٣٩٦هـ (القادر برنتك سنتر وشند

اس رو درام شوالى كواتشى باكستان) ضبط ابن زكريا محمد يحيى

الصدىقى ١٣٣٤ هـ تعليق محمد زكريا الكانولوى

(٤) سورة طه آيه (١٤) (٥) سورة الاعراف آيه (٢٠٥)

ونهى السكران وهو مطرد فى الغفلة ومستغرق بالهم والوسواس وافكار الدنيا عن اداء الصلاة (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) (١) .

وفى الحديث عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رَبِّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَرَبُّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ) (٢) ومن كانت صلاته دائرة حول الاجزاء لخشوع فيها ولا تذکر ولا فضائل كصلاتنا وليتها تجزى فتلك تترك صاحبها فى منزلته حيث كان فان كان على طريقه معاصى تبعدة من الله تعالى تركته الصلاة يتمادى على بعدة . (٣)

٥ - حضور القلب :-

وهو ان يفرغ القلب من غير ما هو ملبس له ومتكلم به ومهما انصرف فى الفكر عن غيره ما هو فيه وكان فى قلبه ذكر لما هو فيه ولم يكن فى غفلة عن كل شىء فقد حصل حضور القلب . (٤) وهو يريد بهذا ان القلب يفرغ عن كل شىء الا الصلاة فهذا لا يسمى غفلة بل هو حضور للقلب ولذا قال الحافظ: (الخشوع من عمل القلب وهو كالخشيه) (٥)

٦ - التفهم :-

(والمراد ان يكون القلب حاضرا مع معنى اللفظ وهذا يتفاوت الناس فيه وكم من معانى لطيفه يفهمها المصلى فى اثناء صلاته ولم يكن قد خطر بقلبه ذلك قبله) . (٦) ولهذا المعانى كلها قدمت الصلاة

(١) سورة النساء آية (٤٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجه واللفظ له كتاب الصيام باب ٢١ ماجاء فى الغيبه والرفث للصائم ص ٥٣٩ ج ١ - وأخرجه احمد ج ٢ ص ٢٧٣ . قال العراقى اسنادة جيد فى الاحياء ج ١ ص ١٦٠ .

(٣) تفسير القرطبي ج ١٣ ص ٢٤٩ .

(٤) الاحياء ج ١ ص ١٦١ .

(٥) لامع الدرارى جامع البخارى ج ٣ ص ٢٥٦ مرجع سابق

(٦) الاحياء ج ١ ص ١٦١ .

على سائر العبادات وفى هذا يقول الغزالى : (ثم ان مجرد الحركة حركه الرأس والظهر ليس فيه من المشقه ما يقصد الامتحان به ثم يجعله عماد الدين والفاضل بين الكفر والاسلام ويقدم على الحج وسائر العبادات اذا فالمقصود ليس تقديم الصلاة لأعمالها الظاهرة الا ان يضاف اليها مقصود المناجاة فان ذلك يتقدم على الصوم والزكاة والحج وغيره (١) .

ثانيا : الزكاة :

تعريف الزكاة لغه :

الزكاة والنماء والريع والزكاة ما اخرجته الله من الثمر وارض زكية طيبة - و الزكاة زكاة المال معروفه وهو تطهيره والفعل منه زكى يزكى تزكيه اذا ادى عن ماله زكاته غيره : والزكاة ما اخرجته من مالك لتطهره به وقد زكى المال واصل الزكاة فى اللغة الطهارة والنماء والبركه . (٢)

الزكاة فى الاصطلاح :

اعطاء جزء من النصاب الحولى الى فقير ونحوه غير هاشمى او مطلبى (٣) والزكاة لازم من لوازم المحبه لله ، اذ انه لا تتم محبه الله الا ببذل ما يحبه العبد قربى الى الله ولبيان عظمه محبة الله التى تذلل لها الأموال وتبذل (٤) والزكاة مظهر من مظاهر التكافل الاجتماعى فى الإسلام تدل على اتحاد المسلمين وانفاقهم وقد اختار الإسلام هذه الكلمة (زكاة) ليعبر بها عن الفريضة المالىة المعلومه لان هذه اللفظة تكشف عما يقصد اليه الإسلام من وراء هذه الفريضة (٥) .

(١) الإحياء ج ١ ص ١٦٠ . بتصرف

(٢) لسان العرب ج ١٤ ص ٣٥٨ .

(٣) فتح البارى شرح صحيح البخارى ج ٣ ص ٢٠٢

(٤) الإحياء ص ٣ ج ٢ بتصرف .

(٥) العبادة فى الإسلام يوسف القرضاوى مؤسسة الرسالة ص ٢٥٨ .

إذا ففى الزكاة محبة الله عز وجل وقربه لله عز وجل . قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ) (١) وفيها ايضاً معنى لمحبة الافراد بعضهم لبعض . وفى الزكاة عدة معان هذه المعاني يمكن ان تكون وسائل لضبط النفس عن الشح والبخل والحقْد وغيرها من الضغائن . وهى اذا ديت بهذه المعاني كلها كانت اداء لهذه العبادة على وجهها .

حكم الزكاة :

هى واجبه على من ملك النصاب الحولى وتجب على العاقل البالغ الحر (٢) قال تعالى : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) . (٣) وقال تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) (٤)

وفى الحديث الشريف ما يدل على وجوب اداها عن ابى هريرة قال (لَمَّا تُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ لَأُبَيِّ بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّْي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقْلاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ فَوَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ

- (١) سورة التوبة آية (١١١) .
- (٢) فتح البارى ج ٣ ص ٢٠٢ .
- (٣) سورة البقرة آية (١١٠) .
- (٤) سورة التوبة آية (١٠٣) .

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ (١). وفيها ايضاً دوافع الحب والقرب من الله ورسوله اذ يبذل افضل ما يحب الانسان بفطرته التى فطره الله عليها من حب المال فى سبيل القرب الى الرب عز وجل والتلطف الى الفقراء والمساكين .

وسأشير الى هذه المعاني التى ذكرت وكيف عالجت الزكاة هذه الامور كلها .

١-ولا : التطهير من صفه البخل :

فإنه من المهلكات قال تعالى : (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٢) وانما يزول البخل بان تتعود على بذل المال فحب الشئ لاينقطع الا بقهر النفس عن مفارقتها حتى يصير ذلك اعتياداً فالزكاة بهذا المعنى طهرة اى تطهر صاحبها عن خبث البخل وانما

(١) اخرجه البخارى كتاب الايمان باب ١٧ قول الله تعالى : (فَاِنْ تَابُوا وَاَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) ص ١٢ ج ١ باب ١٦ كتاب الصلاة باب ٢٨ فضل استقبال القبلة ص ١٠٨ ج ١ . واخرجه كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة ص ١٣١ ج ٢ - كتاب الاعتصام باب ٢ الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ١١٥ ج ٩ باب ٢٨ قول الله تعالى : (وامرهم شورى بينهم) (وشاورهم فى الامر) ص ١٣٨ ج ٩ واخرجه ابو داود كتاب الجهاد باب ٣ ص ١٤٤ اخرجه الترمذى فى تفسير سورة ٨٨ ج ٥ - اخرجه مسلم كتاب الايمان باب ٣٢ الامر بقتال الناس حتى يقولون لا اله الا الله ص ٢٠١ ج ١ - صحيح مسلم بشرح النووى - اخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب ١ الى باب ٣ الكف عن قال لا اله الا الله رقم الحديث ٣٩٢٧ - ٣٩٢٨ - ٣٩٢٩ ج ٢ ص ١٢٩٥ - واخرجه احمد ج ٤ ص ٨ (٢) سورة الحشر آيه (٩) .

طهارته بقدر بذله وبقدر فرحه باخراجه واستبشارة بصرفه الى الله (١) فيها طهارة النفس من الشح البغيض الذى قد يدفع من اتصف به الى الدم فيسفكه والى العرض قيذله او الوطن فيبيعه ولن يفلح فرد او مجتمع سيطر الشيخ عليه وملك ناصيه (٢) لان اخراج الزكاة تطوع للنفس وترويض لها عن مغالبه حب المال والتعلق به (٣) وفى الحديث : حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من البخل والحرص على الدينار عن أبى بن كعب بن مالك الانصارى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا ذُئِبَانَ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَقْسَدَ لَهْمَا مِنْ حَرَصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ . (٤))

ثانيا : ضابط عن الحسد :

فهى ضابط عن الحسد ونقمه الفقراء على الأغنياء اذ انه بالبذل يشعر الفقير بان الغنى يحاول ان يرعاه ويعينه فتخفف من نقمته عليه ولذا فهى طهارة لنفس الفقير من الحسد والضغن على ذلك الغنى الكائن لمال الله عن عبادة ومن شأف الإحسان ان يستميل قلب الانسان كما ان من شأن الحرمان فى جانب التنعم ان يملأ قلوب المحرومين بالبغضاء والاضغان (٥)

ثالثا : الزكاة دافع الى القرب من الله :

الزكاة صلة وقربة الى الله سبحانه وتعالى لذا فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ان الصلة سبب فى سعة الرزق وطول العمر

-
- (١) الاحياء ص ٢١٤ ج ٢ .
 - (٢) العبادة فى الاسلام ص ٢٥٨ للقرضاوى مرجع سابق .
 - (٣) زاد على الطريق / مصطفى مشهور الاتحاد الاسلامى العالمى للمنظمات الطلابيه .
 - (٤) سبق تخريجه ص ٦٧٧
 - (٥) العبادة فى الاسلام يوسف القرضاوى ص ٢٥٩ .

ففى الحديث عن ابى هريرة رضى الله عن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسَأَهُ فِي أُثْرَةٍ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ . (١))
 رابعا : الزكاة دافع للشكر : -

(لذا يقول الغزالى : (فالعبادات الدينيه شكر على نعمة البدن والماليه شكر على نعمة المال) (٢)
 قال تعالى : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) (٣) ولهذا فعليه ان يسعى هو الى الفقير ولا ينتظر شكرا من الفقير بل عليه هو ان يشكر الفقير الذى اتاح له فرصه زاد ينفعه فى الآخرة (٤)
 خامسا : الزكاة ضابط عن المن والاذى .

المن والاذى : قيل المن ان يذكرها والاذى ان يظهرها وقبل المن ان يستخدمه بالعطاء - والاذى يعيره بالفقر والمن ان يتكبر عليه لأجل عطائه والاذى ان ينتهر او يوبخه بالمسأله (٥) فيجب ان يشعر المزكى ان ما يعطيه للفقير والمحروم ليس تفضلا منه ولكنه حق معلوم قسمه الله لهذا الفقير اجراه الله على يديه وكان من الممكن ان يتبادل المركز مع هذا الفقير ويكون هو المصدق عليه والفقير هو المزكى .

(١) أخرجه البخارى كتاب الأدب باب ١٩ واللفظ له ج ٨ ص ٦ - كتاب البيوع باب ١٣ من احب البسط فى الرزق ص ٧٣ ج ٣ - وأخرجه مسلم كتاب البر باب ٢٠ ، ٢١ صله الرحم وتحريم قطيعتها ص ١١٤ ج ١٦ بشرح النووى - أخرجه ابو داود كتاب الزكاة باب ٤٥ فى صله الرحم ص ١٣٢ ج ٢ حديث رقم ١٦٩٣ .

(٢) الاحياء ج ٢ ص ٢١٤ .

(٣) سورة ابراهيم آيه (٧) .

(٤) زاد على الطريق / مصطفى مشهور ص ٩٠ .

(٥) الاحياء ج ٢ ص ٢١٦ .

والقرآن يحثنا على عدم ابطال ثواب الصدقات باليمن والاذى والرياء وفى هذا جانب تربوى هام ينمى الاخلاص لله سبحانه وكف الاذى عن الناس . (١) وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ) (٢) .

سادسا : ضابط للمجتمع من الوقوع بالفتن

وهى طهارة مجتمع كله - اغنيائه وفقرائه من عوامل الهدم والتفرقه والصراع والفتن . (٣)

وفى الحديث عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مِثْلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى) . (٤)

سابعا : دافع الى طهارة المال :

وهى طهارة المال قال تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) . (٥)

ثامنا : ضابط عن العجب :

ان يستصغر العطيه ولايستعظمها لان هذا من العجب والعجب من المهلكات وهو محبط للاعمال (٦) ان ينتقى من ماله اجوده واحبه واجله واطيبه فان الله تعالى طيب لايقبل الا طيبا

قالى تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ) (٧)

(١) زاد على الطريق ص ٨٨ .

(٢) سورة البقرة آيه (٢٦٤)

(٣) العبادة فى الاسلام للقرضاوى ص ٢٥٨ .

(٤) سبق تخريجه ص ٣٨٤ .

(٥) سورة التوبه آيه (١٠٣) .

(٦) الاحياء ج ٢ ص ٢١٦ .

(٧) البقرة (٢٦٧) .

اي لاتأخذوة^{الا} مع كراهيه وحياء وهو معنى الاغماض فلا تؤثروا به
 ربكم (١) وهذا جانب تربوى هام فيه مقاومه للانانيه وحب النفس (٢)
 والزكاة نماء وزيادة نماء شخصيه الغنى وكيانه المعنوى فالانسان
 الذى يسدى الخير ويصنع المعروف ويبذل من ذات نفسه ويده يشعر
 بانشراح واتساع فى صدره اذ هو انتصر على ضعفه واشترته وشيطان شحه
 وهواه. (٣) ان يظهر حيث يعلم ان فى اظهارها ترغيبا للناس فى
 الاقتداء ويحرس سرة من داعيه الرياء قال تعالى : (اِنْ تَبَدُّوا
 الصَّدَقَاتِ فَغَنِمًا هِيَ) (٤) وذلك حيث يقتضى الحال الابداء اما
 للاقتداء واما لان السائل انما سأل على ملامن الناس . وقال الله
 تعالى : (وَانْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) . (٥) ندب الى
 العلانيه لما فيه من فائدة اذ ان الهدف هو الاصلاح لنفسه بحيث
 يضبطها عن الهوى فى اتباع الرباء ومحبه الظهور والتعالى على
 الناس فان رأى فى نفسه ذلك لجأ الى الاسرار لمقاومه دواعى الرياء
 والظهور . وان رأى انه قد يخلص العمل من الرياء ومن السمعه ورأى
 ان الفائدة فى اظهاره للاقتداء به فذلك له فالمعول عليه هو النيه
 الخالصة لله وهنا لارقيب على الانسان الا الله عز وجل . ويظهر لنا
 صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة فى التبرع والصدقه
 لوجه الله تعالى ففى الحديث الشريف عن زيد ابن اسلم (٦) عن ابيه
 قال سمعت عمر ابن الخطاب يقول : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ مَا لَا فَقُلْتُ : الْيَوْمَ أُسَيِّقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ

(١) الاحياء ج ٢ ص ٢١٨ .

(٢) زاد على الطريق / مصطفى مشهور ص ٨٩

(٣) العبادة فى الاسلام ص ٢٥٩ للقرضاوى .

(٤) سورة البقرة آيه (٢٧١) .

(٥) سورة الرعد آيه (٢٢)

(٦) زيد ابن اسلم ابو اسامه مولى عمر ابن الخطاب العدوى القرشى
 سمع ابن عمر قال ابن المنذر عن زيد بن عبد الرحمن توفى سنه
 استخلف ابى جعفر فى ذى الحجه فى العشر الاول سنه ست وثلاثون
 ومائه . (التاريخ الكبير - مرجع سابق) ج ٣ القسم الاول من

سَبَقَتْهُ يَوْمًا ، قَالَ : فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟ قُلْتُ مِثْلَهُ وَآتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟ قَالَ : أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا . (١)

فما احدثنا ان نقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته في الجود والانفاق ونسارع في الخيرات والانفاق قبل فوات الاوان بالموت قال تعالى : (وَأُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) (٢) وقال تعالى : (وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (٣)

وهذا جانب تربوى هام ينمى صفه المسارعه الى الخيرات (٤) قال تعالى (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) (٥) فاذا ادت هذه العبادة على هذا النحو من الاخلاص وعدم الرياء والعجب واخرجت في وقتها كامله غير منقوصه واستحضر المرء انها قربا الى الله ورغبه في رضاه وصرفت في وجهها المستحق كانت اداء للعباده على نحو ما شرع تعالى ووفق ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لانها عبادة والعبادة لا تقبل الا ان تكون وفق ما شرع تعالى .

ثالثا : الصوم :

الصوم في اللغة :

الصوم ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام والصوم في اللغة الامساك عن الشيء وترك له وقيل للصائم صائم لامساكه عن المطعم والمشرب

(١) اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح كتاب ١٦ باب في مناقب

ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ص ٦١٤ ج حديث ٣٦٧٥

(٢) سورة المؤمنون (٦١)

(٣) سورة المنافقون آيه (١٠-١١) .

(٤) زاد على الطريق / مصطفى مشهور ص ٩١ .

(٥) سورة الحديد آيه (٢١) .

والمنكح - وقيل للصامت صائم لا مساكه عن الكلام . (١)

الصوم فى الشرع :

هو امساك مخصوص حتى زمن مخصوص من شخص مخصوص بشرطه . (٢)

وقال ابن كثير : (هو الامساك عن الطعام والشراب والوقاع بنيه خالصه لله عز وجل لما فيه من زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الاخلاط الرديئه والاخلاق الرذيله) . (٣) وقال الشوكانى : (هو فى الشرع الامساك عن المفطرات مع اقتران النيه به من طلوع الفجر الى غروب الشمس) . (٤)

حكمه :

وهو فريضه افترضه الله على هذه الامه بقوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) . (٥)

ويمكن ان نشير الى المعاني العظيمة التى يرشد اليها الصوم من خلال الايه الكريمه ومن خلال الاحاديث الوارده فى هذا الشأن .

اولا : القرآن :

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (٦)

قال ابن كثير : لان الصوم تزكيه للبدن وتضييق لمسالك الشيطان (٧)

وقال الشوكانى : لعلمكم تتقون بالمحافظه عليها وقيل تتقون المعاصى بسبب هذه العبادة لانها تكسر الشهوة وتضعف دواعى المعاصى . (٨)

-
- (١) لسان العرب ج ١٢ ص ٣٥٠-٣٥١ .
 - (٢) صحيح مسلم بشرح النووى ص ١٨٦ - ج ٧ المجلد الرابع دار الفكر .
 - (٣) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢١٣
 - (٤) فتح القدير للشوكانى ج ١ ص ١٧٩ .
 - (٥) سورة البقرة آيه (١٨٣) .
 - (٦) سورة البقرة آيه (١٨٣) .
 - (٧) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢١٣ .
 - (٨) فتح القدير للشوكانى ج ١ ص ١٧٩ .

فأول فضائل هذا الشهر ضابط للشهوة مقلل لمدخل الشيطان على

الانسان وبهذا ضبط للمسلم من الوقوع فى المعاصى والشهوات

ثانيا : فى الحديث الشريف عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الصَّيَّامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرَفُثُ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ أَمْرٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِ الصَّيَّامِ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا. (١) فالصيام وقاية من الوقوع بالمعاصى بأن يردع نفسه الامارة بالسوء بانه صائم ولاينبغى للصائم أن يسلك مسلكا خاطئا لتقبل منه هذه العبادة .

وقيل فى قوله : (انى صائم) قال شيخنا زين الدين اختلف العلماء فى هذا على ثلاثة اقوال : -

١- أن يقول بلسانه حتى يعلم من يجهل أنه معتصم بالصيام عن اللغو والرفث والجهل .

٢- أن يقول لنفسه اذا كنت صائما فلا ينبغى أن اخدش صومى بالجهل ونحوه فتتنزجر نفسه بذلك .

٣- التفرق بين صيام الفرض والنفل فيقول ذلك بلسانه فى الفرض ويقول لنفسه فى التطوع خوفا من الرياء والسمعه . (١)

فعلى كل من هذا الاقوال الثلاثة فى الصوم واعظ وضبط عن الوقوع فى المعاصى فلا يتعرض له أحد ولايتعرض هو لا أحد اجلالا للصوم وضبطا لدافع الغضب فى النفس

(١) أخرجه البخارى كتاب الصيام باب فضل الصوم ج ٣ ص ٣١ / دار الجيل بيروت واللفظ له - وأخرجه ابن ماجه كتاب الصيام باب ما جاء فى الغيبه والرفث للصائم ج ١ ص ٥٣٩ حديث ١٦٩١ - وأخرجه ابو داود كتاب الصيام باب الغيبه للصائم حديث ٢٣٦٣ ج ٢ ص ٣٠٧ وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ج ٤ ص ٢٦٩

(٢) لامع الدرارى ج ٤ ص ٣٦٦ مرجع سابق .

لذا قيل : (وفائدة قوله انى صائم انه يمكن ان يكف عنه بذلك فان اصر دفعه بالآخف فالآخف كالصائل وان كان المراد بقوله قاتله : اى شاتمته فالمراد من الحديث انه لايعامله بمثل عمله بل يقتصر على قوله انى صائم (١) وايضا يمكن ان يضبط بالصوم سلوك المرء المسلم من الوقوع بالمعاصي والفواحش ففى الصيام تربيته نفسه وسلوكه للفرد من الوقوع بالغيبه والنميمة - او قول الزور - بل فيه كسر الشهوة واضعاف للبدن وعفة عن الوقوع بالزنا الذى هو من اكبر الفواحش . وسأسوق الاحاديث الدالة على ذلك لبيان دور الصوم فى تربيته الفرد المسلم :

الصوم ضابط من الوقوع فى الغيبه والنميمة :

عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم : (امر الناس ان يصومون يوما ولايفطرن احد حتى آذن له فصام الناس فلما امسوا جعل الرجل يجىء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ظللت منذ اليوم صائما فاذن لى فلا فطر فيأذن ويجىء الرجل فيقول ذلك فيأذن له حتى جاء رجل فقال يا رسول الله ان فتاتين من اهلك ظلتا منذ اليوم صائمتين فاذن لهما فلتفطرا ، فأعرض عنه ثم اعاد عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صامتا وكيف صام من ظل يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائميتين ان تتقيا ففعلتا فقاءت كل واحدة منهما علقه علقه ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ماتتا وهما فيهما لاكلتهما (النار) . (٢)

(١) لامع الدرارى ص ٣٦٦ ج ٥

(٢) منحه المعبود فى ترتيب مسند الطياليس أبى داود ج ١ ص ١٨٨ حديث رقم ٩٠٠ كتاب الصيام باب التغليظ فى الغيبه لصائم . واخرجه احمد ج ٥ ص ٤٣١ ج ٢ ص ٧٠ ورواه المنذرى وقال رواه احمد واللفظ له وابن ابى الدنيا وابو يعلى كلهم عن رجل لم يسم عن عبيد ورواه ابن ابى الدينا وابو داود الطيالسى فى ذم الغيبه والبيهقى من حديث انس الفتح الربانى ترتيب مسند الامام احمد

وقال الغزالي : حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبه والنميمة والفحشى والجفاف والخصومه والمراء والزامه السكوت وشغله بذكر الله سبحانه وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان . (١)

ومن ذلك حفظ اللسان عن الزور والعمل به وفى الحديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) (٢)

فهذه جوانب من اثر الصوم على حفظ اللسان وللصوم ايضا جانب تربوى آخر الا وهو كسر حدة الشهوة فهو وجاء ووقايه للشباب من الوقوع بفاحشه الزنا اذا لم يتمكن من الزواج ففى الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يَامَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ) (٣) والمراد وقاية من الوقوع فى الفواحش لكسرة الشهوة واضعافه للبدن فمن خاف على نفسه الوقوع بالفاحشه فلجأ الى الصيام جاز له ذلك (لأن الغرض المترتب عليه اذا كان دينيا فلا يضر قصدة اياه لما ان المعصيه من الزنا وغيرها يترتب على الصوم ولما كان المقصود منها باسرارها ارضاؤه سبحانه وتعالى لم يكن ذلك القصد المتعلق بالصوم منافيا لغرض الصوم الاصلى . (٤) فالهدف العصمه من الفواحش وقد حصل اما بالزواج واما بالصيام فإذا أدت هذه العبادة على هذا النحو كانت اداء للعبادة على الوجه المشروع فتقبل باذن الله .

(١) الاحياء ج ٢ ص ٢٣٤

(٢) أخرجه البخارى واللفظ - له كتاب الصيام باب من لم يدع قول الزور والعمل به فى الصوم ج ٣ ص ٣٣ دار الجيل بيروت - وأخرجه الترمذى باب ما جاء فى التشديد فى الغيبه للصائم كتاب للصائم حديث ٧٠٧ ج ٣ ص ٨٧ - وأخرجه ابو داود كتاب الصيام باب الغيبه للصائم حديث ٢٣٦٣ ج ٢ ص ٣٠٣

(٣) سبق تخريجه وكتابته كاملا فى باب الدوافع ص ٥٠

(٤) لامع الدرارى ج ٥ ص ٣٦٨ مرجع سابق .

رابعاً : الحج :

الحج فى اللغة : القصد ، حج الينا فلان اى قدم شم تعورف استعماله فى القصد فى السفر الى مكة للنسك والحج الى البيت خاصه والحج قصد التوجه الى البيت بالاعمال المشروعه فرضا وسنه (١) هذه الشعيرة الرابعه فى الاسلام وهو آخر ما فرض من الشعائر والعبادات التى رسم الله حدودها ومعالمها .

وقد فرض الله الحج على كل مستطيع وجعل تركه اى الاستخفاف به كفرا بالله ومروفا من الدين) (٢).

فرض الحج فى القرآن :

قال تعالى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) (٣)

وقال تعالى (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) (٤) . ويؤخذ من الآية الاولى فرضيه الحج لمن استطاع اليه سبيلا ومن الآية الثانية حكم الحج وآدابه .

اولا : حكمه :

وقال الشوكانى اللام فى قوله : (ولله) يقال لها لام الايجاب والالزام شم زاد المعنى تاكيذا حرف على فانه من اوضح الدلالات على الوجوب فذكر الحج بأبلغ ما يدل على الوجوب تاكيذا لحقه وتعظيما لحرمة (٥) اذن فالحج فرض عين على كل مستطيع مرة واحدة فى العمر

(١) لسان العرب ج ٢ ص ٢٢٦

(٢) العبادة فى الاسلام للقرضاوى ص ٢٨٢ مرجع سابق بتصرف

(٣) سورة آل عمران آيه (٩٦ - ٩٧)

(٤) سورة البقرة (١٩٧).

(٥) تنبيه القاصدين الى ما كان من

وفى الحديث الشريف : أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ صَدَقَ) . (١) فلما كان فضل هذه الفريضة مرة واحدة في العمر اما فضل الصلاة والصوم والزكاة تجدد ويتكرر لأن هذه العبادات تتكرر مع الايام والاشهر والاعوام فكان سبحانه وتعالى كرما منه وفضلا قد خصها بهذا الفيض الغامر والزاد الوفير الذى يفيد صاحبه بقيه حياته ويجعله يعود نقيا كيوم ولدته امه وكأنه حط عن كاهله اجمالا واوزارا ثقيله (٢) .

ثانيا : آداب الحج :

قال تعالى : (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) . (٣) هذه الاية الكريمه بينت الآداب السلوكيه التى ينبغى للحاج ان يسلكها فى حجه حتى تقبل عبادته وبيان بعض معاني هذه العبارات يظهر لنا جمله من الآداب التى شرعت فى الحج .

الآداب الاول :

قال تعالى : (فلا رفث) وقد نقل القرطبى تفسير جمع من الصحابه لمعنى الرفث فعن ابن عباس وابن جبير والسدى وقتادة ومجاهد والزهرى والحسن وعكرمه ومالك : الرفث الجماع - والمعنى فلا جماع لانه يفسد : ولذا قال القرطبى : (اجمع العلماء على ان الجماع قبل الوقوف بعرفة يفسد (٤) ويطلق ايضا على التحريض به والفحش فى القول وقال الازهرى الرفث اسم جامع لكل ما يريده الرجل من المرأة) (٥) وقال الغزالى ويدخل فيه مغازله النساء ومداعبتهن والتحدث بشان الجماع ومقدماته فإن ذلك

(١) سبق تخريجه وسوقه كاملا فى المقدمة . ص ٧٩

(٢) زاد على الطريق / مصطفى مشهور مرجع سابق ص ٩٣ بتصرف .

(٣) سورة البقرة آيه (١٩٧)

(٤) تفسير القرطبى ج ٢ ص ٤٠٧ .

(٥) فتح البارى شرح صحيح البخارى ج ٣ ص ٢٩٨ .

يهيج داعية الجماع المحظور والداعى الى المحظور محظور . (١)
 اذن فالحج ضابط حتى للشهوات المباحه . فهذه شهوة مباحه لكن
 الاسلام يضبطها ويهذبها فهي مباحه فى كل وقت وفى كل زمان الا ما
 استثناءة فى نهار الصيام حتى التحلل الاكبر سواء الحج او العمره
 هذا التنظيم وضبط الشهوة فالمؤمن يتنازل عن شهوته فى سبيل رضى
 ربه ويمتنع عنها لآمد قصير ارضاء لربه .
 (وفى هذا ترويض للنفس وهو زاد تربوى ضرورى للمسلم فى حياته (٢)
 الادب الثانى :

يعنى جميع المعاصى كلها قال ابن عباس وعطاء والحسن والفسوق
 اتيان معاصى الله فى حال احرامه بالحج .
 وقال الضحاك الفسوق التنازى بالالقاء ومنه قوله تعالى : (بِئْسَ
 الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ) (٣) وقال ابن عمر الفسوق (السباب)
 قال القرطبى والاول اصح . (٤)
 وقال الغزالى : (الفسق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله عز
 وجل) (٥) وقال ابن حجر : (لم يفسق اى لم يأت بسيئه ولا معصيه وقيل
 اصله انفسقت الرطبه اذا خرجت فسمى الخارج عن الطاعة فاسقا) (٦)
 الادب الثالث : ترك الجدال :

الجدال من المجادله وهى مشتقه من الجدال وهو القتل . ونقل
 القرطبى قول الصحابه كابن مسعود وابن عباس وعطاء الجدال ان
 تمارى مسلما حتى تغضبه فينتهى الى السباب (٧) .

(١) الاحياء ج ٢ ص ٢٦٢ .

(٢) زاد عل الطريق / مصطفى مشهور ص ٩٦ .

(٣) سورة الحجرات آيه (١١) .

(٤) تفسير القرطبى ج ٢ ص ٤١٠

(٥) الاحياء ج ١ ص ٢٦٢

(٦) فتح البارى شرح صحيح البخارى ج ٣ ص ٢٩٨ .

(٧) القرطبى ج ٢ ص ٤١٠ .

وقال الغزالي :

هو المبالغه فى الخصومه والمساواة بما يورث الضغائن ويغرق

الامة ويناقض حسن الخلق .(١)

ورجح القرطبى قول من قال : لاجدال فى مواقف اى فى مكان وقفه
ابراهيم عليه السلام وقول من قال الجدال تقول طائفه الحج اليوم
وأخر غدا .

وقال مجاهد (الجدال المماراة فى التهور حسب ما كانت عليه

العرب لامن النسئ كانوا ربما جعلوا الحج فى غير ذى الحجه)

وقال القرطبى وهذان قولان هما الصحيحان فى حديث عن ابى بكرة

رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (الزَّمانُ قَدِ

اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) (٢) وقال القرطبى

يعنى رجع امر الحج كما كان ان عاد الى يومه ووقته .(٣) وعلى كل

ففى الحج مزدجر وضابط سواء للشهوات المباحه بان جعلها بعد

التحلل الاكبر وسواء كان لضبط الغضب والهيجان فلا سباب ولاتنابز

ولاتعاير وان كان هذا محرما فى سائر الاوقات والاماكن لقوله تعالى

: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا

مِّنْهُمْ وَلَئِنَّ سَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ

وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغْلِيبِ بئسَ الاسمُ الفسوقُ بعدَ الإيمانِ ومن لم يتب فأُولئِكَ

هُمُ الظَّالِمُونَ) (٤).

الا انه فى الحج يترتب عليه قبول الحج عن ابى هريرة رضى الله عنه

(١) الاحياء ج ٢ ص ٢٦٢ .

(٢) سبق كتابه كاملا مع تخريجه فى حذار ان يكون المسلم مفتاحا
للشر ص ٤٠٤ .

(٣) تفسير القرطبى ج ٢ ص ٤١٢ .

(٤) سورة الحجرات آيه (١١).

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) . (١)

ثم قال تعالى بعد النهي عن الرفث والفسوق والجدال : (وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ) (٢)

قال الألوسي معطوف على (فلا رفث) أى لا ترفثوا وافعلوا الخيرات وفيه التفات وحث على الخير عقب النهي عن الشر ليستبدل به (٣) فلما افرغت النفس الانسانيه من نزعات الشر وتجردت عنه لابد من ملئها بما يقابله من الخير واعمال البر ولذا اختتم الآية بقوله : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) . (٤) فلاخير تعالى ان خير الزاد اتقاء المنهيات فامرهم ان يفيقوا الى التزود بالتقوى (٥) من آداب الحج :

١- ان تكون النفقة حلالا (٦) بحيث يكون الكسب عن طريق حلال وكذا صرف هذا المال فيما شرع الله عز وجل .
قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ) (٧)

(١) أخرجه البخارى كتاب الحج باب محضر قوله تعالى فلا رفث ج ٣ ص ١٤ وأخرجه ايضا كتاب الحج باب قول الله : (لا فسوق ولا جدال فى الحج) ج ٣ ص ١٤ دار الجيل بيروت وأخرجه ابن ماجه كتاب المناسك باب فضل الحج والعمرة حديث ١٨٨٩ ص ٩٦٥ ج ٢ وأخرجه أحمد ج ٣ ص ٢٢٩ ٤١٠ - ٤٨٤ - ٤٩٤ .

(٢) سورة البقرة آية (١٩٧) .

(٣) روح المعانى ج ٢ ص ٨٦ .

(٤) سورة البقرة آية (١٩٧) .

(٥) تفسير القرطبي ج ٢ ص ٤١

(٦) الاحياء ج ٢ ص ٢٦١ .

(٧) سورة البقرة آية (٢٦٧)

وأفضل ما ينفق الانسان وأفضل ما يأكل اذا كان من عمل يده وفى الحديث عن المقدم رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ وَإِنْ نَبِيَ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ) (١) ومن ادابه ايضا .

٢- التقرب باراقه الدماء الى الله ويجتهد أن يكون من سمين الغنم ونفيسه وان يكون طيب النفس بما انفقته وهدى . (٢) هذه بعض اداب الحج التى شرعت لتقبل العبادة منه وليكون اداء للعبادة كما شرع الله عز وجل ولا تخلوا اى عبادة عن شرطها الاساسى وهو الاخلاص لله سبحانه وتعالى وأن يعبد بما شرع عز وجل ولذا قال الغزالى (واعلم انه لاوصول الى الله سبحانه وتعالى الا بالتزهد عن الشهوات والكف عن الملذات والاقتصار على الضرورات فيها والتجرد لله سبحانه في جميع الحركات والسكنات . واما العزم فيعلم انه بعزمه قاصدا الى مفارقه الاهل والوطن ومهاجرة الشهوات والملذات متوجها الى زيارة بيت الله وليجعل عزمه لوجه الله سبحانه بعيدا عن شوائب الرياء والسمعة لانه لايقبل من قصده وعمله الا الخالص . وان من افحش الفواحش أن يقصد بيت الله وحرمة والمقصود غيره . (٣)

اولا : اثر العبادة الفعلية :

والعبادات الفعلية ايضا لها اثرها فى ضبط سلوك المسلم ويكفى ان اشير الى الايات القرآنية فى بيان أثر هذه العبادات على سلوك المسلم .

(١) أخرجه البخارى كتاب البيوع باب كسب الرجل وعمله بيده باب ١٥ ص ٧٤، ٧٥ ج ٣ : - المقدم : هو ابن معد بن كرب الكندى من صغار الصحابة مات سنة بضع وثمانين بجمص وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث واخر فى الاطعمه ج ٤ ص ٣٠٦ فتح البارى

(٢) الاحياء ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٣) الاحياء من ص ٢٦٥ - ص ٢٦٨ ج ٢ بتصرف

قال تعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) (١).

فاذا اديت على النحو الذى شرع الله عز وجل كانت سببا لحفظ الفرد من الوقوع فى المعاصى .

ثانيا : الزكاة .

قال تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) (٢) والمراد تطهيرهم من البخل .

ثالثا الصوم :

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (٣) فالصيام ضابط لشهوات النفس فهو بهذا سبيل لاتقاء غضب الله عز وجل .

رابعا : الحج :

قال تعالى : (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ) (٤) ولاغيره من سائر الاهواء والشهوات في فترة الحج وبهذا ظهلا اثر العبادة الفعلية على ضبط سلوك الفرد من الوقوع فى المعاصى .

ثانيا : اثر العبادة القلبية :

التفويض سبب في طمأنينة القلب فى الحال - وهو سبب ايضا لحصول الصلاح والخير فى الاستقبال لان الامور بالعواقب مبهمه فكم من شر فى صورة خير وكم من خير فى حلية نفع . (٥)

ثالثا : اثر الخوف فى ضبط النفس :

والخوف من الله يؤدى بالإنسان الى البعد عن المعاصى فان هذه

(١) سورة العنكبوت آية (٤٥) .

(٢) سورة التوبة آية (١٠٣) .

(٣) سورة البقره آية (١٨٣) .

(٤) سورة البقرة آية (١٩٧) .

(٥) منهاج العابدين ص (٥٧) .

النفس الاماره بالسؤ مياله , الى الشر طماحه , الى الفتنة فلا تنتهى
عن ذلك , الا بتخويف عظيم وتهديد بالغ . (١)

وقال الهروى الخوف من العقوبه هو الخوف الذى يصح به الايمان وهو
الخوف العامه وهو يتولد من تصديق الوعيد وذكر الجنايه ومراقبه
العاقبه . (٢) ومراده ان دافع الخوف وهو الايمان بصدق ما وعد الله
به لمن خالف امره ثم ان ذكر جرمه وجنايته وخاف عاقبه امره وجرمه
كان خائفا وجلا من الله (وامرنا بالخوف عند المعصيه وعند تضييع
واجب حقه فعلينا ان نخوف انفسنا من سخطه واليم عقابه حتى نذعن
بترك الذنوب واداء واجب الحق . (٣) .

(١) منهاج العابدين ص (٧١)

(٢) المنازل ص ٢٠ .

(٣) المسائل فى اعمال القلوب والجوارح ص ١١٩ .

الفصل الثامن

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

**** الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ****

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيلة من الوسائل العملية التي تضبط سلوك الإنسان وتحد من اندفاعه وراء شهواته وتطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أكبر الوسائل التي تكون بمثابة الضوابط العملية للمجتمع والأفراد على حد سواء ، فإذا طبق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأفراد استقامت الجماعه لاستقامه افرادها وانضباط سلوكهم وسوف اعرض في هذا الفصل الى تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وورد الآيات التي في هذا الشأن ، وكذا الأحاديث لأعرض من خلالها موقف الاسلام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكيف كان هذا الموضوع هو النقطة التي ارتكز عليها المجتمع الاسلامي ليعيش تلك الحقبة الزمنية التي عاشها افراده بامن وسلام فاستقامت احوالهم وصلاح شأنهم .

تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

المعروف في اللغة هو :

ضَدُّ الْمُنْكَرِ وَالْعُرْفُ ضَدُّ النُّكْرِ : يُقَالُ آوَلَهُ عُرْفًا أَيْ مَعْرُوفًا وَهُوَ كُلُّ

مَا تَعَرَّفَهُ النَّفْسُ مِنَ الْخَيْرِ وَتَبَسَّاهُ وَتَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ (١)

تعريف المنكر : الْمُنْكَرُ مِنَ الْأَمْرِ خِلَافُ الْمَعْرُوفِ وَهُوَ كُلُّ مَا قَبَحَهُ الشَّرْعُ

وَحَرَّمَهُ وَكَرِهَهُ فَهُوَ مُنْكَرٌ . وَالتَّنْكِيرُ التَّغْيِيرُ وَالْإِنْكَارُ تَغْيِيرُ الْمُنْكَرِ . (٢)

تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند العلماء : -

الأمر بالمعروف هو كل ما أمر به شرعا والنهي عن المنكر هو كل ما ينهى عنه شرعا . (٣) فالمعروف كل قول أو فعل ينبغي قوله أو فعله طبقا لنصوص الشريعة الاسلاميه ومبادئها العامه وروحها كالتخلق بالاخلاق الفاضله والعفو عند القدرة والاصلاح بين المتخاصمين (٤)

(١) لسان العرب ج ٩ ص ٢٣٩ .

(٢) لسان العرب ج ٩ ص ٢٣٣-٢٣٤ .

(٣) الآداب الشرعيه ج ١ ص ١٧٤

(٤) التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقوانين الوضعيه ج ١ ص ٤٩٢ .

وقيل المعروف ما يستحسن فى العقل ولا تنكرك العقول الصحيحه فيكفى المسلمين المحافظه على النصوص الثابته (١) العقل وحده لا يكفى بل لابد ان يكون العقل تابعاً للشرع .

تعريف المنكر :

المنكر هو كل معصية حرمتها الشريعة سواء وقعت من مكلف أو غير مكلف وقيل هو كل محذور الوقوف فى الشرع . (٢) يكتفى بواحد فقط وقيل أن المنكر يطلق على المعصيه والمعصيه هى مخالفه الشريعة بارتكاب ما نهت عنه أو ترك ما أمرت به سواء كانت المعصية من صغائر الذنوب أو كبائرها . وسواء تعلقت بحق الله أو بحق العبد . وسواء ورد بها نص شرعى خاص أو عرف حكمها من قواعد الشريعة وأصولها العامه وما أرشدت اليه من مصادر وسواء كانت المعصيه من أعمال القلوب أو أعمال الجوارح . (٣)

ويلاحظ من تعريف المعروف والمنكر ما يلى :-

١ أن الجبه التى تملك اعطاء الصفه للفعل هل هو معروف أو منكر هى الشريعة . فكل عمل يقاس على الشريعة الغراء فان اقترته كان معروفاً وان انكرته كان منكراً ينبغى دفعه .

ولذا كان هذا الوضع من خصائص الامه المحمديه فقد اشاد به القرآن الكريم وكذا السنة النبويه اذ ورد الحث على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وسأذكر بعض الآيات التى تخدم هذا البحث وابين رأى علماء التفسير فى هذه الآيات ثم نستشهد بالاحاديث المناسبه كل فى موضعه .

(١) مقاصد الشريعة / للفاسى ص ١٩٩ .

(٢) التشرع الجنائى الاسلامى مقارنة بالقوانين الوضعيه ج ١ ص ٤٩٣

(٣) ١ اصول الدعوة ص ١٧٩ - عبد الكريم زيدان - دار عمر بن الخطاب

الاسكندريه - وانظر ايضا تنبيه الغافلين ص ٢٣ النصر ابن محمد

السمرقندى المتوفى ١١٧٢ هـ والتشريع الاسلامى ج ١ ص ٥٠٥ .

الآية الأولى :

قال تعالى : (وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (١) .

قال ابن كثير : (المقصود من هذه الآية ان تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن وان كان واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه) (٢) وقال الشوكاني : (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات يختص باهل العلم الذين يعرفون كون ما يأمرون به معروفا وما ينتهون عنه منكرا .) (٣)

وقال القرطبي : (منكم للتبويض ومعناة ان الامرين يجب ان يكونوا علماء وليس كل الناس علماء . وهذا يدل على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية) (٤) وقد عينهم تعالى بقوله : (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (٥)

اذن نستنتج من الآية ان حكم القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الآخرين واذا تركه الجميع اثموا ولذا قال الفقهاء في حكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال ابن تيمية :

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية . وقد يكون فرض عين على القادر الذي لم يقوم به غيره .
والقدرة : هو السلطان والولاية فدور السلطان اقدر من غيرهم وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم فان مناط الوجوب القدرة

(١) سورة آل عمران آية (١٠٤)

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٣٩٠ .

(٣) تفسير فتح القدير للشوكاني ج ١ ص ٣٦٩ .

(٤) تفسير القرطبي ج ٤ ص ١٦٥

(٥) سورة الحج آية (٤١)

فيجب على كل انسان بحسب قدرته (١) . قال تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) (٢)

وقال صلى الله عليه وسلم فى الحديث حاشا على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر : عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرَقَاتِ فَقَالُوا مَا لَنَا بِذَٰلِكَ إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا ، قَالُوا وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قَالَ : غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ) (٣) فعلى هذا نجد ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ورد فيه الامر بالكتاب والسنة . ومما يدل على مشروعيتها : قوله تعالى فى الحث على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذ جعلها وصفا لازما للمؤمنين : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (٤)

قال الشوكانى : (فى الآية دليل على ان هذه الامة الاسلاميه خير الامم على الاطلاق وان هذه الخيرييه مشتركه ما بين اول هذه الامة واخرها بالنسبه الى غيرها من الامم وان كانت متفاضله فى ذات بينها . (٥) وقال القرطبى انما صارت امة محمد خير الامم لان المسلمين منهم اكثر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فيهم افشى . (٦) ولذا كان الامر بالمعروف وصفا لازما للمؤمنين وسببا لخيرييه الامة . (٧)

(١) الامر بالمعروف والنهى عن المنكر - لشيخ الاسلام ابن تيميه ص ٣٧ وانظر الفتاوى ج ٢٨ ص ٦٥-٦٦ بتصرف . وانظر ايضا فتح المبين ص ٢٤٤

(٢) سورة التغابن آيه ١٦ .

(٣) سبق تخريجه ص ١٧٢

(٤) سورة آل عمران الآية (١١٠) .

(٥) فتح القدير ج ١ ص ٣٧١ - وانظر ايضا تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٣٩١

(٦) اصول الدعوة عبد الكريم زيدان ص ١٦٥ - ١٦٦ بتصرف - وانظر

ايضا الاداب الشرعية ج ١ ص ١٨١ .

فنجد المسلم بدافع من دينه وارضاء لربه يأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر فتتجلى به صفه المؤمنين . وفى الحديث الشريف من روايه
ابى هريرة قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّمَا بُعِثْتُ
لَأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) (١) .
الحديث الثانى :

(٢) عن عبادة بن الوليد عن ابيه عن جدة بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ
وَالْمَكْرَةِ وَعَلَى أَثَرِهِ عَلَيْنَا وَلَا نُنَازِعُ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ
أَيْنَمَا كُنَّا لَأَنْخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَثِمٍ (٣) هذا هو منهج المسلم
الدعوة الى الله عز وجل .بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بدافع
من ايمانه واسلامه .وطورا يجعله الغايه من التمكين في الارض

(١) أخرجه احمد ابن حنبل ج ٢ ص ٣٨١ وأخرجه مالك فى موطئه ص ٣٦٤
كتاب حسن الخلق قال ابن عبد البر هو حديث مدنى صحيح متصل من
وجوه صالح عن ابى هريرة وغيره موطا مالك تصحيح وترقيم وأخرج
آحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) عبادة ابن الوليد بن عبادة بن الصامت الانصارى المدنى ابو
الصامت يقال له عبد الله ايضا قال ابو زرعه والنسائى ثقه
وذكره ابن حبان فى الثقات وقال وكنيته ابو الوليد تهذيب
التهذيب ج ٥ ص ١١٤ .

(٣) أخرجه احمد ج ٦ ص (٣١٤-٣١٨-٣١٩) ج ٦ ص ٤٣ . وأخرجه ابن ماجه
كتاب الجهاد باب ٤١ باب البيعه ص ٩٥٨ رقم الحديث ٢٨٦٨ .
وأخرجه مسلم كتاب الاماره باب وجوب^{طاعة} الأمراء فى غير معصيه الله
ج ١٢ ص ٢٢٨ واللفظ له .

والظفر بالسلطان والحكم (١).

قال تعالى : (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ) . (٢)

قال القرطبي : (الامر بالمعروف يقوم به السلطان اذا كانت اقامه الحدود اليه والتعزير الى رايه والحبس والاطلاق له والنفي والتغريب فينصب في كل بلدة رجلا قويا عالما امينا ويأمره بذلك ويمضى الحدود على وجهها من غير زيادة (٣) فيكون اقامه الحدود الشرعيه سببا في التمكين في الأرض والتثبيت فيها وذلك لرضى الرب عز وجل . وطورا يكون بأسلوب الترهيب حيث يكون (ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سببا للطرد واللعن) (٤) والابعاد كما قال تعالى : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) . (٥)

وفى الحديث الشريف ورد ايضا التحذير من عدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن حديث ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اذا ظهرت المعاصي في امتي عمهم الله عز وجل بعذاب من عنده فقلت يارسول

(١) اصول الدعوة عبد الكريم زيدان ص ١٦٥-١٦٦ بتصرف - والاداب

الشرعيه ج ١ ص ١٨١

(٢) سورة الحج آيه (٤١) .

(٣) تفسير القرطبي ج ٤ ص ١٤٨ .

(٤) اصول الدعوه عبد الكريم زيدان ص ١٦٥-١٦٦ بتصرف الاداب

الشرعيه ج ١ ص ١٨١

(٥) سورة المائدة آيه (٧٨-٧٩) .

الله اما فيهم يومئذ اناس صالحون قال بلى قالت فكيف يصنع اولئك قال : يصيبهم ما اصاب الناس ثم يصيرون الى مغفرة من الله (ورضوان) . (١) وهذا الاسلوب بالترهيب يكون دافعا الى الخوف من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا بد ان تظهر المعاصي وتنتشر وتعم ولكن الذى يلزم هو انكارها وردع فاعلها ليكون ذلك ضابطا لسلوكه من الوقوع بها مرة اخرى او من المجاهرة بها اسلوب الترغيب استخدمه القرآن فى الحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب النجاة من العذاب .

(١) أخرجه احمد فى مسنده ج ٦ ص ٣٠٤ واللفظ له - وأخرجه ابو داود كتاب الملاحم باب الامر بالمعروف والنهي ص ١٢٢ حديث رقم ٤٣٣٩ اوردته الهيثمى وقال رواه الهيثمى باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح وهو الذى عن طريق يزيد بن هارون ج ١٩ ص ١٧٥ الفتح الربانى

١م مسلمه : واسمها هند بنت ابي اميه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشيه المخزوميه ، وابوها احد ابناء قريش المعدودين وأجودهم المشهورين وقد لقب بلقب (زاد الراكب) اذ كان مسافرا لا يترك احمد يرافقه ومعه زاد . وهى احد المهاجرات من مكة الى المدينة وكان زوجها ابو سلمه اول من هاجر الى يثرب من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها النبى بعد وفاة زوجها فى شوال من السنه الرابعه على الصحيح . تراجم سيدات بيت النبوة - بنت الشاطىء ص ٣٢٠ دار الكتاب العربى . قال ابن حبان ماتت فى آخر سنه احدى وستين بعد ما جاءها بن حسين بن على رضى الله عنه تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٥٦ ..

كما قال تعالى فى سورة الاعراف : (اَنَجِينَا الَّذِيْنَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْءِ وَاَخَذْنَا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بِعَذَابٍ بَّنِيْسٍ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ) (١) قال القرطبى بعذاب بنيس اى بعذاب ردىء (٢) وقال ايضا (كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (٣) . وهذه الآية ايضا فيها فضيلة الترغيب فى الامر بالمعروف حيث انهم من خير الامم وذلك لامرهم بالمعروف . (اى كنتم خير امم حال كونكم امرين ناهين مؤمنين بالله وبما يحب عليكم الايمان به من كتاب الله وسنه رسوله وما شرعه للعبادة ، فانه لا يتم الايمان بالله سبحانه الا بالايمان بهذه الامور) (٤) . وفى الحديث ورد الترغيب فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فمن حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (افضل الجهاد كلمه عدل عند سلطان جائرا او (امير جائر)) (٥) . وبهذا يظهر لنا عناية الاسلام بالمجتمع المسلم وحرصه على استقامة اهله وضبطه فردا فردا حسب قدرته وعلمه فيقوم بهذا التناصح والتواد وينطلق المجتمع المسلم فيكون كل حسيبا على نفسه رقيبا على غيره باقامه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويتبين لنا ايضا مكانه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى الشريعة الاسلاميه .

(١) سورة الاعراف آيه (١٦٥)

(٢) الجامع لاحكام القرآن للقرطبى ج ٧ ص ٣٠٨

(٣) سورة آل عمران آيه (١١٠)

(٤) تفسير فتح القدير للشوكانى ج ١ ص ٣٧١ .

(٥) اخرجه ابو داود كتاب الملاحم باب ١٧ الامر والنهى ص ١٢٤ ج ٤

واللفظ له حديث رقم ٤٢٤٤ - واخرجه الترمذى كتاب الفتن باب ما

جاء (افضل الجهاد كلمه عدل عند سلطان جائر ج ٤ ص ٤٧١ وقال

ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

فيقول ابن قدامه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في الدين وهو المهم الذي بعث الله به النبي صلى الله عليه وسلم ولو طوى بساطه لاضحلت الديانة وظهر الفساد وخراب البلاد (١) وهو اصل عظيم من اصولها وركن مشيد من اركانها وبه يكمل نظامها ويرتفع سنامها . (٢) قال تعالى : (اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْفُرُوْنَ بِآيَاتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيِّْنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُوْنَ الَّذِيْنَ يَأْمُرُوْنَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ اَلِيمٍ) . (٣)

فجعل تعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقاً بين المؤمنين والمنافقين فدل على ان اخص صفة المؤمن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ورأسها الدعاء الى الاسلام والقتال عليه . (٤) وقال تعالى في بيان ان الامر بالمعروف صفة النبي صلى الله عليه وسلم (يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ) . (٥) وقد وصف الله الامه الاسلاميه بما وصف به رسوله حتى تقوم من بعده بما قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (٦) فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اصول العظيمه للاسلام (٧) اذا يمكن ان نقول مكانه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تتجلى بما يلي :-

- ١ - انه المهمه التي بعث بها الله النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - ان تركه يؤدى الى الفساد وخراب البلاد .
- ٣ - به يكمل نظام الشريعة الاسلاميه .

(١) مختصر منهاج القاصدين ص ١٢٣ لابن قدامه

(٢) فتح القدير للشوكاني ج ١ ص ٣٦٩ .

(٣) سورة آل عمران آيه (٢١) .

(٤) الجامع لاحكام القرآن الكريم للقرطبي ج ٤ ص (٤٧) .

(٥) سورة الاعراف آيه (١٥٧) .

(٦) سورة التوبه آيه (٧١) .

(٧) اصول الدين د . عبد الكريم زيدان ص (١٦٦-١٦٧) .

- ٤- الأمر بالمعروف من أوصاف المسلمين .
- ٥- الهدف من الدعوة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الدعاء الى الاسلام والقتال عليه .
- ٦- من صفاته صلى الله عليه وسلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
وسائل تغيير المنكر :

لقد جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائل تغيير المنكر بما يتفق مع القدرة ومع طبيعته الداعية الى فعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ففي الحديث من رواه طارق ابن شهاب (١) وهذا حديث أبى بكر قال : (أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ فَقَالَ قَدْ تَرَكْتُ مَا هُنَاكَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ (٢) .

- (١) طارق بن شهاب : طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمه بن هلال بن عوف بن جشم البجلي الأحميس أبو عبد الله ، يعد في الكوفيين ج ٢ ص ٤٥٢ رقم ١٢٥٩٢ اسد الغابة
- (٢) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب ٧٨ وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٢١ ج ٢ واللفظ له بشرح النووي - وأخرجه أبو داود كتاب الملاحم باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٢٣ ج ٤ كتاب الطب باب ٢٤ الطيرة ص ١٨ ج ٤ حديث رقم ٣٩١٩ وأخرجه النسائي كتاب الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان ج ٨ ص ١١ دار أحياء التراث بيروت بحاشية الحافظ جلال الدين السيوطي . أخرجه أحمد ج ٢ ص ١٠٤ ج ٣ ص ٢٠ - وأخرجه الترمذي كتاب الفتن باب ١١ ما جاء في تغيير المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب ص ٤٦٩ ج ٤ قال أبو عيسى وهذا حديث حسن صحيح .

فنلاحظ من الحديث الشريف أن وسائل تغيير المنكر ثلاثة وسائل :

الوسيلة الأولى : اليد مع القدرة .

الوسيلة الثانية : اللسان مع القدرة .

الوسيلة الثالثة : الإنكار القلبي وهو باستطاعه الجميع فلهذا

فعلى كل مسلم أن ينكر المنكر بالقلب إذا عجز

عن إنكاره باليد أو اللسان .

ولذا قال الفقهاء

مراتب تغيير المنكر :

أولا :

التغيير باليد ولو بالقوة واستعمال السلاح والاعوان ويدخل فى

نطاق التغيير باليد ضرب الفاعل أو حبه أو دفعه من مباشرة المنكر

وله أدبان (١)

١- أن لا يباشر التغيير مالم يعجز عن تكليف المنكر عليه ذلك فاذا

امكنه ذلك فليس له أن يستعمل اليد .

٢- أن يكسر الملاهى مثلا يبطل صلاحيتها للفساد فان أمكن ابطال

الفساد دون أن يكسر أنيه الخمر مثلا فله ذلك وهذا هو الأولى (٢)

الوسيلة الثانية . بالقول - وهوانواع :-

١- التعريف أى تعريف المنكر عليه بالحكم الشرعى لفعله أو تركه

اذ قد يكون المحتسب عليه جاهلا بذلك فارتكب المنكر (٣) فاذا

عرف كف عن ارتكاب المحرم أو المنكر (٤)

(١) أصول الدعوة عبد الكريم زيدان ص ١٨١ .

(٢) كتاب مختصر منهاج القاصدين ص ١٢٤ - ١٢٨ بتصرف وانظر ايضا

احياء علوم الدين ج ٢ ص ٣٢٤ - والتشريع الجنائى الاسلامى مقارنا

بالقانون الوضعى عبد القادر عودة ج ١ ص ٥٠٥ وانظر ايضا

الفتح المبين ص ٢٤٤ .

(٣) أصول الدعوة ص ١٨٦ .

(٤) مختصر منهاج القاصدين ص ١٢٤ .

ب - الوعظ والارشاد والتخويف من الله تعالى وقد يقلع العاصي عن معصيته اذا سمع النصيح . (١) وينبغي ان يكون الوعظ والنصح بالحسنى ولين القول لان ذلك انفع واجدر ان يؤتى ثمر كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما ارشد عائشة الى اللطف واللين عن ابي هريره عن عائشة رضي الله عنها قالت : (رَأَيْتُ اَذْنَ رَهْطٍ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ قُلْتُ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ، قَالَ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ) (٢) بل ان نجد في الحديث الذي يرويه ابو امامه رضي الله عنه الوعظ واللين الذي انتهجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوة الشاب الذي تعود على الزنا الى تركه - وبما يظهر بوضوح اثر اللطف واللين في الدعوة الى الله وليكون ذلك مصداقا لقوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلَاَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (٣) فعن ابي امامه قال : (ان فتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ائذن لي بالزنا فاقبل القوم عليه فزجروه وقالوا له فقال ادن فدنا منه قريبا قال فجلس قال تحبه لامك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لامهاتهم قال افتحبه لابنتك قال لا والله يارسول الله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم قال افتحبه لاختك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لآخواتهم قال افتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال افتحبه لخالتك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه

(١) اصول الدعوة عبد الكريم زيدان ص ١٨٧ .

(٢) سبق تخريجه ص ٤٢٨ .

(٣) سورة النحل آية ١٢٥ .

وحسن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت الى شيء (١). ومن هذا الحديث يتجلى لنا لطفه صلى الله عليه وسلم ورقه وعظه وحسن تعليمه ليعطى الصورة الحسنه لخلق الانبياء وهى خلق الرحمة والرقه قال تعالى : (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (٢) كما نستنتج من هذا الحديث سره استجابه صاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم للوعظ والارشاد وقبول النصحه منه فالفتى لم يلتفت الى شيء على الاطلاق من هذه الفاحشه بعد نصحه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ج - التقرير والتعنيف بالقول الغليظ كقول ياجاهل ولكن لايجوز استخدام الالفاظ الممنوعه شرعا كاللعن ونحوه (٣) وكذا التوبيخ والتذكير (٤) بالله عزوجل : (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) (٥) د - التهديد والتخويف بانزال الالذى وينبغى ان يكون ذلك مما يقدر عليه فعلا وبما هو غير ممنوع شرعا لانه هدد بما لايقدر عليه لم يؤثر تهديده واذا هدد به غير الجائز شرعا كان غير جائز لان على الامر بالمعروف ان لا يخالف الشرع (٦).

ففى الحديث خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه من مغبه ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن عدم الامتثال للداعيه الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

(١) اخرجه احمد بن حنبل فى مسنده ج ٥ ص ٢٥٦ ، ورواه ابن جرير وليس فيه الدعاء للفتى وفيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له فى آخر الحديث فاكرا ، مأكرا الله واحب لأكريك ما تحب لنفسك وسنده عند الامام احمد جيد . الفتح الربانى ج ١٦ ص ٧١

(٢) سورة آل عمران آيه (١٥٩) .

(٣) اصول الدعوة / عبد الكريم زيدان ص ١٨٧ .

(٤) فتح المبين ص ٢٤٠ مرجع سابق د .

(٥) سورة الذاريات آيه (٥٥)

(٦) اصول الدعوه / عبد الكريم زيدان ص ١٨٧ - وانظر ايضا مختصر

منهاج القاصدين ص ١٢٤ - ١٢٧ الاحياء ص ٣٢٤ .

عن أم سلمة عن أم حبيبة (١) عن زينب بنت جحش (٢) رضى الله عنهن أنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول : (لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان (٣) تسعين أو مائة ، قيل أنهلك وفيما الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث (٤)

فهذا تخويف من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجلى لنا اسلوب التحذير فيه من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ينتشر المنكر ويكثر الخبيث وبهذا الاسلوب يتجلى لنا وسيلة ضبط المجتمع من الوقوع بالمحرمات وهى التخويف .
المرتبة الثالثة :-

التغيير بالقلب وهذا اذا عجز عن المرتبتين السابقتين وهذه المرتبة لا يجوز ان يخلو منها اى مسلم يسمع بمنكر أو يراه (٥)

(١) أم حبيبة حمته بنت جحش اخت زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحت مصعب بن عمير فقتل عنها يوم احد وخلف عليها طلحة بن عبيد الله وهى التى كانت تستحاض ج ١٢ ص ٤١١ تهذيب التهذيب

(٢) زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن حبرة بن مرة بن كثريرة ابن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه أم المؤمنين رضى الله عنها وأما أميمه بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وقليل سنة خمس وكانت قبله عند زيد بن حارثه وهى التى نزلت فيها (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) وكانت أول من مات من نساء النبي صلى الله عليه وسلم قال الواقدي ماتت سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٢

(٣) هو سفيان بن عيينه ج ١٣ ص ١١ فتح البارى شرح صحيح البخارى .
هو سفيان بن عيينه بن ميمون الهلالى مولا هم الكوفى ثم المكى المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة له التفسير وجامع ابى عروه الرماله المنسظره لبيان مشهور كتب السنه المشرفه ص ٣١ للامام السيد محمد بن جعفر الكتاتبى مكتبة الكليات الازهرية / حسين محمد امبابى واخوة محمد / القاهرة ط ١ عام بدون

(٤) أخرجه البخارى كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب ج ٩ ص ٦٠ - وكتاب الفتن باب ياجوج وماجوج ص ٧٦ - ٩ وأخرجه مسلم كتاب الفتن باب الفتن واشراط الساعة ص ٣ ج ١٨ بشرح النووى - وأخرجه ابو داود كتاب الفتن باب ذكر الفتن ودلائلها ص ٩٧ ج ٤ حديث رقم ٤٢٤٩ - وأخرجه الترمذى كتاب الفتن باب ما جاء فى خروج ياجوج وماجوج ص ٤٨ ج ٤ حديث رقم ٢١٨٧ - وأخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب مايكون من الفتن ص ١٣٠٥ ج ٢ حديث رقم ٣٩٥٣ .

(٥) اصول الدعوة مرجع سابق ص .

وانما قال العلماء بوجوبه على الجميع لانه بالاستطاعة ولايتعارض مع القدرة فالكل يقدر على الانكار القلبي فليس من ورائه فتنه ولاى ضرر على القائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . (ويعزم أنه لو قدر عليه بقول^١ او فعل ازاله لانه يجب كراهيه المعصيه فالراضى بها شريك لفاعلها فان كان رضاها لاستحلها كفر ان اجمع عليها وعلمت من الدين بالضرورة^١ او لغلبه الهوى^١ او الشهوة فسق ولم يكفر به وهذا واجب عيننا على كل احد لقدرة كل احد عليه . (١)

ويلاحظ من الحديث ما يلى :-

- ١- عدم انكار القلب للمسلم دليل على ذهاب الايمان .
- ٢- أنه يجب تغيير المنكر بكافة الطرق الممكنة فلا يكفى الوعظ لمن امكنه ازالته بيذة ولاكراهيه القلب لمن قدر على النهي باللسان .
- ٣- (يرفق التغيير بمن يخاف شره - وبالجاهل فان ذلك ادعى الى حصول المقصود) (٢) -

ولذا ايضا كان من الضروري ان يكون الداعيه على جانب عظيم من الخلق والعلم لكى يتم حصول المقصود .

شروط الداعيه :-

- ١- ان يكون الداعيه مكلفا . لأن غير المكلف لايلزمه امر ولايجب عليه تكليف . اما الصبى المميز ابن سبع سنوات فله انكار المنكر ويثاب على ذلك لكنه لايجب عليه وعلى هذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتبار ايجابا لايجب الا على مكلف واعتبارا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبا لايمنع غير المكلف من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتباره قربا من القربات لان غير المكلف اهل للقربات وله ان ياتى القربات ولو انها لاتجب عليه ولا يجوز منعه عن اتيانها ولكن له ان شاء ان يمتنع من نفسه عن اتيانها كصلاة الصغير وصومه فان الصلاة والصوم يجب عليه فاذا اتى احدهما كان عمله قربا ولم يجزلاحد ان يمتنع من الصلاة او الصوم ولكن اذا شاء الصغير ان يمتنع فلاثم عليه وعلى هذا فانه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى وان لم يكن مكلفا .

فله أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويثاب عليه (١)

الشرط الثانى :

١ أن يكون مسلما .

وهذا الشرط واضح لان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر نصرة للدين فلا يكون من اهل النصرة من هو جاحد لأصل الدين . ولكن الزام غير المسلم بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر اكراه فى الدين الذى تحرمه الشريعة قال تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (٢) فمن اجل حرية العقيدة جعل هذا الواجب على المسلم دون غيره (٣)

ثالثا العدالة :

وهذا الشرط قال به البعض فعندهم لابد ان يكون الداعيه عدلا غير فاسق ومن مظاهر عدالته ان يعمل بما يعلم ولا يخالف قوله عمله ويمكن ان نستدل لهذا القول بقوله تعالى : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) . (٤) وايضا يلزم المسلم ان يعمل بما يدعوا الناس اليه ولا يخالف قوله فعله ليكون لقوله تأثير فى رفع المنكر واستجابته الناس له (٥) ولهذا قال شعيب عليه السلام لقومه كما اخبر الله تعالى عنه : (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالَفَكُمْ إِلَّا إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنِّي أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ) (٦) .

(١) اصول الدعوة مرجع سابق ص ١٧٦ وانظر ايضا مختصر منهاج القاصدين ص ١٢٤ . - وكتاب احياء علوم الدين بتصرف ص ٣١٢ ج ٢ - وانظر ايضا التشريع الاسلامى الجنائى مقارنا بالقوانين الوضعيه ج ١ ص ٤٩٦ .

(٢) سورة البقرة آيه (٢٥٦) .

(٣) اصول الدعوة ص ١٧٦ - وانظر ايضا احياء علوم الدين ص ٣١٢ ج ٢ وانظر ايضا القانون التشريع الجنائى ص ٤٩٦ ج ١ بتصرف .

(٤) سورة البقرة آية (٤٤)

(٥) اصول الدعوة ص ١٧٦ . وانظر ايضا مختصر منهاج القاصدين ص ١٢٤

(٦) سورة البقرة آية (٨٨)

وقال القرطبي ليس من شروط الناهي ان يكون عدلا عند اهل السنه فان العداله محصورة في القليل من الخلق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عام في جميع الناس (١) .

وقال الغزالي (واما نفرة الطباع واستنكاره له فهو لانه ترك الالم واشتغل بما هو مهم . وكما ان الطباع تنفر من ترك المهم الى مالا يعنى فتتفر من ترك الالم والاشتغال بالمهم كما تنفر عن يتخرج عن تناول الطعام المغصوب وهو مواظب على اكل الربا) (٢) . فاذا حرم على الفاسق ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر كان معنى ذلك ان ترك الواجب يسقط غيره من الواجبات وان الواجب يصير حراما بارتكاب حرام آخر . (٣) فعلى هذا فقول الغزالي انما يراد به انه قد لا يحصل الانتفاع بالامر بالمعروف لمن لا يفعله ولا النهي عن المنكر لمن يأتية وذلك ان للعداله تأثيرا في سرعه القبول والاستجابة للعدل اكثر من غيره . ثم انه اذا قلنا بوجوب ان يكون الامر بالمعروف عدلا معنى ذلك ان الذى ليس عدلا يسقط عنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالتالي يكثر الفساد ينتشر دون ان ينكر احد وخاصة اذا عرفنا انه لا يمكن ان يوجد مجتمع اغلب افرادة عدول

رابعاً العلم :

يشترط ان يكون المحتسب عالما بكل ما يامر به وينهى عنه لذا فقد جاء قولهم لا يامر بالمعروف وينهى عن المنكر الا من كان فقيها فيما يامر فقيها فيما ينهى عنه ليقف عند حدود الشرع . (٤)

خامساً القدرة :-

فان كان عاجزا فلا وجوب عليه الا بقلبه اى عليه ان يكره المعصيه

(١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ج ٤ ص ٤٧ .

(٢) احياء علوم الدين ج ٢ ص ٣١٤ .

(٣) القانون التشريعى الجنائى الاسلامى ج ١ ص ٤٩٩ مرجع سابق .

(٤) اصول الدعوة ص ١٧٦ مرجع سابق .

وينكرها ويقاطع فاعلها ولا يحضر مواضع المعاصي والمنكر . (١)
 وإذا أنكر بقلبه فقد أدى ما عليه إذ لم يستطع سوى ذلك (٢) ولذا
 فانا نقول انه مع ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على
 الكفايه كما سبق ان بينا اذا قام به البعض سقط الاثم عن الباقين
 وإذا ترك اثم الجميع الا انه قد يسقط الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر عمن لا يستطع .

متى يسقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :-

اولا : من الكليات الخمس التي يحافظ عليها الاسلام النفس فقد
 حفظ النفس المؤمنه وحافظ عليها فقال تعالى : (وَلَا تُلْقُوا
 بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) . (٣) فكان من الطبيعي ان يسقط الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر لمن خشي على نفسه الموت ولذا
 قال العلماء يحرم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا
 لحق الداعيه من جرائه اذى جسميا حتى ولو قدرنا زوال
 المنكر لانه يفضي الى منكر آخر هو الحاق الاذى بالآخرين .
 ثانيا : يسقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ان علم الداعيه
 ان امره بالمعروف ونهيه عن المنكر يؤدي الى وقوع منكر
 اكبر (٤) .

ثالثا : يسقط الأمر بالمعروف اذا كان لا يسمع من الداعيه .
 فعلى هذا يسقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا لحق
 الداعيه او احد من المسلمين من جراء الدعوة اذى كالقتل
 او هتك العرض او تلف عضو من اعضائه . مما يدل على سماحه
 هذا الدين وتمشييه مع مصلحة افرادة وحفاظه عليهم ليعيش

(١) التشريع الجنائي ج ١ ص ٤٩٧ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٤ ص ٤٨

(٣) سورة البقرة آيه (١٩٥)

(٤) اصول الدعوة ص ١٩٢ مرجع سابق .

المسلم فى أمن وامان ومما ينبغى الاشارة اليه ان ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مدعاة الى ضعف المجتمع المسلم وانتشار نزعات الشر فيه فيندفع ضعفاء النفوس وراء شهواتهم واهوائهم ليلحقوا الفساد فى الأرض فاذا لم يجدوا من يحد من اندفاعهم وراء هذه الشهوات وهذه الاهواء ويضبط سلوكهم تجاه رغباتهم ويحد منها لتتجه الاتجاه السليم ويقود المجتمع الى الصلاح والتقوى فانه تعم الفوضى ويكثر البلاء وتكون سببا لسطخ الرب عز وجل .

وستعرض هنا اثر ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وما جاء فيها من آيات واحاديث قرآنيه لتكون ضابط لسلوك الافراد الذين بانضباطهم ينضبط المجتمع بكامله .

اثر ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر :

اولا : لقد بين الاسلام ان السكوت عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر يؤدى الى تدابر الامور وتنابزها ويقطع ما بين احداها من روابط الرحم والقرباه الجنسيه والدين وذلك لان الاثم مفرق والخير جامع موحد وما تفرقت الجماعات الا لسيادة الرذيله فى جموعها وعموم الظلم لربوعها . (١) ولذا حذر رسول الله من مغيبه ترك الامر بالمعروف وبين انه سبب للتفرقه وان تركه سبب للعن كما فى حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنِّ اَوَّلَ مَا دَخَلَ النِّقْصَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ) ثم قال : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) . (٢) الى

(١) تنظيم الاسلام للمجتمع - للامام احمد محمد ابو زهره

دار الفكر ص ٢٢ .

(٢) سورة المائدة آيه (٧٨) .

قوله (فاسقون) ثم قال . كلا والله لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا (١) ولتقصرنه على الحق قصرا (٢) (وذلك لأن الذي يرتكب المعاصي يعتدى فإذا أهمل الاعتداء تفرقت الأمه واضرب حبل الأمور فيها وصارت من غير روابط تربطها ولا وحدة تجمعها وأن ذلك واضح في الأمم التي انهارت في أول صدمه في الحرب الأخيرة فلقد قال زعيم لاحداها أنها انهارت لفساد أخلاقها وذهاب مكارم الأخلاق بين احداها) . (٣)

ثانيا : اذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح واذا لم يأخذوا على ايدي الظالم يوشك أن يعمهم الله تعالى بعقابه) (٥) قال تعالى في مجال التحذير عن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (٤) . وقال تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) . (٦) .

(١) أي تحملونه حملا حتى تمنعوا امثالهم من أهل المعصية أي لاتنجوا من العذاب حتى تميلوهم من جانب الى جانب والمراد تمنعونهم من الظلم وتميلوهم عن الباطل الى الحق ص ٢٥٣ ج ٥ الجامع الصحيح للترمذى .

(٢) أخرجه أبو داود واللفظ له كتاب الملاحم باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٢١ ج ٤ حديث ٤٣٣٦ وأخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٣٢٧ ج ٢ حديث رقم ٤٠٠٦ . وأخرجه الترمذى حديث رقم ٣٠٤٧ وحديث ٣٠٤٨ ج ٥ ص ٢٥٢ ٢٥٣ - وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب .

(٣) تنظيم الاسلام للمجتمع أبو زهرة ص ٢٣

(٤) فتح المبين ص ٢٤٧ مرجع سابق .

(٥) سورة النور آيه (٦٣) .

(٦) سورة الانفال آيه (٢٥) .

وفى الحديث الشريف حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من ترك المنكر حتى يعم البلاء عن قيس بن ابي حازم (١) ؟، قال : قام ابوبكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ آيَةَ (١٠٥/٥) . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) وَإِنَّمَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ لَا يَغْيِرُونَهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعْصِيَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ) (٢)

(ولذا فان الكفر والفسوق والعصيان سبب للمصائب والهلاك فقد يذنب الرجل أو الطائفة ويسكت الآخرون فلا يأمرون ولا ينهون فيكون ذلك ذنوبهم فتصيبهم المصائب) . (٣) فالجميع آثموا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتشار الأثم في المجتمعات الإسلامية تفقد تلك الخيرية التي جعلها الله من خصائص الأمة الإسلامية التي تدعوا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) . (٤)

(١) قيس بن ابي حازم : البجلي ثم الاحمسي ابو عبد الله اسلم قيس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر إلى المدينة فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يلقاه فروى عن كبار الصحابة ويقال أنه لم يرو عن العشرة جميعا غيره وقيل كبر حتى جاوز المائة بسنتين وقال عمر بن علي مات سنة اربع وثمانين وقيل مات في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك - الاصابه في تمييز الصحابه ج ٨ ص ٢٣٧ و ٢٣٨

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ١٣٢٧ ج ٢ حديث رقم ٤٠٠٥ واللفظ له . وأخرجه الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر ص ٤٦٧ ج ٤ حديث رقم ٢١٦٨ قال ابو عيسى وهذا حديث صحيح - وأخرجه ابو داود كتاب الملاحم باب الأمر والنهي ص ١٢٢ ج ٤ حديث رقم ٤٣٣٨

(٣) مختصر منهاج القاصدين ص ١٢٤ .

(٤) سورة آل عمران : (١١٠) .

ثالثا : فاذا فآشار ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ان تفقد الامه الاسلاميه كونها خير امه اخرجت للناس .

رابعا : يفقد المجتمع المسلم صفه الفلاح لتركه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جعل الله الأمر بالمعروف طريق الفلاح قال تعالى: (وَيَا مُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). (١) خامسا : ومن اثار ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون سببالا لاستنزال اللعن من الله على هذه الامم والشعوب فقد لعن الله بَنِي إِسْرَآئِيلَ لعين السبب فقال الله تعالى : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (٢) سادسا : عدم استجابة الدعاء :

فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر مدعاة لرضى الرب عزوجل وبالتالي فان تركه يؤدي الى سخطه تعالى فلا يستجاب للامه ويرد دعائهم عليهم كما فى الحديث الشريف الذى يرويه حذيفه بن اليمان (٣) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ اَوْ لَيُوشِكَنَّ اللّٰهُ اَنْ يَّبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ . (٤)

فاذا نزل ضر نتيجة تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فانهم

(١) سورة آل عمران آية (١٠٤). (٢) سورة المائدة آية (٧٨-٧٩) .

(٣) حذيفه بن اليمان وهو حسين بن جابر من بنى عبيس خلفاء بنى عبد الاشهل ويكنى ابا عبد الله . شهد احدا وما بعدها من المشاهد وتوفى بالمدائن سنه ست قد كان جاءه نعى عثمان بها ونزل الكوفه والمدائن وله عقب بالمدائن طبقات بنى سعد ج ٦ ص ١٥

(٤) اخرجه الترمذى كتاب الفتن باب ماجاء فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واخرجه احمد بن حنبل فى مسنده ، ج ٥ ص ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، واخرجه ابو داود كتاب الملاحم باب الأمر والنهي ص ١٢١ ج ٤ واخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف والنهي عن

يلجأون الى الله بالدعاء وهم فى أمس الحاجة الى الاستجابة لكي يكشف الضر الذى أصابهم فلا يستجاب لهم عقوبه لهم على مخالفتهم لأمر الله .

سابعاً : اعتبر الاسلام الجميع آثمين لتركهم المعروف وعدم نهيمهم عن المنكر هادمين لكل بناء اجتماعى سليم وان الفضلاء اذا لم يأخذوا على ايديهم سقطوا جميعاً فى الرذيله ووراء الرذيله الهاويه التى لاتقوم بعدها للامه قائمه الا ان يغير الله سبحانه وتعالى حالها ويعدل أمرها (١) وفى هذا يقول صلى الله عليه وسلم عن النعمان ابن بشير (٢) رضى الله عنهما : (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِمَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا) . (٣)

فالحديث يفيد ان على المجتمع الاخذ على يد الجاهل حتى لا يؤذى نفسه ويؤذى غيره ثم انه لو ترك لادى لاستمرارة على الخطادون ضابط يردعه من حسن سلوك أو مجتمع يعينه ويأخذة بيده ليصل الى الطريق الصحيح

(١) تنظيم الاسلام للمجتمع للامام محمد ابو زهرة ص ٢٢ .

(٢) النعمان بن بشير : رضى الله عنه : النعمان بن بشير بن شعلبه بن سعد بن خلاسى بن زيد بن مالك الأغر بن شعلبه ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر الأنصارى الخزرجى - وامه عمرة بنت رواحه ، أخت عبد الله بن رواحه ولد قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بثمانى سنين وسبعة أشهر . وهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة فى قول له ولأبويه صحبه يكنى أبا عبد الله قتل بعد وقعه مرج راهط سنة أربع وستين فى ذى الحجة ص ٥٥٠ ج ٤ اسد الغابه .

(٣) أخرجه البخارى كتاب الشركه باب من يقرع فى القسمة والاستهام فيه ص ١٨٢ ج ٣ واللفظ له . وأخرجه الترمذى كتاب الفتن باب ١٢ ج ٤ ص ٤٧٠ حديث رقم ٢١٧٣ وقال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

ولذا فان الأمر بالمعروف مجاله واسع يشمل جميع افراد الأمة الاسلامية فردا فردا سواء كان رئيسا او مرؤوسا ولكن ينبغي ان نلاحظ التالي في الدعوة الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

اولا : دعوة الجاهل :

ينبغي اولاً ان يعرف . ثم ياتخذ باللين واللفظ

ثانيا : دعوة الحكام والامراء :

واما دعوة الحكام والامراء فينبغي ان تكون بالرفق واللين فليس للرعية الا التعريف والنهي بالموعظة والنصح واما التغيير باليد فالراى الراجح انه غير جائز لانه يفضى الى خرق هيئته واسقاط حرمة (١) ولذا يرى ابن قدامه وغيره كراهية التعرض للحكام بجفاء وغلظه خشيه على نفسه ان يهلك (٢) ففي الحديث الشريف عن زياد بن كسيب العدوى (٣) قال : كُنْتُ مَعَ أَبِي بَكْرَةَ تَحْتَ مِنْبَرِ ابْنِ عَامِرٍ وَهُوَ يَخُطُّ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ رِقَاقٍ فَقَالَ ابُو بِلَالٍ : انْظُرُوا إِلَى أَمِيرِنَا يَلْبَسُ ثِيَابَ الْفَسَاقِ فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ أَسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ . (٤)

(١) التشريع الجنائي الاسلامي ص ٥١٠ . (٢) منهاج القاصدين ص ١٤١ ابتصرف (٣) زياد بن كسب العدوى البصري روى عن ابي بكرة وعنه سعد بن اوس ومستلم بن سعيد ذكره ابن حبان في الثقات له عندهما حديث واحد (من اهان سلطانا الله اهانه الله) تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٨٢ .

ابى بكرة : هونفيق ابن الحارث بن كلدة الثقفي توفى سنة ٥٢ هـ هو صحابي من اهل الطائف تدلى ببكرة من حصن الطائف الى النبي فكناه النبي بابى بكرة تحفه الاحوذى بشرح جامع الترمذى محمد بن عبد الرحمن المبارك فوري ص ٤٧٥ ج ٦

ابو بلال : مرداس ابن حدير بن عامر ابن عبيد الحنظلي التميمي ابو بلال توفى سنة ٦١ هـ احد الخطباء الابطال العباد معجم الاعلام ص ٨٢٨ . ابن عامر : هو عبد الله بن عامر الامير الاموى توفى سنة ٥٩ هـ البيهقيه والنهايه ج ٤ ص ٢١٩ .

(٤) أخرجه الترمذى كتاب الفتن باب ٤٧ ص ٥٠٢ ج ٤ . قال ابو عيسى هذا

حديث حسن غريب . وأخرجه احمد بن حنبل في مسنده ج ٥ ص ٤٢ - ٤٩

ومن آداب نصيح الحكام أن لا ينصح علانيه ففي الحديث عن شريح بن عبيد الحضرمي وغيره قال جلد عياض بن غنم (١) صاحب دار حين فتحت فاغلظ له هشام بن حكيم القول حتى غضب عياض ثم مكث ليالي فأتاه هشام بن حكيم فاعتذر اليه ثم قال هشام لعياض ألم تسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أن من أشد الناس عذاباً أشدَّهم عذاباً في الدنيا للناس فقال عياض بن غنم يا هشام بن حكيم (٢) قد سمعنا ما سمعت وراينا ما رأيت أو لم نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن ينصح السلطان بأمر فلا يبدي له علانيه ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه له وأنك يا هشام لانت الجري إذ تجترى على سلطان الله فلا خشيت أن يقتلك السلطان فتكون قتيل سلطان الله تبارك وتعالى (٣).

- إذا لا بد من التلطف في نصيح الأمراء والحكام وذو الهيبة لسببين:
- ١ - لئلا يجترى البعض على الحكام من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالتالي يتنزل من قدر الحاكم ومكانته .
 - ٢ - قد يغضب الحاكم من الداعية فيؤدي ذلك إلى هلاك الداعية والشريعة الإسلامية تحافظ على أرواح المسلمين عامة . ثم قد يفسد السلطان ويقسو فلا يكون من خيار الناس لذا فلا يمتثل للأمر والنهي .

(٢) عياض ابن غنم :- ابن زهير بن أبي شداد بن أبي ربيعة اسلم قبل الحديبية وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عنده أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب فلما حضرت أبا عبيده ابن الجراح الوفاة استخلف عياض على ما كان يليه أبو عبيده وهو ابن ستين سنة فلما بلغ الأمر عمر بن الخطاب وفاة أبو عبيده قال لانجد من يسد سدك فلما علم أنه ولي عياض بن غنم اقرة . وهو الذي فتح بلاد الجزيرة وصالح أهلها . المستدرك ج ٣ ص ٢٨٩-٢٩٠ اسد الغابه ج ٤ ص ٢٧ - ٢٨ .

(٣) هشام بن الحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي ابن كلاب القرشي الاسدي وامه زينب بنت العوام اخت الزبير كان هو وابوه من مسلمة الفتح ذكره ابن سعد فيهم قال وكان رجلاً مهيباً قال الزهري كان يأمر بالمعروف . ومات قبل أبيه وكان بحمص وعياض بن غنم ج ١١ ص ٣٧ تهذيب التهذيب .

(٤) أخرجه أحمد ج ٣ ص ٤٠٤ - وأخرجه الحاكم في مستدركه كتاب معرفه الصحابه ج ٣ ص ٢٩٠ وقال هذا الحديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي ابن زريق واه .

عن حذيفه بن اليمان قال : قلت يارسول الله إِنَّا كُنَّا بِشَرِّ فِجَاءٍ
 اللَّهُ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ فِيهِ فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ
 وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ
 قُلْتُ كَيْفَ قَالَ يَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهَدَايَ وَلَا يَسْتَنُونَ بِسُنَّتِي وَسَيَقُومُ
 فِيهِمْ رَجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَصْنَعُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ قَالَ تَسْمَعُ وَتَطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ قُرِبَ ظَهْرُكَ
 وَأَخَذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ (١)

ولذا قال ابن قدامه : (والذى آراة الآن الهرب من الحكام فهو الاولى
 فان قدر لقاء اقنع بلطف المواعظه ولذلك سببان :-

احداهما : يتعلق بالواعظ وهو سوء قصدة وميله الى الدينار والرياء
 فلا يخلص له وعظه .

الثانى : يتعلق بالمواعظ فان حب الدنيا قد شغل الكثيرين عن ذكر
 الآخرة وتعظيمهم الدينار انساهم تعظيم العلماء وليس لمؤمن ان يذل
 نفسه (٢) . ولذا فهو يرى ان على الواعظ والداعيه الاخلاص وذلك لان
 الاخلاص شرط اساسى فى قبول العبادات والقربات الى الله عز وجل وقد
 لا يكون الواعظ على هذا المستوى فقد تغريه الدنيا واموال السلطان
 وهذا محرم . اما دعوة الوالدين فينبغى التلطف معهم ولذا قال
 العلماء ينبغى التعريف ثم النهى والوعظ وليس له ان يعنفها او
 يهددها او يضربها وعله استثناء الابوين من الحكم العام ان الله
 تعالى نهى عن التأفف منهما وايدائهما (٣) فقال (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ
 وَلَا تَنْهَرُهُمَا) (٤) .

(١) أخرجه مسلم كتاب الاماره باب وجوب ملازمه جماعه المسلمين عند
 ظهور الفتن ج ٢ ص ١٠٢٣٧ أخرجه احمد ج ٣ ص ٢٢٨-٢٢٩ ج ٦ ص ٤ واللفظ له
 (٢) مختصر منهاج القاصدين بتصرف ص ١٤٣ وانظر ايضا كتاب الاداب
 الشريعه ص ١٩٧ .

(٣) اصول الدعوة ص ٥٠٩ .

(٤) التشريع الجنائى الاسلامى ج ١ ص ٥١٢ بتصرف .

اذن يمكن ان نقول ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يقام على الجميع يتبع به الوسائل الثلاث في تغيير المنكر وهي اليد مع - القدره - واللسان مع القدره ثم الانكار القلبي الا انه يستثنى من ذلك الجاهل اذ انه يعرف ويأخذ باللين نظرا لجهله - الحكام والأمراء يأخذون باللين وذلك حفاظا لمكانتهم ولثلا تجترء عليهم الرعيه . ثم خوفا من بطشهم والوالدين والزوج نظرا لعظم حقهم ومكانتهم عند الداعيه .

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ضابط للمجتمع : -

١- لقد اوجبت الشريعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لتجعل من كل انسان رقيباً على غيره من الافراد والحكام .
٢- ولتحمّل الناس على التناصح والتعاون والابتعاد عن المعاصي والتناهي عن المنكرات .

٣- الزام الافراد بالتعاون على اقرار النظام وحفظ الامه ومحاربه الاجرام وان يقيموا من انفسهم حماة لمنع الجرائم والمعاصي وحمايه الأخلاق (١) وبهذا كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ضابطاً لمجتمعات من الانحلال اذ انه الضمان الكافي لحماية الجماعه من الاجرام وحماية اخلاقها من الانحلال وحماية وحدتها من التفكك بل كان فيه الضمان الكافي في القضاء على المفساد في مكنها وقبل ظهورها وانتشارها (٢). فاذا اقيمت الحدود والتعزيرات على اصحاب المنكرات كان هذا ضابطاً لسلوكهم ودافعا لغيرهم من الناس بالخوف من تطبيق العقوبات وبالتالي كانت هذه الحدود والتعزيرات ضابطاً للمجتمع بأسرة .

ويقبل ابن تيميه : (ان الله يزج بالسلطان ما لا يزج بالقرآن) واقامه الحدود واجبه على ولاة الامور وذلك يحصل بالعقوبه على ترك الواجبات وفعل المحرمات فمنها عقوبات مقدّمه مثل الجلد للقاذف

(١) التشريع الجنائي الاسلامي ج ١ ص ٥١٢ بتصرف.

(٢) التشريع الجنائي الاسلامي ج ١ ص ٥١٢ .

والقطع للسارق ومنها عقوبات غير مقدرة وتسمى بالتعزير وتختلف مقاديرها وصفاتها بحسب كبر الذنوب وصغرها وبحسب حال المذنب وبحسب حال الذنب فى قلبه وكثرته (١).
الخلاصة :

-
- ١- تبليغ الدعوة الاسلاميه .
 - ٢- توخى العذاب اذ ان المعاصى سبب لنزول المصائب .
 - ٣- استنزال رحمه الله لان الطاعة سبب للنعمه والرخاء ورضوان الله تعالى .
 - ٤- النصيحه للمؤمنين والرحمه بهم ورجاء انقاذهم .
 - ٥- اجلال الله وتعظيمه ومحبته وانه اهل لان يطاع فلا يعصى (٢).

(١) الفتاوى ج ٢٨ ص ١٠٧ - ص ١٠٨ بتصرف .

(٢) علامات ضوئيه على طريق الدعوة د. محمد جميل غازى ص ٧ دار

الفصل الثالث

النصيحة

**** الفصل الثالث ******(النصيحة)**

ان الاسلام سياج كامل احاط بافرادة فلم يغادر عليهم صغيرة ولاكبيرة فقد شرع لهم كل مافيه صلاحهم وحذرهم مما فيه هلاكهم وتجدد الاشارة بنا في هذا الفصل إلى بيان أن دور النصيحة كضابط للمجتمع الاسلامى من الوقوع في المهكات وارتكاب المنهيات . فإن المجتمعات قد تطفئ عليها الحضارات وتنبهر بالاكتشافات فتتسى في غمرة اللذات كثيرا من اخلاق الإسلام والمجتمع الإسلامى مما يحتم على المجتمع اللجوء إلى النصيحة لإيقاظ الصحو الإسلامية فى ذلك للمجتمع

النصيحة فى اللغة :-

نَصَحَ الشَّيْءُ : خَلَصَ النَّاصِحُ : الخالص من العسل وغيره .
وَالنُّصْحُ نَقِيضُ الْغِشِّ مُشْتَقٌّ مِنْهُ نَصَحَهُ وَلَهُ نُصْحًا وَنَصِيحَةٌ وَنَصَاحَةٌ
وَالنَّصَاحَةُ وَنَصَاحِيَّةٌ وَنُصْحًا وَهُوَ بِاللَّامِ أَفْصَحُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَيُقَالُ نَصَحْتُ لَهُ نَصِيحَتِي نُصُوحًا أَيْ أَخْلَصْتُهُ وَصَدَقْتُ وَالاسْمُ النَّصِيحَةُ
وَالنَّصِيحُ : الناصح وقوم نصحاء

وقال النابغة الذبياني (*) :

نَصَحْتُ بِنَ عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا

رَسُولِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

وقال الجوهري : انتصح فلان أى قبل النصيحة .

ورجل ناصح الجيب أى نقى الصدر ناصح القلب لاغش فيه . (١)
إذا النصيحة مطلق الاحلاص ونقاوة الباطن كالظاهر فالناصر يخلص للمنصوح نقى السريرة له يود له الخير ولايريد به الشر أبدا . ومن

(*) النابغة الذبياني : زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني - ابو

امامه شاعر جاهلى من الطبقة الاولى من اهل الحجاز كانت تضرب له قبه بسوق عكاظ فتقصد الشعراء فتعرض عليه اشعارها وكان الاعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعرهم عليه وهو احد الاشراف عاش الجاهلية وعاش عمرا طويلا - الاعلام خير الدين الزركانى

ج ٣ ص ٥٥ .

هنا كانت النصيحة ضابطا للمجتمع المسلم بضبط افراده ونشر النصح بينهم فيتناصحون فيصبحون امة واحدة تجمعهم النصيحة ولايلتفتون الى غيرها .

النصيحة في الاصطلاح :

نقل النووى تعريف الامام ابى سليمان الخطابى للنصيحة حيث قال هى كلمه جامعه معناها حيازة الحظ للمنصوح له وهو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس فى كلام العرب كلمه مفرده يستوفى بها العبارة معنى هذه الكلمه . (١) واصل النصح فى اللغة الخلوص . (٢) التعريف الثانى :

النصيحة هى اخلاص الراى عن الغش للمنصوح وايثار مصلحته . (٣) التعريف الثالث :

قول ابو عمروبن الصلاح . (٤) النصيحة كلمه جامعه تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير ارادة وفعل . (٥) فمن هذه التعريفات لائمه الحديث للنصيحة نجد انه يجمعها جميعا الاخلاص من الناصح للمنصوح والاخلاص يكون له فى القول فينصح له فى القول وينصح له بالفعل كان وكل الينا عملا فيقوم الناصح باتمامه على اكمل وجه واتمه بكل اخلاص وهكذا كانت النصيحة .

- (١) صحيح مسلم بشرح النووى ج١ ص ٣٧ . وانظر ايضا عمدة القارى ج١ ص ٣٢٤ ، فتح البارى ج١ ص ١٣٨ وسبل السلام ص ١٦١٣
- (٢) جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم - مرجع سابق ج١ ص ١٨٩ (٣) فتح المبين ١٢٢ - مرجع سابق .
- (٤) هو الامام الحافظ المفتى شيخ الاسلام تقى الدين ابو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردى صاحب كتاب علوم الحديث - ولد سنة ^{وسبعم} ٤٣٨هـ وخمسائه قال ابن خلكان كان احد فضلاء عصره فى التفسير الحديث والفقه توفى لخمس وعشرين من ربيع الآخر سنة ٤٣٨هـ وخمسائه - تذكرة الحفاظ للذهبي ص ١٤٣٠ ج٤
- (٥) جامع العلوم مرجع سابق - ص ١٩٣ .

ضابطا للمجتمع المسلم فى اخلاص القول والعمل .

ولقد وردت كلمه النصيحه فى كتاب الله تعالى فقال تعالى :

الايه الاولى : (وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ (٠) (١))

وقال الالوسى فى تفسيره " اذا نصحوا " اى بالايمان والطاعه ظاهرا وباطنا كما يفعل الموالى الناصح - وقد يراد بنصحهم المذكور بذل جهدهم لنفع الاسلام والمسلمين بان يتعهدوا امورهم واهلهم وايصال خبرهم اليهم ولا يكونوا كالمنافقين الذين يشيعون الاراجيف اذا تخلفوا (٢) فان المنافقين كانوا يظهرون الاعذار كاذبين ويتخلفون عن الجهاد من غير نصح لله ورسوله فليس على المحسنين من سبيل على من احسن فنصح لله ورسوله فى تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٤) فنلاحظ من اقوال العلماء ان النصيحه وهى الاخلاص سبب لرفع الحرج عن بعض التكاليف الاسلاميه كالجهاد مثلا فى حاله عدم توفر الامكانيات للخروج فى الاخلاص فى حاله البقاء ايضا يكون دافعا لحفظ المجتمع الاسلامى وبث الحماس فيه بدل نشر الاراجيف وتخويف طوائف المسلمين "فاذا عرفوا الحق واحبوا اولياءه وابغضوا اعداءه والنصح اخلاص العمل من الغش ومنه التوبه النصوح . (٥) .

الاية الثانیه :

والنصيحه من سمت الا نبياء عليهم السلام فهم كلهم ناصحون لاممهم مخلصون لهم داعون لهم الى خير الدنيا والاخره فاخبر الله نوح عليه السلام اذ يقول لقومه : (اُبَلِّغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) . (٦)

(١) سورة التوبه آيه (٩١)

(٢) روح المعانى ج ١٠ - ص ١٥٨ . وانظر ايضا ابن كثير ج ٢ ص ٣٨١ .

(٣) جامع العلوم والحكم ص ١٨٨ - ج ١ .

(٤) جامع البيان فى تفسير القرآن ج ١٠ - المجلد ٦ ص ١٤٥ .

(٥) انظر تفسير القرطبى ج ٨ ص ٢٢٧ .

(٦) سورة الاعراف آيه (٦١) .

وانصح لكم فى تحذيرى اياكم عقاب الله على كفركم به وتكذيبكم اياى وردكم نصيحتى (١) فنصيحتى لهم اخلاص العمل من شوائب الفساد فى معامله بخلاف الغش . (٢) فالانبياء جميعهم على هذا المعنى ناصحون لأممهم . وفى الحديث اشار صلى الله عليه وسلم الى نصحه لقومه ولامته عن ابى موسى قال قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعَيْنِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالْنَّجَاءُ النَّجَاءُ فَطَاعَتُهُ طَائِفَةٌ فَأَذْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَّوْا وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَاَحَهُمْ) (٣)

الايه الثالثه :

قال الله تعالى على لسان اخوة يوسف (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) (٤)

قال الالوسى : اى يريدون له الخير ومشفقون عليه ليس فينا ما يخل بذلك (٥) اذن فى النصيحه معنى الشفقه والحب للمنصوح له ولذا قال تعالى على لسان اخت موسى (فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ) (٦) اى مشفقون عليه وهذا مقتضى النصيحه . وايضا فى الحديث النبوى ما يدل على النصيحه ووجوب التناصح بين المسلمين لكى لاتنتشر الفوضى فى المجتمع المسلم وسأعرض لبعض الاحاديث الوارده فى هذا الشأن .

(١) تفسير ابن جرير ص ١٥١ ج ١٨ المجلد (٥) .

(٢) وانظر ايضا ج ١ ص ٢٣٤ من تفسير القرطبى .

(٣) اخرجه البخارى واللفظ له كتاب الرقائق باب الانتهاء عن المعاصى ج ٨ ص ١٢٦ وكتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ج ٩ ص ١١٥ واخرجه مسلم كتاب الفضائل باب شفقتة صلى الله عليه وسلم على امته ج ١٥ ص ٤٨ بشرح النووى .

(٤) سورة يوسف آيه (١١)

(٥) روح المعانى للالوسى ج ١٢ ص ١٩٣ .

(٦) سورة القصص آيه (١٢) .

الحديث الأول :

عن تميم الدارى (١) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال :
(الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ ؟ قَالَ : لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَثَمَةِ
الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ) (٢)

وهذا الحديث كما يقول النووى حديث عظيم الشأن وعليه مدار
الاسلام ولذا سألير الى اهميه هذا الحديث .
اهميه الحديث :

واهميه هذا الحديث تتضح من قوله صلى الله عليه وسلم " الدين
النصيحه فقد قال العلماء : في ذلك ان معنى الدين النصيحه اى عماد
الدين وقوامه النصيحه وفي عمدة القارى في الكلام حذف والتقدير
معظم اركان الدين النصيحه (٣)

وقال ابن حجر : (يحتمل ان يحمل على المبالغه اى معظم الدين
ويحتمل ان يحمل على ظاهرة لان كل عمل لم يرد به عامله الاخلاص
فليس من الدين (٤) وقال الحافظ ابو نعيم هذا الحديث له شأن
عظيم .

وذكر محمد ابن اسلم الطوس (٥) انه احدث ارباع الدين (٦)

(١) تميم الدارى هو ابن عطيه الشامى الدارى ذكره ابن حبان فى
الثقات تهذيب التهذيب ص ٥١٣ ج ١ .

(٢) اخرجه مسلم كتاب الايمان باب الدين النصيحه ج ٢ ص ٢٨٦ بشرح
النووى واللفظ له واخرجه ابو داود كتاب الادب باب ٥٩ ص ٢٨٦ .
واخرجه الترمذى كتاب البر باب ١٧ ص ٣٢٤ حديث رقم ١٩٢٩
واخرجه احمد ج ١ ص ٣٥١ ج ١ ص ٢٩٧، ج ٤ ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٣) عمدة القارى ج ١ ص ٣٢٤ .

(٤) فتح البارى شرح صحيح البخارى ج ١ ص ١٣٨ .

(٥) محمد بن اسلم الطوس بن بحرة الانصارى اخو بن حارث الخزرجى
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبه (اسد الغابه
فى معرفه الصحابه ج ٤ ص ٣٢ .

(٦) جامع العلوم والحكم ج ١ ص ١٨٥

وقد رد الامام النووى على هذا القول بما يزيد من اهميه هذا الحديث ورفع قدره بقوله : (واما ما قاله جماعات من العلماء انه احد ارباع الاسلام اى احد الاحاديث الاربعه التى تجمع امور الاسلام فليس كما قالوا بل المدار على هذا وحدة .

ثم هذا الحديث وان اوجز لفظا لكنه اطنب فائدة ومعنى لان سائر السنن واحكام الشريعة اصولا وفروعا داخله تحت كلمه منه وهى لكتابه لانه اشتمل على امور الدين جميعا اصلا وفرعا واعتقادا فاذا امن به وعمل بما تضمنه على ما ينبغى كما اشرنا اليه فى النصح له فقد جمع الشريعة بأسرها وبهذا يرد على من قال انه ربع الاسلام . (١) .

ومما يبرز اهميه هذا الحديث وجلال قدره قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة والمراد هنا الملة وهى دين الاسلام اى عماده وقوامه ومعظمه (٢) .

وقد اخرج الترمذى ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الدِّينُ النَّصِيحَةُ ثَلَاثٌ مَرَارٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِأَثَمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ) . (٣)

واخرج نحوه ابوداود عن تميم الدارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ لِلَّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَأَثَمِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَامَّتِهِمْ ؟ وَأَثَمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ) (٤) .

وقال العلماء كرر النبى صلى الله عليه وسلم هذه الكلمه اهتماما للمقام وارشاد اللامه ان يعلموا حق العلم ان الدين كله

(١) صحيح مسلم بشرح النووى ج ٢ ص ٣٧ .

(٢) فتح المبين ج ١ ص ١٢٥ . وانظر سبل السلام ص ١٥١٢ .

(٣) أخرجه الترمذى كتاب البر باب ١٧ ج ٤ ص ٢٢٤ وقال ابو عيسى هذا

حديث حسن صحيح . حديث رقم ١٩٢٦ وأخرجه احمد ج ١ ص ٣٥١ .

(٤) سبق تخريجه ص ٤٤٤ .

ظاهرة وباطنه منحصر في النصيحة وهي القيام التام بهذه الحقوق الخمسة . (١)

فقوله صلى الله عليه وسلم : (الدين النصيحة) يدل على ان النصيحة تشمل خصال الاسلام والايمان والاحسان التي ذكرت في حديث جبريل عليه السلام وسمى ذلك كله ديننا . (٢)

فالحقوق الخمسة التي اثار اليها الحديث هي :

(١) النصيحة لله :

ومما تجدر الإشارة اليه ان حقيقه هذه الاضافه راجعة الى العبد في النصيحة نفسه فانه تعالى غنى عن نصح الناصحين وعن العالمين (٣) فاذا نصح العبد لنفسه اخلص في كل ما بينه وبين ربه عز وجل ومن هنا كان معنى النصيحة لله . والذي لله الايمان به ونفى الشرك وترك الالحاد في صفاته ووصفه بصفات الجلال والكمال وتنزيهه تعالى عن النقائص والقيام بطاعته واجتناب معصيته وموالة من اطاعه ومعاداة من عصاه والاعتراف بنعمه وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور (٤) والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف في جمع الناس او من امكن منهم . (٥) وملازمه الاستغفار الدائم لان العبد لا بد له من التقصير في شيء ومن واجبات الله او التجروء على بعض المحرمات بالتوبة الملازمة والاستغفار الدائم فينجبر نقصه ويتم عمله (٦)

(١) بهجه قلوب الأبرار وقرة عيون الأخبار في شرح جوامع الأخبار ص ١٤ مرجع سابق .

(٢) جامع العلوم والحكم مرجع سابق ج ١ ص ١٨٨ .

(٣) عمدة القارى ج ١ ص ٣٢٤ .

(٤) عمدة القارى ج ١ ص ٣٢٢ وانظر ايضا ج ٨ ص ٢٢٧ تفسير القرطبي .

(٥) وانظر ايضا صحيح مسلم بشرح النووى ج ١ ص ٣٩ وانظر ص ١٢٢ فتح

المبين - وانظر سبل السلام ص ١٥١٢

(٦) بهجه قلوب الأبرار مرجع سابق ص ١٤ .

فالتوبة على هذا كالمتمم لكمال الايمان بالله عز وجل لان البشر لابد لهم من النقص فى عملهم وقد فتح الله باب التوبة لعبادة . فقال تعالى : (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) . (١) وقال الله تعالى : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا) . (٢)

فهذا يدل على ان النصيحة تشمل خصال الاسلام والايمان والاحسان التى ذكرت فى حديث حبريل عليه السلام وسمى ذلك كله ديننا فان النصح لله يقتضى القيام باداء واجباته على اكمل وجوها وهو مقام الاحسان فلا يكمل النصح لله بدون ذلك ولايتأتى ذلك بدون كمال المحبة الواجبه والمستحبه . (٣)

النصيحه لكتابه :

الايمان به والعمل بما فيه (٤) . وتعلمه وتعليمه واقامه حروفه فى التلاوة وتحريرها فى الكتابه وتفهم معانيه وحفظ حدوده والعمل بما فيه وذب تحريف المبطلين عنه (٥) والايمان بانه كلام الله وتنزيهه لايشبهه شئ من كلام الخلق ولايقدر على مثله احد من الخلق والاعتبار بمواعظه والتفكير فى عجائبه والعمل بحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوجه ونشر علومه والدعاء اليه (٦) . وقيل النصيحة لكتابه يشمل الايمان بجميع الكتب وانها منزله من عند الله عز وجل ويخص القرآن الكريم بما ذكر . (٧)

(١) سورة النور آيه (٣١) .

(٢) سورة الزمر آيه (٥٣) .

(٣) جامع العلوم ج ١ ص ١٨٨ مرجع سابق .

(٤) جامع العلوم والحكم ص ١٩٣ .

(٥) صحيح البخارى شرح فتح البارى ج ١ ص ١٣٨ .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووى ص ٣٨ ج ١ وانظر ايضا عمده القارى ج ١

ص ٣٢٤ . وانظر ايضا سبل السلام ص ١٦١٤ .

(٧) فتح المبين ص ١٢٢ .

٣- النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم :

التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه (١)
ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالة من والاه واعظام حقه
وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر شريعته ونفى التهمة
عنها والاستزادة من علومها والتفقه فى معانيها والدعاء اليها
والتلطف فى تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب عند
قرائتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم
اليها والتخلق باخلاقه والتادب بآدابه ومحبة اهل بيته واصحابه
ومجانبه من ابتدع فى سنته او تعرض لأحد من اصحابه ونحو ذلك . (٢)
والاقتداء به فى اقواله وافعاله . (٣)

٤- النصيحة لائمه المسلمين :

وتشمل اولا النصيحة للحكام والولاة .

١ - ان يستطيعهم فى الحق .

٢ - اعتقاد ولايتهم والسمع والطاعة لهم وحث الناس على ذلك وبذل
ما يستطيعه من ارشادهم وتنبيههم الى كل ما ينفعهم وينفع
الناس والقيام بواجبهم . (٤)

٣ - عدم الخروج عليهم بالسيف .

والصلاة خلفهم - والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم .

٤ - عدم اغرائهم بالثناء عليهم .

(١) كتاب معالم السنن للخطابى (مرجع سابق) ج ٥ ص ٢١٧ - شرح سنن
ابى داود .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى ج ٣ ص ٣٩ وانظر سبل السلام ص ١٦١٤ وانظر
ايضا فتح المبين ص ١٢٢ مرجع سابق وانظر ايضا عمدة القارئ
ج ١ ص ٣٢٤ وانظر ايضا بهجه قلوب الابرار ص ١٥ وانظر ايضا جامع
العلوم والحكم ج ١ ص ١٨٩ .

(٣) فتح البارى ج ١ ص ١٣٩ .

(٤) بهجه قلوب الابرار ص ١٤

٥ - للائمه الذين هم علماء الدين

ونصيحتهم قبول ما روه وتقليدهم فى الأحكام واحسان الظن بهم (١). وفى الحديث الشريف عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أن الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا ويرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتموا بحبل الله جميعا وأن تناصحوا من ولاة الله أمركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعه المال وكثرة السؤال) (٢).

٦ - النصيح العامه للمسلمين :

وهم عدا ولاة الامر فارشادهم لمصالحهم فى آخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم فيعلمهم ما يجهلون من دينهم ويعينهم عليه بالقول والفعل وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق واخلاص والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمه صغيرهم وتخولهم بالموعظه الحسنه وترك غشهم وحسدكم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذب عن أموالهم وأعراضهم وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل وحشهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة وتنشيطهم على الطاعات وقد كان السلف رضى الله عنهم

(١) عمدة القارئ ج ١ ص ٣٢٤ وانظر صحيح مسلم بشرح النووى ج ١ ص ٣٨

وانظر ايضا فتح المبين ص ١٢٢ وسبل السلام ص ١٦١٤ ج ١

(٢) واخرجه مسلم ج ١٢ ص ١٠ كتاب الاقضية باب ما جاء فى كثرة

المسائل من غير حازه (بشرح النووى) اخرجه مالك واللفظ له

ص ٦١٢ كتاب الكلام باب ما جاء فى اضاعه المال وذى الوجهين

من تبلغ به النصيحة الى الاضرار بدنياه . (١)

وجماع ذلك كله حديث عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) (٢) فإذا كان هذا هو المبدأ وقام المجتمع على الحب كان هذا الحب دافعا الى حفظ المجتمع وقيام التناصح بينهم بما أشار اليه العلماء فى تفسيرهم والنصح لعامة المسلمين فسواء كان بدعوتهم الى الخير او بالتلطف بهم وجمع المنافع لهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وفي كل ذلك ضابط للفرد والمجتمع من الإنهماك فى المصالح الشخصية مما يحقق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه البخارى وسلم عن جرير بن عبد الله قال : (بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِيْقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) . (٣) فالنصح للمسلمين قرن باقامه الشرع كالصلاة والزكاة ونحوها مما لا يكون الاسلام الا بهما فيدل هذا الحديث على مكانه التناصح فى المجتمع المسلم وأهميته الى ان قرن باقام الصلاة وإيتاء الزكاة وما هذه الأهمية إلا لما عرف من فضيلة النصيحة ودورها البناء فى ضبط المجتمع الإسلامى وإزالة المنكرات ورد أطماع الطامعين به وأفضل النصيحة ما كان فى ظهره أى عدم حضوره وفى غيبته بأن ينصح له فيرد عنه وعن عرضه كل من اغتابه .

ففى الحديث الشريف عن أبى هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الْمُؤْمِنُ مِرَّأَةٌ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ يَكْفُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ) (٤) .

(١) صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٩ .

(٢) سبق تخريجه ص ٣٧٤ .

(٣) أخرجه البخارى واللفظ له كتاب الايمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وقوله تعالى : (إذا نصحوا لله ولرسوله) ج ١ ص ٢٢ . وأخرجه مسلم كتاب الايمان باب الدين النصيحة ج ٢ ص ٣٧ وأخرجه الترمذى فى كتاب البر بما جاء فى النصيحة حديث ١٩٢٥ ج ٤ ص ٣٢٤ .

(٤) سبق تخريجه ص ٦٤ .

والمعنى ان المؤمن يحكى لآخيه المؤمن جميع ما يراه منه فإن كان حسنا زينه له ليزداد منه وان كان قبيحا ينبيه عليه لينتهى عنه (١) وفى صحيح مسلم عن أبى هريره رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : (قَالَ حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتُّ قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمْدُ اللَّهِ فَشَمِّتْهُ وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ) (٢)

ولنضرب مثالا على تناصح المسلمين فى كتاب الله عز وجل حث للمجتمع الاسلامى على وجوب رعايه الايتام والتناصح لهم واخلاص النيه فى تربيتهم وتصريف امورهم بما يعود على اليتيم بالخير والصلاح " وان ينهض بباعث الرحمة الى سد حاجاتهم وتوفير ما يكفل راحتهم وامنهم وطمأنينتهم فى سورة الماعون مثلا لفت الى فضل الإحسان الى اليتيم واکرامه والسعى فيما يصلح من شؤونه والرفق به على طريق تقبيح ردع اليتيم وزجره والإساءة اليه " (٣)

الحديث الثانى :

عن جرير بن عبد الله (٤) قال (بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) معالم السنن للخطابى ج ٥ ص ٢١٧ .

(٢) أخرجه البخارى كتاب الجنائز باب الامر باتباع الجنائز ج ٢ ص ٩٠

وأخرجه الترمذى كتاب الادب ما جاء فى تشميت العاطس ج ٥ ص ٨٠

حديث ٢٧٣٦ . أخرجه مسلم واللفظ له باب حق المسلم على المسلم

ج ١٤ ص ١٤٣ وأخرجه ابن ماجه كتاب الجنائز باب ما جاء فى

عيادة المريض ج ١ ص ٤٦١ حديث ١٤٣٣ . وأخرجه احمد ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٣) رياض الفالحين ومنار السالكين ص ١٤٣ ، ص ١٤٤ بتصرف - احمد

محمد طاحون - ط ١ - ١٤٠٣ هـ . اذنت بطبعه وزارة الاعلام بجده .

(٤) جرير بن عبد الله بن جابر وهو السليل بن مالك بن نضر بن ثعلب

بن جشم بن عريفه البجلي العشرى ابو عمرو وقيل ابو عبد الله

اليمانى قال ابن سعد كان إسلامه فى السنة التى توفى فيها

النبى صلى الله عليه وسلم سنة (١٠) فى رمضان ومات سنة (٥١)

وقيل غير ذلك . ص ٧٣-٧٤ ج ٢ تهذيب التهذيب .

وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ (١)

قال الخطابي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم النصيحة شرطاً في الذي يبائع عليه كالصلاة والزكاة فلذا نراه قرنهما بهما (٢) وافاد هذا الحديث اهمية التناصح بين المسلمين حتى اخذ العهد على التزامه وبائع على ذلك الصحابة رضى الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم جرير بن عبد الله وقد وفى ما عاهد الله عليه كما هو المعهود من حال الصحابة والمؤمنين والصادقين (٣)

عن زياد بن علاق (٤) قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ يَوْمَ مَاتَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَحَدِّهِ لِأَشْرِيكَ لَهُ وَالْوَقَارِ (٥) وَالسَّكِينَةِ (٦) حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمِيرٌ فَإِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ الْآنَ ثُمَّ قَالَ اسْتَغْفُوا (٧) لِأَمِيرِكُمْ فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْعَفْوَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ أَبَايَعَكَ عَلَى

(١) سبق تخريجه ص ٥٤٧ .

(٢) عمدة القارى ج ١ ص ٣٢٢ .

(٣) نزاهة المتقين شرح رياض الصالحين ص ٢٠٦ تأليف (مصطفى الخن -

مصطفى البغا - يحيى مستو - على الشربجي - محمد امير لطفى)

مؤسسه الرساله - ط ١

(٤) زياد بن علاق : بن مالك الثعلبي ابو مالك الكوفي ابن اخي

قطبه قال ابو حاتم صدوق الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات قال

يعقوب بن سفيان كوفى ثقة وقيل توفى سنة خمس وثلاثين ومائه

وقد قارب المائه وقال الازدى ساء المذهب كان منحرفاً عن اهل

بيت النبى صلى الله عليه وسلم - تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٨٠ .

(٥) المغيرة بن شعبه : كان المغيرة واليا على الكوفة فى خلافه

معاويه وكانت وفاته سنة خمسين من الهجرة واستتاب عنه ابنه

عروه وقيل استتاب جرير بن عبد الله ج ١ ص ١٣٩ فتح البارى

(٦) الوقار : الرزانه

(٧) السكينة : السكون

(٨) استغفوا : اى اطلبوا من الله ج ١ ص ١٣٩ فتح البارى

(٥٥٠)

الإِسْلَامَ فَشَرَطَ عَلَى النَّصِيحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فَبَايَعْتَهُ عَلَى هَذَا وَرَبَّ هَذَا الْمَسْجِدِ
إِنِّي لَنَاصِحٌ لَكُمْ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَنَزَلَ . (١) .

الحديث الثالث :

عن أبى مسعود قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّنَا
بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهِيَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا . (٢) .
حكم النصيحة :

فرض كفايه لازمه على قدر الطاقه ، إذا علم الناصح انه يقبل نصحه
ويطاع امرة وامن على نفسه المكروه فإن خشى فهو فى سعه فيجب على
من علم . (٣) .
فالنصيحه المفترضه لله :

هى شدة العناية من الناصح باتباع محبة الله فى اداء ما افترض
ومجانبه ما حرم فان عجز عن الإقامه بغرضه لافه حلت به من مرض او
حبس او غير ذلك عزم على اداء ما افترض عليه متى زالت عنه العله
المانعه له . قال الله تعالى : (لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى
وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) (٤)

(١) أخرجه البخارى كتاب الايمان - باب قول النبى صلى الله عليه
وسلم الدين النصيحه ج ١ ص ٢٢ واللفظ له واخرجه احمد ج ٢
ص ٣٥٧ - ٣٦١ - ٣٦٦

(٢) أخرجه البخارى كتاب العلم باب ما كان النبى صلى الله عليه
وسلم يتخولهم بالموعظه ج ١ ص ٢٧ - وكتاب الدعوات باب الموعظه
ساعه بعد ساعه ج ٨ ص ١٠٩ - واخرجه مسلم كتاب صفه القيامه
والجنه والنار باب الاقتصاد فى الموعظه ج ١٧ ص ١٦٤ . واخرجه
الترمذى كتاب الادب باب ما جاء فى الفصاحه والبيان ج ٥ ص ١٤٢
حديث رقم ٢٨٥٥ .

(٣) عمدة القارى ج ١ ص ٣٢٢ - صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٩ وانظر ايضا سبل
السلام ص ١٦١٤ ج ١ .

(٤) سورة التوبه آيه (٩١) .

فسماهم الله محسنين لنصيحتهم لله بقلوبهم لما منعوا من الجهاد بأنفسهم . وقد ترفع الاعمال كلها عن العبد فى بعض الحالات ولا يرفع عنه النصح لله فلو كلن من مرض بحال لا يمكنه عمل شيء من جوارحه بلسان ولا غيره غير ان عقله ثابت لم يسقط عنه النصح لله بقلبه وهو ان يندم على ذنوبه وينوى ان صح ان يقوم بما افترض الله عليه ويجتنب ما نهاه عنه والا كان غير ناصح لله بقلبه .

ومن النصح الواجب لله ان لا يرضى بمعصيه العاصى ويحب الطاعة من اطاع الله ورسوله .

اما النصيحة التى هى نافله :

فبذل المجهود بايثار الله تعالى على كل محبوب بالقلب وسائر الجوارح حتى لا يكون فى الناصح فضلا عن غيره لان الناصح اذا اجتهد لم يؤثر نفسه عليه وقام بكل ما كان فى القيام به سروره ومحبته . (١) من شروط النصيحة :

١- الاخلاص فى النصيحة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) (٢) وقد افاد الحديث ان شرط الايمان ان يرغب المسلم فى ان يحصل للمسلمين ما يرغبه ويهواه لنفسه من الخيرات والطاعات ويسعى لهذه الحقيقه ومن ضرورات ذلك يبذل النصح لهم ويرشدهم الى ما فيه نفعهم (٣)

روى الترمذى عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) جامع العلوم والحكم ج ١ ص ١٩٠ مرجع سابق .

(٢) متفق عليه وراه البخارى فى الايمان (باب الايمان ان يحب لآخيه ج ١ ص ١٠ . ومسلم فى الايمان باب الدليل على ان من خصال الايمان

ان يحب لآخيه ما يحب لنفسه من الخير ج ٢ ص ١٦ .

(٣) نزّه المتقين (مرجع سابق) ج ١ ص ٢٠٧ .

انزل الله فى بعض الكتب اواوحى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون فى الدين لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب أَلَسَنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرٌ مِنَ الصَّبْرِ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ وَبِى يَسْتَهْزِئُونَ لَا تَتَّخِذْ لَهُمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانًا . (١) فيجب على كل مؤمن أن يخلص العمل لله فإن كان قد تقدم له شيء مما يكره فليبادر إلى التوبة والانابه وليبتدئ بالاخلاص فى التوبة وفى عمله (٢) ولا عجب فقد قال صلى الله عليه وسلم : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) . (٣) هذا نموذج فريد من البشر ضرب لنا مثالا رائعا فى الاخلاص والنصيحه لعامة المسلمين . فدافع حب المال دافع غرائزى فى النفس البشرية قال تعالى : (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَآئِ) (٤)

- ١- ومن اعظم انواع النصح ان ينصح لمن استشارة فى امره كما قال صلى الله عليه وسلم (اذا استنصح احدكم اخاه فلينتصح له) . (٥)
- ٢- وان ينصح له اذا غاب وفى هذا حديث رسول الله صلى الله عليه

-
- (١) كتاب الزهد باب ٥٩ ج ٤ ص ٦٠٤ - ٦٠٥ حديث رقم ٢٤٠٤ - ٢٤٠٥ .
 - (٢) مرشد الدعاة الى الله - احمد بن محمد طاحون - ص ٢٥ - المسوك وهو الجلد والمسح الكساء من العشر .
 - (٣) سبق تخريجه ص ٥٥٨ .
 - (٤) سورة آل عمران آيه (١٤) .
 - (٥) أخرجه البخارى تعليقا كتاب البيوع باب هل يبيع حاضر الباد ج ٣ ص ٩٤ - وأخرجه احمد ج ٣ ص ٤١٨ - ٤١٩ ج ٤ ص ٢٥٩ .

وسلم (حَقَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ) (١) فاذا ذكر في غيبته بالسوء عليه ان ينصره ويرد عنه واذا رأى من يريد اذاه في غيبته كفه عن ذلك فان النصيح في الغيب يدل على صدق الناصح فإنه قد يظهر النصيح في حضوره تملقا ويغشيه في غيبته .

٤- ان تكون النصيحة سرا :-

فقد كان السلف اذا ارادوا نصيحة احد وعظوه سرا حتى قال بعضهم من وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤوس الناس فانما وبخه .

قال الفضل بن عياض رحمه الله : (المؤمن من يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير) .

٥- ان تكون النصيحة برفق ولين بعيدة عن الزجر (٢) وهذا منهج الاسلام في التربيته فقد وجه الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله : (اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (٣) فربما يدرك بالنصح باللين ما لا يدرك بالعنف والزجر . وقال ابن حزم : فالاتساء بالنبي صلى الله عليه وسلم في وعظه اهل الجهل والمعاصي والردائل واجب فمن وعظ بالجفاء والاكفهار فقد اخطأ وتعدى طريقه صلى الله عليه وسلم وصار في اكثر الامر مغريا الموعظ (للموعظه) بالتمادي في امره مضيا وحرجا ومغايسة للواعظ الجانى . فيكون في وعظه مسيئا لامحسنا (٤) وقد

(١) سبق الارشاه اليه بتمامه ٥٥٠ .

(٢) جامع العلوم والحكم (مرجع سابق) ص ١٩٥ ص ١٩٧ بتصرف وانظر ايضا مداواة النفوس ص ٤١ ، ص ٥٥ (مرجع سابق) .

(٣) سورة النحل آيه (١٢٥) .

(٤) مداواة النفوس وتهذيب الاخلاق والزهد في الردائل لابن حزم الاندلسي - تحقيق ابو حذيفه ابراهيم بن محمد - مكتبة الصحابه

يدفع المركز والجاه بعض ضعفاء النفوس الى رفض النصيحة وعدم
الآخذ بها مما يجعلهم فى ضياع ويعوق امتثالهم للنصيحة .
ولذا فان خشى الناصح على نفسه اذى سقط عنه حكم النصيحة الا اننا
نجد فى قصص صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلفنا الصالح
ما يدل على امتثالهم للنصيحة واخذهم بها .
عمر بن الخطاب امير المؤمنين واحد صحابه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم تمنعه مكانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان
يستمع الى النصيحة .

وقد روى خليل بن دعلج عن قتادة قال خرج عمر من المسجد ومعه (١)
الجارود العبدى فاذا بامرأة برزة (٢) على ظهر الطريق فسلم عليها
عمر فردت عليه السلام فقالت هيهات ياعمر ، عهدتك وانت تسمى عميرا
فى سوق عكاظ تزعم الصبيان بعصاك فلم تذهب الايام حتى سميت امير
المؤمنين فاتق الله فى الرعيه واعلم انه من خاف الوعيد قرب عليه
البعيد ومن خاف الموت خشى الفوت فقال الجارود قد اكثرت على امير
المؤمنين ايتها المرأة فقال عمر دعها اما تعرفها ؟ هذه خوله بنت
حكيم امرأة عبادة بن الصامت التى سمع الله قولها من فوق سبع
سموات فعمر احق والله ان يسمع لها .
قال ابو عمر هكذا فى الخبر خوله بنت حكيم امرأة عبادة وهو

-
- (١) الجارود العبدى سيد عبد القيس ابو عتاب وقيل ابو غياب
يقال اسمه بشر بن المقاس بن حنش ويقال ابو العلاء بشر بن
عمرو بن حنش بن النعمان وفد على النبى صلى الله عليه وسلم
وروى عنه احاديث وقال البخارى قتل فى خلافه عمر بن الخطاب
بأرض فارس وارخه الحاكم سنة ٢١ هـ تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٥٤
(٢) المرأة البرزة : التى تبرز للرجال وتقابلهم فى عفه مع
احترامهم لها الاصابه ج ١٢ ص ٢٣٢ .

وهم يعنى فى اسم ابىها وزجها وخليد ضعيف ^{فى} الحفظ وقيل ان هارون الرشيد (١) ذهب الى الفضيل بن عياض يستنصحه فقال له يا حسن الوجه انت الذى يساك الله عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل وقد قال تعالى (وتقطعت بهم الاسباب) قال حدثنا الليث عن مجاهد الوصلات التى كانت بينهم فى الدنيا فبكى هارون الرشيد بكاء شديدا (٢) وهو يريد بذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معقل بن يسار (٣) رضى الله عنه قال سمعت النبی صلی الله عليه وسلم يقول : مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرَعَا

(١) هارون بن الرشيد : امير المؤمنين ابن المهدي محمد بن المنصور ابى جعفر عبد الله ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشى الهاشمى ابو محمد ويقال : (ابو جعفر) وامه الخيزران ام ولد . ولد فى شوال سنة ست وقيل سبع وقبل ثمان واربعون ومائه وبويع له الخلافة بعد موت اخيه موسى الهادى فى ربيع الاول سنة سبعين ومائه - وكان يتصدق من صلب ماله فى كل يوم بالف درهم مات بطوس يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائه وقيل غير ذلك البدايه والنهائيه ج ١٠ ص ٢١٣-٢٢١ بتصرف

(٢) البدايه والنهائيه ج ١٠ ص ٢١٧ لابن كثير .

(٣) معقل بن يسار: بن عبد الله بن معير المزنى ابو على ويقال ابو يسار ويقال ابو عبد الله البصرى روى عن النبی صلی الله عليه وسلم وكان ممن بايع تحت الشجرة . وقيل انه مات فى البصرة فى آخر خلافه معاويه - ص ٢٣٥ ج ١٠ - التهذيب وقيل انه اسلم قبل الحديبيه وشهد بيعه الرضوان وسكن البصرة وحفر نهر معقل وهو منسوب اليه حفره بأمر عمر - الاعلام قاموس تراجم ج ٧ ص ٢٧١ - دار العلم للملايين .

اللَّهُ رَعِيَّهٖ فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَاحَةَ الْجَنَّةِ . (١)

هكذا كان شعور أولئك الاتقياء وامتنالهم للنصحية والتزامهم بكل ما فيه خلاصهم فهذا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين لم يمنعه جاهه ومكانته من أن يسمع لامرأة نصحتها ويمتثل لأمرها حتى بكى بكاء مرا . وهذا هارون الرشيدى على رأس الأمراء يذهب بنفسه ليستنصح الفضل بن عياض ويأخذ منه ويسارع بالندم والتوبة والبكاء الشديد . فما أحرانا اليوم الى الاتعاظ وسماع نصح الناصحين .

فحريه الانسان ليست مطلقة بل مقيدة بضمان حقوق الناس وضمان مصالحهم . لذا أوجب الدين الاسلامى التناصح وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اهمية النصيحة بل يجبر البعض على الاخذ بها لأن الضرر قد لا يعود على الفاعل فحسب بل على المجتمع بأسره . (٢)

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِرْ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرَكُهُمْ وَمَا آرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا جَمِيعًا) . (٣) فيظهر من الحديث انه قد ينصرف بعض الناس بما يضر المجتمع بدافع اجتهاد خاطئ ونية حسنة فيجب منعهم وتبصيرهم بنتائج ما يفعلون . (٤)

(١) أخرجه البخارى واللفظ له كتاب الاحكام باب من استرعى رعيه فلم ينصح ج ٩ ص ٨٠ وأخرجه احمد ج ٥ ص ٢٧ . وأخرجه مسلم كتاب الايمان باب استحقاق الوالى الغاشى لرعيته النار ج ٢ .

(٢) نزاهة المتقين ص ٢٦١ ج ١ . مرجع سابق . - ص ١٦٥ بشرح النووى .

(٣) رواه البخارى فى كتاب الشركه ، باب هل يقرع فى الفسحه ج ٣ ص ١٨٢ وفى كتاب الشهادات باب القرعه فى المشكلات بلفظ آخر ، ج ٣ ص ٢٣٧ .

(٤) نزاهة المتقين ج ١ ص ٢١١ .

والتبصير يكون بالنصح الصادق والمنع الحازم وبيان الاضرار وهذامع اللطف واللين والرفق فى النصيحة .

وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النصيحة حتى للحكام والامراء الا انه ينبغى ان يلتزم مع هؤلاء للحكام فى نصحهم آداب خاصه وهي الخفاء فلا ينصح جهرا لئلا يؤذى الحاكم ففى الحديث عن عياض بن غنم (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نَصِيحَةٌ لِذِي سُلْطَانٍ فَلَا يَكْلِمُهَا بِهَا عَلَانِيَةً وَلْيَأْخُذْ بِيَدِهِ وَلْيَخْلُ بِهٖ فَإِنْ قَبِلَهَا وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الذِّي عَلَيْهِ (٢))

ومن هذا العرض لمكانه النصيحة كضابط للفرد والمجتمع ومكانه النصيحة فى الاسلام كعلاج فعال ضد الانحرافات البشرية يتضح لنا اهميه النصيحة للمجتمع بأسره فللعامة تشمل :

- ١- دفع الأذى والمكروه عنهم .
- ٢- ايثار فقيرهم وتعليم جاهلهم .
- ٣- رد من زاغ منهم عن الحق فى قول او عمل بالتلطف فى ردهم الى الحق والرفق بهم فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٤- محبه ازاله فسادهم ولو بحصول ضرر له فى دنياه .
- ٥- ومن اعظم النصح ان ينصح لمن استشاره فى امره كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِذَا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَنْتَصَحْ لَهُ) (٣) .

ومن أنواع النصح لله تعالى ورسوله رد الأهواء المضله بالكتاب والسنة على موردتها وبيات دلالتها على ما يخالف الأهواء كلها .
رد الاقوال الضعيفه من زلات العلماء وبيان دلالة الكتاب والسنة على

(١) المراد عياض بن غنم الصحابى .

(٢) سبق تخريجه وكتابته ، كاملا ص ٥٢٧ .

(٣) أخرجه البخارى تعليقا كتاب البيوع باب هل يبيع حاضر لباد ج ٣

ص ٩٤ وأخرجه أحمد ج ٣ ص ٤١٨ - ٤١٩ ج ٤ ص ٢٥٩ .

ردها وبيان ماصح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصح منه . (١) وبهذا ظهر لنا عظمه حديث " الدين النصيحه " السابق الذكر ولماذا نوه العلماء بعظمه شأنه حتى قالوا انه يشتمل على اركان الاسلام وحده حيث نقل عن بعضهم انهم قالوا هذا الحديث وان اوجز لفظا اطنب فائدة ومعنى لان سائر السنن واحكام الشريعه اصولا وفروعا داخله تحته بل تحت كلمه منه وهى ولكتابه لانه اشتمل على امور الدين جميعا اصلا وفرعا وعملا واعتقادا فاذا آمن به وعمل بما تضمنه على ما ينبغى فقد جمع الشريعه بأسرها (٢) ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (٣)

فالنبي صلى الله عليه وسلم فسر النصيحه بهذه الامور الخمسه التى تشمل القيام بحقوق الله وحقوق كتابه ورسوله وحقوق جميع المسلمين على اختلاف احوالهم وطبقاتهم فشمّل ذلك الدين كله ولم يبق منه شيء الا دخل في هذا الكلام الجامع المحيط . (٤)

(١) جامع العلوم والحكم ج ١ ص ١٩٤ - ص ١٩٥ .

(٢) فتح المبين ص ١٢٥ .

(٣) سورة الانعام آيه (٣٨) .

(٤) بهجه قلوب الأبرار - ص ١٥ " مرجع سابق "

الفصل الرابع

صحة الخيار ومغارقة الأشرار

*** صحبة الاختيار ومفارقة الأشرار ***

ولما للصحة من أثر على سلوك الفرد وعلى ضبط هذا السلوك فقد اهتم الاسلام بالصحة وباختيار الجليس والصاحب وسأعرض بعض ما جاء في كتاب الله من آيات في الصحة وكذا ما جاء في السنة منها مع توضيح أثر كل من الجليس الصالح والجليس السوء على سلوك الفرد الصحة في اللغة :

صح : صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً بالصم وصحابة بالفتح وصاحبه عاشرة . والصَّحْب جمع الصاحب والصحاب جماعه الصحب المعاشر والجمع اصحاب واصحاب وصحاب - وقال الجوهرى الصحابه بالفتح .
الاصحاب هو فى الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصحاب كما يقال صاحب واصحاب واصطحب الرجلان وتصاحبا واصطحب القوم صحب بعضهم بعضا واصله صحب واستحب الرجل دعة الى الصحة وكل ما لازم شيئا فقد استصحبه (١) .
الصحة فى القرآن :

قال تعالى : (الْاَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ اِلَّا الْمُتَّقِينَ) . (٢)
وقال ابن كثير كل صداقة وصحابة لغير الله فانها تنقلب يوم القيامة عداوة اما كان لله عز وجل فإنه دائم بدوامه (٣) .
قال الشوكانى :

اى تنقطع بينهم العلائق ويشغل كل واحد منهم بنفسه ووجدوا تلك الامور التى كانوا فيها اخلاء اسبابا للعذاب فصاروا اعداء الا المتقين لانهم وجدوا الخلة تلك التى كانت بينهم من اسباب الخير والثواب فبقيت خلتهم على حالها . (٤)

(١) لسان العرب ج ١ ص ٥١٩ - ٥٢٠ . (٢) سورة الزخرف آيه (٦٧)

(٣) تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١٣٢

(٤) فتح القدير تفسير ج ٤ ص ٥٦٤ مرجع سابق ، وانظر الجامع لاحكام القرآن ج ١٦ ص ١٠٩ - فتح البيان فى مقاصد القرآن ابى الطيب صديق ابن حسن القنوجى البخارى ط ١ المطبعة الكبرى ببولاق مصر
سنة ١٣٠٠ ص ٢١٤ .

ويظهر مما سبق أن هذه الأمور التي اجتمعوا عليها في الدنيا أسباب للعذاب وذلك أنهم اجتمعوا على محرم كشرب الخمر أو كلمة كفر أو نحوه مما يعذب به الله فكانت هذه الرابطة سببا لشقائهم .
 وأما المتقون فهم اجتمعوا على ذكر الله والتذكير به فإن هم أحد الصالحين بمعصيه منعه صاحبه وذكره بالله وعندما يرى أثر هذا الوعظ في الآخرة ويزداد حبا لصاحبه لكونه سببا في النجاة من العذاب فتدوم بينهم الخلة والمودة . وقد أخرج البخاري بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انصر أخاك ظالما أو مظلوما . قالوا يا رسول الله هذا ننصرة مظلوما فكيف ننصرة ظالما قال تأخذ فوق يديه . (١) وهو بهذا ناصح لآخيه إذ منعة من الوقوع بالظلم أو المعصية وقال تعالى في سورة التوبة :

(ثَانِيْ اٰثْنِيْنَ اِذْ هُمَا فِي الْغَارِ اِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهٖ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِيْنَتَهٗ عَلَيْهِ وَاَيَّدَهٗ بِجُنُوْدٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا السَّفْلٰى وَكَلِمَةَ اللّٰهِ هِيَ الْعَلْيَا وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ) (٢)

وقال القرطبي هذه الآية تضمنت فضائل الصديق رضي الله عنه فحقق الله تعالى قوله له بكلامه ووصف الصحبة في كتابه (٣) هذا هو صاحب أبو بكر لنعم المصاحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اثني الله على هذا صاحب وذكر صبره وحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينبغي أن يكون عليه .

ذكر في سورة النساء على الوجه المقابل لوجوب اجتناب الاشرار والبعد عنهم لما لهذه الصحبة من وخيم النتيجة وسوء العاقبة فقال تعالى (فَلَا تَقْعُدُوْا وَاَمْعُمُ حَتّٰى يَخُوْضُوْا فِيْ حَدِيْثٍ غَيْرِهٖ اِنَّكُمْ اِذَا مَثَلْتُمْ) (٤)

(١) أخرجه البخاري كتاب الادب باب ١ عن أخاك ظالما أو مظلوما ج ٣

(٢) سورة التوبة آية (٤٠)

(٣) تفسير الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج ٨ ص ١٤٦ .

(٤) سورة النساء آية (٤٠) .

ولذا قال القرطبي :

(دل بهذا على وجوب اجتناب اصحاب المعاصي اذا ظهر منهم منكر لان من لم يجتنبهم فقد رضى فى فعلهم والرضا بالكفر كفر قال الله عز وجل (إِنَّكُمْ إِذَا مِثَلْتُمْ) فكل من جلس فى مجلس معصيه ولم ينكر عليهم يكون معهم فى الوزر سواء فاذا ثبت تجنب اصحاب المعاصي فتجنب اهل البدع والاهواء اولى) (١) ثم ان لكل من الصحبه ثمرة فصحبه المتقين المتحابين فى الله لها ثمره اذ نفى الله عنهم الحزن والخوف قال تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٢).

فقد تضمنت هذه الآية بشارتين لهؤلاء المتصاحبين فى الله :

١- نفى الخوف عنهم .

٢- نفى الحزن والشقاء عليهم .

قال الشوكانى فى تفسير هذه الآية :-

اى يقال لهؤلاء المتقين المتحابين فى الله بهذه المقاله فيذهب عند ذلك خوفهم ويرتفع حزنهم (٣).

وعلى العكس من هذا الذين تصاحبوا على منكر فاصبح كل واحد منهم عدوا للآخر يسود بينهم التنافر وكل منهم يقول ربنا اتهم ضعفا من العذاب لانهم هم الذين اضلونا فيكون لكل ضعف.

قال تعالى فى سورة الاعراف: (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِيَهُمْ لِأُولِيهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأَتَتْهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ) (٤)

وقد حث تعالى على التزام الصديق المؤمن واهل الخير والفلاح

(١) وسأشير الى تجنب اهل البدع فى فصل البدعه . ص ٢٦٢.

(٢) سورة يونس آيه (٦٢) .

(٣) فتح القدير ج ٤ ص ٥٦٤ وانظر ايضا تفسير القرطبي ج ١٦ ص ١٠٩

(٤) سورة الاعراف آية (٣٨).

ومجاهدة النفس فى ذلك والزامها الصبر معهم حتى تكون منهم قال تعالى فى سورة الكهف: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) (١).

الصحابه عن المحدثين :

وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى الصحبه ونسبه على ضروره اختيار الجليس الصالح والحذر من الجليس الوء فقد اخرج البخارى بسنده عن ابنى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِذَا أَتَى يَحْذِيكَ وَإِذَا أَتَى تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِذَا أَتَى تَجَدَّ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِذَا أَتَى يَحْرِقُ ثِيَابَكَ وَإِذَا أَتَى تَجَدَّ رِيحًا خَبِيثَةً) (٢).

قال النووى (فيه تمثيل الجليس الصالح بحامل المسك واهل الخير والمرؤه ومكارم الاخلاق والورع والعلم والادب والنهى عن مجالسه اهل الشر واهل البدع ومن يغتاب الناس او يكثر فجورة وبطالته ونحو ذلك من الانواع المذمومه) . (٣) فدل هذا الحديث على سرعه سريان الاخلاق من الجليس الى المجالس والصاحب الى المصاحب وسرعه العدوى بها ومما يدل على ذلك فى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فحامل المسك اما ان يحذيك بمعنى يعطيك وان لم يحصل هذا العطاء فما اقل من ان يعلق بك ريحا طيبه لقربك منه .

وفى هذا يقول صلى الله عليه وسلم فى حديث طويل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : (يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فَلَانَ لَيْسَ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَ هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ) (٤) قال ابن حجر فى فتح البارى فى هذا بيان فضل مجالسه اهل الخير ومصاحبه الاخيار .

(١) سورة الكهف آيه (٢٨) .

(٢) سبق تخريجه ص ١١٨ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٦ ص ١٧٨ .

(٤) أخرجه البخارى كتاب الدعوات باب فضل ذكر الله عز وجل ج ٨ ص ١٠٨

فان فضلهم يعم وفي الحديث ان من جالسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله تعالى به عليهم اكراما لهم ولولم يشاركهم في اصل الذكر (١) واما جليس السوء كما قال صلى الله عليه وسلم كنافخ الكير اما ان يحذيك بمعنى يعطيك واما ان تجد منه ريحا منتنه .
قال الشاعر عدى بن زيد :-

اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى (٢)

حرص الصحابه على اختيار الجليس الصالح :-
عَنْ عَلْقَمَةَ (٣) قَالَ : (قَدِمْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيْسًا صَالِحًا فَاتَّيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي قُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقُلْتُ إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَسِّرَ لِي جَلِيْسًا صَالِحًا فَيَسِّرَكَ لِي . قَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ أَوْلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ (٤) صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمُطَهَّرَةِ وَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (٥) أَوْلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سَرٍّ (٦) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرُ وَالْإِنْشَى . قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ . (٧)

-
- (١) فتح البارى ج ١١ ص ٢١٣ (٢) الاداب الشرعيه ص ٥٧٢ ج ١ .
(٣) علقمه هو : ابن قيس سبق ترجمته (٥٠) ج ١٦ ص ٢٣٦ عمدة القارى .
(٤) هو عبد الله بن مسعود .
(٥) هو عمار لقوله صلى الله عليه وسلم هو عمار يدعوهم للجنة ويدعونه للنار .
(٦) هو حذيفه بن اليمان بن جابر بن عمرو العبس حليف بنى عبد الاشهل من الانصار وولى حذيفه بعض امور الكوفه لعمر وولى امره المدائن ومات بعد قتل عثمان بيسير بها ج ٧ ص ٩١ ج ١٦ عمدة القارى
(٧) اخرجه البخارى باب فضائل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم باب مناقب عمار وحذيفه ج ٥ ص ٣١ .

قال ابى حجر : (هذه القراءة لم تنقل الا عن ذكر هنا ومن عداهم قراوا (وما خلق الذكر والانثى) وعليها استقر الامر مع قوة اسناد ذلك الى ابى الدرداء ومن ذكر معه ولعل هذا مما سبقت تلاوته ولم يبلغ النسخ ابا الدرداء ومن ذكر معه والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمه وعن بن مسعود واليهما تنتهى القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها احدى منهم وكذا اهل الشام حملوا القراءة عن ابى الدرداء ولم يقرأ احد منهم بهذا مما يقوى ان التلاوة بها نسخت (١) وفى هذا يقول صلى الله عليه وسلم من حديث ابى هريرة بحديث يرفعه : (النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُّهُوا وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اِئْتَلَفَ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ . (٢))
عنايه الاسلام باختيار صاحب :

لقد اعتنى الاسلام بكيفية اختيار صاحب فلم تفرط الشريعة فى شىء من ذلك :-

اولا : فى الكتاب :

لقد وردت ايات كثيرة فى الحث على صحبه الاخيار فقد قال تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) . (٣)

فالايه الكريمه بينت حرص الاسلام وعنايته على اختيار الجليس الصالح فاساس الصحبه هى الايمان بالله كما حذرت من اتباع اهل الاهواء وهم جلساء السوء وحذرت منهم ومن نتائج اتباعهم .

(١) فتح البارى ج ٣ ص ٧٠٧ .

(٢) اخرجه مسلم واللفظ له كتاب البر باب الارواح جنود مجنده

ص ١٨٥ ج ١٦ بشرح النووى . اخرجه احمد بن حنبل ج ٢ ص ٥٣٩ - واخرجه

ابو داود كتاب الادب باب من يؤمر ان يجالس حديث ٤٨٣٤ ج ٤

ص ٢٦٠ .

(٣) سورة الكهف آيه (٢٨) .

أما في الاحاديث الواردة في السنه فهي كثيرة أكثر من ان تحصى
ويكفى ان نشير هنا الى الحديث المتفق عليه في الصحيحين : (عن
أبي موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (مَثَلُ
جَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِذَا مَآ أَنَّ
يُحْدِثُكَ وَإِذَا مَآ أَنَّ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِذَا مَآ أَنَّ تَجَدَّ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ
الْكِيرِ إِذَا مَآ أَنَّ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِذَا مَآ أَنَّ تَجَدَّ رِيحًا خَبِيثَةً) (١)

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : (خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ) . (٢) وذلك
لأن للمخالطة أثر بين في تكوين اخلاق الانسان وفيما يصدر عنه من
افعال الخير والشر .

خلال صاحب :-

عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ) . (٣) ، ومن هنا
شدد العلماء في الصفات المطلوبة في الخليل لما لها من الاثر
البين في انتقال عدوى الاخلاق .

ومن هذه خلال :- العقل :

فلا خير في صحبة الأحمق واحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان
ينفعك . والعدو العاقل خير من الصديق الأحمق . (٤)

(١) سبق تخريجه ص ١١٨ .

(٢) رواية الحاكم في مستدركه كتاب البر والصله ج ٤ ص ١٦٤ وقال حديث
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه الترمذى كتاب الزهد باب ٤٥ ج ٤ ص ٥٨٩ حديث رقم ٣٣٧٨ وقال
ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه ابو داود كتاب الادب
باب من يؤمر ان يجالس ج ٤ ص ٢٥٩ ، وأخرجه الحاكم في مستدركه
كتاب البر والصله ج ٤ ص ١٧١ وقال صحيح ولم يخرجاه .

(٤) بدايه الهدايه ص ٨٦ وانظر مختصر منهاج القاصدين ص ٩٩ .
وكتاب الخلق الكامل ص ١٠٠ ، وموعظه المؤمنين ص ٢٠٠ .

وقد ابان القرآن الكريم عن هذا اذ يقول جل وعلا (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيِّتَنِي اَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يُوِيلَتَنِي لَيِّتَنِي لَمْ اَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا (١)

قال على كرم الله وجهه :

واياك واياة

فلا تصاحب اخا الجهل

حكيمًا حين آخاة

فكم من جاهل اردى

يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ما شاة كحذ النعل بالنعل اذ ما النعل حاذاة وللشئ من الشئ مقياس واشابة . وللقلب على القلب دليل حين يلقاه . (٢)

ثانيا : حسن الخلق :

وهو الذى يملك نفسه عند الغضب والشهوه . (٣)

وذلك لان حسن الخلق يوجب التحابب والتوافق وسوء الخلق يشمر التباعد والتدابير ولا يخفى ما فى حسن الخلق من الفضل . وفى الحديث الشريف عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان من احبكم الى اقربكم منى مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا ، وان ابغضكم الى وابعدكم منى مجلسا يوم القيامة الشرشارون والمتشدقون والمتفيهقون ، قالوا يا رسول الله قد علمنا الشرشارون والمتشدقون فما المتفيهقون ؟ قال : المتكبرون) (٤)

(١) سورة الفرقان آية (٢٧-٢٨) .

(٢) كتاب بدايه الهدايه لآبى حامد الغزالى ص ٨٦-٨٧ .

(٣) مختصر منهاج القاصدين ص (٩٧) .

(٤) اخرجه الترمذى كتاب البر والصله حديث رقم ٢٠١٨ الباب (٧١)

باب ما جاء فى معالى الاخلاق ص ٣٧٠ ج ٤ . وقال ابو عيسى هذا

حديث حسن غريب - والشرشار هو الكثير الكلام - والمتشدقون

الذى يتناولون على الناس فى الكلام ويفسد عليهم .

قال علقمه العطاردي (*) رحمه الله في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة : (يا بني اذا اردت صحبه انسان فاصحب من اذا خدمته صانك وان صحبتته زانك وان قعدت بك مؤنه مانك اصحب من اذا مددت بخير مدها وان راى منك حسنه عدها وان راى منك سيئه سدها (١)

ثالثا : ان يكون ذا دين :

يقف به على الخير وينهاه عن الشر لان تارك الدين عدو نفسه فكيف يكون صديق غيره . (٢)

قال تعالى : (وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) (٣)

أى فتهلك معه وفى هذا من التحذير ما ينفر من صاحبه قليل الدين لانه لا يخاف الله ومن لا يخاف الله لا تؤمن غائلته ولا يوثق به . قال تعالى : (فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (٤) واما المبتدع فخف من مصاحبتة بسرايه بدعته . (٥)

ولذا قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف عن ابى سعيد الخدرى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا) (٦)

(*) علقمه العطاردي : بن عمرو بن الحصين بن البيد التيمى الدارمى العطاردي ابو الفضل الكوفى روى عن ابى بكر بن عباسى وعنه ابن ماجه ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يغرب وقال محمد بن عبد الله الحضرمى مات سنه ست وخمسين ومائه ج ٧ ص ٢٧٦ تهذيب التهذيب .

(١) بدايه الهدايه ص ٨٧ .

(٢) الخلق الكامل ص ١٠٠ .

(٣) سورة الكهف آيه (٣٨) .

(٤) سورة النجم آيه (٢٩) .

(٥) مختصر منهاج القاصدين ص ٩٩ وانظر موعظه المؤمنين ص ٢٠٠ .

(٦) أخرجه الترمذى واللفظ له كتاب الزهد باب ما جاء فى صحبه

المؤمن ص ٦٠٠ ج ٤ وقال ابو عيسى هذا حديث حسن انما نعرفه من

هذا لوجه . واخرجه احمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٨ واخرجه ابو داود

كتاب باب من يؤمر ان يجالس ج ٤ ص ٢٥٩ حديث رقم ٤٨٣٢ .

قال الخطابي : (لأن الايمان يوجب الالفه ويجمع بين القلوب .)
وقال ابن عباس : (ولقد صار عامه مواخاه الناس اليوم على امر
الدنيا وذلك لايجدى على اهله شيئا ثم قرا قوله تعالى : (١) لَأَخْلَأَنَّ يَوْمَئِذٍ
بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ (١) وقرا قوله تعالى : (لَأَتَّجِدُ قَوْمًا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (٢)

وذكر المفسرون : فى هذه الآية ان الايمان يفسد بمودة الكفار وان من
كان مؤمنا لايوالى كافرا ولو كان قريبا .

(فان الايمان يزجر عن ذلك ويمنع منه ورعايته اقوى من رعايه الابوة
والبنوة والاخوة والعشيرة) (٣) وقال ابن كثير : (اى لايواد المحادون
ولو كانوا اقربائكم) (٤)

وقال ابن الجزرى : (بينت الآية ان ذلك يقدر فى صحة الايمان
وقال وليس مراده ان يصير كافرا بذلك .

ولذا قال الغزالى : (فاحذر صحبه الفاسق فان مشاهدة الفسق
والمعصية على الدوام تزيل عن قلبك كراهيه المعصيه وتهمين عليك
امرها ولذلك هان على القلوب معصيه الغيبه لالفهم لها ولو راو
خاتما من ذهب او ملبوسا من حرير على فقيه لاشتد (٥) ومرادة
لاشتد انكارهم على من لبس الذهب والحرير مع ان الغيبه اشد منهما
حرمة ولم تنكر لأن المجتمع قد الفها .
رابعا : ان لا يكون حريصا على الدنيا .

قال ابو حامد الغزالى فصحه الحريص على الدنيا سم قاتل لأن
الطباع مجبولة على التشبيه والاقتداء بل الطبع يسرى من حيث لا يدري
فمجالسة الحريص تزيد فى حرصك ومجالسة الزاهد تزيد فى زاهدك (٦)

(١) سورة الزخرف آية (٦٧)

(٢) سورة المجادلة . (٢٢) .

(٣) فتح القدير ج ٥ ص ١٩٣ .

(٤) تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٢٩ .

(٥) كتاب الاداب الشرعيه ج ٣ ص ٥٧٠ وانظر ايضا بدايه الهدايه ص ٨٨

(٦) بدايه الهدايه ص ٨٩ وانظر موعظه المؤمنين ص ٢٠١ .

ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشح وبين اضرة
فى الحديث عن عبد الله بن عمرو قال : خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال (اياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح :
امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالفجور
ففجروا) (١)

وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرص على الدنيا
ففى حديث عمرو بن عوف قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
عبيدة بن الجراح الى البحرين وامر عليهم العلاء الحضرمي فقدم ابو
عبيدة بمال من البحرين وسمعت الانصاري يقدم ابي عبيدة فوافوا صلاة
الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعرضوا له فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين راها ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا
عبيدة قدّم بشيء قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما
يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكنى اخشى ان تبسط الدنيا
عليكم كما بسطت على من قبلكم فتتافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما
اهلكتهم) (٢)

خامسا :

ان يكون ذا ميل الى الصفة ورغبة فى المعاشرة فان ذلك اكد
لها وامن لاسباب المصافاة وادعى الى الاستفادة . (٣)
وفى الحديث الشريف من رواية ابي هريرة : (الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) (٤)

(١) رواية ابو داود كتاب الزكاة باب الشح حديث رقم ١٦٩٨ ج ٢ ص ١٣٣
واللفظ له ورواه الحاكم فى مستدركه كتاب الايمان ج ١ ص ١١ وقال
الحاكم صحيح على شرط مسلم من روايه ابو هريرة .

(٢) سبق تخريجه ص ٥٨ .

(٣) الخلق الكامل ج ١ ص ١٠٠ .

(٤) سبق تخريجه ص ٦٤ .

الصدق فلا تصاحب كذابا فأنك منه على غرور فانه مثل السراب
يقرب اليك البعيد ويبعد منك القريب . (١)

وقد نهى القرآن عن الكذب وحث على الصدق فقال تعالى فى معرض
الثناء على المؤمنين (**أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**) (٢)

وفى الحديث الشريف عن عبد الله (٣) رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال (**إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى
الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصَّدَّقُ حَتَّى يَكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا ، وَإِنَّ الْكُذِبَ
يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ
حَتَّى يَكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا**) (٤)

قال النووى : (فيه حث على تحرى الصدق والاعتناء به وعلى
التحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه كثر منه
فعرف به وكتبه الله لمبالغته صديقا ان اعتاده او كذابا ان
اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم بذلك ويستحق الوصف بمنزله الصديقين
وشوابهم او صفه الكذابين وعقابهم) (٥) وفى هذا تحذير بالغ من
الكذب وحث على الصدق فمجرد كثرة الصدق والاستمرار عليه يكتفى به
وينسب اليه بل ويترقى ليصل الى اعلى المراتب بفضل صدقه .
وكما حث على مجالسه الصالحين والصادقين وحذر الاسلام ايضا من
قرناء السوء وبين صفاتهم وقد نقل ابن حبان قول بزرجمهور فى

(١) بداية الهدايه ص ٨٩ . (٢) سورة البقرة اية (١٧٧) .

(٣) عبد الله هو ابن مسعود ج ١٠ ص ٥٠٨ فتح البارى .

(٤) أخرجه البخارى واللفظ له كتاب الادب باب قول الله تعالى

(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**) ج ٨

ص ٣٠ مجلد ٣ وأخرجه مسلم كتاب البر ج ١٦ ص ١٦٠ باب قبج الكذب

وحسن الصدق وفضله شرح النووى ، أخرجه احمد ج ١ ص ٣٨٤ وأخرجه

ابو داود كتاب الادب باب التنديد فى الكذب حديث ٤٩٨٢ ج ٤ ص ٢٩٧

. وأخرجه الترمذى كتاب البر ج ٤ ص ٣٤٧

(٥) صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٦ ص ١٦٠ .

التحذير من قرناء السوء حيث يقول (اياك وقرناء السوء فانك ان عملت قالوا راءيت وان قصرت قالوا ائمت وان بكيت قالوا شهرت وان ضحكت قالوا جهلت وان نطقت قالوا تكلفت وان سكت قالوا عييت وان تواضعت قالوا افتقرت وان انفقت قالوا اسرفت وان اقتصدت قالوا بخلت) (١)

وروى الخلال فى الادب عن على بن الحسين رحمه الله ورضى عنه وعن ابيه قال لا ينبغي للمرء ان يصاحب خمسة

الماجن ، والكذاب ، والاحمق ، والبخيل ، والجبان .

اما الماجن فعيب ان دخل عليك وعيب ان خرج من عندك لايعين على معاد ويتمنى انك مثله .

واما الكذاب : فانه ينقل حديث هؤلاء الى هؤلاء ويلقى الشحنة فى الصدر .

واما الاحمق : فانه لا يرد سوء يصرفه عنك وربما اراد ان ينفعك فيضرك فبعده خير من قربه .

واما البخيل : فاحوج ما تكوم اليه ابعد ما تكون منه ففى اشد حالاته يهرب ويدعك وذكر الفاسق لانه بايعك باكله او اقل منها للطمع فيها ثم لا ينالها .

وقاطع الرحم لانه ملعون فى كتاب الله قال الله تعالى: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (٢).

وقال فى سورة الرعد (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) (٣).

وكما امر بمصاحبه الاخيار وبين صفاتهم وحذر من مصاحبه الاشرار وبين صفاتهم فقد شرع الاسلام للصحب حقوقا وواجبات .

(١) الصداقة والصديق لابي حبان ص ٤٢ .

(٢) سورة البقرة آية (٢٧).

(٣) سورة الرعد آية (٢٥).

حق الصحبة :

وقد جعل الاسلام المسلمين اخوة يقوم بعضهم ببعض ويعاون بعضهم بعضا ففي الحديث عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُمُ بَعْضًا ثُمَّ شَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ .
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يُسَالُّهُ أَوْ
طَالِبٌ حَاجَةً أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ اشْفَعُوا فَلْتَوْجَرُوا وَلْيَقْضِ اللَّهُ
عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ (١)

فالحديث يبين حقوق الصحبة في الاسلام اذ يقوم كل منهم بصاحبة ويناصره ويعاونه ..

الحق الاول : قضاء الحاجات والقيام بها .

الحق الثانى : الستر على المسلم بالسكوت على عيوبه فى حضرة وغيبته وعن السؤال عما يكره ظهوره من احواله ويكتم سره ولو بعد القطيعة .

ففى الحديث الشريف عن ابن شهاب (٢) ان سالما اخبره ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ إِخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (٣)

(١) أخرجه البخارى كتاب الادب باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا ج ٨

ص ١٤ المجلد ٣ وأخرجه الترمذى كتاب البر والصله باب ما جاء فى

شفقه المسلم على المسلم حديث رقم ١٩٢٨ ص ٣٢٥ ج ٤

(٢) ابن شهاب : هو محمد بن شهاب بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله

ابن شهاب الزهري - روى عن عبيد الله وسالم بن عبد الله بن عمر

ج ٩ ص ٤٤٦ تهذيب التهذيب - سالم : هو سالم بن عبد الله بن عمر

(٣) أخرجه البخارى كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم المسلم ولا

يسلمه ج ٣ ص ١٦٨ وأخرجه مسلم كتاب البر باب تحريم ظلم المسلم

وخذله ج ١٦ ص ١٢٠ وأخرجه ابو داود كتاب الادب باب المؤاخاة حديث

رقم ٤٨٩٣ ج ٤ ص ٢٧٣ ، وأخرجه الترمذى كتاب البر باب ٨ ج ٤

ص ٣٢٦ واللفظ له .

فمضى أهمل الذب عن عرض أخيه فقد أسلمه . ولذا ففى الحديث الشريف عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ رَدَّ عَنْ عَرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . (١)

الحق الثالث : الدعاء للاح فى حياته وبعد موته :

وفى الحديث الشريف عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (مَا دَعْوَةٌ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوَةِ غَائِبٍ لِغَائِبٍ) (٢) فالدعاء للاموات بمنزلة الهداية للحياء .

الحق الرابع الوفاء والاخلاص .

معنى الوفاء الثبات على الحب الى موت وبعد موت الاخ اولادة واصدقاء (٣) ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة اذ كان صلى الله عليه وسلم يصل فقراء خديجه ويهديهم ففى الحديث الشريف عن عائشه قالت : مَا غَرَّتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا بَى أَنْ أَكُونَ أَذْرَكْتُهَا وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِكثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَتَّبَعُ بِهَا صَدَائِقَ خَدِيجَةَ فَيَهْدِيهَا لَهُنَّ) (٤)

(١) أخرجه الترمذى كتاب البر والصله باب ما جاء فى الذب عن عرض

المسلم حديث رقم ١٩٣١ ج ٤ ص ٣٢٧ وقال ابو عيسى هذا حديث حسن .

(٢) أخرجه الترمذى فى كتاب البر والصله باب ما جاء فى دعوة الاخ

لأخيه بظهر الغيب حديث ١٩٨٠ ج ٤ ص ٣٥٢ قال ابو عيسى هذا حديث

غريب لانعرفه الامن هذا الوجه ، وأخرجه أحمد ج ٥ ص ١٩٥ ج ٦

ص ٤٥٢ ، وأخرجه ابو داود كتاب الصلاة باب الدعاء بظهر الغيب

ج ٢ ص ٨٩ .

(٣) مختصر منهاج القاصدين ص ١٠٣ مرجع سابق وانظر ايضا موعظه

المؤمنين من احياء علوم الدين ص ٢٠٤ - ٢٠٦ وانظر ايضا بدايه

الهدايه ص ٩١ .

(٤) أخرجه الترمذى كتاب البر والصله باب ما جاء فى حسن العهد حديث

رقم ٢٠١٧ ج ٤ ص ٣٦٩ وقال ابو عيسى هذا حديث غريب صحيح . وأخرجه

الحاكم فى مستدركه كتاب البر والصله ج ٤ ص ١٧٥ وقال صحيح على

شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الذهبى . م

صحبة الاخيار تورث الخير وصحبه الاشرار تورث الشر كالريح اذا
مرت على التببن حملت تبنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا (١) ومن
اثر المخالطة الصالحة ان تستر الانسان في غيابه من اظهار عيوبه
امام رفقاءه والمتصلين به ولاسيما من عرفوا منهم بالترفع عن
الدنيا وفي هذا ما يبعده عن الشر ويدنيه من الخير ومن اثارها
ان يذكر اخوانه بالخير فيفعله والشر فيتجنبه وينال بصحبته
شرفا ويجد منهم عوناً في الملمات وعضداً في النائبات. (٢)

وقيل في صحبه الاشرار . صحبه الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار .

وانشد عبيد الله بن عبد الله لنفسه :-

وحدة الانسان خير من جليس السوء عندي .

مثال للصداه :-

قال ابو حبان التوحيدى في كتاذب الصداقه والصديق :-

(وما اظن انه كان فيما مضى الى وقتنا هذا متصادقا على العقل
والدين مثل ابى بكر وعمر ومن يتحرى اخبارهما ويقفوا اثارهما يقف
على غور بعيد هذا مع العنجهيه المصحوبه ايام الجاهليه والعجرفيه
المعتادة اوان الكفر فلما انار الله قلوبهما بالايمان رجعا الى
عقل نضيج ودين صحيح وعرفان بالعرف والنكر ونهوض بكل ثقل) (٣)

وهذه اقوال في الصداقه :

قال عدى بن ثابت :

عن المرء لاتسئل وسئل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى

وصاحب اولى التقوى تنل من تقاهم

ولاتصحب الاردى فتردى مع الردى (٤)

(١) الصداقه والصديق ص ٤٢ .

(٢) الخلق الكامل ج ١ ص ١٠١ .

(٣) الصداقه والصديق ص ٥٢ .

(٤) الآداب الشرعيه ج ٣ ص ٥٧٣ .

وقد قسم ابن الجوزى فى كتاب (بدائع الفوائد) مخالطة الناس الى اربعة اقسام : فقال ينبغى للعبد ان يأخذ من المخالطة بمقدار الحاجة ويجعل الناس فيها اربعة اقسام متى خلط احد الاقسام بالآخرى ولم يميز بينهما دخل عليه الشر .
احدهما :

من مخالطة كالغذاء لا يستغنى عنه فى اليوم والليله فاذا اخذ حاجته منه ترك الخلطه ثم اذا احتاج اليه خالطه وهكذا على الدوام وهم العلماء بالله وامراءه الناصحون لله ولكتابه ولرسوله ولخلقه فهذا الضرب فى مخالطتهم الربح كله
ثانيا :

من مخالطته كالدواء يحتاج اليه عند المرض وهم من لا يستغنى عن مخالطتهم فى مصلحه المعاش والمعاملات ونحوها .
ثالثا :

وهم من مخالطته كالدواء على اختلاف مراتبه وانواعه وقوته وضعفه فمنهم من لا تربح عليه فى دين ولادنيا ، فهذا اذا تمكنت مخالطته فهى مرض الموت المخوف . ومنهم من لا يحسن ان يتكلم فيفيدك ولا يحسن ان ينصت فيستفيد منك ولا يعرف نفسه فيضعها فى منزلتها
رابعا :

من مخالطته الهلاك كله ومخالطته بمنزلة اكل السم وهم اهل البدع والضلاله الصادر عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)

الفصل الخامس

المقوبات الزاجرة

**** الفصل الخامس ******** العقوبات الزاجره ****

لقد شرع الله عز وجل العقوبات التى تضبط وتقيّد سلوك الانسان وتحد من وحشيته وتقضى على غريزة التسلط وحب الاعتداء وتعيد الى الجانى صوابه ورشده .

وهى وان كانت فى بعض الاحيان مؤلمه وتبدو فيها القسوة والغلاظه الا ان فيها استقرار الشعوب ودوام امنهم ولكى يعيشون حياة هائمه آمنه مطمئنه فلا بد ان يكون العقاب الى المجرمين صارما مناسبا لاقترا فاتهم قاضيا على كل نزعات التسلط والاعتداء .

العقوبة فى اللغة :

العقوبة فى اللغة اسم للجزاء بالسوء مأخوذ من عاقب يعاقب عقابه ومعاقبه ففى لسان العرب (العقوبه والمعاقبه ان تجزى الرجل بما فعل سوءا والاسم العقوبه وعاقبه بذنبه ومعاقبه اخذه به (١) والاسم العقوبه (٢)

العقوبه فى الشرع :

هى جزاء قرره الشارع الحكيم ينزل بالجانى لعصيانه امره زجرا له وردعا لغيره فعلى هذا فهى تربيّه لسلوك الفرد والجماعه . (٣) وقيل هى اذى ينزل بالجانى زجرا له وردعا لغيره وتنطلق الشريعه فى انزال الاذى بالجانى من ان الجانى لا يعد معتديا على من وقعت عليه وبخاصه الجريمه بشكل مباشر وانما هو معتد على الامه كلها خاصه فى جرائم الاعتداء على القيم الاسلاميه الاساسيه وعلى النفس وهى جرائم

(١) لسان العرب المحيط ج ١٢ ص ١١٠ لابن منظور المصرى .

(٢) المصباح المنير غريب الشرح الكبير للرافعى ٣٢٠٢ للمعزى

(٣) العقوبات المقدره وحكمه تشريعها فى ضوء الكتاب والسنه مطيع الله دخيل الله رساله ماجستير كليه الشريعه والدراسات

الحدود والقصاص هذا يعنى أن العقوبة فى الشريعة الاسلاميه
اذى شرع لدفع المفاسد (١)

النتيجه :

على هذا فانى ارى ان المعنى الشرعى افضل من المعنى اللغوى
اذ ان المعنى الشرعى اخص من المعنوى اللغوى فهو مقيد بالجزاء
الذى قرره شرع الله سبحانه وتعالى . وهذا الجزاء يتناسب مع واقع
الجريمه اذ ان الله عادل وضع لكل جرم ما يناسبه من عقاب . وذلك
لعلمه سبحانه الازلى والابدى بطبيعته البشر وما يقوم النفس ويكون
ضابطا للدوافع والشهوات ولذا فاقامه العقوبه فى الدنيا زجرا
لمرتكبها وضبطا لسلوك المجتمع اجمع واما المعنى اللغوى للعقوبه
وهو الجزاء بالسوء ايا كان ذلك الجزاء فيشمل الجزاء فى القوانين
الوضعيه وغيرها ونحن نعلم انها من صنع البشر ولذا لم تكن ذات
كبير جدوى فى ضبط المجتمع وانخلعه عن الجريمه .

اقسام العقوبه :

تنقسم العقوبه من حيث هي الى قسمين :-

١ - العقوبه الاخروييه :-

وهى العذاب بالنار الذى ينزله الله تعالى يوم القيامه على من
يشاء من عباده ممن ارتكب كبيره فى الدنيا ومات ولم يتب عنها (٢)
والعقوبه بالنار هى ضابط لسلوك الفرد المؤمن فقط فى الدنيا اذ
انه هو الذى يؤمن بالبعث ولذا فالخوف من الوقوع بالنار فى الآخرة
سواء كان عذاب ابدى فى النار يخوفهم من الكفر ومن الاصرار على
الكبائر او سواء كان عذابا جزئيا راجعا لمشيئته الله عز وجل حسب
الذنوب والمعاصى التى قترفها الفرد المسلم .

٢ - العقوبه الدنيوييه :

وهى التى سنشير اليها فى هذا الفصل وكيف أن تنزيل العقوبات على

الجناء يكون زاجرا لهم من الاستمرار من الوقوع فى الجرائم وبالتالى تحفظ لنا مجتمعا سليما مطمئنا آمنا من كل آفات النفس وطغيانها ودوافعها الى التعدى والطغيان . ولقد وردت عقوبات فى القرآن الكريم كما بينتها السنه النبويه مقدره ومحدوده . ويحرص الاسلام على المحافظه على الانسان وتوفير كل مقومات الحياه له ويحرم الاعتداء عليه او اهدار كرامته .

وتحمى الشريعه ما يسميه الفقهاء بالضرورات الخمس هى :

١- حياة الانسان فتحرم قتله والاعتداء عليه .

٢- عرضه فتحرم الزنا وما يؤدى اليه .

٣- عقله فتحرم شرب الخمر وكل ما يذهب العقل او يفسده

٤- ماله فتحرم السرقة .

٥- دينه فتحرم الرده او الدعوه الى توهين العقيدة .

ووضع التشريع الاسلامى عقوبات محدده لكل من يتعدى على اى من هذه الضرورات حتى يعيش الانسان فى حياته آمنا مطمئنا . (١)

ولكن هذه العقوبات التى شرعت راعت بعض الحالات التى قد تخرج بالانسان عن حد الاعتداء فلا يقام عليه الحد وهو على هذه الحاله مما يبين رحمه الله جل وعلا وعدله اذ لا يؤخذ كل بجرمه بل ينظر فى حالته التى هو عليها ولذا قال الفقهاء فى اقامه الحدود والعقوبات انها لاتقام الا على بالغ عاقل عالم بالتحريم (٢) ومرجعهم التشريعى فى ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ففى الحديث (ان عليا قال لعمر : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَفِيْقَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَدْرِكَ وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى

(١) الجرائم والعقوبات فى الشريعه ص ١١٧ توفيق على وهبه عكاظ ط١

عام ١٤٠٠هـ .

(٢) المقنن فى فقه امام السنه احمد بن حنبل الشيبانى رضى الله

عنه تاليف موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامه المقدسى

المطبعه السلفيه ومكتبتها ج ٣ ص ٤٤١ . وانظر ايضا فقه السنه

ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .

يُسْتَقْبَلُ. (١) وبهذا يسقط الحد عن هؤلاء لاعتذارهم مما يؤيد القول بان الشريعة الاسلاميه فيها الحكمة التامة والسماحة الاكيدة وبعد هذا يقام الحد كوسيله لعلاج المجتمعات وزجرا عن المعاصي وعن الوقوف فيها (فالواقع ان التشريع الاسلامي يجعل من حياة الانسان وبدنه وماله وعرضه اشياء مقدسه او حرمة) (٢). وهو ما قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الحديث (عن عبد الرحمن بن ابي بكرَةَ عَنْ أَبِيهِ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعَدَ عَلَى بَعِيرَةٍ وَأَمْسَكَ بِإِصْبَافِ نَسَانٍ بِخَطَامِهِ أَوْ بِزِمَامِهِ (٣) قَالَ أَيْ يَوْمَ هَذَا فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ بَأَى شَهْرٌ هَذَا فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغير اسمه فَقَالَ أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَإِنْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنْ الشَّاهِدُ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْ عَى لَهُ مِنْهُ) (٤)

- (١) أخرجه البخارى كتاب الحدود باب لايرجم المجنون والمجنونه ج ٨ ص ٢٠٥ وكتاب الطلاق فى الاغلاق والكره ج ٧ ص ٥٨ وأخرجه ابو داود كتاب الحدود فى المجنون يسرق او يصب حدا ص ١٣٩ ج ٤ حديث ٤٤٠١ وأخرجه الترمذى كتاب الحدود باب ما جاء فيمن لايجب عليه الحد ج ٤ ص ٣٢ حديث رقم ١٤٢٣ وأخرجه ابن ماجه كتاب الطلاق باب طلاق المعتوة والصغير والنائم ج ١ ص ٦٥٨ حديث رقم ٢٠٤١ وأخرجه احمد ج ١ ص ١١٦ - ١١٨ وأخرج نحوه الحاكم فى مستدركه ج ٢ ص ٥٩
- (٢) دستور الاخلاق فى القرآن ط ٦ د. محمد عبد الله دراز تعريب وتحقيق د. عبد الصبور شاهين / مؤسسه دار البحوث العلميه ص ٢٦٧
- (٣) بخطامه او بزمامه هو الخيط الذى تشد فيه الحلقة التى تسحب بالبردة فى انف البعير ص ١٥٨ ج ١ الفتح

سبهم تخزيه ص ٤٥٤

- (٤) قال ابن حجر والصواب انه هنا ابو بكره الفتح ج ١ ص ١٥٨ .
- عبد الرحمن بن ابي بكره : نفيح ابن الحارث الثقفى ابو حاتم البصرى وهو اول مولود ولد فى الاسلام بالبصره ذكره ابن حبان فى الشقات وقال العجلي بصرى تابعى ثقه ولد سنة ١٤ اومات سنة ٩٦ هـ

والحدود الواردة فى القرآن الكريم أربعة :

حد القتل - السرقة - الزنا - وقذف الأعراض - وهناك جزاءات أخرى تسمى التعزيرات وهى متروكة لتقدير القاضى . (١)

ولو استعرضنا عقوبه كل جريمه من هذه الجرائم وما ورد فيها من جزاء فى الكتاب والسنة لوجدنا أن هذه العقوبات فى منتهى العدل فضلا عن أن بعضها تدعوا الى الستر على المسلم وهى اذا اقيمت على من تقام عليه ما هى العلاج لجنوحه وميله الى العدوان والاعتداء على الغير وهى تهذيب لهذه النفس الجانحة وضبط لها وهى أيضا من ناحيه أخرى فيها علاج للمجتمع نفسه من الوقوع فى هذا الانحراف الذى وقع فيه من اقيم عليه الحد .

الجريمه الاولى :

جريمه القتل .

والقتل الذى يجب فيه القصاص هو العمد وهو أن يقتله بما يغلب على الظن موته عالما بكونه آدميا معصوما . (٢) وقيل هو أن يكون القاتل تعمدا قتل القتل فلم يكف عنه حتى فاضت روحه (٣) ويجب فيه القصاص وهو المقابله بالمثل أى القتل بالقتل (٤)

وقد ورد القتل فى القرآن الكريم وشدد عليه تعالى اذ قال فى معرض القتل العمد : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) . (٥)

وهذا تشديد بالغ فى النهى عن القتل العمد اذ جعل حقه الخلود

-
- (١) الدستور القرانى والسنة النبويه فى شئون الحياة تأليف محمد عزة دروزه ج ١ ط ١ ص ٢٩٩ المكتب الاسلامى .
- (٢) المقنع لابن قدامه ج ٣ ص ٣٣٠ كتاب الجنایات
- (٣) الدستور القرانى والسنة النبويه ج ١ ص ٢٠٦ مرجع سابق .
- (٤) دستور القرآن ج ١ ص ٣٠٢ .
- (٥) سورة النساء آيه (٩٣) .

في النار: (حيث قررت الآية استحقاقه الخلود في النار وغضب الله ولعنته كأنما صار بهذه الجريمة في درجة المستحقه للخلود في النار من الكافرين^١ أو كأنما لم يقدم على ما أقدم عليه إلا وقد انطفأ من قلبه نور الإيمان وأظلم بالكفر) (١)

ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُ الْخَمْرَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَهُ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ) (٢)

وقد ورد القرآن الكريم ما يدل على القصاص من الجاني في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ - وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (٣)

(١) الدستور القرآني والسنة النبوية في شئون الحياة ج ١ ص ٣٠٠

مرجع سابق.

(٢) أخرجه البخاري كتاب المظالم باب ٣٠ ص ١٧٨ ج ٣ - وكتاب الحدود

باب لا يشرب الخمر ج ٨ ص ١٩٥ وقال أبي عباس ينزع منه نور

الإيمان في الزنا - باب السارق حين يسرق ص ١٩٧ ج ٨ وباب اثم

الزنا قول الله تعالى: (ولا يزنون) وأخرجه مسلم كتاب الإيمان

باب نقصان الإيمان بالمعاصي ج ٢ ص ٤١ - ٤٥ بشرح النووي - وأخرجه

أبو داود كتاب السنة باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه

ج ٤ ص ٢٢١ حديث رقم ٤٦٨٩ - وأخرجه الترمذي كتاب النذور والإيمان

باب لا تنذر في معصية ج ٤ ص ١٠٣ - وأخرجه ابن ماجه كتاب الفتن

باب النهي عن المنهية ص ١٢٩٨ ج ٢ حديث ٣٩٣٦ . وأخرجه أحمد ج ٢

ص ٢٣٤، ج ٣ ص ٣٤٦.

(٣) سورة البقرة آية (١٧٨-١٧٩).

إذا المبدأ الأساسى فى عقوبه القتل عمدا قد تضمنه الآية الثانية وهو القصاص بغض النظر عن الجنس .

وفى الحديث الشريف عن عبد الله قال : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَحِلُّ دَمُ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالثَّيْبُ الزَّانِي وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الْجَمَاعَةَ) (١)

فالحديث يبين أن النفس بالنفس مطلقا فإذا نظرنا الى العقوبة المقدرة من الآية ومن الحديث وجدناها القتل لكل من قتل عمدا طبقا فى الشريعة مبدأ العقوبة والحث عليه ولكننا لانريد أن نبحث هذا وانما نريد أن نبحث تطبيق العقوبة بحد ذاتها وتجانسها مع الجريمة المقدرة شرعا واثرها على المجتمع .

ولذا فالآية ١٧٨ من سورة البقرة قال فيها تعالى (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) (٢) بمعنى أن قتل القاتل ابقاء على دماء غيرة من الأرواح الطاهرة المؤمنة التى لم ترتكب جريمة ولا ذنبا فلو ترك القاتل لتمادى فى جرمه وأسرف فى القتل ولاقتدى به ضعفاء النفوس ولساروا على منهاجه ولذا فاجتثاشه من المجتمع يعتبر ضابطا لسلوك غيرة من سائر الناس وهكذا كانت العقوبة زاجرة عن الذنب أن يقتترف مرة أخرى .

الجريمة الثانية : جريمة الزنا :

تعريف الزنا فى اللغة :

زنا عليه تزنيته أى ضيق عليه قال العفيف العبدى :

قال الشاعر :

لَاهُمَّ إِنَّ الْحَرِثَ بْنَ جَبَلَةَ
زَنَّا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ
وَرَكِبَ الثَّادِخَةَ الْمُحْجَلَةَ
وَكَانَ فِي جَارَاتِهِ لَاعْهَدَلَهُ
وَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَفَعَلَهُ .

(١) سبق تخريجه ص ٤٥٢ .

(٢) سورة البقرة آية ١٧٩ .

والحرث هذا هو الحرث بن أبى شمر الغسانى . يقال انه كان اذا
اعجبته امرأة من بنى قيسى بعث اليها واغتصبها وفيه يقول خويلد بن
نوفل الكلابى واقوى :

يا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَخُوفُ مَا تَرَى
لَيْلًا وَصَبْحًا كَيْفَ يَخْتَلِفَانِ ؟
هل تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا
لَيْلًا وَهَلْ لَكَ بِالْمَلِكِ يَدَانِ
يا حَارِ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَمَحَاسَبٌ
وَأَعْلَمُ بَأَنَّ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ (١)

ويقول الفقهاء فى تعريفه :

الزنا الموجب للحد كل اتصال جنسى قائم على اساس غير شرعى
يعتبر زنا عليه العقوبة المقرره من حيث انه جريمه من الجرائم
التي حددت عقوباتها ويتحقق الزنا الموجب للحد بتغيب الحشفه او
قدرها من مقطوع فى فرج مشتهى بالطبع من غير شبهه نكاح ولو لم يكن
معه انزال (٢)

وبهذا يجب حد الزنا المقرر شرعا وهى العقوبة التى ذكرها فى
الكتاب والسنة .

فقال تعالى : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ
وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ) (٣)

(١) لسان العرب ص ٩٢ ج ١ مرجع سابق .

(٢) فقه السنة ص ٣٤٤ مرجع سابق ج ٣ سيد سابق .

(٣) سورة النور آيه (١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف عن زيد بن خالد الجهنى (*) رضى الله عنه قال : (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيْبَ عَامٍ) (١) هذا وللزنا فى الشريعة الاسلاميه ثلاث عقوبات (الجلد - التغريب - الرجم) . والجلد والتغريب معا هى عقوبه الزانى غير المحصن اما الرجم فهو عقوبه الزانى المحصن فان كان الزانيان غير محصنين جلدا وغربا وان كان محصنين رجما . وان احدهما محصنا والثانى غير محصن رجم الاول وجلد الثانى وغرب (٢) ففى الحديث الشريف :

عن زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ وَتَغْرِيْبِ عَامٍ (٣) فيدل الحديث على عقوبه البكر الذى لم يحصن بزواج صحيح واما عقوبة

(*) زيد بن خالد الجهنى ابو عبد الرحمن ويقال ابو طلحه المدنى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال احمد بن البرقى توفى بالمدنيه سنه ثمان وسبعين وهو ابن خمس وثمانين سنه وقال غيره بالكوفه وقال ابى سعد واخرون مات آخر ايام معاويه وقال ابو عمر كان صاحب لواء جهينه يوم الفتح تهذيب التهذيب ج٣ ص ٤١٠ .

(١) رواه البخارى كتاب الحدود باب البكران يجلدان وينفيان ج٨ ص ٢١٢ .

(٢) التشريع الجنائى الاسلامى المقارن د. عبد القادر عوده ج١ ص ٦٣٦ مؤسسه الرساله .

(٣) أخرجه البخارى كتاب الشهادات باب الشهادة على الانساب ج٣ ص ٢٢٣ وكتاب الحدود باب اذا اذنبت الامه ج٨ ص ٢١٣ . البكران يجلدان وينفيان ج٨ ص ٢١٢ . وأخرجه احمد ج٢ ص ٤٥٣ .

الثيب والبكر فقد ورد حديث عن ابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى رضى الله عنهما قال (جَاءَ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَامَ خَصَمُهُ فَقَالَ صَدَقَ اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَزَنَى بِأَمْرَاتِهِ فَقَالُوا لِي عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ فَفَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةِ مَنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدِهِ ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا : إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جُلْدُ مِائَةِ وَتَغْرِيبُ عَامٍ فَقَالَ ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا قَاضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرَدَّ عَلَيْكَ ، وَعَلَى ابْنِكَ جُلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا فَارْجُمُهَا فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا) (١).

فعقوبة الرجم عقوبة شرعية وهكذا ظهر لنا من هذا الحديث عقوبتان عقوبة المحصن وعقوبة غير المحصن .

فالمراه محصنه بالزواج شرعا فعليها الرجم حتى الموت أما الغلام فلم يكن قد تزوج فى نكاح صحيح فلذا عليه الجلد مائه جلدة مع تغريب عام ويقول الشيخ دراز تعليقا على عقوبه الزنا (وكون الزنا خيانه زوجيه فالى اى مدى كان هذا المجتمع يشعر بعمق صفه القداسه في الاخلاص الزوجى وبأى استهجان كان يقوم فى وجه خيانه الزوجين

(١) أخرجه البخارى كتاب الصلح (اذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح

مردود ج ٣ ص ٢٤٠ . وكتاب الشروط - باب الشروط التى لا تخل فى

الحدود ج ٣ ص ٢٥٠ وكتاب الحدود باب الاعتراف بالزنا ج ٨ ص ٢٠٨

وباب من امر غير الامام باقامه الحد غائبا عنه ج ٨ ص ٢١٢ -

وكتاب الاحكام باب هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا وحده للنظر

كتاب ج ٩ ص ٩٤ . وأخرجه ابو داود كتاب الحدود باب المرأة التى

أمر النبى صلى الله عليه وسلم برجمها من جهينه ج ٤ ص ١٥٢ حديث

٤٤٤٤ وأخرجه الترمذى حدود باب ما جاء فى الرجم على الثيب ج ٤

ص ٣٩٠ حديث ١٤٣٣ وأخرجه ابن ماجه كتاب الحدود باب حد الزنا

ج ٢ ص ٨٥٢ حديث ٢٥٤٩ أخرجه احمد ج ٤ ص ١١٥ - ١١٦ بشرح النووى

ج ١١ ص ٢٠٦ ورواه مسلم كتاب الحدود .

احدهما بالنسبة للآخر الحق أن تلکم الامه لم تكن ينقصها العطف والرحمه والانسانيه ولكنها يجب ان تسكت هذه الرافه المصطنعه وتتجاوزها بروح النظام والطاعه (١)

قال تعالى : (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) . (٢) فقد نهت الآيه عن اظهار الشفقه والعطف بحيث يدرا بها الحد فلا تقام عليه او يخفف عنه جزء من العذاب اظهار للشفقه عليه .
مع ان هذا الدين دين الرحمه والعطف ولكن لارحمه فى حدود الله او تنفيذها وذلك لكى لاتؤدى فيه الرحمه الى درء الحد وبالتالي يتمادى ضعفاء النفوس فتنتشر لهذا السبب الفاحشه وتعم كما هو فى المجتمعات غير الاسلاميه والتي اصبح الزنا مظهرا عاما مكشوفاً بين الناس جميعا .

هكذا احترم الاسلام العلاقه الزوجيه بعد اذ جعلها سكنا وموده حرم كل ما يخل بهذه العلاقه وأنزل بالخائين اشد العقوبات لتكون هذه الغريزة الجنسيه قائمه بين الزوجين فقط . فعقوبه الزنا فى الشريعه الاسلاميه لم تجيء ارتجالا ولم توضع اعتباطا وانما جاءت بتشريع الحكيم ووضعت لتحفظ مصلحه الفرد ومصلحه الجماعه فهى عقوبات علميه تشريعيه فهى عقوبه تشريعيه لانه شرعت لمحاربه الجريمه وهذه ميزه تمتاز بها العقوبات التى وضعتها الشريعه لجرائم الحدود وجرائم القصاص والديه ولا تكاد هذه الميزه توجد فى عقوبه من العقوبات التى تطبقها القوانين الوضعيه

وهى عقوبه علميه : لانها وضعت على اساس العلم بالنفس البشريه (ولاريب ان العقوبه التى تقوم على فهم نفسيه المجرم هى العقوبه

(١) دستور الاخلاق فى القرآن دراسه مقارنه للاخلاق النظرية فى القرآن

تعريب وتعليق د. عبد الصبور شاهين م الرساله دار البحوث

العلميه د. محمد عبد الله دراز ص ٢٦٧-٢٦٨ .

(٢) سورة النور آية (١) .

التي يكتب عليها النجاح لانها تحارب جرائم فى نفس الفرد وتحفظ مصلحة الجماعة (١) فالاسلام يقصد من وراء اقامة هذا الحد الى صيانته الاعراض وحفظها من التلوث والرذيله (لان الاعراض الطاهرة تستوجب الطمأنينه والحياة السعيدة فى الأسرة وتنبت ذريه قويه صالحه وافرادا شرفاء ترفع الانسانيه وتسمو بها وتعلى من قدرها وما من شك فى ان الأسرة المتهدمه والعائله المتفرقه لاتكون امة نبيله ولا شعبا كريما (٢)

وقد اشار صلى الله الى ان انتشار الزنا سبب لعقاب الله عز وجل فقال في الحديث الشريف عن ميمونه زوج النبی صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لاتزال امتى بخير ما لم يفسح فيهم ولد الزنا فاذا فشا (٣) فيهم ولد الزنا فيوشك ان يعمهم الله عز وجل (٤) بعقاب (٥) .

مميزات العقوبه :

لاريب فى ان العقوبه التى تقوم على فهم نفسيه المجرم هي العقوبه التى يكتب لها النجاح فمميزات هذه العقوبه هي : -

١ - انها تحارب جرائم فى نفس الفرد .

-
- (١) التشريع الجنائى الاسلامى ص ٦٤٤-٦٤٥ مرجع سابق .
- (٢) الفقه على المذاهب الاربعه ج ٥ ص ٥٧ عبد الرحمن الجزائرى / دار احياء التراث العربى بيروت .
- (٣) فشى : فشا الشئ يفسو كثر وظهر .
- (٤) بعقاب : اى كان يبتليهم بالفقر والمسكنه او يسلط عليهم الطاعون او يمنع عنهم المطر او غير ذلك لمخالفتهم ما اقتضته حكمة الله عز وجل من حفظ الانساب .
- (٥) اخرجه احمد ج ٦ ص ٣٣٣ رواه المنذرى وقال رواه احمد واسناده حسن وفيه ابن اسحاق وقد جرح بالسمع وقال رواه ابو يعلى الا انه قال لاتزال امتى بخير متماسك امرها ما لم يظهر فيهم ولد الزنا الفتح الربانى ج ١٦ ص ٧١ .

٢ - تحفظ مصلحة الجماعة .

٣ - اعدل العقوبات لانها لاتظلم المجرم ولاتهضمه ولاتحمله ما لايطيق
فى سبيل الجماعة .

(وذلك لانها بنيت على اساس قدرته واشتقت من طبيعته
(ونفسيته) (١) وقد وضعت عقوبه الجلد على اساس محاربة الدوافع
التي تدعوللجريمه بالدوافع التي تصرف عن الجريمة وهذا هو
الذى يهديننا اليه التأمل والتفكير فى الجريمة وعقوبتها
فالدافع الذى يدعو الزانى هو اشتهاه اللذة والاستمتاع بالنشوة
التي يصحبها .

والدافع الوحيد الذى يصرف الانسان عن اللذة هو الألم ولايمكن ان
يستمتع الانسان بنشوة اللذة اذ تذوق مس العذاب واى شىء يحقق
الألم ويذيق العذاب اكثر من الجلد مائه جلدة وتغريب عام
(فالله عز وجل حينما وضع عقوبه الجلد للزنا وضعنها على
اساس من طبيعته الانسان وفهم لنفسيته وعقليته والله سبحانه
حينما قرر عقوبه الجلد للزانى دفع العوامل النفسيه التي
تدعوا للزنا بعوامل نفسيه مضادة تصرف عن الزنا فاذا تغلبت
العوامل الداعيه على العوامل الصارفه ارتكب الزانى جريمته
لذلك كان فيما يصله من ألم العقوبه وعذابها ما ينسيه اللذه
ويجهله على عدم التفكير فيها) . (٢)

٤ - وهى عادله ايضا بالنسبه للجماعه لان عدالتها بالنسبه لافراد
هى عادله لمجموعهم ولانها تحفظ للمجتمع حقه ولاتضحى به فى
سبيل الافراد . (٣) فالاسلام يهدف من وراء ذلك التشريع الى صيانه
الاعراض وحفظها من التلوث والرديله . (٤)

(١) التشريع الجنائى الاسلامى بتصرف ص ٦٤٤-٦٤٥ مرجع سابق .

(٢) التشريع الاسلامى المقارن مرجع سابق ص ٦٣٦ بتصرف .

(٣) الفقه على المذاهب الاربعه عبد الرحمن الجزايرى ج ٥ ص ٥٧ .

(٤) التشريع الجنائى الاسلامى ص ٦٤٥ بتصرف .

أثر الزنا :

الزنا من الأسباب التي تقوض دعائم الأمم وتهدم مجدها وتجلب لها الذل لأنه معطل للنسل القوى الصالح المتناصر وقاتل للنخوة والشهامه ومخبت للجرأة والشجاعه وقاطع للرحم التي تربط بين الناس والتي على نظامها وتقديرها تبنى كافه الروابط الانسانيه من الأبوة والبنوة والأخوة وسائر القرابات . (١)

ويسبب جريمه القتل فى المجتمع المسلم فالرجل يغار على بيته فاذا ارتكب اخته او زوجته هذه الفاحشه يقوم ثائرا لكرامته وعرضه يقتل الزانى واهل الزانى ربما يقومون هم ايضا باخذ الثار له فبذلك تنتشر جريمه القتل . وهى سبب لانتشار الامراض الوبئيه فى المجتمع المسلم ولم يكن لهم بها سابق معرفه وانما جاءت من الغرب وهذا مصداق لنبوته صلى الله عليه وسلم الذى اخبر ان نفى الفاحشه سببا لانتشار الطاعون فى الحديث الشريف عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسَ إِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ : لَمْ تَظْهَرَ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضُوا - وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمَكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذُوا بِالسَّنِينِ (٢) وَشِدَّةِ الْمُؤْمَنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ - وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَمَالَهُمْ

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة ص ٥٧ ج ٥ . مرجع سابق عبد الرحمن

الجزائري

(٣) السنين القحط .

تَحَكَّمَ أَثْمَتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ
بِأَسْهَمَ بَيْنَهُمْ (١). يؤدي الى اختلاط الأنساب .

فيه تغيير الرجل فيقوم بتربيته غير ابنائه اذا كانت زوجته تفعل
الفاحشه .

يؤدي التي التوارث الغير مشروع فيرث ابن الزنا الذي اتى من سفاح
مثل الذي اتى من النكاح .

وبهذا يظهر الفرق بين تطبيق الشريعة والقانون اذا ان كلا قد ترك
طابعه على الجماعه التي حكمها طويلا فعقوبه الشريعة العادله
الرادعه خلفت وراءها مجتمعا صالحا يقوم على الاخلاق الفاضله وعقوبه
القانون الهينه على الافراد المضيعة للجماعه قد تركت وراءها مجتمعا
فاسدا منحلا تثيرة الاهواء وتحكمه الشهوات (٢).

ان الاسلام بتشريع حد الزنا وعنايته التامه باقامته واهتمامه
الزائد بتنفيذ امام طائفه من عباد الله المؤمنين ونزول الايات
الكثيرة بشأنه والنهي عن اقتراف مقدماته واسبابه والاقتراب منه
وتحريم الاشياء المقربه منه كالاختلاط والغناء والرقص وخلافه
واعتباره من اعظم الفواحش ومن اكبر الذنوب ومقارنته بالشرك
بالله تعالى : (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ
الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٣)

(١) رواه ابن ماجه كتاب الفتن باب العقوبات ج ٢ ص ١٣٣٢ حديث رقم
٤٠١٩ وقال وفي الزوائد : هذا الحديث صالح للعمل به وقد
اختلفوا في ابن ابي مالك وابيه واخرجه الحاكم ج ٤ ص ٤٠٥ وقال
هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي

(٢) التشريع الاسلامي ص ٦٤٥ بتصرف .

(٣) سورة الفرقان آيه (٦٨-٦٩).

ثم هو سبب في مضاعفه العذاب يوم القيامة والخلود في نار جهنم وانه يسبب المقت والمهانه ويجلب على صاحبه العار والفضيحة ويجرفه الى اسوأ سبيل . وتشريع ضرب الزانى المحصن بالحجارة حتى الموت هو اشنع عقاب واشد عذاب فى التشريع . (١) فاذا تحريم الزنا في الاسلام لم يكن جزافا ولا منعا من غير هدف فقد سبق هذا المنع ضوابط دينيه تمنع الانسان تديننا من الزنا بل حرم كل دواعيه وكل ما يقود اليه فمنع الاختلاط ومنع الخلوة بالاجنبية . وحرم النظر الى المرأة وامر المرأة بالعفء والتجرب فى الجسد والترفع باللسان والمحافظة على عفتها وصيانتها حرم سفرها الا مع محرم حتى وان كان لعبادة

حرم السماع الى الكلام الفاحش الذى يثير الرغبه ثم فتح بابا واسعا ورغب فيه وهو الزواج فقال تعالى : (وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِمِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٢) وقال صلى الله عليه وسلم : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج) (٣) وجعله آيه من آيات الله بما اودع فيه من سر الرحمة والمودة والاستقرار قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (٤) . والسكن كلمه لها جرس خاص توحى بما تحتاج اليه النفس من الراحة والاطمئنان ومن قديم الزمن هيات الامومه طبيعه المرأة لتدبير ذلك السكن وتزويده بزاد المودة والرحمة . (٥) .

(١) الفقه على المذاهب الأربعة ج ٥ ص ٥٧ عبد الرحمن الجزائرى- مرجع سابق .

(٢) سورة النور آيه (٣٢) .

(٣) سبق تخريجه فى الدوافع عن علقمه ص (٥٠)

(٤) سورة الروم آيه (٢١) .

(٥) منهج القرآن فى تربيته المجتمع د. عبد الفتاح عاشور مكتبه

الخانجى بمصر ط ١ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م ص ٢٩٧-٢٩٩ بتصرف

هكذا كانت عقوبه الزنا مانعه من ارتكاب اعظم الفواحش حتى نرى

اندشارها تقريبا فى المجتمع الاسلامى الاول .

العقوبه الثالثه : عقوبه القذف .

القذف فى اللغة :

قذف بالشئ يقذف قذفا فالقذف : رمى وقذف المحصنه

أى سبها وفى حديث هلال بن أميه أنه قذف امرأته بشريك القذف ههنا
رمى المرأة بالزنا أو ما كان فى معناه وأصله الرمى ثم استعمل فى
هذا المعنى حتى غلب عليه . (١)

حديث هلال ابن أميه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن هلال بن أميه
قذف امرأته عند النبى صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : (البينه أوحد فى ظهرك) . (٢)

وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم : عن أبى هريرة عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال : (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَمَا هِيَ قَالَ : الشُّرْكُ بِاللَّهِ وَالسَّحَرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
بِالْحَقِّ ، وَآكُلُ الرِّبَا وَآكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ
الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ) . (٣)

فقد جعله صلى الله عليه وسلم من الكبائر وأمر باجتنابه .

القذف فى الشرع : الرمى بالزنا :

وهو من الكبائر باجماع الامه ولذا شرع الله العقوبه قال تعالى
:(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ

(١) لسان العرب ج ٩ ص ٢٧٦-٢٧٧ .

(٢) أخرجه الحاكم فى مستدركه كتاب الحدود وذكر حد القذف ج ٤ ص ٣٧١

وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى صحيح .

(٣) أخرجه البخارى كتاب الحدود باب رمى المحصنات وقوله تعالى

(والذين يرمون المحصنات) ج ٨ ص ٢١٧ وكتاب الوصايا باب قوله

تعالى: (ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى

بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) ج ٤ ص ١٢ - وأخرجه مسلم كتاب

الايمان ج ٢ ص ٨٣ باب اكبر الكبائر (بشرح النووى) .

ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ .
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)

والقذف محرم الا فى موضعين : -

- ١ - احدهما ان يرى امراته تزنى فى طهر لم يصبها فيه فيعتزلها وتأتى بولد يمكن ان يكون من الزانى فيجب عليه قذفها ونفى ولدها
 - ٢ - الثانى ان لاتأتى بولد يجب نفيه او ستفاض زناها فى الناس واخبره به ثقه وراى رجلا يعرف بالفجور يدخل اليها فيباح قذفها ولايجب وان اتت بولد يخالف لونه لونها لم يبح نفيه بذلك . (٢)
- هذا وقد اجمع العلماء ان القاذف يجلد كما ثبت فى كتاب الله وللقذف الفاظ يأتى بها القاذف سواء اكان صريحا او كنايه او تعريضا ولكننا لن ندخل فى كثير من الأمور الفقيهيه نظرا لسعه الموضوع وانما يكفى ان نشير الى حمايه الاسلام لأعراض المسلمين وظهورهم واقامه الحد على من قذف مسلما بالزنا وذلك اذا لم يأت بأربعة شهود . ويقول العلماء (اذا اتى القاذف بشهود اربعة عدول من الرجال العقلاء يشهدون عليها بما رماها من الزنا لايقام عليه الحد ولايعتبر قاذفا ويثبت الزنا لانه صادق فى قوله ويقام على الزانيه اذا اتت الشهادة عليها بشروطها) (٣)
- وجمهور العلماء على ان الذين يتقدمون للشهادة على التهمه يعتبرون قاذفين اذا ادلوا بشهادتهم وكانوا اقل من اربعة ويوجب عليهم الحد .

وهذا وجيه كما هو واضح ، فان الضرر العائلى والاجتماعى والشخصى يكون قد تحقق بشهادة الشهود الناقصين عن النصاب فصار من الضرورى ازالة هذا الضرر باعلان بطلان التهمه ويكون هذا رادعا لئلا يتقدم

(١) سورة النور آية (٥٤) .

(٢) غايه المنتهى ج ١ ص ٣٠٨ مرعي بن يوسف الجندلى منشورات

المؤسسة السعدية الرياض مطبعة الكيلانى عام الطبع ١٤٠١ هـ ط ٢

(٣) الفقه على المذاهب الاربعه ج ٥ ص ٢١٨ مرجع سابق .

الشهود الى الشهادة الا اذا كانوا مستكملين العدد حيث لا يقع

الضرر على غير حق فى هذه الحال . (١)

واقامه الحد على القاذف او القاذفين متى كانوا اقل من اربعة فيها دلالة اكيدة على ضبط الاسلام لسلوك الفرد ودفع لدوافع الشكوك فى المجتمع المسلم وحباً للستر على العباد وخاصة وان اقامة كل من حدى الزنا والقذف يعتمد على كون الشهادة علميه وخبريه وليست شهادة عيانيه فقط يرد هنا من حيث ان مشاهدة الممارسه متعذره جدا ولا يمكن ان تكون الا بالصدفه النادره او التردد المقصود .

وهذا ايضا ضابط آخر للحد من قذف المسلمين ودافع قوى يهدف الى الستر على العباد فان هذه الشهادة وهذا العدد يتعذر بل ويندر ولذا اغلق تقريبا هذا الباب فى المجتمع المسلم واعلن حفاظ المسلم عن عرضه وفى هذا ردع للناس عن التهور والتسرع فى قذف الاعراض (واشاعه قاله السوءلما فى ذلك من اقلاق لآمن المجتمع والحياة العائليه ومن ضرر فى هذه الحياة ماديا وادبيا) . (٢)

حد القاذف :

يحد القاذف ثمانين جلدة وهى عقوبة جسدية يهدف فيها الى اصلاح نفسه القاذف وترويعه من الامساخ بسحرمات المسلمين فتكون بذلك ضابطا له من التهور والتسرع فى القذف . ثم نصت الآيه الكريمه فى سورة النور على عقوبه اجتماعيه تلحق بالجانى وهى كونه مردود الشهادة ليس عدلا لانه رمى مسلما بغير حق فى الزنا .

وكذا اشارت الآيه الى وصفه بالفسق وهو التعدى وذلك لتعديه على حرمات المسلمين . وفى ذلك تحذير بالغ من القذف .

٤ - العقوبه الرابعه : ومن العقوبات التى لها حد فى كتاب الله

(١) الدستور القرآنى والسنة النبويه فى شئون الحياة /مرجع سابق

ج ١ ص ٣٤١ .

(٢) الدستور القرآنى والسنة ص ٣٢٤ ج ١ .

عقوبه السرقة .

السرقه فى اللغة :

سرق : تسرق الشيء يسرقه سرقا وسرقا واسترقه والاسم السرقه والسرقه ، بكسر الراء فيها .

قال ابن عرفه فى قوله (السارق والسارقة) قال : السارق عند العرب من جاء مُسْتَتِرًا الى حِرْزٍ فَأَخَذَ مِنْهُ مَا لَيْسَ لَهُ . فان اخذ من ظاهر فهو مُخْتَلِسٌ وَمُسْتَلَبٌ وَمُنْتَهَبٌ وَمُحْتَرَسٌ فان مَنَعَ مما فى يديه فهو غاصب . (١)
السرقه فى الاصطلاح :

قال الحافظ بن حجر فى تعريف السرقه :
هو اخذ مال محروز قيمته ربع دينار فصاعدا على وجه الخفية وليس للأخذ حق فيه ولا شبهه . (٢)
ويقول اللوسى فى تفسيره :

السرقه اخذ مال الغير خفيه وتوجب القطع اذا كان الأخذ من حرز والمأخوذ يساوى عشرة دراهم فما فوقها مع شروط تكلفت ببيانها الفروع . (٣) فالسرقه - اذن - تحتم فى الشريعة الاسلاميه قطع يد السارق (٤) بنص القرآن قال تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٥)

وفى الحديث الشريف بيان لحد السارق فعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَ فَتَقَطَّعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتَقَطَّعُ يَدُهُ) متفق عليه . (٦)

-
- (١) لسان العرب ج ١٠ ص ١٥٥-١٥٦ .
(٢) فقه الاسلام شرح بلوغ المرام من جمع ادلة الاحكام للحافظ ابن حجر لعسقلانى تأليف عبد القادر شيبه الحمد ج ٩ ط ١٤٠٣ مطابع الرشيد بالمدينه المنوره ١٦٩ .

(٣) تفسير روح المعانى ج ٦ ص ١٣٣ . مرجع سابق

(٤) دستور الاخلاق فى القرآن ص ٢٦٤ مرجع سابق .

(٥) سورة المائدة آيه (٣٨)

إذا فعقوبة السرقة قطع اليد اليمنى من مفصل الكف .

قول العلماء فى تشريع هذه العقوبة :

أن الهدف من القطع هنا هو إلحاق النكال بالجاني نتيجة فعلته ولذا

قال الألوسى الجزاء لنكال والمنع عن المعاودة . (١)

وقال القرطبى فى قطع أحد يدي السارق (أن للسارق مثل يدة

التي قطعت فان انزجربها اعتاضى بالثانيه) (٢)

هكذا كانت العقوبات ضوابط لسلوك الفرد من المعاودة ولاشك انها

قد تقع من البعض العوده الى السرقة فتقطع يده الأخرى زيادة فى

التنكيل به ولكنه يندر أن تقع مثل هذه الحالة وذلك للأثر النفسى

الذى تتركه الذكرى الدائمة لدى الانزجار بقطع إحدى يديه .

العقوبة الخامسة :عقوبة شرب الخمر :-

الخمر فى اللغة :

ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل - والتخمير التغطيه

يقال خمر وجهه وخمر اناءك . والمخامرة : المخالطة - وخامر الشيء

قاربه وخالطه (٣)

وقال العلماء فى تعريف الخمر :

يعتبر خمرا كل سائل مسكر سواء اسكر قليله أو كثيرة . (٤)

ويحرم شرب الخمر وتعاطيها وحيازتها واحرازها وصنعها والتعامل

فيها وتقديمها واعطاؤها واهدائها (٥) .

(١) تفسير روح المعانى ج٦ ص ١٣٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج ٦ ص ١٧٥ .

(٣) لسان العرب ج ٤ ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٤) نظام التجريم والعقاب فى الاسلام مقارنة بالقوانين الوضعيه

تأليف على منصور مؤسسه الزهراء للإيمان والخير بالمدينه

المنوره ص ١٤١ ط١ عام ١٣٩٦ هـ .

(٥) نظام التجريم والعقاب فى الاسلام مقارنة بالقوانين الوضعيه

ص ١٤١ مرجع سابق .

اولا : فى القرآن قال تعالى فى تحريم الخمر وبيان مفسدها
الدنيويه والدينيه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّمَّا عَمِلَ الشَّيْطَانُ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا
يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (١) .

ثانيا : التحريم من السنه :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنِ الْبَتِّعِ فَقَالَ : كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ (٢) .

الحديث الثانى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ
حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ) (٣) .

الحديث الثالث :

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَمْرِ
عَشْرَةً : عَاصِرَهَا وَمَعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَسَاقِيَهَا
وَبَاطِعَهَا وَآكَلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِيَ لَهَا وَالْمُشْتَرَاةَ لَهُ) (٤) .

(١) سورة المائدة آيه (٩٠-٩١)

(٢) رواه مسلم كتاب الاشربة باب بيان أن كل مسكر خمر حرام ج ١٣
ص ١٦٩ بشرح النووى واخرجه الترمذى كتاب الاشربة باب ما جاء فى
شارب الخمر ج ٤ ص ٢٩٠ وقال ابو عيسى حديث ابن عمر حديث حسن
صحيح - واخرجه ابن ماجه كتاب الاشربة باب كل مسكر محرم ج ٢
ص ١١٢٣ حديث رقم ٣٣٨٦ - واخرجه احمد ج ٢ ص ١٦-٢٩ .

(٣) سبق تخريجه فى عقوبه الزنا ص ٥٨٢.

(٤) رواه الترمذى كتاب البدع باب النهى أن يتخذ الخمر خلا حديث
١٢٩٥ ج ٣ ص ٥٨٩ وقال ابو عيسى هذا حديث غريب من حديث انس
وقد روى نحو هذا عن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر عن النبى
صلى الله عليه وسلم - ورواه ابن ماجه كتاب الاشربة باب لعنت
الخمرة على عشرة اوجه ج ٢ ص ١١٢١ حديث رقم ٣٣٨١ .

ومن الملاحظ أن القرآن لم يحرم الخمر دفعة واحدة نظراً لأن شربها كان منتشراً عند العرب بل بدا ببيان ضررها ثم نهى عن الصلاة أثناء السكر حتى يفىق الإنسان ثم نزل بعد ذلك التحريم النهائى لها (١) ولذا سنستعرض هنا الآيات الواردة فى تحريم الخمر والتي يظهر منها بوضوح عظم البارى جل وعلا ومراعاته لنفسه ذلك المجتمع المغرم بحب الخمره حتى لا يكاد يخلوا منها دار ولا تفتقد فى مناسبه تقام ولذلك لم يأت التحريم القاطع دفعة واحدة بل تدرج حتى استشعر الناس أن التحريم واقع لا محاله وتهيأت نفوسهم لهذا التحريم وبالتالى نزلت الآيات الداله على التحريم واول هذه الآيات نزولاً قوله تعالى : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (٢)

الآية الثانية :

بين سبحانه أن شرب الخمر لا يخلو من الاثم فقال تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا) (٣)

الآية الثالثة :

نهى فيها عن شرب الخمر مؤقتاً فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) (٤)

الآية الرابعة :

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوا لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ - إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) (٥).

(١) الجرائم والعقوبات فى الشريعة / توفيق على وهبه ص ١١٩ مرجع سابق

(٢) سورة النحل آيه (٦٧) .

(٣) سورة البقرة آيه (٢١٩) .

(٤) سورة النساء آيه (٤٣) .

(٥) سورة المائدة آيه (٩٠) .

هكذا ورد التدرج فى تحريم الخمر مما يدل على مراعاة التشريع الاسلامى لنفسية الفاعل ومحاولة القضاء على هذه العادة السيئة قضاء كلياً مع مراعاة للحاله النفسيه والسلوكيه التى كان عليها المجتمع عقوبة شرب الخمر :

لم يرد فى نص القرآن ولا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم عقوبه محدوده للخمر الا انه وردت احاديث فى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد فى الخمور وسنورها لنستخلص من ضمنها عقوبه مقدرة لشارب الخمر .

الحديث الاول :

عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنَّعَالِ وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ . (١)

الحديث الثانى :

عن ابنى هريرة قال : (اَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ قَالَ اضْرِبُوهُ فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ . فَلَمَّا يَنْصَرِفُ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ اخْزَاكَ اللَّهُ قَالَ لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تَعِينُو عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ) . (٢)

(١) أخرجه البخارى كتاب الحدود باب ما جاء فى ضرب شارب الخمر ج ٨ ص ١٩٦ واللفظ له - وأخرجه مسلم كتاب الحدود باب حد الخمر ج ١١ ص ٢١٥ بشرح النووى . رواة احمد ج ٦ ص ١٣٩

(٢) أخرجه البخارى كتاب الحدود باب الضرب بالجريد ج ٨ ص ١٩٦ واللفظ له وأخرجه ابو داود كتاب الحدود باب الحد فى الخمر ج ٤ ص ١٦٢ حديث ٤٤٧٧ . وأخرجه الترمذى كتاب الحدود باب ما جاء فى السكران ج ٤ ص ٤٧ حديث ١٤٤٢ وباب ما جاء من شرب الخمر فأجلدوه ومن عاد فى الرابعه فاقتلوه ج ٤ ص ٤٨ حديث ١٤٤٤ . وأخرجه احمد ج ٤ ص ٣٨٤ .

الحديث الثالث :

عن عمير بن سعيد النخعي (١) قال : (سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ فَيَمُوتَ فَأَجِدَ فِي نَفْسِي إِلَّا
 صَاحِبَ الْخَمْرِ فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَمْ يَسْنَهُ (٢)

الحديث الرابع :

عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ (٣) قَالَ : كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِمْرَةً ابْنِ بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ فَنَقُومُ
 وَإِلَيْهِ بَأْيُ دِينِنَا وَنِعَالِنَا وَارْتِدْيَتْنَا حَتَّى آخِرُ إِمْرَةٍ عُمَرَ فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ
 حَتَّى يَأْذَا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمَانِينَ (٤).

(١) عمير بن سعيد النخعي : الكوفي يكنى أبا يحيى كوفي ثقة مات سنة

سبع ويقال خمس عشر ومائة تقريب التهذيب ج ٢ ص ٨٦ التاريخ

الكبير للبخاري ج ٦ ص ٥٣٢

(٢) رواه البخاري كتاب الحدود باب الضرب بالجريد والنعال ج ٨

ص ١٧٩ - واللفظ له ورواه مسلم كتاب الحدود باب حد الخمر ج ١١

ص ٢٢٠ صحيح مسلم بشرح النووي وقال وان مات وديته : أي غرخته)

وقوله (لم يسنه) أي لم يقدر حدا مضبوطا صحيح مسلم بشرح

النووي ص ٢٢١ ج ١١ وانظر أيضا فتح الباري ج ١٢ ص ٦٨ .

(٣) السائب بن يزيد : بن سعد بن شامة ويقال عائذ بن الأسود الكندي

أو الأزدي وهو أزدي حالف بني كنانة له ولأبيه صحبه روى له

البخاري عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد وأمه أم السائب

أم العلاء بنت شريح الحضرمية وقيل مات سنة اثنين وثمانين وقيل

هو آخر من مات من الصحابة بالمدينة الأصابه في تمييز الصحابة

ج ٤ ص ١١٨ .

(٤) رواه البخاري كتاب الحدود باب الضرب بالجريد ج ٨ ص ١٩٧ وأخرجه

مسلم كتاب الحدود باب حد الخمر بزيادة الفاظ ج ١١ ص ٢١٥ بشرح

النووي - وأخرجه ابوداود كتاب الحدود باب الحد في الخمر ج ٤

فاذن يمكن ان نستنتج من هذه الاحاديث ما يلى :

- ١ - شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب شارب الخمر .
 - ٢ - لم يقدر عدد معين فى الجلد شارب الخمر فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 - ٣ - تقدير عقوبه الخمر كان فى عهد ابى بكر رضى الله عنه وجلدا اربعين جلدة .
 - ٤ - تضاعفت هذه العقوبه حتى اصبحت ثمانين فى عهد عمر .
 - ٥ - ان عقوبه شرب الخمر لم تسن لتؤدى الى موت الشارب لذا قال على (لو مات وديته)
 - ٦ - لم يرد الزيادة على الثمانين جلده
 - ٧ - ان النقص جائز وذلك لان ابى بكر وعمر حدا فى الخمر اربعين ولذا فالنقص عن الثمانين جائز .
- عقوبه الردة : تعريف الردة فى اللغة :

جاء فى لسان العرب قوله

قد ارتد وارتد عنه : تحول وفى التنزيل : (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) (١) والاسم الردة) ومنه الردة عن الاسلام اى الرجوع عنه . وارتد فلان عن دينه اذا كفر بعد اسلامه . (٢)

وعلى هذا فالردة فى الشرع هي الرجوع عن الدين بعد اذ دخل فيه .
عقوبه الردة :

من ارتد بعد اسلامه وجب قتله لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قال : (لا يحل دم امرى مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالشَّيْبُ الزَّانِي وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الْجَمَاعَةَ) (٣)

(١) سورة المائدة آيه (٥٤)

(٢) لسان العرب ج ٣ ص ١٧٣ مرجع سابق

(٣) سبق تخريجه ص ٨١٢

الحديث الثانى :-

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ يَخَالِفْ دِينَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتُلُوهُ) . (١)

فصار هذا التشريع واجب الاتباع .

إذا فعقوبه المرتد هي القتل .

وذهب الجمهور الى وجوب استتابه المرتد اولا وعدم قتله الا اذا ابنى

التوبة واصر على الارتداد . (٢)

العقوبه السابعه : عقوبه الحرابه :

الحرابه فى اللغة :

الحرب نقيض السلم انشئ واصلها الصفه كأنها مقاتله حرب -
وجمعها حروب قال الازهرى : انشئوا الحرب لانهم ذهبوا بها الى
المحاربه والحرب بالتحريك : نهب مال الانسان وتركه لاشئ له (٣)
وقد وردت عقوبه الحرابه فى القرآن الكريم فقال تعالى : (إِنَّمَا
جَزَاؤُا الَّذِيْنَ يُحَارِبُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْاَرْضِ فَسَادًا اَنْ
يُقَتَّلُوْا اَوْ يَصَلَّبُوْا اَوْ تُقَطَّعَ اَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ اَوْ يُنْفَوْا مِّنَ
الْاَرْضِ) . (٤)

فالحرابه عقوبتها :

١ - الموت ٢ - تقطيع الايدى والارجل ٣ - النفى

(١) رواه الحاكم فى مستدركه كتاب الحدود باب من يخالف دينه من

المسلمين فاقتلوه ج ٤ ص ٣٦٦ . وقال الحاكم هذا حديث صحيح

الاسناد ولم يخرجاة وقال الذهبي المدنى هالك .

(٢) الدرستور القرانى والسنة النبويه فى شئون الحياه مرجع سابق

ج ١ ص ٣٧٣

(٣) لسان العرب ج ١ ص ٣٠٢ ص ٣٠٣ .

(٤) سورة المائدة آيه ٣٣

هذه الجرائم هي من اعظم الجرائم التى تقع فى الارض ولذا شرع الاسلام لها هذه العقوبات الصارمه والتى تقع على الجانى له من جرمه وردعا له عن المعاودة مرة اخرى . وهي ايضا لها اثرها على المجتمع اذ تقضى على كل الشهوات العدوانيه والغرائز العدوانيه فى النفس البشريه ليعود المجتمع منضبطا كما كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال بعض العلماء تعليقا على هذا التشريع فى العقوبات وبيان اثرها والحمكه فى تخصيص العقوبات الأربع بالتشريع وهي عقوبه (القتل - الزنا - القذف - السرقة) قال محمد دروزة (والمتبادر ان الحكمة اقتضت الاكتفاء بتحديد عقوبات ضد الجرائم على اعتبار انها الجرائم الرئيسيه التى تؤذى المجتمع وتنتهك حرمة وتقلق امنه اكثر من غيرها والتى تقع فى كل مجتمع فجريمة القتل كانت وستكون دائما من الجرائم الشديدة الخطورة . وكثيرا ما ادت الى اراقه الدماء البريئه باسم الثار . واورثت الاحقاد بين الناس عدا ما فيها من عدوان على اعز ما وهبه الله للإنسان وهو الحياة ولذلك ذكر فى سياق عقوبتها ان للمجتمع حياة فى القصاص . على اعتبار ان القصاص يردع الناس عن العدوان على حياة بعضهم فيكون فيه حياة لهم) (١) وذلك لان غريزة المحافظه على النفس التى تحتل من انفسنا مكانه متميزة تكبت حينئذ مشاعرنا العاديه المنطويه على المودة والأخوة الانسانيه تكبتها وتدفعها الى الوراء) (٢) . ولذا كان تشريع القصاص ضابطا للنفس البشريه ولشهواتها للقضاء على العدوان البشرى .

(وجريمه الزنا كانت وستكون دائما من اشد الجرائم تاثيرا شديدا بشيوع الفاحشه بين الناس ولاسيما اذا كانت مع الاستهتار والعلنيه التى جعل ثبوتها واقامة الحد على مقترفيها نتيجة لها .

(١) الدستور القرآنى والسنة النبويه . مرجع سابق ج ١ ص ٣٦٢

(٢) دستور الأخلاق فى القرآن . مرجع سابق ص ٢٦٧ .

حيث يكون معنى هذا الاستهتار والعلنية الفاضحة (١)

لذا استحق الزانى هذه العقوبة ضبطا لغريزة ممارسه الجنس لان الاسلام لم يحرمها ولم يقمعها بل نظمها وشرع لها طريق الصحيح وهو الزواج وهذا كاف جدا لممارسه هذه الغريزة والتكاثر بالطريقه الصحيحه ليخرج للمجتمع جيلا صالحا .

واما جريمه القذف وتعيينه حدا لها متمل بخطورة جريمه الزنا وتأثير حوادث الاعراض فى المجتمع . حيث انطوى فيه هدف منع التسرع والتهور فى قذف الناس بدون تثبت فيما فيه فضيحة قاصمه واشاره لاحقاد واشاعه للفاحشه . وسبب لاضطراب حياة الاسر والبنيان الاجتماعى (٢) فاذن هذا الحد للقاذف ضابط لسلوكه وضابط للمجتمع لئلا ينساق وراء الاشاعات الباطله وليتثبت فان الاعراض فى المجتمع المسلم تصان من دنس الريبه او القذف والتهم الباطله قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (٣)

وهذه دعوة للمجتمع المسلم الى رفض مبدا القذف والشك فى اعراض الناس والسرقه هى الاخرى من الجرائم الرئيسه الكثيره الوقوع ، والتى فيها انتهاك لحقوق الناس وعدوان على اموالهم واغلاق لآمن المجتمع (والواقع ان التشريع الاسلامى يجعل من حياة الانسان وبدنه وماله اشياء مقدسه او حرمة (٤) وهو ما قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : (فَإِنَّ دِمَائَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا) (٥)

(١) الدستور القرآنى والسنة النبويه ج ١ ص ٣٦٢ مرجع سابق .

(٢) الدستور القرآنى والسنة النبويه ج ١ ص ٣٦٢ مرجع سابق .

(٣) سورة الحجرات آيه (٦) .

(٤) الدستور القرآنى والسنة النبويه فى شئون الحياة ج ١ ص ٣٦٣

مرجع سابق

(٥) سبق تخريجه ص ١٨٤ .

هكذا شرع الاسلام العقوبات وأمر بتنفيذها وشرع عقوبه المرتد والمحارب بما فيها من مظاهر القسوة (ولذا نجد أن الضمير المعاصر قد أجفل فعلا من هذا الاجراءات الصالبة القسوة ، والتي يقصد الاسلام بها أن يعالج بعض الاضطرابات فى السلوك الانسانى) (١)

ويمكن أن نقول : أن تشريع الحدود والعقوبات لم يكن الهدف من اقامه مجتمع اسلامى بل اننا نؤكد أن الهدف من اقامه وتشريع الحدود هو اقامه مجتمع آمن يعيش اهله بأمن وسلام اذا اجتث الفساد من جذوره فى المجتمع المسلم ليبقى مجتمعا سليما من كل ما ينفذ صفوا الحياة ويعكرها لذا قال تعالى بعد تشريع عقوبه القصاص

:(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) (٢) ومن هذا ظهر أن الهدف من تشريع هذه العقوبات على قسوتها الظاهرة ضبط سلوك المجتمع والافراد على حد سواء ، ولذا فإننا نجد أن هناك اسبابا ترفع بسبها العقوبه وتندرا كليا او جزئيا عن مرتكبيها :

اسباب رفع العقوبه :

ترفع العقوبه عن الفاعل لأربعة اسباب هى :-

١ - الاكراه ٢ - السكر

٣ - الجنون ٤ - صغر السن

وفى هذه المجالات الأربع يرتكب الجانى فعلا محرما ولكن العقوبه

ترتفع عنه لفقدان الاختيار والادراك (٣)

الا ان الملاحظ أن الفقهاء اختلفوا فيمن يشرب المسكر مختارا هل تقع عليه العقوبه زجرا له ام لا على اقول ليس هذا مجالها وفى الشريعة مبدا آخر يظهر لنا أن الهدف من العقوبات هو تربيته الافراد لأصلاح المجتمع ولم يكن الهدف هو العقوبه ذاتها وبيان قسوتها .

(١) دستور الاخلاق فى القرآن ص ٢٦٦ مرجع سابق

(٢) سورة البقرة آيه (١٧٩) .

(٣) التشريع الجنائى الاسلامى ج ١ ص ٤٦٨ عبد القادر عودة / دار التراث

(ولذلك جاءت الشريعة بمبدأ اعفاء الجاني من العقاب بالرغم

من انه استحقه لارتكابه فعلا محرما وهو متمتع بالإدراك والاختيار .
ولعل الشارع يقصد من اقرار هذا المبدأ الاستثنائي تشجيع الجاني على التوبه في الجرائم الخطيرة خصوصا وقد جاء النص المقرر للمبدأ بعد النص المقرر لعقوبه جريمه الحرابه وهى اخطر الجرائم وذلك فى قوله تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (١) ومن المسلم به أن هذا النص ينطبق على جريمة الحرابه اما ما عداها من جرائم الحدود فمختلف فيه . ولاشك ان المبدأ الذى جاء به النص يمكن تطبيقه على بعض جرائم التعازير اذ رأى اولو الامر مصلحة في ذلك . (٢) وقد شرع في الاسلام ضمن العقوبات عقوبه التعزير والتي هى تاديب واصلاح للفراد ليقوم مجتمع صالحا بنفسه مصححا لغيره .
التعزير :تعريف التعزير فى اللغة :-

عز : العزr اللوم .

وعزرة يعزرة عزرا وعزرة : ردة والعزr والتعزير ضرب دون الحد لمنعه الجاني من المعاودة وردعه عن المعصيه وقيل هو اشد الضرب والعزr : المنع . والعزr التوقيف على باب الدين واصل التعزير التاديب ولهذا يسمى الضرب دون الحد تعزير انما هو ادب (٣)

(١) سورة المائدة آيه (٣٣-٣٤)

(٢) التشريع الجنائى الاسلامى ج ١ ص ٤٦٨ مرجع سابق

(٣) لسان العرب ج ٤ ص ٥٦١-٥٦٢ مرجع سابق .

وفى البصائر جاء قوله :

التعزير من الأضرار يستعمل بمعنى التعظيم وبمعنى الإذلال يقال
زماننا العبد فيه معزر موقر ، والحر فيه مغز موقر الأول بمعنى
المنصور المعظم . والثانى بمعنى المضروب المهزم .

والتعزير دون الحد وذلك يرجع الى الأول لأن ذلك تاديب والتاديب
نصرة بقهر ما (١). فإذا التعزير لم يشرع إلا للمنع والأدب وهذا
ضابط لسلوك الأفراد ولذا قال جاء فى الحديث الشريف عن أبى بردة (٢)
الأنصارى رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول :
(لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرَةِ جَلَدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ) (٣)

فقول صلى الله عليه وسلم : (إلا فى حد من حدود الله) قال ابن
حجر فى الفتح أن المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع عدد من
الجلد أو الضرب مخصوص أو عقوبه به مخصوصه والمتفق عليه من ذلك

-
- (١) بصائر ذوى التميز فى لطائف الكتاب العزيز مرجع سابق ج ٤ ص ٦٣
(٢) أبو بردة بن نيار البلوى حليف الأنصار واسمه هانى بن نيار بن
عمر وقيل مالك بن هبيرة والأول أصح وهو حليف الأنصار وخال
البراء بن عازب وقيل عمه . شهد بدرا وما بعدها قيل مات سنة
أحدى وقيل اثنتين وأربعين وقيل خمس وأربعين وقال الواقدي
توفى فى أول خلافه معاوية بعد شهوده مع على حروبه كلها تهذيب
التهذيب ج ١٢ ص ١٩

- (٣) أخرجه البخارى كتاب الحدود باب كم التعزير والأدب ج ٨ ص ٢١٥
فتح البارى وأخرجه مسلم كتاب الحدود باب قدر أسواط التعزير
ج ١١ ص ٣٢١ وأخرجه أبو داود كتاب الحدود باب التعزير ج ٤ ص ١٦٧
حديث ٤٤٩١ وأخرجه الترمذى كتاب الحدود باب ما جاء فى التعزير
ج ٤ ص ٦٣ حديث ١٤٦٣ وأخرجه ابن ماجه كتاب الحدود باب التعزير
ج ٣ ص ٨٦٧ حديث ٢٦٠١ وأخرجه أحمد ج ٣ ص ٤٦٦ .

١ اصل الزنا - والسرقه وشرب المسكر - والحرايه والقذف بالزنا والقتل - والقتل في الارتداد وقد نقل ابن جحر الاجماع على أن التعزير موكول الى رأى الامام فيما يرجع الى التشديد والتخفيف لا من حيث العدد لأن التعزير شرع للردع فمن الناس من يردعه الكلام ومنهم من لا يردعه الضرب الشديد فلذلك كان تعزير كل احد بحسبه (١).

وهكذا شرعت العقوبات لتكون زاجرة عن انتشار المعاصي والفواحش بين الناس ونلاحظ هذا واضحا في مجتمع كمجتمعنا قلت فيه الفاحشه او ندرت لاقامه الحد الشرعى بينما نجدها قد انتشرت في المجتمعات الأخرى وخاصة غير الاسلاميه الى درجه انتشار الامراض بسببها وجعلهم يوما عالميا لمكافحه هذه الفواحش ولو علموا بما شرع الاسلام لمكافحه هذه الجرائم كلها والتزموا بها لما احتاجوا الى السهر ليل نهار لمكافحه الامراض النفسيه والجسديه والتي يتذرع بها اصحاب الكبائر حين اتيانهم لفواحشهم او جنوحهم الى السرقه او القتل او نحوه متحجين بالامراض النفسيه والاجتماعيه مما جعلهم يعيشون في مجتمع لا يامن فيه احد على عرضه او ماله او نفسه من القتل . (ولهذا فان عدم انزال العقوبه بالجاني مقدرة او تعزير يعرض المجتمع كله للانهييار والدمار والتفكك والتسيب ويقضى على اساسيات التنظيم الاجتماعى كما رسمه الاسلام (٢).

(١) فتح البارى ص ١٧٨ ج ١٢ .

(٢) الجريمه والعقوبه فى الفقه الاسلامى ص ٨ دار الفكر ١٩٧٤ م .

الخاتمة

" الخاتمة "

ظهر لنا من هذا البحث كيف عالج الاسلام الدوافع والرغبات على النحو التالى :

- (١) تهذيبها وتوجيهات التوجيه الصحيح .
- (٢) تسميتها زينه - او زهرة الحياة الدنيا - او شهوات - او طيبات
- (٣) وضع منهاج معتدلا ومتوسطا للاخذ بها فلا افراط فى الانغماس فى هذه الدوافع ولا اعراض وصدود عنها
- (٤) وجود الضوابط النفسىة التى تساعد على الاعتدال بالاخذ بالدوافع ومن هذه الضوابط :
 - ا - الاستقامة على منهج الله .
 - ب - الالتزام باوامر الله .
 - ج - الاقتداء بالنبیین عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين
 - د - اجتناب البدع .
 - هـ - مرضاة الله ومقاومة اتباع الهوى . ثم وجود اهداف تحث على العمل لنيل مرضاة الله عز وجل والمسابقه على فعل الخيرات من اجل جنة عرضها السموات والارض .
- (٥) وجود الضوابط النفسىة التى تمنع من الانهماك فى المعاصى كالايمان بالنار والعذاب وبالتالى يساعد على الاعتدال من الاخذ بزينه الحياة الدنيا .
- (٦) وجود الضوابط العمليہ التى تساعد ايضا على الاعتدال فى الاخذ بزينه الحياة الدنيا وتشمل :-
 - ١ - العبادات :

وكيف ضبطت الصلاة المرء من الوقوع بالفواحش والخشوع فى الصلاة كيف صرف المؤمن عن التفكير بشىء الا فى صلاته . الزكاة خففت دافع حب المال وانغماس المرء وراء جمع المال وحث على البذل فى سبيل الله عامل ايضا لتهذيب من حدة دافع حب المال المعبر عنه بالقرآن

بأنه حب الشهوات . الصوم تهذيب فعلى لحب الطعام . الحج تهذيب لسلوك المرء المسلم بما يشعره بأن العزة لله فقط فالناس فى نظر الشرع وفى نظر خالقهم سواسيه وان اختلفوا فى الحياة الدنيا بالجاه او السلطان او القوة لكن الحقيقه واحده وهى اشتراكهم بانسانيتهم ومعبودهم ومآلهم ومصيرهم بما يحيل بعد هذا الشعور مبدا العظمه الا لله ومبدا العزة الا لله وفى الله فتتلاشى الكبرياء والبغضاء والحسد ويعلو الله وحده فى هذا الموقف ويتساوى خلقه .

ب - وايضا من الضوابط العمليه للسلوك الإنسانى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى المجتمعات المسلمه يظهر بالسلوك العملى اثر الامر بالمعروف فى ضبط الافراد والجماعات .

ج - وكذا من الضوابط العمليه النصيحه حيث يظهر اثرها الجليل فى الافراد خاصه . فيكون العمل بالآخذ بهذه الزينات تحت اشعار بالتناصح على الخير . والتناهى عن الشر .

د - قيام مجتمع تحاب افراده فردا فردا فصلحت جماعته وقامت بهم

امة فظهر اثر الضبط العملى فى مصاحبة الاخيار وترك الاشرار

هـ - تشريع فعلى عملى تطبيقى للعقوبات التى هى من اكبر واعظم الضوابط التى تمنع الفرد من أن يكون همه شهوته والعمل لها وبالتالي فان فكر فى الجنوح عن حد الاعتدال والجري وراء الحرام فقد وضع له ما هو كفيل بأن يردع ذو العقل السليم من الوقوع بالمحرمات فابواب الحرام مغلقه ولايجوز اتيانها وابواب الحلال مفتوحه له أن ينال من شهواته ما شاء تحت عاطفه التدوين بل وله فيها اجر وثواب فلم يغلق الا ما فيه ضرر له جسميا وعقليا او ماديا او ما يتعلق بضرر بالآخرين افرادا وجماعات وما سوى ذلك فهو حلال له أن يأخذ بالعيادات كلها وان زهد ببعضهما قربا الى الله او تدينا فله الشهرة عند الله أن لم يكن معتقد ذلك تشريعا .

والله اسأل التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين



المراجع

((المراجعة))

المراجع حسب الحروف الانجديه :

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - اتجاهات التفسير فى العصر الراهن - عبد المجيد عبد السلام
المحتسب / مؤسسة النهضة الاسلامية - الطابعون جمعية عمال
المطابع التعاونية - عام الطبع ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٣ - اصول علم النفس : احمد عزت راجح ، الناشر : المكتب المصرى
ط ٩ عام ١٩٧٣ م
- ٤ - ادب القرآن : فؤاد شاکر ، الناشر : مطبعة ام القرى تاريخ
الطبع ١٣٦٥ هـ
- ٥ - اقرب الموارد فى فصيح العربيه والشواهد سعيد عبد الله
الشترتوني المكتبة العلميه بيروت
- ٦ - اسلامنا : سيد سابق ، الناشر : دار الكتاب العربى - بيروت
- ٧ - اسس الصحه النفسيه : د . عبد العزيز القوصى ، الناشر :
مؤسسه النهضة المصريه عام ١٩٨٢ م
- ٨ - الايمان والحياة : للقرضاوى ، الناشر : مؤسسه الرساله ط ٩ -
عام ١٤٠٣ هـ
- ٩ - الارشاد الى قواطع الادله فى اصول الاعتقاد : للجوينى - تحقيق
محمد يوسف موسى - على عبد المنعم عبد المجيد ، الناشر :
مكتبة الخانجى / مصر عام الطبع بدون عدد الطبعات بدون
- ١٠ - اصول الفقه : محمد الخضرى بك ، الناشر : دار التراث بيروت ط
٦ عام ١٣٨٩ هـ
- ١١ - الاحكام فى اصول الاحكام : ابي محمد على بن احمد سعيد بن حزم
الناشر : دار الاوقاف الجديده - بيروت ط ١ عام ١٤٠٠ هـ
- ١٢ - القرآن وعلم النفس : محمد عثمان نجاتى . ط ٢ عام ١٤٠٥ هـ
دار الفكر بيروت
- ١٣ - احكام القرآن : لابی بكر احمد بن على الرازى الجصاص ، دار
الكتاب العربى ط ١ عام ١٣٣٥ هـ

- ١٤ - الايمان : تقى الدين أحمد بن تيميه تحقيق محمد ناصر الدين
الالبانى الناشر مكتبة انس بن مالك عام الطبع ١٤٠٠هـ ط ١
- ١٥ - انبياء الله : احمد بهجت ط ٧ - عام ١٤٠٠ هـ دار الشروق /
القاهره .
- ١٦ - الاعتصام : ابو اسحاق ابراهيم الشاطبى ، دار المعرفه للطباعه
عام الطبع ١٤٠٢ - عدد الطبعات بدون
- ١٧ - احياء علوم الدين : لابی حامد محمد بن محمد الغزالى ، دار
العلم عام الطبع ١٤٠٣ هـ - عدد الطبعات بدون .
- ١٨ - الشريعه للامام ابى بكر محمد الحسين الاجرى تحقيق محمد حامد
الفقى الطبعه الاولى مطبعه السنه المحمديه ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
- ١٩ - الاستغناء فى معرفه المشهورين من حمله العلم بالكنى / ابى
عمر يوسف القرطبى ط ١ عام ١٤٠٥ هـ دار ابن تيميه للنشر
والتوزيع .
- ٢٠ - المعرفه : اللجنه العلميه الاستشاريه للمعرفه د. محمد فؤاد
ابراهيم د. محمد جمال الدين الفندى وسعاد ماهر - انتاج
١٩٧٩ شركه انماء للنشر والتسويق بيروت مطبعه داغر .
- ٢١ - الايمان خصائصه علاماته ثمراته : احمد عز الدين البيانونى ،
دار السلام ط ٢ عام الطبع ١٤٠٥ هـ
- ٢٢ - الاداب الشرعيه والمنح المرعيه : شمس الدين محمد بن مفلح
المقدس الحنبلى ، مكتبه الرياض عدد الطبعات بدون تاريخ
الطبع ١٩٧٧ م
- ٢٣ - ابطال التنديد باختصار شرح التوحيد : حمد بن على بن حمد بن
عتيق ، مكتبه الرياض ط ٤ عام ١٣٨٩ هـ
- ٢٤ - ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى : احمد بن محمد العسقلانى ط ٦
تاريخ الطبع ١٣٠٤ هـ
- ٢٥ - اصول الدعوة : عبد الكريم زيدان ، دار عمر بن الخطاب ،
الاسكندريه ط ٣ عام ١٣٩٥ م
- ٢٦ - اسد الغابه فى معرفه الصحابه : لعز الدين بن الاثير ابى
الحسن على بن محمد الجزرى ، دار الفكر تاريخ الطبع بدون عدد
الطباعات بدون .

- ٢٧ - الاصابه فى تمييز الصحابه : شهاب الدين ابى الفضل احمد ابن
على بن حجر العسقلانى تحقيق طه محمد الزينى مكتبه الكليات
الازهرية الطبعة الاولى - عام بدون

((حرف الباء))

- ٢٨ - البدايه والنهايه : الحافظ ابن كثير ، مكتبه المعارف -
بيروت ط ٢ عام ١٩٧٧ .
- ٢٩ - الابداع فى مضار الابتداء : للشيخ على محفوظ ، دار الاعتصام ط٧
عام ١٩٧٨
- ٣٠ - بصائر ذوى التميز فى لطائف الكتاب العزيز مجد الدين بن
يعقوب الفيروز بادی الباز للنشر تحقيق الاستاذ / محمد على
النجار / المكتبه العلميه بيروت
- ٣١ - بهجه قلوب الأبرار فى شرح جوامع الاخبار : عبد الرحمن بن ناصر
السعدى ، مطبعه الكيلانى
- ٣٢ - بدايه الهدايه : لابی حامد الغزالى . بهامش كتاب منهاج
العابدين طبع بمطبعه دار احياء الكتب العربيه
- ٣٣ - بدائع الفوائد : ابن عبد الله محمد بن أبى بكر الدمشقى
المشهور بابن قيم الجوزيه ، اداره الطباعة المنيره مصر
شارع الكحكيين نمرة ١
- ٣٤ - ابطال التنديد باختصار شرح التوحيد حمد بن على بن حمد بن
عتيق مكتبه الرياض الحديثه ط ٤ عام ١٣٨٩ هـ
- ٣٥ - تحفه الاحوذى / بشرح جامع الترمذى / محمد بن عبد الرحمن
المبارك فورى / دار الفكر ط١ بدون عام بدون

((حرف التاء))

- ٣٦ - التفسير الواضح : د: محمد محمود حجازى ، مطبعه الاستقلال -
القاهره ط ٦ عام ١٣٨٩

- ٣٧ - التفسير الكبير للامام الفخر الرازي ط٢ عام بدون - دار الكتب العلميه طهران
- ٣٨ - تفسير القرآن العظيم : للحافظ عماد الدين ابى الفداء اسماعيل الدمشقى ، دار المعرفه بيروت ١٣٨٨ هـ
- ٣٩ - الجواهر فى تفسير القرآن : طنطاوى جوهرى ١٣٥٠ ج ط٢ مطبعة مصطفى البابلى الحلبي بمصر .
- ٤٠ - تفسير المراغى : احمد مصطفى المراغى ، مطبعه مصطفى الحلبي ط٣ عام ١٣٩٤ هـ
- ٤١ - تنوير المقياس من تفسير بن عباس : ، دار الكتب العلميه - بيروت
- ٤٢ - تفسير النيسابورى (بهامشى تفسير ابن حجر الطبرى) ، دار المعرفه ط٤ عام ١٤٠٣ هـ
- ٤٣ - تاج العروس : للامام اللغوى ، السيد مرتضى الزبيدى عام الطبع غير موجود عدد الطبعات بدون
- ٤٤ - تفسير ابى السعود المسمى ارشاد العقل السليم : للقاضى ابى مسعود ، مكتبه التراث العربى - بيروت عام الطبع غير موجود عدد الطبعات غير موجود
- ٤٥ - التفسير القيم : الامام ابن قيم الجوزيه ، حققه محمد حامد الفقى دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان ١٣٩٨ هـ
- ٤٦ - تلبيس ابليس : للحافظ جمال الدين الفرغ عبد الرحمن ابن الجوزى البغدادى ، ط٢ دار الكتب العلميه - بيروت عام الطبع ١٣٦٨ هـ
- ٤٧ - تعريف عام بدين الاسلام : للشيخ على الطنطاوى ، مطبعه دار الكتب عدد الطبعات بدون عام الطبع بدون
- ٤٨ - تيسير العزيز الحميد فى شرح كتاب التوحيد : الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - المكتب الاسلامى طه ١٤٠٢ هـ
- ٤٩ - تنبيه الغافلين عن اعمال المجاهدين وتحذير السالكين من افعال الهالكين تأليف احمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقى الشهير بابن النحاس مؤسسه الرياض للنشر عام الطبع بدون عدد الطبعات بدون

٥٠ - تهذيب التهذيب : شهاب الدين ابى الفضل احمد بن على بن حجر
العسقلانى ط ١ عام ١٣٢٦ هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف الهند
حيدر اباد

٥١ - تقريب التهذيب : احمد بن حجر العسقلانى تحقيق عبد الوهاب عبد
اللطيف دار المعرفه بيروت ط ٢ عام ١٣٩٥ هـ

٥٢ - التاج الجامع للاصول احاديث الرسول / الشيخ منصور على ناصف ط
٣ عام ١٣٨١ / دار احياء التراث العربى بيروت

٥٣ - تاريخ الامم والملوك لابن جعفر محمد بن جرير الطبرى / روائع
التراث العربى عام الطبع بدون عدد الطبعات بدون ٥٤ - تنوير
الحوالك شرح موطا مالك رحمه الله : جلال الدين السيوطى
احياء التراث العربى - مصر . عدد الطبعات بدون

٥٥ - التحليل النفسى والسلوك الجماعى : سول شيد لتجر . ترجمه سامى
محمود على ط ١ دائرة المعارف بمصر

٥٦ - التيسير فى احاديث التفسير : محمد المكى الناصرى ، دار
الغرب الاسلامى ط ١ عام ١٤٠٥ هـ

٥٧ - التذكرة فى احوال الموتى وامور الآخرة : لشمس الدين بن عبد
الله محمد بن احمد بن بكر بن فرج الانصارى القرطبى ، دار
الفكر للطباعة ط ٢ عام بدون

٥٨ - التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار : ابو الفرج عبد
الرحمن بن احمد بن رجب البغدادى الدمشقى ، دار الهجرة عام
الطبع بدون عدد الطبعات بدون

٥٩ - الترغيب والترهيب : زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى
المنذرى ، احياء التراث العربى / بيروت ط ٣ عام ١٣٨٨ هـ

٦٠ - التوبه : الحارث بن اسد المحاسبى ، دار الاعتصام . تحقيق عبد
القادر احمد عطا - رقم الايداع ٣٦٣٩ / ١٩٧٧

٦١ - التاريخ الكبير : للحافظ بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم
الجعفرى البخارى ، الكتب العلميه عام الطبع غير موجود عدد
الطباعات بدون

٦٢ - تراجم سيدات بيت النبوه : بنت الشاطىء ، عائشه عبدالرحمن ،
دار الكتاب العربى عام الطبع بدون عدد الطبعات بدون .

- ٦٣ - تنظيم الاسلام للمجتمع للامام محمد ابو زهره ، تاريخ الطبع
بدون عدد الطبعات بدون
- ٦٤ - تذكره الحفاظ للذهبي الامام ابو عبد الله شمس الدين الذهبي
عام الطبع ١٣٧٤ هـ عدد الطبعات بدون دار احياء التراث
العربي بيروت

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

- ٦٥ - الجامع لاحكام القرآن : لابي عبد الله بن احمد الانصاري
القرطبي ، الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ط٢ عام
الطبع بدون
- ٦٦ - الجريمه والعقوبه فى الفقه الاسلامى : السيد رمضان ، دار
الفكر ١٩٧٤ .
- ٦٧ - الجرائم والعقوبات فى الشريعة الاسلاميه : توفيق على وهبه ،
عكاظ . عام الطبع ١٤٠٠ ط١
- ٦٨ - جامع البيان فى تفسير القرآن : ابي جعفر محمد بن جرير
الطبرى ، دار المعرفه ط٤ عام ١٤٠٣ هـ
- ٦٩ - الجواهر فى تفسير القرآن : طنطاوى جوهرى ١٣٥٠ ج ط٢ مطبعه
مصطفى البابلى الحلبي بمصر .
- ٧٠ - جند الله ثقافة واخلاقا : سعيد حوى ، دار الكتب العلميه ،
بيروت ، لبنان ط ٣ عام ١٣٩٩ هـ
- ٧١ - جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم
: زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن احمد
بن رجب الحنبلى البغدادى - منشورات المؤسسه السعديه
بالرياض عام الطبع بدون عدد الطبعات بدون .

- ٧٢ - جامع الاصول فى احاديث الرسول : مبارك محمد بن الاثير الجودى
دار الفكر بيروت تحقيق عبد القادر الارنوطى ١٣٨٩ هـ عدد
الطباعات بدون

((حرف الحاء))

- ٧٣ - حياة اهل الجنة : محمود شلبى ، دار الجيل . بيروت عام الطبع
بدون ط بدون
- ٧٤ - حادى الارواح الى بلاد الاقراخ للامام شمس الدين محمد بن ابى
بكر ايوب الزرعى الدمشقى المعروف بابن قيم الجوزى - دار
الكتاب العربى - تحقيق ودراسه الدكتور السيد الجميلى عام
الطبع ١٤٠٦ هـ ط ١
- ٧٥ - الحياة النفسيه : محمد فرغلى فراج ، دار الثقافه عام الطبع
١٩٨٠ م عدد الطباعات بدون
- ٧٦ - الحياء فى ضوء القرآن الكريم والاحاديث الصحيحه : سالم
الهلالى . مكتبه ابن الجوزى المملكه العربيه السعوديه الاحياء
ط١ عام ١٤٠٨ هـ

((حرف الخاء))

- ٧٧ - من خلق القرآن : محمد عبد الله دراز - تحقيق عبد الله
ابراهيم الانصارى مطبوعات ادارة الشئون الدينيه بدوله قطر
عام الطبع ١٣٩٩ هـ ط بدون
- ٧٨ - الاخلاق موسوعه احمد امين الادبيه : ط٩ عام ١٩٦٧ م دار الفكر
بيروت
- ٧٩ - الخلق الكامل : احمد جاد المولى ، دار قتيبه عام الطبع بدون
عدد الطباعات بدون
- ٨٠ - الاخلاق الاسلاميه واسسها : د. جبنكه الميدانى ، دار القلم -
بيروت ط١ عام ١٣٩٩ هـ

((حرف الدال))

- ٨١ - دراسات فى النفس الانسانيه : محمد قطب ، دار الشروق جده عام
الطبع ١٩٧٩ م
- ٨٢ - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : محمد بن علان الصديق
الشافعى ، دار الفكر الطبعه الاخير ١٣٩٤ هـ
- ٨٣ - الدستور القرآنى والسنة النبويه فى شئون الحياه : محمد عزه
دروزه ، المكتب الاسلامى بيروت ط١ عام ١٤٠١ هـ
- ٨٤ - الدوافع النفسيه ، مصطفى فهمى ، المكتبه المصريه . عام الطبع
بدون - عدد الطبعات بدون
- ٨٥ - دستور الاخلاق فى القرآن دراسه مقارنه للاخلاق النظرية فى
القرآن تعريف وتعليق عبد الصبور شاهين مؤسسه الرساله - دار
البحوث العلميه تاليف محمد عبد الله دراز ط٦

((حرف الذال))

((حرف الراء))

- ٨٦ - الرساله التدمريه فى تحقيق الاثبات لاسماء الله وصفاته وبيان
حقيقه الجمع بين الشرع والقدر : تقى الدين احمد بن تيميه -
القاهره ١٣٨٧ هـ نشرها وصى الدين بن الخطيب
- ٨٧ - تفسير روح البيان : اسماعيل حقى البروسوى . دار الفكر بيروت
عام الطبع بدون عدد الطبعات بدون
- ٨٨ - روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للالوس
البغدادى ، احياء التراث ط٢ عام بدون
- ٨٩ - رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين : ابو زكريا يحيى بن
شرف النووى ، دار الكتاب العربى مطبعه مصطفى الحلبي - بيروت
ط١ عام ١٣٩٣ هـ

- ٩٠ - رفع الحرج فى الشريعة الاسلاميه : صالح بن حميد ، مركز البحث العلمى و احياء التراث الاسلامى ط١ - ١٤٠٣ هـ -
- ٩١ - رياض الفالحين و منار السالكين : احمد محمد طاحون ، وزاره الاعلام بجده ط١ عام ١٤٠٣ هـ -
- ٩٢ - روح الاسلام : محمد عطيه الأبراشى ، دار احياء الكتاب العربى الناشر عيسى البانى الطبى و شركاه ط٢ عام ١٣٨٩ هـ -

((حرف الزاى))

- ٩٣ - زاد المعاد فى هدى خير العباد : لابی عبد الله محمد بن أبى بكر الدمشقى المشتهر بآبى قيم الجوزيه ، مؤسسه الرساله المنار الاسلاميه تحقيق شعيب الأرنؤط - عبد القادر الأرنؤط ط١٤٠٣ عام الطبع غير موجود
- ٩٤ - زاد المهاجر الى ربه و المسماء الرساله (التبويكه) لابی عبد الله بن أبى بكر الدمشقى المشتهر بآبى قيم الجوزيه دار المدنى للطباعه / المؤسسه السعوديه بمصر / عام ١٤٠٦ هـ ط بدون
- ٩٥ - زاد على الطريق : مصطفى مشهور ، الاتحاد الاسلامى العالمى للمنظمات الطلابيه

((حرف السين))

- ٩٦ - سورة الرعد دراسه ادبيه و لغويه و فكريه - عبد الرحمن حسن الميدانى - عكاظ للنشر عام الطبع بدون سنه الطبع بدون
- ٩٧ - سنن أبى داود : للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزوى ط١ عام ١٣٨٨ هـ و معه كتاب معالم السنن للخطابى - اعداد و تعليق عرب عبد الله عباس - وعادل السيد دار الحديث بيروت
- ٩٨ - سنن النسائى : شرح للمحافظه جلال الدين السيوطى و حاشيه للإمام السندى ، دار احياء التراث عام الطبع بدون عدد الطباعات بدون

- ٩٩ - سنن النسائي : للقاضي احمد بن شعيب بن علي النسائي
- ١٠٠ - سنن ابن ماجه : ابي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني
 حقق نصوصه ورقم كتبها وابوابه واحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد
 عبد الباقي دار احياء التراث عام الطبع بدون عدد الطبعات
 بدون .
- ١٠١ - الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي : للامام ابي عيسى محمد
 عيسى بن سورة / تحقيق وتعليق ابراهيم عطوه عوض ط بدون
 عام بدون دار احياء التراث العربى بيروت .
- ١٠٢ - السنن الكبرى : للبيهقي : ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي
 دار الفكر عام الطبع بدون عدد الطبعات بدون .
- ١٠٣ - السنن والمبتدعات المتعلقة بالاذكار والصلوات : محمد عبد
 السلام خضر الشقنقى ، دار الباز دار الكتب العلميه بيروت
 ط بدون عام ١٤٠٠ هـ
- ١٠٤ - السيره النبويه لابن هشام / قدم لها وعلق عليها وضبطها طه
 عبد الرؤوف سعد - دار الجيل بيروت ١٩٧٥ م
- ١٠٥ - السيره النبويه : للندوي . ابو الحسين على الحسين الندوي ،
 دار الشروق ، جده ط ٢ عام ١٣٩٩ هـ
- ١٠٦ - السيره النبويه فى ضوء القرآن والسنة : محمد محمد ابوشهبه
 ط ٢ عام ١٩٧٦ القاهره الحديثه للطباعه
- ١٠٧ - السلوك الاجتماعى فى الاسلام : حسن ايوب ، دار البحوث العلميه
 تاريخ الطبع بدون عدد الطبعات بدون
- ١٠٨ - سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع ادله الاحكام / للشيخ
 محمد بن اسماعيل الامير اليمنى الصنعاني / صحيحه وعلق عليه
 محمد عبد العزيز الخولى - دار الجيل بيروت - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ١٠٩ - سلسله الاحاديث الضعيفه والموضوعه واثرها السيء فى الامه
 تخريج محمد ناصر الدين الالبانى المكتب العلمى عام الطبع
 بدون عدد الطبعات بدون

- ١١٠ - الاستغناء فى معرفه المشهورين من حمله العلم بالكنى /
الحافظ ابن عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري
القرطبى / تحقيق د. عبد الله مرحول السوالمه / دار بن
تيميه للنشر والتوزيع الرياض ط ١ عام ١٤٠٥ هـ

((حرف الشين))

- ١١١ - شذرات البلاتين من طببات كلمات سلفنا الصالحين : تحتوى على
عده رسائل للامام احمد بن حنبل - واحمد الفقى - والامام ابن
تيميه مطبعه السنه المحمديه بالقاهره عام الطبع بدون عدد
الطبقات بدون
- ١١٢ - التشريع الجنائى الاسلامى مقارنة بالقانون الوضعى / عبد
القادر عوده / دار الكتاب العربى بيروت تاريخ الطبع بدون
عدد الطبقات بدون

((حرف الصاد))

- ١١٣ - صحيح البخارى : دار الجيل بيروت تقديم فضيله الشيخ احمد
محمد شاكر
- ١١٤ - صحيح البخارى بحاشيه السندى . للعلامه ابى عبد الله محمد بن
اسماعيل البخارى - دار المعرفه عام الطبع بدون عدد
الطبقات بدون
- ١١٥ - صحيح مسلم بشرح النووى للامام مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري النيسابورى ط ٢ عام ١٣٩٢ هـ دار الفكر بيروت
- ١١٦ - صفه الجنه : للحافظ ابى نعيم الاصبهاني ، دار المأمون
للتراث
- ١١٧ - صفوة التفاسير : محمد على الصابونى ، دار الشروق -
الطبعة الرابعة عام ١٤٠٢ هـ عدد الطبقات بدون

- ١١٨ - الصداقه والصديق : لابی حبان التوحیدی . شرح وتعليق على
متولى صلاح المطبعه النموذجيه ٦ شارع مكه بالحلميه الجديده
رقم الايداع ٥٦٤٨ / ١٩٧٢ م - عدد الطبعات بدون .

((حرف الضاد))

((حرف الطاء))

- ١١٩ - الطبقات الكبرى محمد بن سعد دار الصادر بيروت - عام الطبع
بدون عدد الطبعات بدون .

((حرف الظاء))

- ١٢٠ - ظلال القرآن : سيد قطب ، دار الشروق - جده ط ٢ عام ١٣٩٧ هـ

((حرف العين))

- ١٢١ - العبوديه : لابن تيميه . شيخ الاسلام تقى الدين احمد بن عبد
الحليم بن تيميه اكيديمى لاهور ، باكستان ط ١ عام ١٣٩٦ هـ
ربيع الاول

- ١٢٢ - العبادہ فی الاسلام : د . يوسف القرضاوى - ط ٦ عام ١٣٩٩ -
مؤسسه الرساله بيروت

- ١٢٣ - العقوبات المقدره وحكمه تشريعها فى ضوء الكتاب والسنة :
مطيع الله دخیل الله رساله ماجستير كليه الشريعه والدراسات
الاسلاميه بمكه عام الطبع بدون عدد الطبعات بدون

- ١٢٤ - العقيدہ واثرها فى بناء الجيل : عبد الله عزام ، مكتبه
الاقصى ، عمان ط ٣ عام ١٤٠٠ هـ

- ١٢٥ - علم النفس العام : احمد عزت ، المكتب المصرى الحديث

- ١٢٦ - علم النفس اصوله وتطبيقاته التربويه : مصطفى فهمى . دار
الثقافه عام الطبع بدون ط بدون
- ١٢٧ - علم النفس المعاصر فى ضوء الاسلام : محمد محمود محمد ط ١
عام ١٤٠٥ هـ دار الشروق جده
- ١٢٨ - علم النفس الاجتماعى : حامد عبد السلام زهران وآخرون ،
عالم الكتب ط ٤ عام ١٩٧٧ م
- ١٢٩ - علم النفس التربوى : احمد زكى صالح ، مكتبه النهضه ط ١٣
عام بدون رقم الايداع (٤٣٠٤ / ١٩٧٢)
- ١٣٠ - علم النفس : مصطفى فهمى ، دار الثقافه ط ٢ عام ١٣٩٧ م
- ١٣١ - عصمة الانبياء والرد على شبه الموجهه اليهم : د . محمد ابو
النور الحديدي عام الطبع ١٣٩٩ هـ مطبعه الامانه
- ١٣٢ - عمدة القارئ شرح صحيح البخارى : بدر الدين محمود بن احمد
العيينى ، دار الفكر عام الطبع ١٣٩٩ هـ
- ١٣٣ - علم النفس التربوى : محمد مصطفى زيدان - نبيل السمالوطى
دار الشروق جده ط ١ عام ١٤٠٠ هـ
- ١٣٤ - الاعلام قاموس تراجم : خير الدين الزركلى ، دار العلم
للملايين - بيروت - لبنان ط ١ عام ١٩٧٩
- ١٣٥ - علامات ضوئيه على طريق الدعاة : محمد خليل غازى - دار
المدنى جده عام الطبع بدون عدد الطباعات بدون

((حرف الغين))

- ١٣٦ - غاليه المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ : خير الدين
ابى البركات نعمان ، دار الباز للنشر والتوزيع عدد الطباعات
غير موجود عام الطبع ١٣٩٩ هـ
- ١٣٧ - غايه المنتهى فى الجمع بين الاقناع والمنتهى - مرعى بن يوسف
الحنبللى ، منشورات المؤسسه السعديه الرياض - مطبعه
الكيلانى بيروت عام الطبع ١٤٠١ هـ ط ٢

١٣٨ - اغاثه اللهفان من مصاديد الشيطان : ابن القيم الجوزيه ، دار
المعرفه تحقيق محمد حامد الفقى عام الطبع بدون عدد
الطباعات بدون .

((حرف الفاء))

١٣٩ - فتح القدير " تفسير " : محمد بن على الشوكانى ، دار الفكر
بيروت ١٤٠٩ هـ ط : بدون

١٤٠ - فتح المبين لشرح الأربعين : أحمد بن حجر الهيثمى . دار
الكتب العلميه - بيروت لبنان . عام الطبع ١٣٩٨ هـ

١٤١ - فقه السيره د . محمد سعيد رمضان البوطى . ط ٧ - ١٣٩٨ هـ دار
الفكر .

١٤٢ - فقه الاسلام شرح بلوغ المرام من جمع ادله الاحكام : للحافظ
ابن حجر العسقلانى رحمه الله تأليف عبد القادر شيبه الحمد
مطابع الرشيد ، المدينه المنوره تاريخ الطبع غير موجود عدد
الطباعات غير موجود .

١٤٣ - الفتاوى الكبرى : لابن تيميه ، دار المعرفه ، بيروت عام
الطبع بدون عدد الطباعات بدون .

١٤٤ - الفقه على المذاهب الاربعه : عبد الرحمن الجزائرى ، دار
احياء التراث العربى - بيروت ط ٣ عام الطبع بدون .

١٤٥ - الفتح الربانى ترتيب مسند احمد بن حنبل ترتيب احمد عبد
الرحمن البناء . دار شهاب القاهره عام الطبع بدون .

١٤٦ - الفضائل الخلقية فى الاسلام : احمد عبد الرحمن ابراهيم ، دار
العلوم للطباعه ، الرياض ط ١ ١٤٠٢ هـ .

١٤٧ - فتح البيان فى مقاصد القرآن / ابى الطيب صديق بن حسن
القنوجى البخارى ط ١ الناشر عبدالحى على محفوظ المطبعه
الكبرى المنيره بولاق مصر المحميه سنه ١٣٠٠ هـ .

١٤٨ - فقه السنه : سيد سابق : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع
ص . ب ٧٠٦١ ، بيروت ط ١ عام ١٣٩٧ هـ .

١٤٩ - فتح الباری شرح صحیح البخاری : للإمام احمد بن علی بن حجر العسقلانی ، دار الفكر قرا اصله تصحيحا وتحقيقا واشراف علی مقابله نسخه مطبوعه والمخطوطه عبد العزيز بن عبد الله بن باز رقم لكتبه وابوابه واحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي - اشرف علی طبعه محب الدين الخطيب عام الطبع بدون عدد الطباعات بدون

((حرف القاف))

١٥٠ - القدوة الحسنه واثرها فى الاعلام بالاسلام : عبد الله سعد الضياف . مطابع القطوف الحديثه / عام ١٤٠٥ هـ
١٥١ - القاموس المحيط : محمد يعقوب الفيروزىادى - دار الفكر بيروت عام الطبع ١٣٩٨ هـ عدد الطباعات بدون

((حرف الكاف))

١٥٢ - كتاب الزهد : ابو بكر احمد بن عاصم النبيل الضحاك المتوفى ٢٨٧ هـ ، الدار السلفيه . بو بائى تحقيق عبد العلى عبد الحميد اعتنى بطبعه ونشره مختا راحمد النوى الطبعه الاولى جماد الثانى ١٤٠٣ هـ

((حرف اللام))

١٥٣ - لسان العرب : جمال الدين محمد بن منظور ، دار الصادر للطباعة والنشر ، بيروت عام ١٣٨٨ هـ
١٥٤ - لمحات نفسيه فى القرآن الكريم : للهاشمى . ط ١ دار الفكر بيروت .
١٥٥ - ليس من الاسلام : محمد الغزالى مكتبه الحديث ط ٣ عام ١٣٨٣ هـ

١٥٦ - لامع الدرارى جامع البخارى الشيخ ابى مسعود رشيد احمد
الكنلوهى / ضبط ابى زكريا محمد يحيى الصديق / تعليق محمد
يحيى الكنلوهى / المطبعه / القادر برنتك سينتر وشند اس
رو درام سوالى كراتشى باكستان سنه الطبع ١٣٩٦ هـ عدد
الطبقات بدون .

((حرف الميم))

١٥٧ - مدخل علم النفس العام : احمد فائق عام ١٩٧٢ م عدد الطبقات
بدون .

١٥٨ - مخطوطه السير والسلوك الى ملك الملوك : قاسم صلاح الدين
الهخانى الحلبى الحنفى - مخطوط مكتبه الحرم المكى . مكه
المكرمه مجموعه ٤٧ رقم ١٣٩٧ / ١٣٩٨ .

١٥٩ - مجموعه فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيميه جمع وترتيب عبد
الرحمن بن محمد بن قاسم بن محمد مكتبه المعارف - الرياض ط
بدون - عام بدون .

١٦٠ - منازل السائرين : عبد الله الانصارى الهروى ، مطبعه المعهد
العلمى الفرنسى للآثار الشرقيه حققه وترجمه وقدم له الاب سى
دى لوجيه دى بوركى الدومنى تاريخ الطبع ١٩٦٢ عدد الطبقات
بدون .

١٦١ - معالم التنزيل : ابى محمد الحسين ابو الفداء الشافعى
البغوى ، دار المعرفه تحقيق خالد عبد الرحمن العلى عام
الطبع بدون ط ١ .

١٦٢ - مع الانبياء فى القرآن : عفيف طباره ، دار العلم للملايين
بيروت ط ١٢ - عام ١٩٨٣ م .

١٦٣ - مرشد الدعاة الى الله : احمد محمد طاحون . المطبعه العربيه
جده رقم الايداع ٣٦٢٦ / ٨٢ عام ١٤٠٢ هـ ط بدون .

١٦٤ - معاتبه النفس: للحارث بن السند المحاسبى تحقيق محد عبد القادر عطا - دار الاعتصام عام الطبع بدون عدد الطبعات بدون .

١٦٥ - مداواه النفوس وتهذيب الاخلاق والزهد فى الرذائل : لابن حزم الاندلسى ، مكتبه الصحابه بطنطا تحقيق ابو حذيفه ابراهيم بن محمد الطبعه الاولى سنه ١٤٠٧ هـ .

١٦٦ - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر : لشيخ الاسلام احمد بن تيميه ، دار المدنى - جده عدد الطبعات ط بدون عام الطبع بدون دار الاعتصام .

١٦٧ - معجم المصطلحات النفسيه والتربويه اعداد محمد مصطفى زيدان دار الشروق ط ١٢ عام ١٤٠٤٧ هـ دار الشروق بجده .

١٦٨ - منهاج العابدين لآبى حامد الغزالى ، احياء التراث العربى . عام الطبع بدون عدد الطبعات بدون .

١٦٩ - موعظه المؤمنين من احياء علوم الدين - محمد جمال الدين القاسمى الدمشقى ، دار النفائس تقديم وتحقيق عاصم بهجه البيطار تاريخ الطبع غير موجود .

١٧٠ - مناج المسلم كتاب عقائد واداب واخلاق وعبادات ومعاملات ، ابو بكر جابر الجزائري - دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة عام الطبع ١٤٠٩ هـ ط ٩ .

١٧١ - محاضرات فى الاخلاق الاسلاميه والانسانيه : على فرغلى ، الكليات الازهرية ١٣٩٦ هـ عدد الطبعات بدون .

١٧٢ - ماذا يعنى انتمائى للإسلام : فتحى يكن ، مؤسسه الرساله

١٧٣ - مدراج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين : للامام السلفى ابى عبد الله محمد بن ابى بكر بن ايوب بن القيم الجوزيه دار الكتب العلميه ط ١ عام ١٤٠٣ هـ .

١٧٤ - مقاصد الشريعه الاسلاميه ومكارمها : علال الفارسى ، مكتبه الوحده العربيه الدار البيضاء عام الطبع بدون عدد الطبعات بدون .

- ١٧٥ - المعجم الوسيط : قام بإخراجه ابراهيم انيس - عبد الحليم منصور - عطيه الصوالحي - محمد خلف الله مجمع اللغة العربيه دار احياء التراث - بيروت عام الطبع بدون عدد الطبعات بدون
- ١٧٦ - المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى . عن الكتب الستة وفى مسند الدرامى - ومؤطا مالك ومسند احمد نظمه ورتبه لفيف من المستشرقين ونشره داي دشك - مكتبه برييل / لندن عام الطبع ١٩٣٦ م
- ١٧٧ - المدخل لدراسه الشريعه الاسلاميه : عبد الكريم زيدان . ط٦ عام ١٤٠٢ هـ مؤسسه الرساله .
- ١٧٨ - ملقط جامع التاويل المحكم التنزيل : للامام ابو مسلم محمد بن كثير الاصفهاني جمع سعد الانصارى ، طبع مدينه كلكتا مطبعه البلاغ . عام الطبع ١٣٢٠ هـ عدد الطبعات بدون
- ١٧٩ - من مفاهيم القرآن : فى العقيدة والسلوك د. محمد البهى - دار الفكر الطبعه الاولى عام ١٣٩٣ هـ
- ١٨٠ - منحه المعبود فى ترتيب مسند الطيالس ابو داود - تاليف احمد عبد الرحمن البنا - المكتبه الاسلاميه / بيروت ط٢ عام ١٤٠٠ هـ عدد الطبعات بدون عام الطبع بدون
- ١٨١ - المصباح المنير لشرح الكبير : للرافعى / احمد بن محمد بن على المغربى الفيومى
- ١٨٢ - منهج القرآن فى تربيته المجتمع : عبد الفتاح عاشور . مكتبه الخانجى بمصر ط ١ عام ١٣٩٩ هـ
- ١٨٣ - مسند الامام احمد . للامام احمد بن حنبل - المكتب الاسلامى - دار صادر - بيروت عام الطبع غير موجود عدد الطبعات غير موجود
- ١٨٤ - مؤطا مالك . ابن انس رضى الله عنه ط١ عام ١٩٧٩ منشورات دار الافاق الجديده بيروت .
- ١٨٥ - معجم الادباء / شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الجنس الحموى ط ٣ عام ١٤٠٠ هـ - دار الفكر

١٨٦ - الملل والنحل : ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهر ستانى تحقيق محمد سيد الكيلانى عام ١٤٠٢ هـ دار المعرفة بيروت .

١٨٧ - المسائل فى اعمال القلوب والجوار والمكاسب والعقل . للحارث بن اسد المحاسبى ، عالم الكتب القاهره دار الثقافه العربيه / تعليق وتحقيق عبد القادر احمد طاحون .

١٨٨ - المقنع فى فقه امام السنه احمد بن حنبل الشيبانى : موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامه المقدس المطبعه السلفيه

١٧٩ - المختصر فى اخبار البشر : تاريخ ابي الفداء . للملك المؤيد عماد الدين اسماعيل ابي الفدا / تاريخ الطبع بدون عام الطبع بدون الناشر دار المعرفة بيروت لبنان

١٩٠ - المذاهب المعاصر وموقف الاسلام منها : عبد الرحمن عمير ، دار اللواء ط٤ عام ١٤٠٢ هـ

١٩١ - المستدرك على الصحيحين فى الحديث للإمام ابو عبد الله محمد النيسابورى المعروف بالحاكم وفى ذيله تلخيص المستدرك للإمام شمس الدين ابي عبد الله احمد الذهبي - مكتبه النصر الحديثه الرياض .

((حرف النون))

١٩٢ - نزهه خاطر العاطر شرح كتاب روضه الناظر وجنه المناظر فى اصول الفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل / لشيخ الاسلام موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن قدامه المقدس الدمشقى دار الكتب العلميه بيروت لبنان .

١٩٣ - نعيم اهل الجنه فى القرآن : عبد القادر احمد مصطفى ، مكتبه القرآن

١٩٤ - نظام التجريم والعقاب فى الاسلام مقارنة بالقوانين الوضعيه تأليف على منصور ، مؤسسه الزهراء للايمان والخير بالمدينه ط١ عام ١٣٩٦ هـ

- ١٩٥ - نزّه المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين
د. مصطفى سعيد الحى د محى الدين مستور - د مصطفى البغا -
على الشربجى - محمد امين لطفى ط ٢ عام ١٣٩٨ هـ - مؤسسه
الرساله بيروت.
- ١٩٦ - نعيم الجنه فى القرآن والسنه عبد اللطيف عاشور - مكتبه
القرآن - مطابع المختار الاسلامى ط بدون عام بدون

فهرس الآیات

فهرس الآيات

الايه	رقمها	السوره	الصفحه
١ - إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	٥	الفاتحه	١٦-٤٦٩
٢ - أَلَمْ	١	البقره	١٩٩
٣ - لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا	٢٧٣	،،	٤٦
٤ - فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا	٢٨٣	،،	٥٣٤
٥ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ	٢١	،،	٥٧٥
٦ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ	١٨٣	،،	٥٧٥-٤٩٥-٥٠٥
٧ - وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ	١٧٩	،،	٢٧٥-٥٨٣-٦٠٦
٨ - كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ	١٨٧	،،	٢٧٥
٩ - ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ	٢-٣	،،	١٩٩-٢٧٩
١٠ - أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا	١٧٧	،،	٢٧٩-٢٨٠-٥٧٠
١١ - هُدًى لِلْمُتَّقِينَ	٢-٣	،،	٢٧٩-٢٨٢
١٢ - شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي	١٧٧	،،	٢٧٩-٢٨٠
١٣ - الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ	٢	،،	٥٧١
١٤ - فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ	١٨٥	،،	٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٣١-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٠-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩-٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٨-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢١-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣١-٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩-٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩-٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦٨-٦٦٩-٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٣-٦٧٤-٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨-٦٧٩-٦٨٠-٦٨١-٦٨٢-٦٨٣-٦٨٤-٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧-٦٨٨-٦٨٩-٦٩٠-٦٩١-٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧-٦٩٨-٦٩٩-٧٠٠-٧٠١-٧٠٢-٧٠٣-٧٠٤-٧٠٥-٧٠٦-٧٠٧-٧٠٨-٧٠٩-٧١٠-٧١١-٧١٢-٧١٣-٧١٤-٧١٥-٧١٦-٧١٧-٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١-٧٢٢-٧٢٣-٧٢٤-٧٢٥-٧٢٦-٧٢٧-٧٢٨-٧٢٩-٧٣٠-٧٣١-٧٣٢-٧٣٣-٧٣٤-٧٣٥-٧٣٦-٧٣٧-٧٣٨-٧٣٩-٧٤٠-٧٤١-٧٤٢-٧٤٣-٧٤٤-٧٤٥-٧٤٦-٧٤٧-٧٤٨-٧٤٩-٧٥٠-٧٥١-٧٥٢-٧٥٣-٧٥٤-٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧-٧٥٨-٧٥٩-٧٦٠-٧٦١-٧٦٢-٧٦٣-٧٦٤-٧٦٥-٧٦٦-٧٦٧-٧٦٨-٧٦٩-٧٧٠-٧٧١-٧٧٢-٧٧٣-٧٧٤-٧٧٥-٧٧٦-٧٧٧-٧٧٨-٧٧٩-٧٨٠-٧٨١-٧٨٢-٧٨٣-٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٨٩-٧٩٠-٧٩١-٧٩٢-٧٩٣-٧٩٤-٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧-٧٩٨-٧٩٩-٨٠٠-٨٠١-٨٠٢-٨٠٣-٨٠٤-٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-٨١١-٨١٢-٨١٣-٨١٤-٨١٥-٨١٦-٨١٧-٨١٨-٨١٩-٨٢٠-٨٢١-٨٢٢-٨٢٣-٨٢٤-٨٢٥-٨٢٦-٨٢٧-٨٢٨-٨٢٩-٨٣٠-٨٣١-٨٣٢-٨٣٣-٨٣٤-٨٣٥-٨٣٦-٨٣٧-٨٣٨-٨٣٩-٨٤٠-٨٤١-٨٤٢-٨٤٣-٨٤٤-٨٤٥-٨٤٦-٨٤٧-٨٤٨-٨٤٩-٨٥٠-٨٥١-٨٥٢-٨٥٣-٨٥٤-٨٥٥-٨٥٦-٨٥٧-٨٥٨-٨٥٩-٨٦٠-٨٦١-٨٦٢-٨٦٣-٨٦٤-٨٦٥-٨٦٦-٨٦٧-٨٦٨-٨٦٩-٨٧٠-٨٧١-٨٧٢-٨٧٣-٨٧٤-٨٧٥-٨٧٦-٨٧٧-٨٧٨-٨٧٩-٨٨٠-٨٨١-٨٨٢-٨٨٣-٨٨٤-٨٨٥-٨٨٦-٨٨٧-٨٨٨-٨٨٩-٨٩٠-٨٩١-٨٩٢-٨٩٣-٨٩٤-٨٩٥-٨٩٦-٨٩٧-٨٩٨-٨٩٩-٩٠٠-٩٠١-٩٠٢-٩٠٣-٩٠٤-٩٠٥-٩٠٦-٩٠٧-٩٠٨-٩٠٩-٩١٠-٩١١-٩١٢-٩١٣-٩١٤-٩١٥-٩١٦-٩١٧-٩١٨-٩١٩-٩٢٠-٩٢١-٩٢٢-٩٢٣-٩٢٤-٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧-٩٢٨-٩٢٩-٩٣٠-٩٣١-٩٣٢-٩٣٣-٩٣٤-٩٣٥-٩٣٦-٩٣٧-٩٣٨-٩٣٩-٩٤٠-٩٤١-٩٤٢-٩٤٣-٩٤٤-٩٤٥-٩٤٦-٩٤٧-٩٤٨-٩٤٩-٩٥٠-٩٥١-٩٥٢-٩٥٣-٩٥٤-٩٥٥-٩٥٦-٩٥٧-٩٥٨-٩٥٩-٩٦٠-٩٦١-٩٦٢-٩٦٣-٩٦٤-٩٦٥-٩٦٦-٩٦٧-٩٦٨-٩٦٩-٩٧٠-٩٧١-٩٧٢-٩٧٣-٩٧٤-٩٧٥-٩٧٦-٩٧٧-٩٧٨-٩٧٩-٩٨٠-٩٨١-٩٨٢-٩٨٣-٩٨٤-٩٨٥-٩٨٦-٩٨٧-٩٨٨-٩٨٩-٩٩٠-٩٩١-٩٩٢-٩٩٣-٩٩٤-٩٩٥-٩٩٦-٩٩٧-٩٩٨-٩٩٩-١٠٠٠
١٥ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ	٢٦٧	،،	٥٣٣
١٦ - الْحَجَّ أَشْهُرَ مَعْلُومَاتٍ	١٩٧	،،	٢٧٥-٢٩٥-٥٠٢-٥٠٣
١٧ - لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ	٢٥٦	،،	٥٢٣
١٨ - أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ	٤٤	،،	٥٢٣
١٩ - وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	١٩٥	،،	٥٢٥
٢٠ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ	١٧٩-١٧٨	،،	٢٧٥-٢٨٢-٤٩٥
٢١ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ	٢١٩	،،	٥٩٩
٢٢ - وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا	٣١	،،	٧١
٢٣ - وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ	٣٥	،،	١٣٤-٤٣
٢٤ - إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً	٣٠	،،	٢١-١٣٤-٢٤٩
٢٥ - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ	٢٢٢	،،	١٣٨

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٢٦ - إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ	١٦٨	١١٤	
٢٧ - وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ	١٥٥	١١٥	
٢٨ - وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ	١٦٥	٣٧٣-٣٥٨	
٢٩ - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا	٢٦	٢٩٣-٣٩٠	
٣٠ - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ	٢١٤	٢٠٩-٢٠	
٣١ - وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا	٣١	١٣٣	
٣٢ - وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ	٢٥١	٢٠-٥-٢	
٣٣ - لَا تَضَارَّ وَالِلَّهِ يُولَدُهَا	٢٣٣	٦٦	
٣٤ - كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ	١٨٠	٦٧	
٣٥ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ	٢٧٨	٤٤٨-٤٤٤	
٣٦ - أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا	٣٠		
٣٧ - وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا	٤١-٤٢	٢٥٢	
٣٨ - فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ	١٧٣		
٣٩ - وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	٢٥	٣٢٦-٣٢٨-٣٢٤	
٤٠ - وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ	١٢٣	٤٠٠	
٤١ - فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا	٢٤	٣٣٥	
٤٢ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ	٢٨٢	٤١١-٤٠٦	
٤٣ - وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ	١٢٠	٢٨٩	
٤٤ - أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ	٨٧-٨٨	٢٩٠	
٤٥ - وَلَبِئْسَ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ	١٤٥	٢٩٠	
٤٦ - الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا	٢٧٥	٤٢٤	
٤٧ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ	٢٧٨		
٤٨ - لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا	٢٨٦	١٢٧	
٤٩ - وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً	١٤٣	١٤٩	
٥٠ - مَثَلُ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ	٢٦١	٢٦١	
٥١ - بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ	١١٢	٤٣٢	
٥٢ - فَازْلَمْهَا الشَّيْطَانُ	٣٦	١٣٦	

" آل عمران "

١٧-٦٢	آل عمران	١٣٤	٥٣ - وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ
٦٦	،،	٣٨	٥٤ - هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا
١٩٣	،،	١٥٩	٥٥ - وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظًا
١٩٨	،،	٥٤	٥٦ - وَمَكْرُؤًا وِمَكْرَ اللَّهِ
٢٠٣	،،	٥٥	٥٧ - إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتْوَفِيَّكَ
٥٢١-١٢٠	،،	١٥٩	٥٨ - فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
٢٣٦-٢٣٤	،،	١٠٥	٥٩ - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
٢٣٥	،،	٧	٦٠ - هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
٢٣٦-٢٣٣	،،	١٠٦	٦١ - يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ
٢٤٨-٢٨١-٢٧٥	،،	١٠٢	٦٢ - اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ
٢٨١	،،	١٨٦	٦٣ - وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا
٣٥٨-١٣٠-١٢٨	،،	٣١	٦٤ - قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
١٨٠-٥١٥-٥١-٣٧٥-١٣١	،،	١١٠	٦٥ - كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
	،،	١٨٦	٦٦ - لَتَبْلُوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ
١٣٤-٣١٥-٣١١	،،	١٣٣	٦٧ - وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ
٣٠٠	،،	١٧٥	٦٨ - وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ
٤٩٩	،،	٩٦	٦٩ - إِنْ أَوَّلَ بَيِّتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
٥٢٩-٥١٠	،،	١٠٤	٧٠ - وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونََا
٧٨	،،	١١٣	٧١ - لَيْسُوا سَوَاءً
٧٨	،،	٧٥	٧٢ - لَا يُؤَدُّهُ آلِيكَ
	،،	١٣٤	٧٣ - وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ
٥١٦	،،	٢١	٧٤ - إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
	،،	١٥٩	٧٥ - وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ
	،،	١٠٤	٧٦ - وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
٤١٠-٢٦٨-١٤٥-٥٧	،،	١٤	٧٧ - زِينٍ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ
٥٢١-٣٤٥-٣٣١-٤٢١			
٣٧٩-٣٦٢-٣٤٥			

الايه	رقمها	السوره	الصفحه
٧٨ - هُنَا لَكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبِّهٖ	٣٨	آل عمران	٦٦
٧٩ - لَتُبْلَوْنَ فِي اَمْوَالِكُمْ	١٨٩	،،	٤٦٥
٨٠ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا	٢٠٠	،،	٤١٥-٤١٦
٨١ - رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا	١٩١	،،	٤٤٧
٨٢ - وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا	١٦٧	،،	٧-٩٠
٨٣ - اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ	١٤٣	،،	٢٢٠
٨٤ - قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ	٢١	،،	٣٦١-٣٧١-٣٧٣
٨٥ - وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ	١٠٣	،،	٣٧٣-٣٧٥
٨٦ - وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	١٩٠	،،	

" النساء "

٨٧ - اِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا	١	النساء ٤٩-٢٦٤-٢٩٩-٣٥٩
٨٨ - وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا	٩٣	،، ٥٨١
٨٩ - لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَاَنْتُمْ سُكَارَىٰ	٤٣	،، ١٨٦-٩٩
٩٠ - وَلَقَدْ وَصَّيْنَا	١٣١	،، ٢٧٢
٩١ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ	١٣٥	،، ٤١٧-٤١٨-٤٠٤
٩٢ - اِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمَانَاتِ	٥٨	،، ٤٠٠-٤٠٥-٤٣٤
٩٣ - وَارِثًا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ	٥٨	،، ٤٠٥-٤٠٧
٩٤ - اِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ اَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ	١٠	،، ٤٢٤
٩٥ - فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ	٦٥	،، ٢٩٣
٩٦ - لَيْسَ بِاَمَانِيكُمْ وَلَا اَمَانِي اَهْلِ الْكِتَابِ	١٢٣	،، ٨-٣
٩٧ - فَلَا تَقْعُدُوا عَنْهُمْ	١٤٠	،، ١١٨
٩٨ - وَمَنْ اَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ اسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ	١٢٥	،،
٩٩ - وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا اَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ	١١٠	،، ٤٦٣
١٠٠ - وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ	٦٩	،، ١١٥-٣٦٦
١٠١ - وَاِنْ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ	١٥٩	،، ١٩٤
١٠٢ - وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ	(٢٢ - ٢٣ - ٢٤)	،، ٥٤

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١٠٣ - رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ	١٦٥	النساء	٣٥٩-١٠٨
١٠٤ - وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ	١٥٦	،،	٢١٩-١٩٦
١٠٥ - فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ	٦	،،	٢٠-٨-٧-٤

" المائدة "

١٠٦ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا	٨٧	المائدة	٥٢٦
١٠٧ - الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ	٣	،،	٢٢٩
١٠٨ - وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ	(٢٠ - ٢١ - ٢٢)	،،	١٨٧
١٠٩ - فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ	٢٤	،،	١٨٨
١١٠ - إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَىٰ	(١١٢ - ١٦٣ - ١١٤)	،،	١٩٩
١١١ - وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ	١١٦	،،	٢٠٢-٢٠١
١١٢ - إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ	١١٨	،،	٢٠٣
١١٣ - فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ	٥٤	،،	٣٧٣-٣٧٢-٦٠٢
١١٤ - إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ	(٩٠ - ٩١)	،،	٤٥٥-٣٨٤-٤٥٨
١١٥ - وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ	٢٨	،،	٤٤٦-٥٩٦
١١٦ - إِنَّمَا جَزَاؤُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	٢٣	،،	٦٠٣
١١٧ - وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا	٦٥ - ٦٦	،،	٢٧٨
١١٨ - إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ	٢٧	،،	١٣٩-٢٦٤
١١٩ - كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ	١١٧	،،	١٥٤-٢٦٤
١٢٠ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ	٨	،،	٤٠٥-٤١٥
١٢١ - وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا	٨	،،	٤١٠-١١٩
١٢٢ - لِمَنْ بَسَطَتِ إِلَٰهُ يَدَكَ	٢٨	،،	١٤٦-١٣٩-٤٣٩
١٢٣ - لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا	٧٨ - ٧٩	،،	٥١٣-٥٢٩
١٢٤ - وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ	٢٧ - ٢٨ - ٢٩	،،	١٣٩-٤٤٣
١٢٥ - مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا	٢٢	،،	٤٤٣
١٢٦ - وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا	٢٣	،،	٤٧٤
١٢٧ - ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ	٢٢	،،	١٣٩

الاية	رقمها	السورة	الصفحة
" الانعام "			
١٢٨ - ذَلِكَ اَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ	١٣١	الانعام	١١-
١٢٩ - وَوَهَبْنَا لَهُمُ رَاسِحًا	(٨٣ - ٤٨ الى ٩٠)	١٢٣-١٢٢	١٢٣
١٣٠ - كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ	٥٤	٢٣٠	٢٣٠
١٣١ - قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ	١١	٥٥	٥٥
١٣٢ - وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ	١٥٣	٧٧-١٣٤-١٣٣	٧٧
١٣٣ - قُلْ لَا أَجِدُ	١٤٥	٤١	٤١
١٣٤ - فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ	١٢٥	٤٦	٤٦
١٣٥ - مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ	٣٨	٥٥٨	٥٥٨
١٣٦ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ	١٣٠	٢٤٨	٢٤٨
١٣٧ - وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا	١٥٢	٤٠٠-٤٠٥-٤٠٦	٤٠٠
١٣٨ - ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ	١	٤٠٠	٤٠٠
١٣٩ - إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ	١٥٩	٢٣٨-٢٣٣	٢٣٨
١٤٠ - قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ	٦٥	٢٣٨	٢٣٨
١٤١ - وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ	٣٤	٢٠٦	٢٠٦
١٤٢ - إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ	١٥٢	الاعراف	٢٣٤-٢٣٥
١٤٣ - وَاتَّخَذُوا قَوْمَ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ	١٤٨	الاعراف	١٨٩-٤٤٠
١٤٤ - وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ	١٥٠ - ١٥١	١٨٩	١٨٩
١٤٥ - عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ	١٢٩	١٨٩	١٨٩
١٤٦ - أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا	١٢٨	١٨٤-١٩٢	١٨٤
١٤٧ - وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ	٩٦	٢٨١	٢٨١
١٤٨ - إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا	٢٤٠	٢٧٨	٢٧٨
١٤٩ - قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ	٢٩	١٩٢-٤٠٦	١٩٢
١٥٠ - وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا	٣١	٤٢١	٤٢١
١٥١ - وَاتَّخَذَ قَوْمَ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ	١٤٨	٢٥١	٢٥١
١٥٢ - وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ	١٧٢	٣٩٢	٣٩٢
١٥٣ - فَدَلَا هُمَا بِغُرُورٍ	٢٢	٣٩٢	٣٩٢

الايه	رقمها	السوره	الصفحه
١٥٤ - أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ	١٦٥	الانعام	٥١٥
١٥٥ - يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ	١٥٧	،،	٥١٦
١٥٦ - سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ	١٤٦	،،	٤٤٧
١٥٧ - وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ	٢٠٥	،،	٤٨٥
١٥٨ - مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ	٢٠	،،	١٤٥-١٣٥
١٥٩ - قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا	٢٣	،،	١٣٧-١٣٨
١٦٠ - فَاهْبِطْ مِنْهَا	١٣	،،	١٤٣
١٦١ - قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ	٣٢	،،	٦٨-١٠٩
١٦٢ - وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهَا بِهَا	١٧٦	،،	٢٩٣
١٦٣ - وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ	١٥٦	،،	٣٠٧
١٦٤ - إِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ	٢٠١	،،	٢٠٤
١٦٥ - وَاسْتَرْهَبُوهُمْ	١١٦	،،	٣١٤
١٦٦ - وَنُودُوا أَنْ تَتَكَّمِ الْجَنَّةُ	٤٣	،،	٣١٩
١٦٧ - يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ	٢٧	،،	١٤٤
١٦٨ - وَإِذَا فَعَلُوا فَاحْشَةً	٢٨ - ٢٩	،،	١٠٨

" الانفال "

الانفال	رقمها	السوره	الصفحه
١٦٩ - وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا	٣٠	،،	٢١٦
١٧٠ - إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسُ	١١	،،	٤٣-٤٥
١٧١ - وَاتَّقُوا فِتْنَهُ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ	٢٥	،،	٥٢٧
١٧٢ - وَالْفَافِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ	٦٣	،،	٣٧٦
١٧٣ - إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ	٣٤	،،	٢٧٨

" التوبه "

التوبه	رقمها	السوره	الصفحه
١٧٤ - قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ	٢٤	التوبه	٣٦١-٣٧١
١٧٥ - الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا	٢٠ - ٢١ - ٢٢	،،	٣٣٣
١٧٦ - وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ	٧١	،،	٥١٦
١٧٧ - ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ	٤٠	التوبه	٢١٦-٢٦٠

الايـة	رقمها	السورة	الصفحة
١٧٨ - لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ	٩١	التوبة	٥٥٠
١٧٩ - وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ	٩١	،،	٥٣٩
١٨٠ - خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً	١٠٣	،،	٥٠٥-٤٨٨-٤٩٢
١٨١ - إِنْ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	١١١	،،	٤٨٨
١٨٢ - مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ	١٢٠	،،	٤٤
١٨٣ - وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ	١١٤	،،	١٥٣-١٥٤-١٥٨-١٥٧
١٨٤ - إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ	٤٠	،،	

" يونس "

١٨٥ - أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ	٦٢	يونس	٢٢٧-٢٨٢
---------------------------------------	----	------	---------

" هود "

١٨٦ - لَوْ أَنِّي لَبِيتُ بِكُمْ قُوَّةً	٨٠	هود	٨٠
١٨٧ - وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ	٨٨	،،	٣٠-٥٢٣
١٨٨ - وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ	٦	،،	٤٦٤
١٨٩ - فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ	١٢٣	،،	٤٦٩
١٩٠ - فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ	١١٢	،،	٨٢-٩٤
١٩١ - رَبِّ إِنْ أَبْنَى مِنْ أَهْلِي	٤٥	،،	٦٤
١٩٢ - فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	٤٦	،،	٦٤-٣٠٩
١٩٣ - وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا	٢٧	،،	١١٩
١٩٤ - وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ	٤٢	،،	١٥٠
١٩٥ - قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ	٤٧	،،	١٥١

" يوسف "

١٩٦ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي	١٠٨	يوسف	٨٣
١٩٧ - إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ	٩٠	،،	٢٥١
١٩٨ - لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ	١٠-٩-٨-٧	،،	١٦٨
١٩٩ - وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ	٢٢-٢٣-٢٤	،،	٢٦٧

الايه	رقمها	السوره	الصفحه
٢٠٠ - قَالَتْ فَذَاكَ لَكُنَّ الَّذِي لُمْتَنِي	٣٢ - ٣٣	يوسف	١٦٩
٢٠١ - قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ	٧٧	١٧٠-١٦٩	١٧٠
٢٠٣ - فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ	١٥	١٦٩-١٢٠	١٦٩
٢٠٤ - بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ	١٨	١٦٩	١٦٩
٢٠٥ - وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ	٨٤	١٧٠-١٢٠	١٧٠
٢٠٦ - قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي	٨٦	١٧٠	١٧٠
٢٠٧ - كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ	٢٤	١٦٨	١٦٨
٢٠٨ - مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ	١١	٥٤	٥٤
٢٠٩ - وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ	٣٢	١٢٠-٢٦٧-٢٢	١٢٠
٢١٠ - يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا	٨٧	١٧٠	١٧٠
٢١١ - وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا	٢٣ - ٢٩	١٧١-١٧٤	١٧١
٢١٢ - وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ	٢٣	١٦٨-١٧٣	١٦٨
٢١٣ - قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ	٣٣	١٧٤-٢٦٨	١٧٤
" الرعد "			
٢١٤ - وَأَتَّفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ	٢٢	الرعد	٤٩٣
٢١٥ - وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ	٢٥	٥٧١	٥٧١
" ابراهيم "			
٢١٦ - كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ	١	ابراهيم	٩٥
" الحجر "			
٢١٧ - فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ	٢٩	الحجر	١٣٣
" النحل "			
٢١٨ - لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ	٢٥	النحل	٢٣١
٢١٩ - وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا	١٥	النحل	١٣٣
٢٢٠ - أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ	١٢٥	النحل ١٥٦-١٨٣-١٩٢-١٩	١٥٦
٢٢١ - إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ	٩٠	١١٠-٢٥٩-١٨٣-١٥	١١٠
٢٢٢ - وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ	٦٧	٥٩٩	٥٩٩
٢٢٣ - إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا	١٢٨	٣٥٨	٣٥٨

الايه	رقمها	السوره	الصفحه
٢٢٤ - وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ	٩	النحل	٢٣٧
٢٢٥ - إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً	١٢٠	،،	١٥٢
"الاسراء"			
٢٢٦ - أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا	٦١	الاسراء	١٤٥
٢٢٧ - وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا	٣٢	،،	٤٢٦
٢٢٨ - وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ	٩٧	،،	٣٤٨
٢٢٩ - وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ	١٥	،،	١٠٨
٢٣٠ - وَلَوْلَا أَنْ شَبَّحْنَاكَ	٧٤	،،	٩٩
٢٣١ - فَلَا تَقُلْ لَهُمَا فِي	٢٣	،،	،،
٢٣٢ - وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	٣٦	،،	٤٧٧
٢٣٣ - وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ	٩٠ الى ٩٣	،،	٢٠٧

"الكهف"

٢٣٤ - وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ	٢٨	الكهف	٢٨٢-٢٧٥-٢
٢٣٥ - الثَّمَالُ وَالْبَنُونَ	٤٦	،،	٦٨
٢٣٦ - وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا	٣١	،،	٣٣١
٢٣٧ - مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا	٣٥	،،	٣٨٥

"مريم"

٢٣٨ - وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا	٥٣	مريم	١٧٦
٢٣٩ - إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ	٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥	،،	١٥٥-١٥٦-٤١١
٢٤٠ - وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا	١٤	،،	٣٤٢
٢٤١ - وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا	٣٢	،،	٣٤٢
٢٤٢ - وَهَرَى إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ	٢٥	،،	١٩٧
٢٤٣ - قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ	٣٠	،،	١٩٧
٢٤٤ - لَئِنْ لَمْ تَنْتَه	٤٦	،،	١٥٧
٢٤٥ - سَلَامٌ عَلَيْكَ -	٤٧	،،	١٥٧

"طه"

٢٤٦ - وَلَا تَمْدَنْ عَيْنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعَنَا	١٣١	طه	٤٢٦
---	-----	----	-----

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
	طه	٨٥	٢٤٧ - قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ
١٩٣	,,	٤٤	٢٤٨ - فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا
١٩٠	,,	٨٧	٢٤٩ - وَلَكِنَّا حُمِلْنَا فَوَزَارًا
١٩٠	,,	٩٠	٢٥٠ - وَإِن رَّبَّكُمْ الرَّحْمَنُ
١٩٠	,,	٩٢ - ٩٣	٢٥١ - يَا هَرُونَ مَا مَنَعَكَ
٤٨٥	,,	١٤	٢٥٢ - وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي
١٢٦	,,	١١٥	٢٥٣ - وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ
١٨٣	,,	٤٣ - ٤٤	٢٥٤ - أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ
الانبياء "			
١٥٩-١٥٨	الانبياء	٦٧	٢٥٥ - أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ
١٥٩	,,	٦٩	٢٥٦ - قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا
	,,	٦٠	٢٥٧ - سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذْكُرُهُمْ
١٦٥	,,	٨٣ - ٨٤	٢٥٨ - وَيَا يُوْبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ
١٦٧	,,	٨٤	٢٥٩ - وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ
٣١٣	,,	٩٠	٢٦٠ - وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا
٣٠٩	,,	٨٧	٢٦١ - أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
١٥٨-١٩٩	,,	٦٨ - ٦٩	٢٦٢ - قَالُوا حَرِّقُوهُ
الحج			
٣٣١	الحج	٢٣	٢٦٣ - يَتَحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ
٨٦	,,	٥٤	٢٦٤ - وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا
٩٥-٨٦	,,	٥٤	٢٦٥ - وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ
٣١٠	,,	٢	٢٦٦ - يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ
٥١٣-٥١٠	,,	٤١	٢٦٧ - الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ
٢٠-٨	,,	٢٨	٢٦٨ - إِنْ اللَّهَ يَدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا
المؤمنون			
٨	المؤمنون	٩٦	٢٦٩ - إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
١٩٦	,,	٥٠	٢٧٠ - وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ
٣١٨	,,	١١٥	٢٧١ - أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا

الاية	رقمها	السورة	الصفحة
٢٧٢ - رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُوا	٣٩	المؤمنون	١٥١
٢٧٣ - وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ	٧٣	،،	٨٣
الفور			
٢٧٤ - الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي	٢	النور-٥٨٤-٥٨٨	
٢٧٥ - وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُم	٣٢	،، ٤٩-٤٢٣-٥٩٢	
٢٧٦ - وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ	٤ - ٥	،، ٥٩٤	
٢٧٧ - وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ	٢١	،، ٢٨٧	
٢٧٨ - لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا	٥٧	،، ٣١-٣٥٠	
٢٧٩ - وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا	٣١	،، ١٧٢-٣٠٢-٤٢٣-٤٧٤-٤	
٢٨٠ - وَلَيْسَتْ غِفْرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا	٣٣	،، ٦٣-١١٩-٤٢٣-٤٥٠	
٢٨١ - وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُم	٣٢	،،	
٢٨٢ - قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ	٣٠	،، ١٧٢-٤٢٣	
٢٨٣ - وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ	٣١	،، ١٧٢-٤٥٢	
٢٨٤ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا			
بُيُوتًا	٢٧	،، ٤٥٢	
٢٨٥ - وَأَن يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ	٦٠	،، ٤٢٦	
٢٨٦ - وَلَا يَأْتِلْ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُم	٢٢	،، ٣٧٩	
٢٨٧ - لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا	٥٧	،،	
٢٨٨ - وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا	٤٠	،، ٢٥٥	
٢٨٩ - فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ	٦٥	،، ٢٣٤-٢٢٧	
٢٩٠ - إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ	١١	،، ٢١٩	
الفرقان			
٢٩١ - وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا	٤٧	الفرقان	٤٣
٢٩٢ - وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَقْضُونَكَ	٤١	،، ٢٠٥	
٢٩٣ - إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ	٤ - ٥	،، ٢٠٦	
٢٩٤ - وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ	٥٨	،، ٤٧٤	
٢٩٥ - وَمَنْ يَظْلِمْ مِّنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا	١٩	،، ٤-٣	
٢٩٦ - وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ	٢٧ - ٢٨	،، ٥٦٦	

الاية

رقمها

السورة

الصفحة

٢٩٧ - وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ

٢٩٨ - بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا

الشعراء

٢٩٩ - لَيْسَ لَكَ تَنْتَه يَانُوحُ

٣٠٠ - كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ

٣٠١ - وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى

٣٠٢ - كَذَّبَ أَصْحَابُ لُثَيْكَةَ

٣٠٣ - إِنْ رَأَيْتُمْ رُسُلَكُمْ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ

القصص

٣٠٤ - وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ

٣٠٥ - وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى

٣٠٦ - وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ

٣٠٧ - فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ

٣٠٨ - وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ

٣٠٩ - فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ

٣١٠ - يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ

٣١١ - وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى

٣١٢ - وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

٣١٣ - فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ

٣١٤ - فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا

العنكبوت

٣١٥ - وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا

٣١٦ - فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ

٣١٧ - أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا

٣١٨ - إِنْ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ

٣١٩ - خَالِدِينَ فِيهَا نَعَمْ أَجَرُ الْعَامِلِينَ

١٤

٢٦

٣-٢

٤٥

٥٨-٥٩

العنكبوت ١١٩-١٢٠-١٢١

١٥٨

١٨٥-٢١٢

٤٨٢-٥٠٥

٣٢٥

٥٩١

الفرقان

٦٨-٦٩

٢٣٩

١١

١٤٨

الشعراء

١١٦

٢٧٤

١٠٥-١٠٦

٢٧٤

١٠-١١

٢٧٤

١٧٦-١٧٧

١٨٣

٢٧-٢٨-٢٩

١١٠

القصص

٤٧

٦٥

١٠

٣١٤

٣٢

٢٥٠-٢٩٥

٥٠

٢٥١-٢٨٨-٣٧٠

٥٠

٥٤-

١٢

١٧٧

٢٦

١٧٨

٨-٧

١٧٨-١٧٩-١٨١

١٤-١٥-١٦

١٧٩-١٨١

١٨-١٩

١٨٠-١٨١

٢١

الاية	رقمها	السورة	الصفحة
الروم			
٣٢٠ - وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ	٢١	الروم	٥٩٢-٣٨٣
٣٢١ - وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ	٣١ - ٣٢	،،	٢٣٨
٣٢٢ - ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوفٍ	٥٤	،،	٣٥
لقمان			
٣٢٣ - وَإِنْ جَاهَدَاكَ	١٥	لقمان	١٥٥-٦٦
السجده			
٣٢٤ - فَلَا تَعْلَمْ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُم	١٧	السجده	٣٣٢-٣٢٠
" الاحزاب "			
٣٢٥ - ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ	٥	الاحزاب	٦٣-٥٢
٣٢٦ - تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ	٥١	،،	٢٨٨
٣٢٧ - إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ	٧٢	،،	١٣٩-١٣٣-١٣٢-١٢٠
٣٢٨ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا	٥٣	،،	٣٩٣
٣٢٩ - إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ	٦٤ - ٦٥	،،	٣٥٠
٣٣٠ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ	٧٠ - ٧١	،،	،،
٣٣١ - فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ	٣٢	،،	٢٥٤
٣٣٢ - إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ	٥٦	،،	٤٨٠
٣٣٣ - إِنْ أَتَقَيْتِنَّ فَلَا	٣٢	،،	١٧٢
٣٣٤ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا	٦٩	،،	١٧٥-١٧٦
سبا			
٣٣٥ - اْعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ	١٣	سبا	١٦٣
فاطر			
٣٣٦ - وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي	٣٤	فاطر	٣٢٤
٣٣٧ - جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا	٣٣ - ٣٤	،،	٣٣٠

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٣٥٠	فاطر	٣٦	٣٣٨ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ
٣٥٠	،،	٣٦	٣٣٩ - لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا
٤٦٣	،،	٢٨	٣٤٠ - إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
١٤٤	،،	٦	٣٤١ - إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ

الصفات

٣٢٦	الصفات	٤٨	٣٤٢ - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ
٢٢٧	،،	٤٩	٣٤٣ - كَانَتْهُنَّ بَيَاضٌ مُّكْنُونٌ
	،،	٤٥ - ٤٦	٣٤٤ - يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ
٣٤٨	،،	٦٢	٣٤٥ - أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ شَجَرَةٍ
٣٠٩	،،	١٤٣	٣٤٦ - فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ
٣١٨	،،	٥٨ - ٥٩	٣٤٧ - أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَا مَوْتُنَا
٣٤٩	،،	٦٧	٣٤٨ - ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوَّ بَآءٍ مِنْ حَمِيمٍ
٢٧٤	،،	١٢٣ - ١٢٤	٣٤٩ - وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ
٢٦١	،،	١٠٠ الى ١١٣	٣٥٠ - رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ
١٦٢-١١٩	،،	١٠٤ - ١٠٣	٣٥١ - فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ

" ص "

٢٨٨-١٦٣	ص	٢٦	٣٥٢ - يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً
١٦٤	،،	١٧ - ١٨ - ١٩	٣٥٣ - وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ
١٦٥-١٢٠	،،	٤١ الى ٤٤	٣٥٤ - وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ
١٦٧	،،	٤٤	٣٥٥ - إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا
٣٧٠-٢٨٧	،،	٢٦	٣٥٦ - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ

الزمر

٣٥١-٣٣٦	الزمر	١٦	٣٥٧ - لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ
٣٤٧	،،	٧١	٣٥٨ - وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
٣٢٣	،،	٧٣ - ٧٤	٣٥٩ - وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ
١١١	،،	١٨ - ١٩	٣٦٠ - الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
٢٨١-٢٦٣-٢٢٢	،،	٥٣	٣٦١ - لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
٢١٠-١٢٨	،،	٣٠	٣٦٢ - إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

الاية	رقمها	السوره	الصفحه
٣٦٣ - ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ	١٦	الزمر	٣٣٦
٣٦٤ - قُلْ يَا عِبَادِي	٥٣	،،	٢٨٦
غافر			
٣٦٥ - إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا	٥١	غافر	١٣١
٣٦٦ - يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ	١٩	،،	٣٠٢
فصلت			
٣٦٧ - إِنْ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ	٣٠ - ٣١	فصلت ٨٦-٨٧-٩٤-٩٥	
٣٦٨ - ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	٣٤	،،	٦١-٩
الشورى			
٣٦٩ - إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ			
يَظْلِمُونَ النَّاسَ	٤٢	الشورى	٤-٣
٣٧٠ - وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ	١٥	،،	٧٧
٣٧١ - وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	٥١ - ٥٢	،،	٩٦
الزخرف			
٣٧٢ - بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا	٢٢	الزخرف ١٨٨-١٨٩	
٣٧٣ - لَا يَفْتَرِعْنَهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ	٧٥	،،	٣٥١
٣٧٤ - الْإِخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ	٦٧	،، ٣٧١-٣٧٣-٣٧٤	
الاحقاف			
٣٧٥ - فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزِّ	٣٥	الاحقاف ١٨٨-٢٠٦	
محمد			
٣٧٦ - أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ	١٦	محمد ٢٩١-٢٩٣	
٣٧٧ - مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ	١٥	،، ٣١٧-٣١٩	
الفتح			
٣٧٨ - وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى	٢٦	الفتح ٢٨١	
الحجرات			
٣٧٩ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ	٦	الحجرات ٦٠٥	
٣٨٠ - يَنْسُ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ	١١	،، ٥٠١-٥٠٢	

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٣٨١ - وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ	١٣	الحجرات ٦٣-٦٧-٦٨-٦٩	١١
٣٨٢ - وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	٩	،،	،،
٣٨٣ - يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا	١	،،	٣٧١
" ق "			
٣٨٤ - وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ	٣١ - ٣٥	ق	٣٢٠
٣٨٥ - لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٌ	٣٢	،،	٣٢١
٣٨٦ - أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ	٢٤ الى ٣٠	،،	٣٤٣
الذاريات			
٣٨٧ - وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ	٥٦	الذاريات ٣٦٥-٣٧٠	٧٠
٣٨٨ - وَذِكْرٌ فَإِنْ الذِّكْرُ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ	٥٥	،،	٢٥٥
الطور			
٣٨٩ - وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِفَاحِشَةٍ وَلَحْمٍ	٢٢ - ٢٢	الطور	٣٢٩
٣٩٠ - فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ	٢٩	،،	٢٠٦
٣٩١ - يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاءً	١٣	،،	٣٤٧
٣٩٢ - إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ	٨	،،	٢٠-٩
النجم			
٣٩٣ - فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا	٢٩	النجم	٥٦٧
٣٩٤ - إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ	٢٣	،،	٨٨-٢٩٢
٣٩٥ - أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ	٣٨ - ٣٩ - ٤٠	،،	٤٠١
القمر			
٣٩٦ - كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ	٩	القمر	١٤٨
٣٩٧ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ	١٠	،،	١٥١
الواقعه			
٣٩٨ - إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً	٣٥ - ٣٦ - ٣٧	الواقعه	٣٢٣
الحديد			
٣٩٩ - سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ	٢١	الحديد	١٩٤
٤٠٠ - وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ	٤	،،	٢٠٨-٢٠٩
٤٠١ - لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا	٢٥	،،	٤٠٢
٤٠٢ - مِّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ	١١	،،	٦٠

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
المجادله			
٤٠٣ - لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	٢٢	المجادله	٣٥٧-٣٨١
٤٠٤ - الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِمَّنِ نَسَأْتُهُمْ	٢	،،	٤٤٣
٤٠٥ - يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا	١١	،،	٤٤٤
الحشر			
٤٠٦ - وَمَا تَلَا تَأْكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ	٧	الحشر	١٢٥
٤٠٧ - وَمَنْ يُوقِ شَحِّ نَفْسِهِ	٩	،،	،،
٤٠٨ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ	١٨	،،	٢٩٦-٢٩٨-٣٠٣
٤٠٩ - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ	١٩	،،	٢٩٨
الممتحنه			
٤١٠ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا	١	الممتحنه	٣٨١
٤١١ - قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	٤	،،	١٢٤-١٥٧
الجمعه			
٤١٢ - فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ	١٠	الجمعه	٤٢٤
المنافقون			
٤١٣ - وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ	١٠ - ١١	المنافقون	٤٩٤
التغابن			
٤١٤ - فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ	١٦	التغابن	٥١١
الطلاق			
٤١٥ - وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ	٣	الطلاق	٢٨٠-٤٠٦
٤١٦ - اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ	١٢	،،	٤٧-
٤١٧ - وَمِنْ يَنْتَقِي اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا	٢	،،	٢١٥
التحريم			
٤١٨ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ	٦	التحريم	٣٣٨-٣٤١
الملك			
٤١٩ - هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ	٢٣	الملك	٧١

الاية	رقمها	السورة	الصفحة
القلم			
٤٢٠ - وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	٤	القلم	١٢٠
المعارج			
٤٢١ - يُبْصَرُونَهُمْ يَوْمَ يُؤْذَى الْمُجْرِمُ	١١ الى ١٥	المعارج	٣١٠
المدثر			
٤٢٢ - يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ	١	المدثر	٣٣٩
٤٢٣ - وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً	٣١	،،	،،
الانسان			
٤٢٤ - وَخَلُوتُوا أَشَارَ مِنْ فِصْقٍ	٢١	الانسان	٣٣١
النبأ			
٤٢٥ - إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا	٢١ الى ٣٠	النبأ	،،
٤٢٦ - فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا	٣٠	،،	٣٤١
٤٢٧ - لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا	٣٥ - ٣٦	،،	٣٢٥
٤٢٨ - وَكَوَاعِبَ أَمْرَابًا	٣٣	،،	٣٢٨-٣٢٧
٤٢٩ - إِنْ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا	٣١	،،	٣٢٨
٤٣٠ - وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا	١١	،،	٤٥
النازعات			
٤٣١ - وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ	٤٠	النازعات	٢٨٨-٣٠٠
المطففين			
٤٣٢ - كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ	١٤	المطففين	٣٤٦
٤٣٣ - وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	١١ - ١٧	،،	٣٤٧-٣٤٦
٤٣٤ - إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ	١٥	،،	٣٤٦
٤٣٥ - ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ	١٧	،،	٣٤٦
الغاشية			
٤٣٦ - أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآبِلِ	١٧	الغاشية	٥٥
٤٣٧ - أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ	٢٣	الحاشية	٢٨٧
الفجر			
٤٣٨ - يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ	٢٧ - ٢٨	الفجر	٢٨٥-٢٨٤
البلد			
٤٣٩ - وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	١٠	البلد	،،

الايه	رقمها	السوره	الصفحه
الشمس			
٤٤٠ - وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا	٧	الشمس	
الشرح			
٤٤١ - إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	٥ - ٦	الشرح	١٢٧
الكوثر			
٤٤٢ - إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ	١	الكوثر	٢٠٧

فهرس إلى حاديت

((حرف الالف))

الحديث

- ١ - وَأَسْتَاجِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١١
- ٢ - أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ١١
- ٣ - الْمُؤْمِنُ مِرَّةً الْمُؤْمِنُ ٦٤
- ٤ - الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ٩٨
- ٥ - إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي ١٢٩
- ٦ - إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً ١٢٩
- ٧ - إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي ١٤١
- ٨ - إِنَّ هَذَا الْمَالَ ١٤٦
- ٩ - أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ١٥٢
- ١٠ - أَوَّلُ مَنْ يَكْسِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٥٤
- ١١ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَعِ ١٦٠
- ١٢ - أَشَدُّ بَلَاءٍ الْأَنْبِيَاءُ ١٦٥
- ١٣ - إِلَّا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ ١٧٢
- ١٤ - إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا ١٧٦
- ١٥ - أَمْضَى وَنَحْنُ مَعَكَ ١٨٨
- ١٦ - رَأَى عِيسَى رَجُلًا يَسْرِقُ ١٩٥
- ١٧ - أَقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي ٢٠٤
- ١٨ - أَأَشْرَى عَلَيَّ نَفْسُهُ ٢١٦
- ١٩ - الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرَ . ٢٢٧
- ٢٠ - أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ٢٣٠
- ٢١ - إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ ٢٤٢
- ٢٢ - أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ . ٢٤٥
- ٢٣ - اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَقِئْتُمْ ٢٤٧
- ٢٤ - أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ ٢٦١
- ٢٥ - التَّقْوَى مَا هُنَا ٢٧٦
- ٢٦ - أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ ٢٧٦

الحديث

- ٢٩٤ - ٢٧ - الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ
- ٢١٨ - ٢٨ - إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةٌ
- ٢٢٠ - ٢٩ - أَعَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ
- ٢٢٢ - ٣٠ - الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَ
- ٢٢٤ - ٣١ - إِنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ
- ٢٢٤ - ٣٢ - أَلَا مُشْمَرٌ لِلْجَنَّةِ
- ٢٤٦ - ٣٣ - إِنْ الْمَوْمِنُ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ
- ٢٦٧ - ٣٤ - أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ
- ٢٦٨ - ٣٥ - أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ
- ٢٦٩ - ٣٦ - إِنْ اللَّهَ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ
- ٢٧٤ - ٣٧ - الَّذِينَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي
- ٢٧٤ - ٣٨ - الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي
- ٢٨٠ - ٣٩ - أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا
- ٢٨٠ - ٤٠ - آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ
- ٢٨٨ - ٤١ - الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ
- ٢٨٨ - ٤٢ - إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ
- ٢٩٠ - ٤٣ - إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوةِ
- ٢٩٥ - ٤٤ - الْإِيمَانُ بِيَضْعٍ وَتَوْنٍ شُعْبَةٌ
- ٢٩٥ - ٤٥ - الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ
- ٢٩٦ - ٤٦ - كَانَ النَّبِيُّ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ
- ٢٩٧ - ٤٧ - إِنْ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ الْأِسْلَامِ الْحَيَاءُ
- ٢٩٨ - ٤٨ - لَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ
- ٤٠٤ - ٤٩ - الظُّلْمُ ظُلُمَاتٍ
- ٤٠٤ - ٥٠ - الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ
- ٤٠٤ - ٥١ - الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ
- ٤١٢ - ٥٢ - إِنْ الْمُقْسَطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ
- ٤١٢ - ٥٣ - أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ

الحديث

- ٤١٣ - ٥٤ - إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجِرْ
- ٤١٤ - ٥٥ - أَنْ مُسْلِمًا وَيَهُودِيًّا اخْتَصَمَا إِلَى عُمَرَ
- ٤٢٧ - ٥٦ - يَاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرِيقَاتِ
- ٤٢٨ - ٥٧ - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ
- ٤٢٩ - ٥٨ - أَنْ هَرَقَلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ .
- ٤٣١ - ٥٩ - أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي
- ٤٣٧ - ٦٠ - إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً
- ٤٥٧ - ٦١ - الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ
- ٤٩٦ - ٦٢ - الصِّيَامُ جَنَّةٌ
- ٤٩٧ - ٦٣ - أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَصُومُوا
- ٥١١ - ٦٤ - إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ
- ٥١٣ - ٦٥ - إِذَا ظَهَرَتِ الْمَعَاصِي فِي أُمَّتِي
- ٥١٥ - ٦٦ - أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلِ
- ٥١٧ - ٦٧ - أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْيَعِيدِ
- ٥١٩ - ٦٨ - أَنْ فَتَى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٥٢٦ - ٦٩ - إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ
- ٥٢٨ - ٧٠ - إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ لَا يَغْيِرُونَهُ
- ٥٤٢ - ٧١ - إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ وَالْدِّينَ النَّصِيحَةُ
- ٥٤٦ - ٧٢ - إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثَهُ
- ٥٥٢ - ٧٣ - إِذَا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ
- ٥٦٢ - ٧٤ - أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا
- ٥٦٤ - ٧٥ - النَّاسُ مَعَادِنٌ كَمَعَادِنِ .
- ٥٦٥ - ٧٦ - الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ
- ٥٦٦ - ٧٧ - إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ
- ٥٧٠ - ٧٨ - إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ
- ٥٧٠ - ٧٩ - الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مَجْنُونَةٌ
- ٥٧٢ - ٨٠ - الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ

- ٥٧٢ ٨١ - الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ
 ٥٧٩ ٨٢ - أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رَفَعَ عَنِ الْمَجْنُونِ
 ٥٨٦ ٨٣ - أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى
 ٥٩٢ ٨٤ - أَجْتَنَّبُوا السَّبْعَ الْمَوْثِقَاتِ
 ٥٩٢ ٨٥ - الْبَيِّنَةُ وَاحِدٌ فِي ظَهْرِكَ .
 ٦٠٠ ٨٦ - أَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَجُلٌ قَدْ شَرِبَ
 ٦٠٠ ٨٧ - إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ
 ٦٠٥ ٨٨ - فَإِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ

((حرف الباء))

- ١٦٨ ٨٩ - بَيْنَمَا آيُوبُ يَغْتَسِلُ
 ٢٠٨ ٩٠ - بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ
 ٢٦٩ ٩١ - بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ
 ٥١٢ ٩٢ - بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ
 ٩٣ - بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
 ٥٤٧ الزَّكَاةِ

((حرف التاء))

- ٥٢ ٩٤ - تَزَوَّجُوا الْوُدَّ الْوَلُودُ
 ٥٩ ٩٥ - تَعِيسَ عَبْدُ الدَّيْنَارِ
 ٢٠٢ ٩٦ - تَلَقَّى عِيسَى حُجَّتَهُ وَلَقَاهُ اللَّهُ
 ٢٤٤ ٩٧ - تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى
 ٣٣٩ ٩٨ - تَدْرُونَ مَا هَذَا
 ٣٤٢ ٩٩ - تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ .

((حرف الشاء))

- ٢٥٢ ١٠٠ - ثَلَاثَةٌ مَنْ كُنَ فِيهِ

((حرف الجيم))

- ٢٢٥ ١٠١ - جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ

((حرف الحاء))

- ١٥٩ - ١٠٢ - حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
- ١٩٧ - ١٠٣ - حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
- ٢١٦ - ١٠٤ - حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ
- ٣٦٧ - ١٠٥ - حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ
- ٢٧٩ - ١٠٦ - حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ
- ٥٤٨ - ١٠٧ - حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ
- ١٠٨ - ١٠٨ - حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ

((حرف الخاء))

- ١٩٨ - ١٠٩ - خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةٌ
- ٣٧٧ - ١١٠ - خَطُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطٌّ
- ٥٦٥ - ١١١ - خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١١٢ - ١١٢ - خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ

((حرف الدال))

- ١٢٦ - ١١٣ - دَعَوْنِي مَا تَرَكْتُكُمْ

((حرف الراء))

- ١٧٥ - ١١٤ - رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى
- ٤٨٦ - ١١٥ - رَبِّ صَائِمٌ لَيْسَ لَهُ

((حرف الزاي))

- ٥٠٠، ٤٧٩ - ١١٦ - زَعَمَ رَسُولُكَ

((حرف السين))

- ٤١٢ - ١١٧ - سَبْعَةٌ يَظْلَهُمْ
- ١٧٢ - ١١٨ - سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى

((حرف الشين))

- ٨٦ - ١١٩ - شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ

((حرف الصاد))

- ٣١٢ - ١٢٠ - صَبْرًا آلُ يَاسِرٍ
- ٣٤٤ - ١٢١ - صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ

((حرف الفاء))

- ١٢٢ - فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ
 ١٢٣ - فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي
 ١٢٤ - فَوَعظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً
 ١٢٥ - فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ
 ١٢٦ - فَشَرَطَ عَلَيَّ النَّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ
 ١٢٧ - فَإِنْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ

((حرف القاف))

- ١٢٨ - قُلِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا
 ١٢٩ - قُلْ رَبِّي اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ
 ١٣٠ - قَارِبُوا وَسَدِّدُوا .

((حرف الكاف))

- ١٣١ - كُلَّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ
 ١٣٢ - كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيَمْشَطُ بِمِشَاطٍ
 ١٣٣ - كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَطْعَنُ الشَّيْطَانَ
 ١٣٤ - كَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ
 ١٣٥ - كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ
 ١٣٦ - كُلُّ عَمَلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا
 ١٣٧ - كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ
 ١٣٨ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ
 ١٣٩ - كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ
 ١٤٠ - كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

((حرف اللام))

- ١٤١ - لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
 ١٤٢ - لَا يَبُولُنْ أَحَدُكُمْ .
 ١٤٣ - لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرَعَةِ
 ١٤٤ - لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا

الصفحة

الحديث

- ١٤٥ - لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ
١٤٦ - لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ
١٤٧ - لَوْ لَا أَنَّ أَشَقَّ رِثَةٍ عَلَى أُمَّتِي
١٤٨ - لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ
١٤٩ - لَا تَقْتُلْ نَفْسِي
١٥٠ - لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ
١٥١ - لَا تَبَاغُضُوا
١٥٢ - لَيْسَ أَحَدُكُمْ أَصْبَرَ عَلَى أَذَى سَمِعَهُ
١٥٣ - لَا وَاللَّهِ لَا تَزَالُ مَكْذًا
١٥٤ - لَقَدْ أُوذِيْتُ فِي اللَّهِ
١٥٥ - لَالْفَيْنِ أَحَدُكُمْ
١٥٦ - لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ
١٥٧ - لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ
١٥٨ - لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ
١٥٩ - لَا تَلْقَى الْمُؤْمِنَ إِلَّا يَخَاسِبُ نَفْسَهُ
١٦٠ - لَا تَزَالُ جَهَنَّمَ يَلْقَى فِيهَا
١٦١ - لَوْ أَنَّ قَطْرَةَ مِنَ الزَّقُومِ
١٦٢ - لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ
١٦٣ - لَا تَحُلْ الْهَجْرَةَ فَوْقَ ثَلَاثَ
١٦٤ - لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَقْتُلُ ظُلْمًا
١٦٥ - لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ
١٦٦ - لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ
١٦٧ - لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِ وَالْمُرْتَشِي
١٦٨ - لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ الرَّبَا وَمُوكَلَّهُ
١٦٩ - لَا يَحِلُّ دَمٌ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ
١٧٠ - لُعِنَتِ الْخُمُرُ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجِهِ
١٧١ - لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٧٢ - لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا

- ١٧٣ - لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي
٥٩٨
١٧٤ - لَا تَزَالُ أُمْتِي بِخَيْرٍ
٥٨٨
١٧٥ - لَا يَجْلُدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ
٦٠٨

((حرف الميم))

- ١٧٦ - مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ
١٨
١٧٧ - مَا مَلَآ آدَمَى وَعَاءٌ
٤٢
١٧٨ - مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّهِ
٥٥
١٧٩ - مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ
٥٩
١٨٠ - مِنْ سَنٍ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةٌ حَسَنَةٌ
٢٢٤
١٨١ - مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
١٩٥
١٨٢ - مَا جَاءَ نَاسٍ بِبَشِيرٍ
٢٠٢
١٨٣ - مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا
٢٢٧
١٨٤ - مَنْ عَمَلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا
٢٢٧
١٨٥ - هَبْنِي آوَى مُحْدِثًا
٢٣٠
١٨٦ - مَنْ سَنَّ سَنَةً سَيئةً فَعَلَيْهِ وَزَرُهَا
٢٣١
١٨٧ - مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى
٢٤٥
١٨٨ - مَنْ يَعِيشْ مِنْكُمْ بَعْدِي
٢٥٦
١٨٩ - مَا اسْتَقَامَتْ أَرْثَمَتُكُمْ
٢٥٦
١٩٠ - مَا الْإِيمَانُ قَالَ
٢٥٨
١٩١ - مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ
٢١٩
١٩٢ - مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ
٣٥٧
١٩٣ - مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ
٢٧٢
١٩٤ - مَنْ طَلَبَ قِضَاءَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَنَالَهُ
٤١٤
١٩٥ - مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ فِتْنَةً
٢٣١
١٩٦ - مِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ
٤٣٥
١٩٧ - مَا أَدْعُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضُرُّ عَلَى الرِّجَالِ
٤٥٢
١٩٨ - إِنْ الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ
٤٥٧

الصفحة	الحديث
٤٧١	١٩٩ - مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ
٤٩١	٢٠٠ - مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ
٤٩١	٢٠١ - مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ
٥٠٤	٢٠٢ - مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا
٥٢٠-٥٥٦	٢٠٣ - مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ
٥٣١	٢٠٤ - مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ
٥٣٢	٢٠٥ - مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ السُّلْطَانَ
٥٤٠	٢٠٦ - مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ كَمَثَلِ
٥٥٦	٢٠٧ - مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ
٥٥٧	٢٠٨ - مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نَصِيحَةٌ لِذِي سُلْطَانٍ
٦٦٥-٥٦٢	٢٠٩ - مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ
٥٧٣	٢١٠ - مَنْ رَدَّ عَنْ عَرِضِ أَخِيهِ
٥٧٣	٢١١ - مَا دَعَا دَعْوَةً اسْرَعَ إِجَابَتُهَا
٤٨٩	٢١٢ - مَا ذُتْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمِ
٥٧٣	٢١٣ - مَا غَرَّتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ
٦٠١	٢١٤ - مَا كُنْتُ لِأَقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ
٦٠٣	٢١٥ - مَنْ يَخَالِفْ دِينَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
٣٣٧	((حرف النون))
	٢١٦ - نَارُكُمْ هَذِهِ -
	((حرف الهاء))
٩١٠	٢١٧ - هُمْ أَتْبَاعُ الرَّسْلِ
	((حرف الواو))
١٠٠٠	٢١٨ - وَأُسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا
١١٧	٢١٩ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِي لَتَرْكَبَنَّ
١٩٤	٢٢٠ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ
٢٤٣	٢٢١ - وَيَلْكَ مَنْ يَعْدِلُ
٥٢١	٢٢٢ - وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ

٢٢٣ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

٢٢٤ - وَعَلَى ابْنِكِ مِائَةُ جَلْدَةٍ وَتَغْرِيْبِ عَامٍ

((حرف الياء))

٢٢٥ - يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ

٢٢٦ - يَامَعْشَرَ الشَّبَابِ

٢٢٧ - يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمْتُكَ

٢٢٨ - يُمَلِّئِي عَلَى كُلِّ مَوْلُودٍ مَتَوَفَى

٢٢٩ - يَجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢٣٠ - يَجَاءُ بَنُوحٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢٣١ - يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ

٢٣٢ - يَحْتَقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ

٢٣٣ - يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ

٢٣٤ - يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحُوا

٢٣٥ - يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ

٢٣٦ - يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ

٢٣٧ - يَا عَائِشَةُ لَا تَكُونِي فَاحِشَةً

٢٣٨ - يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالٍ

٢٣٩ - يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ

فهرس الأعلام

فهرس الاعلام

الاسم	الصفحة
١ - الجارود العبدى	٥٤٤
٢ - اسامة بن زيد	٤٥٣
٣ - السائب بن يزيد	٦٠١
٤ - العلاء الحضرمى	
٥ - العرباض بن سارية	٢٢٦
٦ - الفضل بن عياض	٢٤٧
٧ - المقدام بن الاسود	١١٨
٨ - المقدام بن معد كرب	٤٢
٩ - انس بن مالك	٤٨١
١٠ - النعمان بن بشير	٥٣٠
١١ - النابغة الذيبانى	٥٣٧
١٢ - تميم الدارى	٥٤١
١٣ - ثوبان	١٠٠
١٤ - ثور ندايك	٣٣
١٥ - جابر بن عبد الله السلمى	١٠
١٦ - جرير بن عبد الله البجلي	٥٤٨
١٧ - حذيفة بن اليمان	٥٣٩
١٨ - حواء بنت نويت	٩٠
١٩ - خباب بن الارت	١٩٢
٢٠ - ذؤن الحويصره التميمى	٢٤٣
٢١ - زياد بن علاقة	٥٤٩
٢٢ - زياد بن كسيب	٥٣١
٢٣ - زيد بن اسلم	٤٩٣
٢٤ - زيد بن خالد	٥٨٧
٢٥ - زينب بنت جحش	٥٢١
٢٦ - زهير بن حرب	٤١٢

الاسم	الصفحة
٢٧ - سعيد بن المسيب	٤١٤
٢٨ - سعد ابن ابى وقاص	٤٣٨
٢٩ - سعيد بن زيد بن نفيل	٤٣١
٣٠ - سعد ابن جبر	١٨٠
٣١ - سفيان بن عبد الله الثقفى	٨٨
٣٢ - سلمه بن عبد الله الانصارى	٥٤
٣٣ - سليمان بن موسى	
٣٤ - سهل بن سعيد	٢٣٢
٣٥ - شداد بن اوس	٤٦٧
٣٦ - شيبه الحجبى	١٣٢
٣٧ - طلحة بن حبيب	
٣٨ - طارق بن شهاب	٥١٧
٣٩ - عامر بن عبد الله بن الجراح	
٤٠ - عبادة بن الوليد	٥١٢
٤١ - عبد الله بن الحارث	٤٧
٤٢ - عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين	٥٦
٤٣ - عبد الله بن عمرو بن العاص	٢٤٢
٤٤ - عبد الله بن ابى اوفى	
٤٥ - عبد الله بن مسعود	٤٤٤
٤٦ - عبد الله بن مرة	٤٤٦
٤٧ - عبد الله بن محمد الهروى	
٤٨ - عبد الرحمن بن احمد الجامى	٢٩٨
٤٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود	٤٤٩
٥٠ - عثمان الشحام	٤٢٧
٥١ - عروه بن الزبير	١٣
٥٢ - عطاء بن يسار	١٢
٥٣ - عطيه السعدى	٢٧٥
٥٤ - عمر بن عوف	٥٨

الصفحة

الاسم

٢١٢

٥٥ - عمار بن ياسر

٤١

٥٦ - عمران بن ابي مسلمة

٦٠١

٥٧ - عمران بن سعيد النخعي

٩٨

٥٨ - عمران بن حصين

٥٦٢

٥٩ - علقمة بن قيس

٥٦٧

٦٠ - علقمة العطازدي

٥٢٢

٦١ - عياض بن غنم

١٥

٦٢ - فرويد بن سيجموند

٥٢٨

٦٣ - قيس بن حازم

٤٦٧

٦٤ - كعب بن مالك

٢٧٤

٦٥ - معاذ بن جبل

٣

٦٦ - مالك بن نويرة

٣

٦٧ - متمم بن نويرة

٢٢٢

٦٨ - محمد بن الحسين الاجري

٥٤١

٦٩ - محمد بن اسلم الطوس

٧٠ - محمد بن شهاب

٤٢٧

٧١ - مسلم بن ابي بكره

١٦٥

٧٢ - مصعب بن سعد بن ابي وقاص

٥٥٥

٧٣ - معقل بن يسار

١٧

٧٤ - مكدو جل

٥٨

٧٥ - المسور بن مخرمه

٥٥٥

٧٦ - هارون الرشيد

٧٧ - هرقل

١٨٧

٧٨ - واقد الليثي

الكنى

٦٠٨

٧٩ - ابو بردة

٨٠ - ابو بكره

الصفحة	الاسم
٥٠	٨١ - ابو ذر الغفارى
١٢٢	٨٢ - ابو وائل
١٤٠	٨٣ - ابو سعيد الخدرى
٨٨	٨٤ - ابو سفيان
٢٥٧	٨٥ - ابى امامه الباهلى
٥٢١	٨٦ - ابن عامر
٥٢٨	٨٧ - ابو عمر عثمان بن الصلاح
٥٢١	٨٨ - ام حبيبہ
٥١٤	٨٩ - ام مسلمہ
١٦٠	٩٠ - ام شريك
٢٥٦	٩١ - الاحمسيہ

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

١

شكر وتقدير

ب

المقدمة :

١- اسباب اختيار الموضوع

ب

٢ - اهمية الموضوع

٣ - معنى السلوك

٤ - خطه البحث

١

الباب الاول باب الدوافع

الفصل الاول :

(تتبع لفظ دفع فى اللغة والقرآن والسنة

وعلم النفس والاجتماع)

٢

١ - معنى الدافع فى اللغة

٥

٢ - ورود كلمه دفع فى القرآن الكريم

٩

٣ - ورود كلمه دفع فى الحديث النبوى

١٢

٤ - معنى الدافع لدى علماء النفس

٢١

٥ - الخلاصه لمعنى الدافع

الفصل الثانى :

٢٢

(أقسام الدوافع)

٢٣

اولا : اقسام الدوافع وتعريف كل قسم

٢٤

ثانيا : انواع الدوافع

فطريه - مكتسبه

٢٤

اقسام انواع الدوافع الفطريه :

٢٤

١ - دوافع تكفل المحافظه على البقاء

٢٥

دوافع تكفل المحافظه على النوع

٢٥

اقسام الدوافع المكتسبه :

٢٦

- دوافع مكتسبه شعوريه

الموضوع	الصفحة
- دوافع مكتسبه غير شعوريه	٢٦
- دوافع اجتماعيه عامه	٢٦
- دوافع اجتماعيه حضاريه	٢٧
- دوافع اجتماعيه فرديه	
- الدوافع الاجتماعيه العامه	٢٦
ويشتمل على المحاكاه - الاستغاثه	
ثالثا : دوافع التملك والادخار	٢٩
رابعا : دوافع اجتماعيه فرديه	٣٠
تعريف الاتجاه النفسى	٣٠
الدافع الى الامن	٣١
الدوافع المكتسبه اللا شعوريه	٣١
مميزات الدوافع الفطريه	٣٣
مميزات الدوافع الثانويه	٣٥
الخلاصه :	
الفرق بين الدوافع الاوليه - والدوافع الثانويه	٣٥
الفصل الثالث :	٣٧
(موقف القرآن الكريم من السنه والدوافع)	٣٨
اولا :	
دوافع البقاء	
١ - دافع الجوع والعطش	٣٩
ا- الدوافع المحركه للاكل والشرب	
ب - نمتثل لاوامر الله ونحن بصدد اشباع هذا الدافع	
ج - عدم الاكل والشرب من المحرم	
٢ - دافع النوم - والراحه فى القرآن والسنه	٤٣
ا - اباحه النوم والراحه	
ب - جعل النوم قسطا من يوم الانسان	
ج - اعتراف الرسول عليه الصلاه والسلام بالنوم	

الصفحة	الموضوع
٤٥	٣ - دافع التنفس
٤٦	٤ - دافع الاخراج
٤٨	ثانيا دوافع المحافظة على النوم
٤٨	١ - دافع قضاء الوطر
٥٢	الدوافع المحركة لهذه الغريزة
	موقف الكتاب والسنة من هذه الدافع
	اهداف ممارسه قضاء الوتر فى نظر الاسلام
	الضوابط التى تضبط نظام ممارسه قضاء الوتر فى الاسلام
٥٤	ثالثا : دوافع الطوارى
٥٥	رابعا : دوافع التعرف على البيئه
٥٦	موقف القرآن والسنة من الدوافع الثانويه
٥٧	١ - دوافع التملك والادخار
٦١	٢ - دافع السيطرة والعدوان
٦٣	٣ - دافع الانتماء
٦٥	٤ - دافع الحب والحنان
٦٩	١ هم السمات القرآنيه للدافع

٧٢

الباب الثانى

(باب ضوابط السلوك النفسى)

اولا : تعريف الضابط - تعريف السلوك

٧٣

الاستقامه :

٧٨

١- الاستقامه فى اللغة

٧٨

٢ - الاستقامه فى الاصطلاح

٧٨

٣ - الاستقامه عند المفسرين

٨١

٤ - الاستقامه عند المحدثين

٨٨

٥ - الخلاصه فى تعريف الاستقامه

الاستقامة فى القرآن

الاستقامة فى السنه

٦- دور الاستقامة فى ضبط السلوك

٩٣ ٧- منهج الاسلام فى الدعوه الى الاستقامة

٩٦ ٨- الطرق الموصلة الى الاستقامة

٩٩ ٨- طرق حفظ الخواطر

١٠١ الفصل الثانى :

(تحسين ما حسنه الشرع وتقبيح ما قبحه

١٠٢ ١- التعريف اللغوى

١٠٣ ٢- التعريف فى الاصطلاح

١٠٥ ٣- حجيته الاستحسان

١٠٥ ٤- موقف الفرق الاسلاميه من القول بالحسن والقبيح

١٠٥ اولا : الاشاعره

١٠٦ ثانيا : المعتزله

١٠٧ ٥- الرد عليهم

١١٣ ٦- موقف اهل السنه والجماعه من القول بحس الفعل وقبيحه

الفصل الثالث :

(الاقتداء بالنبيين والذين معهم) ١١٤

١١٦ ١- تعريف النبى

١١٧ ٢- الفرق بين النبوة والرساله

١١٧ ٣- القدوه باللغه

١١٧ ٤- القدوه بالاصطلاح

١١٧ ٥- اثر الصحبه فى القدوه

١١٨ ٦- اثر القدوه فى الاخلاق

١٢٠ ٧- صفات القدوه الحسنه

١٢٢ ٨- توجيه النبى صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بالانبياء

٩- حكم القدوه

١٢٨ ١٠- كيف تحقق الاسوه

الصفحة	الموضوع
١٢٩	١١ - القدوه عند المحدثين
١٣٠	١٢ - دوافع الاقتداء
١٣٠	١٣ - شدة الحاجة الى القدوه
١٣١	١٤ - من اثار الاقتداء
١٣٢	١٥ - موقف الصحابه من الاقتداء بالنبي ومن معهم
١٣٣	١٦ - قصه ادم عليه السلام
	١ اول الاحداث فى الارض
	العبر والعظات من قصه ادم
١٤٦	١٧ - نوح عليه السلام
١٤٨	١ - اتهامه بالجنون
١٤٨	تهديد نوح عليه السلام
١٤٨	الانقاص من قدوه وقدر اتباعه عليه السلام
١٤٩	تكذيبهم نبيهم فى الآخرة
١٥١	العاقبه
١٥٢	١٨ - قصه ابراهيم عليه السلام
	ابتلاء ابراهيم عليه السلام بتهديد ابيه له وطرده
١٥٧	من ارضه
١٥٨	هجرته عليه السلام من بلده
١٥٨	ابتلاءه بالقائه فى النار
١٦٠	ابتلاءه عليه السلام بابنه الوحيد
١٦٣	١٩ - قصه داود عليه السلام
١٦٤	موقف هذا النبى
١٦٤	٢٠ - قصه ايوب عليه السلام
١٦٦	موقف ايوب عليه السلام من المحنة
١٦٧	موضع القدوه فى قصه ايوب عليه السلام

الصفحة	الموضوع
١٦٨	٢١- قصة يوسف عليه السلام
١٦٩	دافع الغيره كيف ادى الى تآمر اخوة يوسف على قتله
١٦٩	عاطفه الابوه
١٧٠	اصرار اخوة يوسف على اتهامه
١٧١	يوسف ودوافع الغريزه والاغراء
١٧٢	وسائل ارتكاب الجريمة
١٧٥	٢٢- قصة موسى عليه السلام
١٧٥	فضائل موسى
١٧٨	ابتلاءه بفرعون
١٧٨	ابتلاءه بالقتل
١٧٩	ابتلاءه بالخوف والحزن
١٨١	ابتلاءه بالجلاء الى ارض مدين
١٨٢	ابتلاءه بقتل هارون
١٨٢	ابتلاءه بفرعون
١٨٤	ابتلاءه بالامراء والكبراء
١٨٥	ابتلاءه بتقتليل اعوانه
١٨٦	ابتلاءه ببني اسرائيل من اتباعه
١٨٩	ابتلاءه بعبادتهم العجل
١٩٠	ابتلاءه موت هارون
١٩٠	اتهامه بالزنا
١٩٤	قصه عيسى عليه السلام
١٩٦	ابتلاءه بالنزوح من موطنه
١٩٦	ابتلاءه باليهود ورمى امه بالغيباء
١٩٩	ابتلاءه باصحابه
٢٠١	ابتلاءه حتى بعد رفعه
٢٠١	عظم ما اقترفت النصارى
٢٠٥	قصه محمد صلى الله عليه وسلم
٢٠٥	اول المحن السخريه والاستهزاء

الصفحة

الموضوع

٢٠٧ رمى العاص بن وائل الرسول انه ابتر

٢٠٨ اذيتهم له بالضرب والاعتداء عليه

موقف قريش من هجرة المسلمين الى الحبشة تأمر

٢١١ قريش على قتل النبي ..

٢١٨ ابتلاءه بموت بعض انصاره

٢١٨ محنة في المدينة

الفصل الرابع :

٢٢١ (اجتناب البدع)

٢٢٢ ١ - البدع في اللغة

٢٢٢ ٢ - البدع في الاصطلاح

٢٢٣ ٣ - ما يستنتج من هذه التعريفات

٢٢٦ ٤ - اصل الابتداء

٢٢٧ ٥ - مضار البدع الدينية

٢٣٤ ٦ - مضار البدع الدنيوية

٢٣٥ ضوابط النهي عن البدع

٢٣٥ ١ - النهي عن البدع في الكتاب

٢٣٩ ٢ - النهي عن البدع في السنة

٢٤٧ ٣ - النهي عن البدع في اقوال الصحابة والتابعين

٢٤٨ ٤ - العقل

٢٥٠ ٧ - الدوافع الى الابتداء

٢٥٣ ٨ - ذم جميع البدع

٢٥٤ كيف نعالج البدع

٢٥٦ خطر البدع

الفصل الخامس :

٢٥٧ (مراقبه الله عز وجل)

٢٥٩ الاحسان في اللغة

٢٦٠ الاحسان في الشرع

ضابط المراقبة

الصفحة	الموضوع
٢٦٤	تعريف المراقبه
٢٦٥	درجات المراقبه
٢٦٦	ثمرات المراقبه
٢٦٧	المراقبه فى نفس يوسف عليه السلام
٢٦٨	دوافع الاغراء فى قصه يوسف
٢٧١	الشهوات الثلاثه
٢٧٢	التقوى فى اللغه
٢٧٣	فى الاصطلاح
٢٧٤	ورود الحث على التقوى فى القرآن الكريم
	التقوى ضابط من الوقوع فى المعاصى
٢٧٦	اثر التقوى
٢٨٠	صفات المتقين
	مراتب التقوى
	فضيله التقوى
٢٨٣	الفصل السادس :
	(امتلاك زمام النفس ونهيها عن الهوى)
٢٨٤	١ - حقيقه الطمأنينه
٢٨٦	انواع النفس
٢٩٠	اثر اتباع الهوى
	النتيجه الحتميه لاتباع الهوى
٢٩٣	اتباع الهوى سبب للكفر
	محاسبه النفس فى القرآن والسنة
	ذم من لا يحاسب نفسه
٢٩٨	وسائل ضبط النفس
٢٩٨	المراقبه - المحاسبه - المجاهده
٢٩٩	الوسيله الاولى
٢٩٩	المراقبه

الصفحة

الموضوع

	تعريف المراقبه
	ورود كلمه مراقبه فى القرآن
٣٠٠	ثمره المراقبه
٣٠١	درجات الخوف
	مراقبه النفس قبل وبعد العمل
٣٠٣	الوسيله الثائبه
٣٠٦	المجاهده
	دوافع مجاهده النفس الجامحه
٣٠٧	تعريف الخوف
٣٠٧	الرجاء

الرجاء دافع الى التوبه

الخوف دافع الى التوبه

ومما يساعد على مجاهده النفس امور:

٣١٢

الفصل السابع :

(الرغبه فى الجنه وما فيها والرهبه من النار وما فيها)

٣١٣

١ - تعريف الرغبه

٣١٤

٢ - الرهبه

٣١٤

٣ - الجنه

٣١٥

١ولا الجنه :

وصف الجنه فى القرآن ونعيمها

وصف الجنه فى السنه ونعيمها

٣٣٤

الجنه دافع الى فعل الخير

٣٣٥

ثانيا : النار :

وصف النار فى القرآن الكريم (العذاب الذى فيها)

وصف اهل النار فى السنه النبويه والعذاب الذى يلاقونه

من دخل النار

٣٤٣

صفات اهل النار

نتائج المعصيه

الصفحة

الموضوع

٣٥١

النار ضابط من الشر والواقع فيه

الفصل الثامن

(الحب فى الله والبغض فى الله) ٣٥٢

٣٥٥

١ - تعريف الحب

٣٥٥

٢ - تعريف الحب فى الله

٣٥٦

٣ - تعريف البغض فى الله

٤ - مراتب الايمان

٥ - حكم محبة الله

٣٥٩

٦ - دوافع حب الله

٣٦٠

٧ - ضوابط حب الله

٣٦٢

٨ - ثمره حب الله

٣٦٢

٩ - حب انبياء الله

٣٦٤

١٠ - دوافع محبة الرسول

٣٦٤

ضوابط محبة الرسول

٣٦٥

تعريف الاخوه فى الله

٣٦٦

دوافع المحبة فى الله

٣٦٦

التقرب الى الله

٣٦٧

حب الله

٣٦٨

قوه حب الله

٣٦٨

الاجتماع على ذكر الله

٣٦٩

البذل فى الله

٣٦٩

ضوابط الحب فى الله

٣٧٠

عدم اتباع الهوى

٣٧٢

ان تكون على تقوى وادب

عدم تقديم محبة على محبة الله ورسوله

ان يكون هذا الحب والبغض موافقا لأمر الله والرسول

ان يحب لآخيه ما يحب لنفسه

٣٧٣

فضل الحب فى الله

الصفحة	الموضوع
٣٧٦	وسائل اظهار الحب
٣٧٦	اللسان
٣٧٦	الفعل
٣٧٩	وسائل اظهار البغض
٣٨٩	اللسان
٣٧٩	الفعل
٣٨٣	مراتب الحب فى الله
٣٨٣	مراتب البغض فى الله
	المحبه النافعه
٣٨٣	المحبه الضاره

الفصل التاسع :

(احترام الاداب العامه فى المجتمع المسلم)

٣٨٧	الحياء :
	تعريف الحياء
٣٩٣	الحياء فى القرآن
٣٩٤	الحياء فى الحديث
	العدل :
٣٩٩	تعريف العدل
٤٠٠	مبدأ العدل فى الاسلام
٤٠٢	اهميه العدل فى القرآن
	اهميه العدل فى السنه
	دوافع العدل وضوابطه
	العفه :
٤١٩	تعريف العفه
٤٢٢	مجالات العفه
٤٢٥	العفه فى القرآن
	العفه فى السنه

الفصل العاشر :

(حذر المسلم ان يكون مفتاحا للشر) ٤٣٧

- ١ - حفظ الاسلام الكليات الخمس ٤٤٠
- ٢ - مبدا حفظ النفس فى القرآن والسنة ٤٤٢
- ٣ - مبدا حفظ المال ٤٤٦
- ٤ - مبدا حفظ العرض فى القرآن والسنة ٤٥٠
- ٥ - مبدا حفظ العقل ٤٥٤

الباب الثالث

الضوابط العمليه

الفصل الاول :

(أداء العبادات على وجهها) ٤٥٩

- ١ - العبادة ٤٦٠
 - ٢ - تعريف العبادة ٤٦٠
 - ٣ - اقسام العبادة ٤٦٠
 - ٤ - شروط أداء العبادة ٤٦١
- دوافع تهيئه النفس للعبادة
- العلم - التوبه - ازاله العوائق - الرزق - الاخطار - القضاء -
 الشدائد والمصائب عقبه البواعث - عقبه القوادح
- ٥ - ما يقوى على الطاعه فى العباده القلبيه
- اقسام العباده ١ - القوليه وتشمل ٤٦٢

الصفحة	الموضوع
٤٧٠	١ - العلم
	انواع العلم الذى طلبه فريضة
٤٧١	ب - التوبه
٤٧٢	تعريف التوبه
٤٧٣	اثر ترك التوبه
٤٧٤	حكم التوبه
٤٧٤	ج - التوكل :
٤٧٤	حكم التوكل
٤٧٤	د - الصبر :
٤٧٤	معنى الصبر
٤٧٥	حقيقه الصبر
٤٧٥	درجات الصبر
٤٧٦	هـ - التفويض
٤٧٦	تعريف التفويض
٤٧٧	و - التفكير :
٤٧٧	الخوف والرجاء
٤٧٨	دوافع الخوف
٤٧٨	تعريف الرجاء
٤٧٨	دوافع الرجاء
	٢ - العباده البدنيه : وتشمل
٤٧٩	مشروعية العباده البدنيه
٤٨٠	الصلاه
٤٨٠	تعريفها
	ورود الصلاه فى القرآن فى الصلاه منهى ومزدرج عن المعاصى
	معان فى الصلاه
	(التعظيم - الهيبة - الرجاء - الخشوع -
٤٨٥	حضور القلب - التفهم)

٤٨٧	ب - الزكاة :
٤٨٧	تعريف الزكاة
٤٨٩	التطهير من صفه البخل
٤٩٠	ضابط فى الحسد
٤٩٠	الزكاة دافع الى القرب من الله
٤٩١	الزكاة دافع للشكر
٤٩١	الزكاة ضابط عن المني والاذى
٤٩٢	دافع الى طهاره المال
٤٩٢	ضابط عن العجب
	ان ينتقى من ماله اجوده
	الزكاة نماء وزياده
	ان يظهر حيث يعلم ان فى اظهارها ترغيبا للناس
٤٩٤	الصوم :
٤٩٤	تعريف الصوم
٤٩٥	حكمه
٤٩٦	الصوم ضابط من الوقوع فى المعاصى
	الصوم ضابط من الوقوع فى الغيبه والنميمة
٤٩٩	الحج
٤٩٩	تعريف الحج
٤٩٩	فريضه الحج
٤٩٩	حكمه
٥٠٠	اداب الحج
٥٠٠	اثر العباده الفعلية
٥٠٤	اثر العباده القلبية

الفصل الثانى

٥٠٧	(الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر)
٥٠٨	تعريف المعروف
٥٠٩	تعريف المنكر

الصفحة	الموضوع
٥٠٩	ورود الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فى القرآن
٥١٧	وسائل تغيير المنكر
٥١٨	مراتب تغيير المنكر
٥٢٢	شروط الداعية
٥٢٥	متى يسقط الامر بالمعروف
٥٢٦	اثر ترك الامر بالمعروف
٥٣١	دعوه الجاهل - دعوه الحكام
	حكم مشروعيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الفصل الثالث

النصيحه

٥٣٦	١ - تعريف النصيحة
٥٣٧	٢ - النصيحة من سمات الانبياء
٥٣٧	النصيحه فى الكتاب
	النصيحه فى السنه
٥٤٣	انواع النصيحة
	(لله تعالى - لرسوله صلى الله عليه وسلم - لائمه المسلمين - للائمه الذين هم علماء الدين - النصيحة العامه للمسلمين)
٥٥٠	حكم النصيحة
٥٥٠	شروط النصيحة
	اهميه النصيحة

الفصل الرابع :

(صحبه الاخيار ومفارقة الاشرار)

٥٥٨	تعريف الصحبه
٥٥٩	الصحبه فى القرآن الكريم
٥٦٢	الصحبه عند المحدثين

الصفحة

الموضوع

٥٦٤	عنايه الاسلام باختيار صاحب خلال صاحب
	(العقل - حسن الخلق - ان يكون ذا دين - ان لا يكون حريصا على الدنيا - ان يكون ذا ميل للصحة - الصدق)
٥٧٢	حقوق الصحة
٥٧٤	اشار المصاحبه
٥٧٤	مثال للمداقه

الفصل الخامس

(العقوبات الزاجره)

٥٧٦	تعريف العقوبه
٥٧٧	اقسام العقوبه
٥٧٨	العقوبه الاخرويّه والعقوبه الدنيويّه
٥٧٨	١ - الجريمه الاولى : القتل
٥٨١	تعريف
	التحذير من القتل فى الكتاب والسنة
٥٨٣	٢ - الجريمه الثانيه :
٥٨٣	جريمه الزنا
٥٨٣	تعريف الزنا
٥٨٦	عقوبه الزنا
٥٨٨	مميزات العقوبه
٥٩٠	اثر الزنا
٥٩٣	٣ - الجريمه الثالثه :
٥٩٣	القذف :
٥٩٥	حد القاذف
٥٩٥	٤ - الجريمه الرابعه :
٥٩٦	السرقه :
٥٩٦	تعريف السرقه

الصفحة

الموضوع

٥٩٧

٥ - الجريمة الخامسة :

٥٩٧

١ - شرب الخمر

٥٩٨

ب - ادله تحريم الخمر من الكتاب والسنة

٦٠٠

عقوبه شرب الخمر

٦٠٢

الجريمة السادسة :

٦٠٢

الرده

٦٠٣

الجريمة السابعة :

٦٠٣

الحرابه

اسباب رفع العقوبه

٦٠٧

التعزير

٦٠٧

تعريفه

وروده فى السنه

٦١٠

الخاتمه

٦١٠

المراجع

٦٣٣

فهرس الايات

٦٥٣

فهرس الأحاديث

٦٦٣

فهرس الاعلام

٦٦٧

فهرس الموضوعات